





۱۳ کتابت آصفیہ سرکار عالی حیدر آباد دکن

جلد ۶۸۳

جلد

باب عین الادب والیہ

باب اخلاق

۲۲۷

بہ فن مذکور

768  
~~51A~~



﴿كتاب﴾

﴿عن الادب والسياسة﴾

﴿وزين الحسب والرياسة لابن﴾

﴿الحسن علي بن هذيل﴾

﴿رحمه الله﴾

﴿تعالى﴾

﴿الطبعة الاولى﴾

﴿بالمطبعة الاعلامية بمصر﴾

﴿سنة ١٣٠٢ هجرية﴾

١٣٠٩١	دار الكتب
الف ٩	الطباعة



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي وهب لنا القول والاذهان ومضنا فصاحة اللسان  
والهنا البيان وحضنا على القلي بالمحلى الادبسية والتخلق بالمكارم  
العلية ورضنا في الاقتداء بالسنة السنية والاهتداء بالاقرار المرضية  
الزكية المتكفلة بالسعادة الدينية والدنيوية وأرشدنا الى الطريق  
الاسنى وأمرنا بالاحسان والافعال المحمدي ونهاهنا عن الانحلال الدينية  
القييمة والافعال الردية الذميمة وأنعم علينا بالبلاغة والبيان فقال  
جل وعلا في محكم القرآن يؤتى المحكمة من يشاء ومن يؤتى المحكمة فقد  
أوتى خيرا كثيرا بالبيان مستفرج الحقائق وتنمق الحكم والرفائق  
ويتوصل الى معرفة الخسائق ويستعان على شرح العلوم ويتغننى  
الكلام المشهور والمتنظوم وبمكارم الانحلال يستدل على فضل الطبع  
وكرم النجور وطيب الامراق وبلاسمه سالك يجعل المروءة والآداب تظهر  
تجسمة العقل ونمرة الالساب فهو دانا سبها نه وما كالتهدى لولا عون  
وفضله ووقفا ولم تكن تتوفق لولا امتنانه وطوله (نحمده) تعالى  
والحمد لمن احسانه المجسم ونشكره والشكر من انعامه العجم (ونصلى)  
على سيدنا وولانا محمد النبي الامي الكريم المخصوص في الانبياء بجزية  
التمثيل والتقديم المحفوظ بالعصمة المؤيد بالمحكمة الذي أوتى من  
البيان المنطق الاوفى والضم الافضل الاعلى فلا كلام يعدل بكلامه  
ولا بيان يحكيانه في حكمه البالغة وأحكامه فيبقى فصاحة اللسان

التأليفين وحاز في الفضل ومكارم الاخلاق فغضب الساجدين صلى  
الله عليه وعلى آله وعلى جميع النبيين والمرسلين كثيرا (وبعد) فان  
التأليف غير موقوف على زمان والتصنيف ليس بخصيصه على اوان  
لكلها صناعة ربحا قصرت فيها سوابق الاقهار وسبيل ربحا طادت  
عنها اقدام الاوهام (قال بعض الحكماء) لكل شئ صناعة وصناعة  
التأليف صناعة العقل (قال أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ) لو لا تنبيه  
العلماء ونقلهم آثار الاولين في الصحف لبطل أول العلم وضاع آخره ولذلك  
قيل لا يزال الناس بخير ما بقى الاول حتى يتعلم الاثنى (وقال أبو الحسن  
ابن فارس) صاحب كتاب يجمل القصة لو انتصر الناس على كتب القدماء  
لضاع علم كثير ولذهب أدب كثير ولضلت افهام ناقة ولما كلت  
السنة لسنة ولجأت الاسماع كل مردود ولغظت القلوب كل مرجع  
(قال الشاعر)

اذا تمحدثت في قوم لتؤتمهم \* من الحديث بما يمضي وما ياتي  
ولا تعاود حديثا ان طبعهم \* مرصلا بمعادات المعادات  
والذي عليه في التأليف المدار هو حسن الانتقاء والاختيار مع التعريب  
والتبويب والتلخيص والتقريب (قال بعض العلماء) اختيار الكلام  
أشد من نعمت السلام (وقالوا) اختيار المرء وافتقاره ورائد فضله  
وفضيلة هذا التأليف هي في جمع ما اتفرق مما تناسب واتسق واختيار  
عيون وترتيب فنون من أحاديث نبوية ومكارم أدبية وحكم باهرة  
وأبيات فائدة وأمثال شاردة واختيار واردة وصايا نافعة ومواعظ  
حاجية ومروآت صرية وسياسات سنية ومعان مستظرفة وحكايات



مستطرفة وجميع ذلك مطرد بكل شعر زل سهل يرى من الفضل  
والهزل (قال الشاعر)

لجسدنا خلق الانسان فالتمس \* بالجسد خلقك لا باللهو واللعب  
لا تفر في الهزل فاتركه بحملته واهرب بعرضك منه خاية الهرب

ما يثبت الهزل ان يصني لصاحبه \* ذموا وينهب عنه بهجة الادب  
وانما ينم ويكره من الكلام ما كان لغوا غير نافع وهزلا عن منهج  
المجد مانع (وأما) ما يفيه به غافل ويعلم به جاهل ويذكر به طافل  
فذلك مما يحسن ويحجل ويرجى به عقل سامعه وينبل ويقرب ما بعد  
ما خذ عليه ويسهل ما صعب تناوله بالنقبة والاشارة اليه اذ الشكل  
مضاف الى شكله والمجنس الى جنسه ومثله أجمله ان شاء الله مختصرا  
جامعا وتصفيقا مفيدا نفعنا تصفى اليه الاقنعة والاسماع ولا تله  
القلوب والطباع لان التطويل داع الى الملل وكثيرا ما يتع فيه الخطل  
والزلل وأقسم على أربعة أقسام

#### القسم الاول

في نبدن الاحاديث والحكم والامثال التي يتقوى الشاهد بها ويعظم  
الاستدلال

#### القسم الثاني

في السرد والمروءة ومكارم الاخلاق ومداورة الناس والتأديب معهم في حالي  
الغنى والاملاق

#### القسم الثالث

في طريف الحكايات والاداب الصادرة عن اربى الالباب والاحساب  
القسم

### القسم الرابع

في جلد من الرصايا والمرايا الحسان الخليفة الفاضلة والمنفعة لكل  
 انسان (وفي كل ذلك) ما يحتاجه المتأدب العاقل ويهتلى بمرآاته  
 البديعة والمزج القاضل فالناظر فيه يحالس صاحب الاميل بمجالسته  
 ويحاضر منه مأمونا غيبا ومشهدا يعتقه بفوائده وموانسته وان انبه به  
 ولدى وفائدة كبرى لعل الله عز وجل يرشده به ويحذبه الى سبيل الخير  
 بسببه اذ في جواز النقلة على البشر ما دعا الى التنبيه والتذكير للفظن  
 والنبيه (قال بعض العلماء) وفي حكم الحكمة وفي كلام الالباء  
 العقلاء من أئمة السلف وصالحى الخلف الذين امثلوا في أفعالهم  
 وأقوالهم آداب التنزيل ومعاني سفر الرسول وفوارد العرب وامثالها  
 واجوبتها وما طامعها ومبادئها وفصولها الى ما حورده من حكم الهم وسائر  
 الامم وتقييد اخبارهم وحفظ أمثالهم وأشعارهم التي هي صوب  
 الباطن ونماذج آدابهم ما يبعث على امثال طرقتهم واحتذائها  
 واتباع آثارهم واقتنائها (وفي معرفة الامثال والقبيل وفهمها  
 معادن من العلوم وينابيع من الحكم واستكشاف لاسرارها وبلوغ  
 الى حقائقها (روى عن الشعبي) انه قال لو ان رجلا سافر من أقصى  
 الشام الى أقصى اليمن ليمع كلمة واحدة ينتفع بها يوما يستقبل من عمره  
 ما رأيت ان سفره قد ضاع (وقد جئت) بعون الله عز وجل في كتابي  
 هذا من الكلام الذي يحصل الانتفاع به انواعا جمة في فنون مختلفة  
 وضروب متفرقة ومعان مؤلفة وحسبنا وكفى ما نقلت فيه من آيات  
 التنزيل وكلام النبي المصطفى (وممبته) بعين الادب والسياسة وزين

الحسب والرياسة والله تعالى المتوفى لما فيه الرضى والعبادة لنا فى الاستمارة  
والاولى وهذا من ابتدائى بذكر الاقسام وتبيين الكلام بحول الله  
تعالى وقوته

والقسم الاول فى تبليغ الاحاديث والحكم والامثال

التي يقوى الشاهد بها ويعظم الاستدلال

اعلم ان كلام الحكماء اكثر من ان يدركه الاحماء ويستوفيه الاستقصاء  
لكفى اوردى هذا القسم من المحكمات المأثورة والامثال المشهورة  
والقرى المتخلومة والمنشورة ما فيه مقنع وكفاية وان كنت لا ادرك من  
ذلك غاية ولا يبلغ الى نهاية (قال بعضهم) من تفرد بالعلم لم توحشه  
خلوة ومن نسل بالكذب لم تقتنه سادة وان هذه القلوب تمل كما تمل  
الابنان فابتغوا المطرائف المحكمة والحكمة شعيرة تنبت فى القلب وتثمر  
فى الانسان وهى موقنة للعلوب من سنة الغفلة ومنقذة للبساتين من سكرة  
الحيرة ومحمية لها من موت الجهالة ومختبرجة لها من ضيق الضلالة وقد  
اشبه الله بها على الحكمة فقال ومن يوفى الحكمة فقد اوفى خيرا كثيرا  
وصفها لقمان عليه السلام فقال عز من قائل ولقد آتينا لقمان الحكمة  
الاية وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قلب ليس فيه من الحكمة  
شئ كبيت نراب ولا علم له وقال عليه السلام الحكمة ضالة المؤمن  
حينما وجدها فقد هانم اسع ضالة اخرى وقال لقمان ان القلب ليحيى  
بالكلمة من الحكمة كل تحيى الارض بوابل المطر (وقال ابان بن سليم)  
كلمة حكمة من اخيك خير لك من مال يعطيك لان المال يطفئك  
والكلمة من الحكمة تشهيدك (وقال بعض السلف) القلوب تحتاج الى

قوتها كإنتاج الإبنان إلى قوتها من الغذاء (وقال بعض الحكماء)  
الحكمة خلة العقل وميزان العدل واسان الإحسان وعين البيان  
وروضة الارواح ومراح المومنين النفوس وأنس المستوحش وأمن  
المخافتة ومقبر الزايع وحظ الدنيا والآخرة وسلامة العاجل والآجل  
(وقال بعضهم) الحكمة نور الإبصار وروضة الأفكار ومطية الخلق  
وكفيل الجسم وضيق الخير والرشد والهداية إلى الصواب والسفير بين  
العقل والقلوب لا يتدرس آثارها ولا تصور موعدها ولا يملك أمره بعد عمله  
بها (قال أفلاطون) كما أن لهذه الدنيا أسماء يستغنى بها ويعرف بها  
الليل من النهار والأوقات والاختصاص والاحرام فكذلك للنفس نور يتميز  
به بين الخسيرة والشر وهو الحكمة فان الحكمة أشد من يأمن الشمس وإن  
للنفس صحة وسما وحياة وموتان فصحتها بالحكمة وسقمها بالجهل وحياتها  
بأن تعرف خالقها وتقرب إليه بالبر وموتها أن تجهل خالقها وتتبعه منه  
بالنمور (وقال بقراط) من اتصف بالحكمة نجما اتصفه الناس إماما  
(قال بعض الحكماء) صلاح إقام النفس أفضل من صلاح إقام  
البدن لفصل النفس على البدن لأن البدن آلة للنفس والنفس باقية  
والبدن فان مضطرب ومصلحة الباقى والعناية به وتعديله أفضل من إصلاح  
الغنى ومع ذلك فان إصلاح أنفسنا أسهل وأخف من مؤونة إصلاح أبداننا  
لأن صلاح النفس إنما هو بالحكمة واتباع الآداب العقلية ولزوم العادة  
الفاضلة المؤدية إلى سبيل الفلاح وطرق النجاح لا بدوا  
مشروب ولا غير ذلك من أصناف العلاجات التي لا تنهى الأبال كلفة العظيمة  
في البدن والمال وانما هي نتائج العقول والاذهان وفوائد الصواب في

مرور الصور والأزمان وأولها بالتقديم واحتساب التكريم والتخيم  
 ماسدوع النبي المصطفى الكريم وكذلك أيضا الامثال لمواقع في  
 نفوس الانام وذلك ضرب بلفظه سبحانه الامثال في صفة تكريم الكريم  
 (و يرتبط) الكلام في هذا التسم في حشرين فصلا من لقال عشرة  
 رابحة الى بعض حروف المعاني المسدوعة الاداب والامثال وعشرة من  
 الاعداد التي تقوم للمستهجها مقام الاحتفال والتصدق ذلك الانحصار  
 وترك الاكثر ومن الله تعالى نسال الاطاعة والتوفيق والهداية الى  
 سواط الطريق

### فصل لن

في الحديث الوارد من النبي صلى الله عليه وسلم  
 (ان) الحكمة تزيد الشر فشرفا (ان) من الشر على كفة وان  
 من اليان لسورا (ان) فتلويب صدأ كمد الحديد وجلوها الاستعارة  
 (ان) الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف  
 (ان) مكابر الانلاق من اعمال اهل الجنة (ان) حسن العهد من  
 الايمان (ان) احباب اهل الدنيا هذا المال (ان) احسن الحسن  
 الخلق الحسن (ان) اشكر الناس لله اشكرهم للناس (ان) لكل  
 دين خلقا وان خلق هذا الدين للبيعة (ان) لكل مقامي وان هي  
 له عماره (ان) ليقبب الرفق في الامر كله (ان) الله يجيب على  
 الامور واشرفها لو بكره مسفاها (ان) الله لا يرحم من يبادم لا  
 الرحمة (ان) الله عضد لسان كل قائل (ان) من موجبات المغفرة  
 لاحتفال الجور على الخبيث الملوذ من (ان) من اشهد الناس هذا اليوم

القمامة من اتقاء الناس لشعره (ان) الله امرني بما ارادنا الناس كما امرني  
 بإقامة الترائض (ان) الله صي كريم يسقى أن عبد العبد يديه اليه فبرها  
 خائبة (ن) لله مبادا يغزع الناس اليهم في حوائجهم أو تلتك الآمنون  
 من عذاب الله (ان) من حسن اسلام المرء تركهما لا يئيبه (ان) لله  
 (ان) فمنزلة النبر والشعر معانها الرجال فطوبى لمن جعله الله مستباحا  
 للنبر وويل لمن جعله الله متباحا للشعر فلا للنبر (ان) التواضع لا يزيد  
 العبد الا رفعة فتواضعوا برؤسكم الله وان المفول لا يزيد العبد الا رفعا فواضعوا  
 برؤسكم الله وان الصدقة لا تزيد المال الا كثرة فتصدقوا بنسكم الله  
 (ان) الناس لم يعطوا شيئا افضل من العفو والعافية فاستلوهما الله (ان)  
 الله حين خلق الخلق كتب يسره على نفسه رجى تغلب غضبي (ان)  
 الله لا ينظر الى صورك واماوكم ولكن ينظر الى قلوبكم وأهالكم  
 (ان) لكل صاحب غيبة وغاية كل صاحب الموت (ان) الله يصب المحسن في  
 الدعاء (ان) ذا الوجهين لا يكون عند الله وجها (ان) الله يرياني  
 العبد على قدر العسية (ان) الله يفيض الخضم الاله (ان) الله يفسد  
 قوم نعمما يقرها عليهم ما كانوا في حوائج الناس فاذا ملوها قتلها من عندهم  
 الى غيرهم (ان) العبد ليبدى من نفسه ما ستره الله حتى يحقته الله (ان)  
 الرجل ليتكلم بالكلمة يرضى بها جسدا يموت بها في نار جهنم (ان)  
 من اجل الله اكرم ذي الشيطان المسلم (ان) المؤمن اذا انفق على أهله  
 نفقة وهو يحسنها كانت صدقة (ان) الله ملائكة واهل السموات  
 والارض حتى النملة في جحرها وحتى الحوان يصلون على من علم الناس الخير

و من الحكم المأثورة من السابق وغيرهم

(ان) حب الخير فعل وان عجزت عنه القدر (ان) الصواب في الامد  
 لا الاشد (ان) امر ليس بينه وبين آدم احق بحرق في الموت (ان)  
 في ذهاب الذاهبين لغيره للقوم الغابرين (ان) لا موريتات فكان  
 منها على قدر (ان) ولاية المرء فوبه فان قص عنه عرى منه وان طال عليه  
 عثر فيه (ان) من قضاء الحاجة فببيل اليأس اذا انحطت قضاؤها  
 (ان) الطلب وان قل أعظم من الحاجة وان كثرت (ان) العدو الشديد  
 الذي لا تقوى له لا ترد بأسه عنك بمثل الخسوف له (ان) قديم الحرمة  
 وحديث التوبة يتبعان ما بينهما من الاملاء (ان) القدرة تصغر  
 الانسية (ان) العلم هو من كل لذة ومن كل شهوة (ان) من  
 السياسة الراعي ان يبرز فقهه من الاينسب معه الصوف ولا تضيق له النفس  
 (ان) لك في ما لا تشريه يمكن الحمدان والوارث فان ما لم تطلع ان  
 لا تكون انفس الشراكا مخطا فاعمل (ان) اضغف الى ما سعى في  
 البديهة (ان) احن ما صيرت عليه ما لم تجد سبيلا الى دفعه (ان)  
 المصيبة اذا نزلت انما هي واحدة فان بزغ صاحبها كانت اثنتين (ان)  
 من الدلالة على ان الانسان مصروف مغلوب ومدير مروج بان يتبادر اياه في  
 بعض الخطوب ويعمى عليه الصواب المطلوب (ان) لكل قوم كتابا فلا  
 تكن كتاب أصحابك (ان) الله عز وجل وسع أرزاق الحمى ليعتبر الغلاء  
 ويعلموا ان الدنيا لا ينال ما فيها بعقل ولا حيلة (ان) أشد الناس غما  
 الذي نزل غيرة في المكان الذي هو احق به منه (ان) لكل فضل  
 زكاة وان زكاة المال الصدقة على الفقير المحتاج وان زكاة القوة المدافعة  
 عن الضعيف للظالم وان زكاة البلاغة القيام بحصة من قد عجز عن  
 جهته وان زكاة الجاه ان يعاد به على من لا جاه له وان زكاة العلم التعليم لمن  
 قصر

قصره (ان) اهل البيت اذا كثروا كان فيهم الغرير العرر (ان)  
 في صلاح مالك بقاء عزك وتقاع عرضك (ان) من علامة المؤمنين قوة في  
 دين وزماتة في دين وايمان في دين وحكم في علم وكياسة في رفق ووسطه  
 في حق وقصد في غنى وغنى في فاقة واحسان في قدرة وطاعة في نصيحة  
 ونور في رغبة وتعفف في جهد وصبر في شدة (ان) الرجل ليكون  
 آميناً اذا رأى الضياع خان (ان) الوصل الذي لا يجمع سمع ولا يعده  
 نفع ما يسمعت عنه لسان القول وينطق به لسان الفعل (ان) النفس  
 لامارة بالسوء فاذا جاء العزم من الله كنت هي التي تدعوك الى الخير (ان)  
 الامال قطعت اعناق الرجال كالسراب غر من رآه وانقلب من رماه  
 (ان) الركود الى الدنيا مع ما يبعث من الموت جهل وان التقصير في  
 حسن الاعمال مع معرفة الثواب عليها جزوان العمانينة الى كل احد  
 قبل الاختيار حق (ان) بقاءك الى فناء نفسك من بقاءك الذي لا يبيق  
 لفناءك الذي لا يفتي (ان) الفاسق اذا كان حسن الخلق عاش بخلقه  
 ونفع على الناس واحبوه وان العابد اذا كان سيئ الخلق فشل على  
 الناس وملوه (ان) المرء لن ينال ما يحب حتى يصبر على كبر عما يكره  
 ﴿ومن الشرف في هذا الفصل قولهم﴾

ان اليبالي للالام مناهل \* تطوى وتبسط بينها الالام  
 فتصارهن مع الموم طويلة \* وطولهن مع السرور وقصار  
 ﴿وغيرة﴾

ان الشدائد قد تغشى الكرم لان  
 تبين فضل نجاياه وتوضعه  
 كبر القمين اذ يعولوا له دينه \* وليس مقصده الا يخلصه



﴿غيره﴾

ان المروءة ما بها \* تنال القناعة والنحول  
تدووليس على يد \* لا يتحول ولا تطول

﴿غيره﴾

ان الدهر صولة فاحذرنا \* لا تبين قد امننت الدهورا  
قد بنام القتي صيغا فبردى \* واقد بان آمننا سرورا

﴿غيره﴾

ان الالهة الدهور وخنابر \* بشغرها تعرض الاعمار  
فبها يفي بعضنا بعضا بها \* وعيشها بذها بنا انسار

﴿غيره﴾

ان الحوامج رجا ازرى بها \* عند الذي تضي له تطويلها  
فاذا ضمنت لصاحبك حاجة \* فاعلم بان تعلمها تبجيلها

﴿غيره﴾

ان في نيل المتى وشك الردى \* وقياس القصد عند السرف  
سكسراج دهنه قوته \* فاذا غرقه فيه طقى

﴿غيره﴾

ان المعلم والطبيب كلاهما \* لا ينجان اذاهما لم يكرما  
فاصبر اذاك ان ينفوت طيبه \* واصبر لجهلك ان ينفوت معلما

﴿غيره﴾

ان من عصت الكلاب عصاه \* في اتباع الخيام والابواب  
ثم اترى خسفا ينج شيا \* فاتقوا الله يا ذوى البواب

﴿غيره﴾

ان

اننى محبة الاخاء من الناس \* من وفى بعهدة الوفا فقله  
فالبشر الناس ما استطعت على التقوى والام تستقيم لك خله

﴿غيره﴾

ان اخاك الصدق من اصدقاءك \* وان راك طالب الباسى معك  
ومن يضرب نفسه لينفعلك \* ومن اذار برب الزمان صرعك  
شئت شغل نفسه ليجمعك

﴿غيره﴾

ان الهدية حارة \* كالمصر فقتل القلوبا  
تدف البعيد من الهوى \* حتى تصير قريبا

﴿غيره﴾

ان مع اليوم فاعلم غدا \* فاطرعا يقتضى عجبى معه  
ما اريد طرف امرى بلذته \* الاوشى يموت من جسده

﴿غيره﴾

ان المرابا لا تريب \* لك نخوش وجهك فى صداها  
وكذلك تغفل لا تريب \* لك عيوب نفسك فى هواها

﴿غيره﴾

ان الرشاد وان النعم فى قرن \* بكل ذلك ياتيك الجديدان  
لا تأمن وان اصحت فى حرم \* ان التايا يجنبى كل انسان

﴿غيره﴾

ان النساء كاشجان يمتن لنا \* منها المرار وبعض المرما كول  
ان النساء متى ينهن عن خلق \* فانه واجب لا بد مفعول

﴿غيره﴾

ان المدوان ابدى مودته \* اذ راى فيك يوما فرصة وثباتا

﴿غيره﴾

ان التقدم فى حلق يصنعه \* اى تقدم فيها فهو محروم

﴿غيره﴾

ان الرياح اذا ما اصفت قصفت \* عيانا فبعد ولم يبان بالثم

﴿غيره﴾

ان النصوص اذا قومتها اعتدلت \* ولن تان اذا قومتها الخشب

﴿غيره﴾

ان المسرة للساء موعده \* حقا ورهن للعبية او قد

﴿غيره﴾

ان الطيب بطبه ودوائه \* لا يستطيع دفاح عذ ورائى

﴿غيره﴾

ان القباى لم تقصر الى احد \* الا سلمت اليه بعد احسان

﴿غيره﴾

ان اله ماء اذا لم تبك مقلتها \* لم تضحك لارض من شئ من الزهر

﴿غيره﴾

ان التباعد لا يضر اذا تقاربت القلوب

﴿غيره﴾

ان الكريم ليغنى عنك حسره \* حتى تراه غنيا وهو مجهود

﴿غيره﴾

ان الكريم اذا ثابتة ثابتة \* الفينة وجيل الصبر فى قرن

﴿غيره﴾

ان

ان الكرام اذا ما سهلوا ذكروا \* من كل يالفهم في المنزل الخشن

﴿غيره﴾

ان السعيد من غير معتلة \* وفي القباب تحكيم ومعتبر

﴿غيره﴾

ان القائم على الهوان مذلة \* والهزأة حيلة الهنات

﴿غيره﴾

ان من أضعف الضعاف لدى الله \* أقوى يستضعف الضعفاء

﴿غيره﴾

ان العبيد اذا أذلتم صلحوا \* على الهوان وان أكرمهم فسدوا

﴿غيره﴾

ان المنية والفراق لواحد \* أو توأمان تراضعا بلبان

﴿فصل انما﴾

فن الحديث الوارد عن النبي صلى الله عليه وسلم (انما) يعرف الفضل

لاهل الفضل ذو الفضل (انما) شعاء الى السؤال (انما) الاعمال

بالثبات (انما) الاعمال بالخواتم (انما) بنت لانهم مكارم الاخلاق

(انما) امام اهلك من كان قبلكم الدينار والدرهم وهما مهلكاكم (انما)

جعل الامام لبايتهم به فلا تمتلوا عليه (انما) اخشى عليكم شهوات النقي

في بطونكم وفروجكم ومضلات الاهواء (انما) يرحم الله من عباده الرجاء

(انما) يهلك الخبير كله بالعقل ولا دين لمن لا عقل له

﴿ومن الحكمة المأثورة عن السلف وغيرهم﴾

(انما) لك من ما لك ما مضته في حياتك (انما) هو درهمك وسيفك

فاندرج بهذا من شكرك واحسد بهذا من كفرك (اغما) فأكل ما تشتهي  
والذي لا تشتهي باكلك (اغما) برضى بالدون من رضى بالدينا  
(اغما) يعز الذهب في معدنه (اغما) الذي اشرك فانظر أين تضع  
قدميك منها (اغما) المرء لا يولد عالما و اغما العلم بالتلم (اغما) الكيمس  
الماهر من استسلم في قبضة القاهرة (اغما) أجمزع والاشفاق قبل  
وقوع الامر فاذا وقع بالرضى والتسليم (اغما) تطلب الدنيا التملك فاذا  
ملكك فلتذهب (اغما) يعتبرود الرجل عند الحاجة (اغما) أبادا القرون  
انقطاع الحركات والسكون (اغما) السلطان سوق فما خلق عنده حل  
اليه (اغما) الناس وطلان شامت بشكبة أو حاسد لنعمة (اغما)  
الولاية أنى تمزوت تكبر بوالها ومطية فحسن وتقع بمطعها (اغما)  
ضفى الصديق صدق بالصدق فبما يدعيه لك و اغما ملى العدو صدوا  
لعدوه عليك اذا مغربك (اغما) يستحق امم الانسانية من حسن  
خلقه (اغما) يصبك من لا يتلق لك ويثني عليك من لا يسمعك (اغما)  
يعتبر ذو البأس عند اللقاء و اغما يعتبر ذو الامانة عند الانسواء والعناء  
و اغما يعتبر الاهل عند النافق و اغما يعتبر الاخوان عند التواثب

﴿ومن الشرقي هذا النصل قولهم﴾

اغما دينا لك ساعه \* فاجعل الساعه قطاعه

واحدوا التحصير فيها \* واجتهد مقدار ساعه

واذا أحييت ههنا \* فالقوس عز القناعه

﴿آخر﴾

اغما الدنيا هبات \* وعوار مسترده

شدة بعد رضاء \* ورضا بعد شدة

﴿ آخر ﴾

انما هذه الحياة متاع \* فالظلم الجهول من يسطفها  
مامضى فات والموت غيب \* ولك الساعة التي أنت فيها

﴿ آخر ﴾

انما نسمة دنيامتعة \* وحياة المرء ثوب مستعار  
ومرور في الدهر في طباقه \* من خلقه فم الرتفاع والقتار  
يدعى الناس على ملباسها \* اذ هو واني هو منها فقاروا

﴿ آخر ﴾

انما الناس منا \* حسن خلق ومزاج  
ولنا ما كان فينا \* من فساد وصلاح

﴿ آخر ﴾

انما تعرف الصديق اذا ما \* جنته من خلاف ما يشتهي

﴿ آخر ﴾

انما الجود ان تجود على من \* هو الجود منك والبذل اهل

﴿ فصل ان ﴾

﴿ من الحديث الوارد من النبي صلى الله عليه وسلم ﴾

(ان) امر عليكم عيب حتى يحزن فاصبروا واطيعوا ما فادكم بكتاب الله  
(ان) دعيت الى كراع فاجيبوا (ان) يكون شئ مما تعالجون به شفاء في  
شرطة محجم او شر بمسك او لذة من نار تصيب السا (ان) احببتم الله  
ورسوله فاصدقوا اذا حدثتم وأدوا الامانة اذا ائتمتم واحسنوا لجوارنهم

القوم من جوركم

ومن الحكمة المأثورة من السلف وفيهم

(ان) همز مائة من المسكين أودواؤك من المريض أوجبتك  
عن استقراج المسجون فلا تجزهم رحمتك وصيادتك (ان) قصرت  
يدك عن الكفاة فليطل لسانك بالشكر (ان) شئت ان تعلم كيف  
صاحبك لك فانظر كيف كان اغريك (ان) صغفه عليك فاحلم (ان)  
قارضت الناس قارضوك وان تركتهم لم يتركوك (ان) شوورت  
فاحمهم وان عدى عليك فاصنع (ان) أردت ان تصل الى ذروة الجسد  
فعلبك بحفظ العهد (ان) سكت الجاهل يكن عالما (ان) لم تمت لم  
تقت (ان) كان في الكلام بلافة فان في الصحة عافية (ان) لم يساعدنا  
القضاء ساعدناه (ان) يكن الشغل عمدة فان الفراغ مضدة (ان)  
لم تصلح على تقدير الله عز وجل لم تصلح على تقديرك لنفسك (ان)  
أحببت ان تطاع فلا تعمل ما لا يستطاع (ان) شئت ان تكون  
غنيا وتعيش هنيئا مرضيا فاقتن العلم

❦ ومن الشعر في هذا الفصل قوله ❦

ان شئت ان تفوز بطلوب الكرام غدا ❦ فاسلك من العمل المرضي منها ما  
واغلب هو النفس لا يفرك خادعه ❦ فكل شئ يحيط النفس منها ما

❦ غيره ❦

ان خائف الدهر فكن حائذا ❦ بالبيد والظلمات والعيس  
ولا تكن عبدا للمني أه ❦ رؤس أموالها ليس

❦ غيره ❦

ان يحسدوني فاني لا اؤمهم \* قبل من الناس اهل الفضل قل حسدوا  
فدام لي ولهم ما بي وما بهم \* ومات احسبنا غما بما يجد

﴿غيره﴾

ان تادبت يا بني صغيرا \* كنت يوما تعد في الكبراء  
واذ لما افضت تفعل الفيد \* ت كبير في زمرة القوغلة  
ليس عطف القضيبي ان كان وطبا \* واذا كان يا يساب سواه

﴿غيره﴾

ان كنت متخذ اخيلا \* فنتق وانتق اخيلا  
من لم يكن لك منسفا \* في الود فابغ به بديلا  
وعليك نفسك فارعها \* واكسب لها خلقا جديلا

﴿غيره﴾

ان كان مقصدك السكال فلا تكن \* ابد اجماعا تلذذته متعما  
وانصب لاحياء العلوم ورعيها \* مثل السمادة والمعاز الاعظما  
فاولك آدم قبل آثر شهوة \* فاذا بها قد جرعته العاقما

﴿غيره﴾

ان كان لا يفتيك ما يكفيك \* فكل ما في الارض لا يغنيك

﴿غيره﴾

ان شئت ان يسود ظنك كله \* فأجله في هذا الاسود الاعظم

﴿غيره﴾

ان اردتم حوائجنا من اناس \* فنفقوا لها الوجوه الصابحا

﴿غيره﴾



ان تعلم القى بـليس فيه • فضع الامتحان ما ينجيه

﴿فصل ما﴾

﴿عن الحديث الوارد عن النبي صلى الله عليه وسلم﴾

(ما) نزلت الرحمة الا من شقى (ما) رزق العبد رزقا او وسع عليه من  
الصبر (ما) نقص مال من صدقة (ما) عفا الرجل عن مظلمة الا زاده  
الله بها عزا (ما) هلك امرؤ عرف قدره (ما) فعل والدوليا افضل  
من أدب حسن (ما) كان الرفق في شئ قط الا زاده وما كان الخرق في  
شئ قط الا شاناه (ما) زان الله عبدا بزينة افضل من عفاف في دينه  
وفريقه (ما) عظمت نعمة الله على عبدا لا عظمت ثموية الناس عليه  
(ما) من عبدا اوله صيد في السماء فاذا كان صيته في السماء محسنا  
وضع له في الارض واذا كان صيته في السماء سيئا وضع له في الارض  
(ما) من عبد يسلك طريقا يلتمس به العلم الا مهل الله له طريقا الى الجنة  
(ما) من مسلم يصير مسلما لانصره الله وما من مسلم يفسد مسلما الا  
تخذله الله (ما) من مسلم اطلع على عورته فسترها الا كان حقا على الله ان  
ينسخه في ستره (ما) من زينة تزين العباد بها افضل من العنق (ما)  
وفي المربة عرضة فهو صدقة (ما) انصركم من زمانكم فيما غيرتم  
من افعالكم فان يك خيرا فافها آها وان يك شرا فافها واها (ما) اهدى  
المروء المسلم لا تحبه المسلم هدية افضل من حكمة يزيد بها هدى او يرده  
بها عن ردى (ما) انتقصت جارحة انسان الا كانت زيادة في عقله (ما)  
المبتلى وان اشتد بلاؤه باحق بالدائم من المعافى الذى لا يامن بالبلاء

﴿ومن الحكمة المأثورة عن السلف وغيرهم﴾

(ما)

(ما) وذلك من أهمل ودك ولا أحبك من أبغض حبك (ما) عصى  
الله كريم ولا آثر الدنيا على الآخرة حكيم (ما) ذنب عن الأعراض  
كالصمغ والأعراض (ما) يظهر الود المستقيم الأمن القلب السليم  
(ما) الإنسان لولا اللسان الصورة ممثلة أو بوجه مهملة (ما) استبط  
المواجب مثل المشاورة ولا اكتسبت الغنا بمنزل الكبير (ما) يزعم يزيد  
في أمره الانتص يجلد في نفسه (ما) أقرب النعمه من أهل البقي (ما)  
كنت كاتم صدوك فلا تطلع عليه صدقتك (ما) رأيت تبسيرا قاطلا  
والى جنبه حق مضيع (ما) أنفك من كلفك اجلاله ومنعك مثاله (ما)  
أبين وجوه الخبز والشرفى مرآة العقل اذا لم يصددها الهوى (ما) البخان  
على النار ولا الهاج على الريح بأدل من ظاهر الانسان على باطنه (ما)  
أطال صيدا لامل الأساء العمل (ما) أعطى رجل من الدنيا شيئا الا قيل  
له خذوه ومثله من الحرص (ما) مات من أحياء لم يلاق من ملك  
فهما (ما) هناك الذئب من يقرع به (ما) أكثر من يعرف الحق فلا  
يطبعه (ما) أكثر الدفاتر والعمل بها فاطر (ما) ظفر من ظفر به الأثم  
(ما) أحب أحد الى راحة الأحسد وبني وطني وتنبع صوب الناس وكره  
أن يذكر أحد بخبر (ما) أفع التكبر عند الاستغنا وما أضع الخضوع  
عند الحاجة (ما) من شئ الا هو يحتاج الى فضله يوما ما الا فضول  
الكلام (ما) لا ينبغي ان تفعله أحد أن يضربياك (ما) قواض  
في ولايته الأمن كبرها ولا تكبر فيها الأمن كبرت عنه (ما) فجر غيور  
قط (ما) بقى للشج من مناسك الحج الا الوداع (ما) أسهل الموت  
عن أبغض مما بعده وأصب على من شك فيما بعده

﴿ وعن الثعري في هذا الفصل قولهم ﴾

ما ذاق طعم الفتي من لا تنوع له \* وإن ترى فأنعم من ماش مقتنرا  
والعرف من يأتيهم عواقبه \* ماضع عرف وان أوليته هجرا

﴿ آخر ﴾

ما كنت أوفى شباني كنه عزه \* حتى انقضى فاذا الدنيا تبع  
ما كنت أقصر أيام الحساب وما \* أبقي حلاوة ذكراه التي يدع  
ما واجه الشيب من عين وان رمقت \* إلا لها نبوة عنه ومردع

﴿ آخر ﴾

ما هذه الدنيا لطالها \* إلا بلاء وهو لا يدري  
ان أقبلت فسدت أماته \* أو أدبرت شغلته بالفكر

﴿ آخر ﴾

ما من رأى أدبا ولم يعمل به \* ويكف عن بعض الهوى باديب  
حتى يكون بما تفهم عاملا \* من صالح فيه وتغير معيب  
ولعلها تفتي أصابه واعظ \* وفعاله أعمال غير مصيب

﴿ آخر ﴾

ما مابق العالم إلا الذي \* يخبره العالم في الملاق  
ذال الذي يضح امرأهم \* فيظهر الفاجر والمتق

﴿ آخر ﴾

ما أرسل الأقوام في طاعة \* أمضى ولا أنفع من درهم  
بأنيسك صفوا بالذي قسنتي \* نعم رسول الرجل المسلم

﴿ آخر ﴾

ما أحسن الدنيا وأقبلها \* إذا أطلع النفوس نالها  
من لم يواس الناس من فضلها \* عرض للادبار أقبالها

﴿ آخر ﴾

ما الناس الا مع الدنيا وصاحبها \* وكيفما انقلبت يومليه انقلبوا  
يظلمون أقال الدنيا فان وثبت \* يوم عليه بما لا يشتهي وثبوا

﴿ آخر ﴾

ما ضاق بالمرء أمر واستعدله \* عبادة الله الاجاه الفرج  
ولا فاتح يباب الله ذوالم \* الا ترشح عنه الهم والخرج

﴿ آخر ﴾

ما أحسن الدين والدنيا اذا اجتمعا \* وأتبع الكفر والافلاس بالرجل

﴿ آخر ﴾

ما أنعم العيش لو أن الفتى جهر \* تنبؤ الحوادث عنه وهو معلوم

﴿ آخر ﴾

ما أقتل الحرص في الدنيا لصاحبه \* وأصبح الكبير من صبح من طين

﴿ آخر ﴾

ما يحزر المرء من أطرافه طرفا \* الا تخوفه المتصلان من طرف

﴿ آخر ﴾

ما كنت أخص من أنى ثقة \* الا ذمت عواقب الفحص

﴿ آخر ﴾

ما كل ما يقنى المرء يدركه نجرى \* الا ياح بما لا تشتهي العفن

﴿ آخر ﴾

ما في زمانك ما يبرز وجوده \* انعمته الاسديق يحسن

﴿ آخر ﴾

ما كلف الله نفسه فوق طاقتها \* ولا يقو يد الابما تعبد

﴿ آخر ﴾

ما بين طرفتين واختلابتها \* يلب الامر من حال الى حال

﴿ آخر ﴾

ما للذل الا تصمل المسن \* فكن مزيزا ان شئت اوفهن

﴿ آخر ﴾

ما استحات فتاة رأيت الا \* بعد ان هوج المشيب فاني

﴿ آخر ﴾

ما المليب يموت بالداء الذي \* قد كان يشفي مثله فيما مضى

﴿ آخر ﴾

ما المرء الا كبر السوء بضربه \* سوط الزمان فلا يصبر على الحزن

﴿ آخر ﴾

ما عوض الصبر امرؤ الارأى \* ما فاقه دون الذي قد قوضا

﴿ فصل لا ﴾

﴿ من الحديث الوارد من النبي صلى الله عليه وسلم ﴾

(لا) يرد القضاة الالهاء (لا) يزيف العمر الابر (لا) حللم الاذو

تجربة (لا) فقرأ شدمن الجهل ولا مال أعون من العقل ولا وحدة

أوحش من العجب ولا مظاهره أوثق من المشاورة (لا) عقل كالندير

ولا حسب كحسن الخلق ولا ورح كالكلف ولا عبادة كالتمكز

ولا

ولا إيمان كالمياه والصبر (لا) إيمان لمن لا أمانة له ولا دين لمن لا عهد له  
 لا كبيرة مع استغفار ولا صغيرة مع أصرار (لا) يبقى حذر من قدر (لا)  
 لا يبقى مؤمن أن يذل نفسه (لا) تصلح المنفعة إلا عند ذي حسب أو دين  
 كما لا تصلح إلا بأخلاق الصيب (لا) يخلل الجنة صبء لا يأمن جاره  
 بوائقه (لا) يحمل لحم أن يروع مسلماً (لا) تفر من المعروف شيئاً  
 (لا) قواعد أخاك معروفاً فقلقه (لا) خبر في حصبة من لا يرى لك مثل  
 الذي ترى له (لا) أحد أحب إليه المديح من الله من أجل ذلك بحث  
 الرسل (لا) أحد أفر من الله ولذلك حرم الفواحش ما ظهر منها وما  
 بطن (لا) يوسع في المجلس إلا الذي علم ولذي سلطان (لا) جزاء للنعمة  
 مثل الشكر (لا) تنظر والى من هو فوقكم وانظروا إلى من دونكم فانه  
 آبرو وأن لا تزدروا نعمة الله عليكم (لا) يقبل دعا من قلب لاؤه أو ظاقل  
 (لا) يكثر همك فانه ما يخدر يكون وما ترزق يا ربك (لا) ينبغي للعاقل  
 أن يشغل نفسه بما ذهب عنه ولكم يحفظ ما بقي له (لا) ترج  
 السلامة لنفسك حتى يسلم الناس منك (لا) طاعة مخلوق في معصية  
 الخالق (لا) يستقبل العبد يوماً من عباده إلا بفراق أخ من أجله (لا)  
 يتبدل عرضك فقتلته (لا) تظنوا بمؤمن سوا (لا) تصووا العاقل  
 فتندموا (لا) يجتمع الرجا والخوف في قلب مؤمن إلا إعطاء الله  
 ما رآه وأمنه بما يتوافق

﴿ومن المحكمة المأثورة عن السلف وفيهم﴾

(لا) يوجد الجور لمجود ولا الضوب لمسروراً ولا المحرم لمسا ولا  
 الكريم لمسوداً ولا الشره فنياً ولا الملول ذاً اخوان (لا) خذك

اتان من صديق قد اهلكك اليقين (لا) تخشون شيئا من الخيروان  
 كن صغيرا فانك اذا رايتك مكره مكانه ولا تخشون شيئا من الشر وان كن  
 صغيرا فانك اذا رايتك مكره لا تفهمين فيما لا يدرك فيه ترجع التعب  
 ولا تدخرن المال ليعمل عرسك ولا تظهرن انكار ما لا يدرك دفعه  
 ولا تلهينك قدرة من كيد وحيلة ولا تهون بالامر الصغيرا اذا كن قبل  
 النور ولا تلاح رب بلا غضبا فانك تظنه بالهياج ولا ترد الى الصواب  
 ولا تفرح بسقطه غيرك فلك لا تدري ما يحدث الزمان بك (لا) تضعين  
 حق انبيك ادلا لا لملك عليه فتبقى بلا أخ (لا) يتاين جهل غيرك بك  
 عامك بنفسك (لا) تطمع في كل ما سمع (لا) تطلب سرعة  
 العمل والمطلب يجود يد فان الناس لا يسألون في كم فرغ منه وانما  
 يسألون من جودة صنعه (لا) تطلب الحاجة الى كذب فانه يقر بها  
 وان كانت بعيدة ويعدوها وان كنت قريسة ولا الى الحق فانه يريد  
 تفعل فيضرك ولا الى من له الى صاحب الحاجة حاجة فانه يجعل حاجتك  
 وقاية لم حاجته (لا) تمازحوا فيستغفبكم ولا تدخلوا الاسواق فتدق  
 اخلاقكم ولا تترجوا في العسا كرفيز ربكم ا كفاؤكم (لا) تستمع  
 مؤثورا وان استمعته ولا تبارز عرجا وان كنت اهد منه ولا تشاور  
 معدا وان وثقت بعودته ولا تلبس مننينا وان كنت خد (لا) فائدة  
 اشرف من التوفيق ولا ميراث انفع من الادب ولا هبة اكرم من حسن  
 العيادة (لا) تعمل شيئا من الخبر بيا ولا تترك محياء (لا) تعد  
 الشجع امينا فانه لا يثق مع الشجع ولا تعبد الكذاب فانه لا مروءة مع  
 الكذب (لا) تحدث من تخاف تكذبه ولا تسأل من تخاف منعه

ولا تتعجب من الاحتدر على انجازها (لا) تلمن الصوب ما سئره علام القيوب  
 (لا) نبرم امرا حتى تفكر فيه فان فكرة العاقل مرآة تربية حسنة  
 وحياته (لا) تلوم من اساء بك الظن اذا جلت نفسك عند مخالفتها  
 (لا) تتكلم خاطب صرك (لا) تسرع الى افزع موضع في المجلس  
 فالموضع الذي ترفع اليه خبر من الموضع الذي تضاعفه (لا) تذكر الليت  
 بسوء فتكون الارض اكنم عليه منك (لا) سيرة اعظم من نعمة  
 امدت الى غير ذي حسب ولا مروءة (لا) تصطنع من خاتمة الاصل ولا  
 تعصب من فاته العقل لان من لا اصل له ينش من حيث ينصح ومن  
 لا عقل له يسد من حيث يصلح (لا) تبت على غيرة ونية وان كنت من  
 جملتك في جهة ومن عرك في نعمة فان الدهر خائن وكل ما هو كائن كائن  
 لا تترك الامر قبلا وتعليه مدبرا فان ذلك من ضعف العقل وقلة الرأى  
 (لا) تمكن الناس من نفسك بطول المجالسة فان اجرا الناس على  
 السباح اكثرهم لها معاينة (لا) يمنعك من فعل الحسنة من برديها  
 (لا) تتال الراحة الا بالثعب ولا تدرك الا بالنصب (لا) تؤخر عمل يومك  
 لغدك (لا) يدرك الشباب بالخضاب ولا الغنى بالمسقى ولا العلم بالادعاء  
 (لا) تلون احد على ما هو في فان لومك له اغراء (لا) يخوم عز النصب  
 بنلا الاعتذار (لا) جود مع تبتذر ولا يهمل مع اقتصاد (لا) تفرج  
 النية الامن نفس ممية (لا) تتكلم ما كفت فتضيع ما وليت (لا)  
 تعمل عملا لا ينفعك (لا) كثر انفع من العلم (لا) مال ارجح من العلم  
 ولا كسب ازين من الادب ولا قرين اشبع من البخل ولا عقل احسن من  
 التفكير ولا حسنة اعلان الصبر ولا ردة اليق من الرفق ولا رسول اعدل



من الحق ولا تحليل أنصح من الصدق ولا غنى أشقى من الجمع ولا ذليل  
 أذل من الفقر ولا عبادة أحسن من الخشوع ولا زهادة خير من التفرع  
 ولا حياة أطيب من الصحة ولا حارس أحتقن من الصحة ولا غائب أقرب  
 من الموت (لا) تشاتم رجلا ولا تروساء لا فان هو كرم تسد خلته أو لئيم  
 تشقى عرضك عنه (لا) تقطع أخاك على ارتيابه ولا تعجروا دون استغاث  
 (لا) بعد الغنى غمما إذا ساق فرما ولا الغنى غمما إذا ساق غمما  
 (لا) تحقرن الراى الجليل وإن أتاك به الرجل الحقير فإن القولة الغائقة  
 لا يستهان بها الهوان من أنوحها (لا) خير في لذة تعقب قدما  
 (لا) يهملك الخروج من أمر فخلصت منه على الدخول في أمر لك  
 لا تغفل عن (لا) تكن بمن يلعن أبليس في العلابية وبطبعة  
 في السر (ومن الشعر في هذا الفصل قولهم)

(لا) يأس المرء أن يفنيه \* فاس إذا جابفة عطية  
 يترك النوى قديس وركم \* فوه يوما بمخامل لثبه

﴿ آخر ﴾

(لا) تحقر المرء أن رأيت به \* دماعة أو زائلة الخلس  
 فالخل لا شك في حنولته \* يستار منه الفقى حتى العسل

﴿ آخر ﴾

(لا) تمدحن امرء حتى تجرب به \* ولا تقدم منه من غير تجرب  
 قرب خلدن وإن أبدى بشاشته \* بضضى على خدنه أعدى من الذيب

﴿ آخر ﴾

(لا) تتبع النفس كل فائبة \* في الله من كل فائت عوض  
 واعمل

واعمل لآخرتك غير متفدح \* فان ذنبك ههنا عرض  
ان صح امر من الامور بها \* لا بد ان يصيبه مرض

﴿آخر﴾

(لا) تكبروا المكروه عند حلوله \* ان العواقب لم تزل متباينة  
كم من يد لا يستقل بشكرها \* فقه في طي المكساره كامن

﴿آخر﴾

(لا) تدهبن في الامور فرطا \* لانسان ان سالت شططا  
وكن من الناس جميعا وسطا

﴿آخر﴾

(لا) تحقرن امرأ ان كان ذائضة \* كم من رضيع من الاقوام قد راسا  
فرب قوم خسرناهم فلم نرهم \* أهلا نخدمنا صاروا لنا رؤسا

﴿آخر﴾

(لا) بطلمع من يسر يقبه \* نقاب سعي ضئيف ضائق مذهبه  
هون طليق وكن الخبير مرتقيا \* فابعد الامران فكرت اقربه  
ليس الحريء على رزق يطلبه \* كمن يقن ان الرزق يطلبه

﴿آخر﴾

(لا) تقطن طامل السلطان في \* ولاية قد آذنت بحتفه  
تراه يحكي دهره سفينة \* في البحر لا آمن لها من خوفه  
ان ادخلت من مائه في جوفها \* ادخلها وماءها في جوفه

﴿آخر﴾

(لا) نئي امرع من مر الزمان فلا \* يغروك شئ به تأميل البقاء خدع

إذا نظرتنا نضرم القدر مثلي • إن السنين شهور والشهور جمع

﴿ آخر ﴾

(لا) يصلح الناس فوضى لاسراة لهم • ولا سراة اذا جها لهم سادوا

﴿ آخر ﴾

(لا) ثم من أحد اقلت واجده • أبدا أضربك بمن تعرف  
أما ظنرك فهو حاسد نسمة • أردون ذلك قد وسؤال يلحف  
أوفوق ذلك حال دون لقاءه • جواب سوءه واليغايح المشرف

﴿ آخر ﴾

(لا) تعصب الكسلان في عابانه • كم صالح بضاد آخر يفسد  
هدوى البليد إلى الخلد سريعة • كالنار توضع في الرماد فتتجدد

﴿ آخر ﴾

(لا) تدخلك هجرة من مائل • فلخير دهرك ان ترى مسؤلا  
لا تصبهن بالردج • مؤمل • فبقا معزك ان ترى مأمولا  
يلقى الكريم فيستدل ببشره • ويرى العيوس على القليم دليلا  
واعلم بانك لا محالة صائر • خبرا فمكن خبرا يروق جيلا

﴿ آخر ﴾

(لا) تلم المرء على فعله • وأنت منسوب إلى مثله  
من ذم شيا وأقى مثله • فانما يزرى على عقله

﴿ آخر ﴾

(لا) تضر من الموق على طمع • فان ذلك نقص منك في الدين  
واستزق الله عما في خزائنه • فانما الارباب الكاف والنون  
(انحر)

﴿آخر﴾

(لا) تهبين لاحق \* تال الفنى من غير كده  
ولما قل ما يستقر فكلامهم يسقى بحده

﴿آخر﴾

(لا) تأمن الدهر الخوف \* ونخف وادرافته  
فالموت سهم مرسل \* والعمر قد رماسته

﴿آخر﴾

(لا) ترسلن مقالة مشهورة \* لاتستطيع اذا مضت ادراكها  
لاتبدن نجيحة انبثتها \* وتخرقن من الذى ابتاكها

﴿آخر﴾

(لا) تجلمن بيباب من \* ياأبي طليك دخول داره  
وتقول حاجاتى اليك \* ويعوقها ان لم اداره  
واتركه واقصدر بها \* تقضى رغب الداركاره

﴿آخر﴾

(لا) تمزحن فان مزحت فلا يكن \* مزحاضاف به الى سوء الادب  
واحذر مما زعة تعود دأوة \* ان المزاح على مقدمة الغضب

﴿آخر﴾

(لا) تقترب عن وطن \* واذا كرتما ريف الجوى  
أما ترى الغصن اذا \* ما فارق الاصل ذوى

﴿آخر﴾

(لا) تشاور من ليس بصفيك ودا \* انه غير مالك بك قصدا

وامتنع في الامور كل لينب \* ليس بالوك في انصبه جهدا

﴿ آخر ﴾

لا تنقب بؤسا ولا حرجا \* وانتظر من سيد فرجا  
وادعه تمارج رحته \* لم يصف عبدا فرجا

﴿ آخر ﴾

لا تنطق فان الله ذورك \* وما عليك اذا تلقاه من بأس  
الا اثنين فلا تفرجه أبنا \* الشرك بالله والاضراب بالناس

﴿ آخر ﴾

لا تياسن وان قصبت النى \* فالصعب قد يرتاض به دغل  
قد تنصرا لاشياء وهي كبرة \* وثنون وهي عظيمة المقدار

﴿ آخر ﴾

لا تحسب الناس سوا منى \* قد اشتروا فالناس أطوار  
وانظر الى الاجار في ضمها \* ماء وبعض منه نسا

﴿ آخر ﴾

لا تنفسن على امرئ \* أصبحت محتاجا اليه  
واغضب على الطمع الذي \* أرجاك تسقى ماله

﴿ آخر ﴾

لاتسأل المرء عن خلافة \* في وجهه شاهد من الخبر

﴿ آخر ﴾

لا يبلغ الاعداء من جاهل \* ما يبلغ الجاهل من نفسه

﴿ آخر ﴾

لا تجذب العطاء في ضرر حق \* ليس في منع غير ذي الحق بمنع

﴿آخر﴾

لا تشكرى صلل الكريم من الفنى \* فالسبل حرب للكان العالي

﴿آخر﴾

لا تمدن للزمان صديقا \* وأعد الزمان للأصدقاء

﴿آخر﴾

لا ترحب شيئا حاله الشئ نفسه \* فالغيث لا يخلو من العيث

﴿آخر﴾

لا يملأ الأمر صدى قبل موقفه \* ولا يضيق به ذرى إذا وقفا

﴿آخر﴾

لا أركب الأمر تردني عواقبه \* ولا يعاب به عرضي ولا ديني

﴿آخر﴾

لا عذر للشجر الذي طابت له \* أهراقه إلا طبيب جناه

﴿آخر﴾

لا تطلبن معيشة بمذلة \* فليأتينك رزقك المقدور .

﴿آخر﴾

لا تنه عن خلق وتأني مثله \* طر عليك إذا ذلت عظيم

﴿آخر﴾

لا يشج النفس شيء حين تحرقه \* ولا يزال لها في غيره وطر

﴿آخر﴾

لا أمل الناس عما في ضمائرهم \* ما في ضميرهم لهم من ذلك يكفيني

﴿آخر﴾

لا تصبر رفيقا لت تأتبه \* بنفس الرقيق رفيق خير ما مون

﴿آخر﴾

لا تجزع من مل ما فاتك مطلبه \* فاستعرك الماضي برجع

﴿آخر﴾

لا تنطقن بما كرهت فريما \* فطق اللسان بحدائق فيكون

﴿آخر﴾

لا تترك الخزم في حق تصادفه \* فان سلمت غافى الخزم من باس

﴿فصل اياك﴾

﴿من الحديث الوارد عن النبي صلى الله عليه وسلم﴾

(اياك) وما يعتذر منه (اياك) ومحقرات الذنوب فان لها من الله  
طالبا (اياك) ومثارة الناس فانها تظهر العرة وتدفن الغرة (اياك)  
واللباجة فانها ندامة (اياك) والمجادلة فانها تقطع الاعمال (اياك)  
والمعصية فانها من معصية الله (اياك) والمزاح فانه يذهب بهاء الوجه  
(اياك) والحرص فانه اخرج دمه من الجنة (اياك) والمرء فانه  
لا تغفل حكمته ولا تؤمن فتنته (اياك) ان تطيع آتئما (اياك) ان  
تق اياك (اياك) والكلام فبما لا يعينك (اياك) والطمع فانه  
قمر (اياك) وكثرة الضحك فانه يمت القلب

﴿ومن الحكمة المأثورة عن السلف وغيرهم﴾

(اياك) والمال فانه يفسد المحرمة (اياك) وشرب الدوا وما حلتك  
العهدة (اياك) والجزع عند المصائب فانه بحيلة لا هم وسوئ ظن بالرب  
وشماتة

وشهادة لعدو (اياك) والبطل فان البطل خازن لاعدائه (اياك)  
 والسلامة في طلب الامور فتعذرك الرجال خلف أعقابها (اياك) والجهز  
 فاته أو طي مركب (اياك) والشبيع المهيمن فاته أضف وسيلة (اياك)  
 والانفاق مع الاخفاق (اياك) ونسيان الحسد فان مع امان الزمان  
 (اياك) واخلاف العدة مع اسعاف الجدة (اياك) وصوف مع الخوف  
 (اياك) والاسترسال مع الاسغال (اياك) والطعام مع الطعام (اياك)  
 والاضلال مع الاغفال (اياك) والسكنى مع ذوى الضعفاء فترك فيهم  
 بطوى وشرك يروى (اياك) والاخوان المخوفون الطاغين عليك  
 الضاحكين اليك الحافظى هفوا تلك أيام مصادقتك عدة لايام  
 مفارقتك (اياك) والمثلة فانها آخر كسب الرجل (اياك) والغضب  
 فانه يضارئك الى سوء الاعتذار (اياك) ومخاصمة البعوض المجبوج  
 (اياك) ومعاداة الرجال فانك ان تعدم مكر حليم أو مفاجأة لثيم  
 (اياك) وخدمة من شبع من الرياسة ومل من السياسة فانه يرى كبير  
 ما تصنعه في حقك صغيرا وما يصير ما يصنعه في حقك كبيرا (اياك)  
 والتسويق فانك يومك ولست بقدره فان كل غد لك فكس فيه وان  
 لم يكن لك لم تقدم على ما فرطت فيه (اياك) والراى الفطير (اياك)  
 والمقام يلد ليس فيمنه رجار ولا سوق جامعة ولا سلطان عادل (اياك)  
 وعلم البعوض فانه يدع الى الكهانة (اياك) والكبر ولكن مما  
 تصنعين به على تركه علمك بالذى كنت منه والذى تصير اليه (اياك)  
 واخوان السوء فانهم يحزنون من رافقتهم ويخوفون من صادقهم (اياك)  
 والجملة فان العرب كانت تكتم أم الندامة (اياك) ومفاوكة الاعتدال



فان السرف مقصر (اياك) والله اعلم فانها تزدع الضغائن وتورث  
 المحاسن (اياك) ومشاورة شاب مجب براهيه أو كبير قد أخذ الدهر  
 من عقله كما أخذ من جسمه (اياك) وبما سبق الى القلوب انكاره  
 وان كن عندك اعتذاره (اياك) وكل جليل لا يقيدك علما ولا نصيب  
 منه خيرا (اياك) ان تكون ممن يقول بالعقل ويعمل بالهوى (اياك)  
 وصاحب السوء فانه يحسن منظره ويبيع محبه

﴿ومن الشعر في هذا الفصل قولهم﴾

(اياك) من زلل اللسان فاعنا • قتل الفتى في لفظه المسموع  
 والمـره بمشعر الاناء بتقره • ليرى العجيبه من المصدوح

﴿آخر﴾

(اياك) والغذوة في علبس • والبس من الاثواب اسمها  
 تواضع الانسان في نفسه • أشرف للنفس واهم لها

﴿آخر﴾

(اياك) ان تحقر الرجال فعا • يدريك ماذا تكنه الصدف  
 نفس الكريم الجواد باقية • يوما وان مكانه الجف  
 والمحتر حر وان ألم به السـخر ففيه العفاف والانف

﴿آخر﴾

(اياك) والدنيا الدنية فانها • دار منى صالمتها تعلم  
 وتجنب الظلم الذي هلك به • أم تود لو انها لم تنظم

﴿آخر﴾

(اياك) ان تغال الرجال وقد • أصبحت محتاجا الى الوعظ  
 (فصل)

## ﴿فصل إذا﴾

﴿فمن الحديث الوارد من النبي صلى الله عليه وسلم﴾

(إذا) أنا كم كريم قوم فأكرموه (إذا) أحب أحدكم أخاه فليحبه (إذا) تعارب الزمان انتهى الموت خيار أمتي كما ينقضي أحدكم الرب من الطبق إذا أهلك الله أحدكم خيرا فليبدأ بنفسه وأهل بيته (إذا) أراد الله تعالى أنفذ قضاءه وقدره سلب ذوى العقول عقولهم حتى ينفذ قضاؤه وقدره (إذا) أراد الله قبض عبد بأرض جعل له فيها حاجة (إذا) اشتكى المؤمن أخا له ذلك من الذنوب كما يحلص الكبر الخبيث من الحديد (إذا) أردت أمرًا فتدبر عاقبته (إذا) خفت الله خوفاً لله منك كل شيء وإذا لم تخف الله تخوفك الله من كل شيء (إذا) أراد الله بعد خبراً فقهه في الدين (إذا) أراد الله بعد خبراً ألهمه رشده (إذا) أراد الله بعد خبراً أصله وهو أن يذكركم بجزيل (إذا) يسر أحدكم على معسر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة (إذا) استعصمك أعوك فأصع لك (إذا) شردك الهوى عن طاعة الله فأكرهه بذكر الموت (إذا) تمنى أحدكم قلبه ما تمنى فإنه لا يدرى ما كتب له من أمنيه (إذا) جاءكم الزائر فأكرموه (إذا) أراد الله بعد خبراً جعل له وأعطاه من نعمه (إذا) تبت أصدت أو كدت تصيب وإذا استعجلت أخطأت أو صككت تخطئ (إذا) تضايقت المجالس فبين كل كريمين مجلس (إذا) أحب الله عبداً حماه الدنيا كما يحصى أحدكم مريضه الماء

﴿ومن الحكمة المأثورة عن السلف وغيرهم﴾

(إذا) عثر طائر فاجد الله أن لا تمكونه (إذا) أردت أن تنضج فمر من

لا يمثل أمرك (إذا) لم تقدر أن تعض يد عدوك فتقبلها (إذا) طلبت  
 حاجة إلى زى سلطان فأجل في الطالب اليه (إذا) أحدث العدو  
 صداقة لعدله ألبأته اليك فمع ذهاب العدو رجوع العدو (إذا) كنت  
 مغالبة العدو معصية فخر أعوان نفوذ الخيلة (إذا) هدأ غضبك  
 فتسكلم (إذا) أصابك مصيبة فأعلم أنه قد يكون أجل منها فتهوّن  
 عليك مصيبتك (إذا) كن الرأى عند من لا يقبل منه والسلاح عند  
 من لا يستعمله والمال عند من لا ينفعه ضاعت الأمور (إذا) تفاؤل  
 أهل التفضل هلك أهل العمل (إذا) عدم الإنسان العقل والتوفيق  
 لم يصلح له شيء من أمره (إذا) احتدك السلطان فلا تفسد له سرا  
 ولا تقنن عنده أحدا ولا يجرب عليك كذبا (إذا) أرسلت الهدية  
 آتاك الحاجة مقضية (إذا) ظلمك أحد فارض بالله متصفا فانه أشد  
 انتصارا لظلامتك (إذا) أحببت فلا تفرط وأذا أبغضت فلا تشطط  
 (إذا) أردت أن تعلم خطأ معلمك فخالس غيره (إذا) أردت أن تعلم  
 قدر نعمة الله عليك فتمض صديقك (إذا) انقطع رجائك من صديقك  
 فأحمقه بعدوك (إذا) أقبلت الدنيا على الإنسان أعطته محاسن غيره  
 وإذا أدبرت عنه سلبته محاسن نفسه (إذا) أردت أن يصلح لك يومك  
 فأقمه بصدقة واخفه بعارفة (إذا) أكرمك الناس لسألك ولسلطان  
 فسلأ يمينك ذلك فان زوال الكرامة بزواله (إذا) استقممت في  
 جميع أمرك فلا تبالي بقال غيرك (إذا) أعجب الزبارة الإنسان أمن  
 الملامن الإخوان (إذا) ارتفعت الذالب فالصبر يفض فلقها ويرض  
 خلقها ويراض خلقها (إذا) هملت سنة فاتبعوا حمة تبعها من يما  
 (إذا)

(إذا) احتاج المقيم تخاضع وإذا استغنى تجبر وتمكبر (إذا) رمت اذاية  
غيرك فتصبر وإذا ابتلاهك (إذا) ظلمت من دونك فلا تأمن من ظلم من  
فوقك (إذا) ألم الالم فاعاجله بالمعالجة (إذا) أكلت الخمر وقد  
فقدت عينه فلا تحكم له حتى يأتى خصمه فاعلمه قد فقت عيناه جميعا (إذا)  
أردت أن تعلم ما لعبد عند ربه فانظر الى ما يتبعه من حسن الثناء (إذا)  
أراد الله أن يذل عبده يجعل الدين قلاوة في مقلقه (إذا) التذ الوزير  
بغير رأى الجزل ومال الى المزل فقد تعرض للعزل (إذا) وليت  
سلطانا فابعده عنك الاشرار فان جميع عيوبهم منسوبة اليك (إذا)  
أكثر العتاب كررت العذاب (إذا) التبت عليك المصادر فغوض  
الامر الى القادر (إذا) ازدحم الجواب على الصواب (إذا) أردت أن  
تعلم ما يغلب على الانسان من قوى الخير والشر فاستشره بذلك رايه عليه  
أصبح دلالة (إذا) احقبت الى المشاورة فشاو رضى الحسنة والتجربة  
من ذوى باقتك وصنائك (إذا) أمكنت عدوك من أذنك فقد تعرضت  
للعرق في بصره (إذا) أسأت فأندم (إذا) أدبر الامر كان العطب في  
الحيلة (إذا) ابتلى المرء أناه الشر يطالبه من كل ناحية (إذا)  
استطالت أيدى العمال يصيب في الاختلال يبيوت المال والاموال (إذا)  
اضطرت الى الكذاب فلا تصدقه ولا تعلمه بذلك تكذبه فينتقل من  
وده ولا ينتقل عن طبعه (إذا) اجتمع للرئيس المجدو والمجدو والمجدو  
فناهيل به (إذا) فحكم سلطان الهوى هدم أركان القوى (إذا) وافق  
هواك رشادك فقد أحرزت معادك (إذا) تغير السلطان تغير الزمان  
(إذا) تم العقل قص الكلام (إذا) ترايد الانسان فضلا في نفسه

انتقم من صدوقه (إذا) قوارت على المرء العلال ظهر في جميعه الخلل  
 (إذا) جاء النص بطل القياس (إذا) جهل عليك الاجنق فليس له  
 صلاح الا الرفق واللطيف (إذا) حان القضاء ضاق القضاء (إذا)  
 رأيتم النعم مستقلة فبادروها بالشكر قبل حلول الزوال (إذا) رأيت  
 الشيب مستزيدة فكن لا تنوء متزودا (إذا) رأيت الشر  
 يتركك فاتركه (إذا) فحنت بينك وبين أحد يا بمن المعروف  
 فاحذر ان تغلقه ولو بالكلمة الجميلة (إذا) رقت حال الانسان هان  
 على الاخوان (إذا) رضى المرء بالميسور ضرب بينه وبين الانكاد بسور  
 (إذا) رأيت من يحسدك وأردت أن تعلم من شره نعم عابه أمورك (إذا)  
 أردت شرا بعدوك فاعترضه من أعدائه فانه لا يقبدها بأمرها كاملة ولا  
 يدمن ان يلحقها النص فادخل اليه من عورته فانه لا يفوتك (إذا)  
 أنجز رجل ما وعده من معروف فاحرز فضيلتي الجود والصدق (إذا)  
 بلغ المرء في الدنيا فوق مقداره تنسكرت أخلاقه للناس (إذا) أبصرت  
 العين الشهوة هي القلب من الاختيار (إذا) زادك السلطان اكراما  
 فزده اعظاما (إذا) زلت فارجع (إذا) رأيت انفا قد أخطأ فلا  
 تعلمه فانه يتعلم منك وينضب عليك (إذا) طالب رجل ان امرأته  
 أعظمه سامرة فان استوبى في المروءة فأكثرهما أحوال فان استوبى في  
 الاعوان فأسعدهما هما (إذا) طال الامل في الدنيا قصر العمل في  
 الاخرة (إذا) ظهر الخيف في الامم فانتظر الخيف من أمم (إذا) عدل  
 السلطان في رعيته بلغ في مساوياه أقصى أمنيته (إذا) غابت امرأتان  
 على الامر فاعدها انهما ساعدوك (إذا) فسد الزمان كسد دت الفضائل

وضرت

وضربت ونفقت الذائل ونفقت (إذا) فأنك العلم فالزم الصمت (إذا)  
 قدوت على مدوك فأجعل العفوة شكرا المقدر عليه (إذا) قبض  
 الله لرجل امرأة كثيرة الحياء مجلبة الحياء مساعدة في جميع الاشياء معينة  
 على أمور الدين والدنيا فقد استجاب الله (إذا) فبح السؤل حسن  
 المنع (إذا) سألت فاستل الله فانه أقرب من ناجيت وأكرم من راجيت  
 (إذا) سأورت العاقل ما رصف عقله لك (إذا) هرب الزاهد من الناس  
 فاطلبه وإذا طلمهم فاهرب منه (إذا) وجدت ما فاتك لا تأخف على ما فاتك  
 (إذا) وابت ولاية فليكن - فأنحك منها الكامل الكافي ونصيبه من  
 ثمرها الوافر الوافي (إذا) كان الامام عادلا فله الاجر وعليك الشكر وإذا  
 كان جائرا فله الوزر وعليك الصبر (إذا) كنت في غير بلد فلا تنس  
 نصيبك من الذل (إذا) كنت في المصالح والرهبة طمع في رشد (إذا)  
 كان الله يدر في الناس طبعاً فالتقى بكل أحد محزواً إذا كان الموت بكل  
 أحد فآزلاً فالعلم أئنة الى الدنيا جاق (إذا) كانت الخطوب بالبحرود  
 فما الحرص وإذا كانت الامور ليست بطائفة فما السرور وإذا كانت  
 الدنيا غرارة فما الطمأنينة (إذا) علمت فلا تذكر من دونك من الجهال  
 وادعك من فوقك من العلماء (إذا) لم يستطع الرجل نيل عظمى الا  
 باحتمال صغير كان حقيقة باحتماله (إذا) لم يرحمك تباعده فاعدل عنها  
 الى غيرها (إذا) لم يكن للانسان في نفسه خير لم يكن للناس فيه خير  
 (إذا) مدحت شيئاً فاحصروا ذمتها فاقصروا (إذا) ملك الضم فافقه  
 يكفيك وإذا شكك الله فاشفيك (إذا) نزل البلاء فالدهاء يسد  
 بابه ويكف غيابه ويقطع أسبابه (إذا) صلحت الدنيا صلحت

مجارها (إذا) صادق معروفك محله ينبغي لك أن تعد ذلك من نعم الله عليك (إذا) لم يكن لك ما تريد فأرد ما يكون (إذا) لم يكن جسد خفيض الكبد (إذا) زرت منزل أخيك فلم تأكل فيه ولم تشرب فأغبارت قبره (إذا) فضلت محاسن الرجل مساو به فذلك الكامل وإذا استونا فهو الخماسك وإذا كانت المساوى أكثر فهو المثنى (إذا) رأيت الرجل يمدح بجاليس فيك فلا تأمن منه إن يمدحك بجاليس فيك (إذا) تشاكات الأخلاق كثرا لاتفاق (إذا) دخل أحدكم بيتا فليجلس حيث أجاسه أهله (إذا) قلت لصديقك قم فقال إلى أين فليس يصدق (إذا) كان المحسن من الجزالة ما ينفعه ولا يسي من النكال ما يضره به بذل المحسن الواجب عليه رغبة واتقاد المدي للحق رهبة (إذا) جاءت في مجلس ولم تكن المحدث ولا المحدث فقم (إذا) أحسنت القول فأحسن الفعل ليجتمع معك مزينة اللسان وفرة الاحسان (إذا) أردتم أن تعلموا من أين أصاب الرجل المال فانظروا قسم ينفقه فان الخبيث ينفق في المرفق

﴿ومن الشرف في هذا الفصل قولهم﴾

إذا ما كنت قد أوتيت حالا • من الدنيا أصبحت لنيل حال  
فأنت طوال دهرك في ضناه • كثير السبر في طلب الحال

﴿آخر﴾

إذا ما عشت أن تدعى حكيما • وتلق بالرجال ذوى السكال  
فلا تغتر في الدنيا بشئ • ولا تخطر لك الدنيا ببال

﴿آخر﴾

إذا

إذا ما أخناه في نروذ \* وكان وصولا باملاقه  
أقام لنا لوم أفعاله \* شهيدا على لوم امراته

﴿ آخر ﴾

إذا اعتذر المسيء إليك يوما \* من التقصير عذرتني مفر  
قصته عن عقابك واعف عنه \* فإن الصلح شجرة كل حر

﴿ آخر ﴾

إذا فاك الدهر بالمحادثات \* فكن رابعا للجاش صعب الشكيمة  
ولا تكن الخامس عند الخطوب \* إذا كان عندك لنفس قيمة  
فوالله ما لقي الشامتون \* بأحسن من صبر نفس كريمة

﴿ آخر ﴾

إذا المحادثات بلغت المدى \* وكادت تضيق بهن المهج  
وحل السلام قبل الوفاء \* فعند التناهي يكون الفرج

﴿ آخر ﴾

إذا قل مال المرء قل صدique \* وضاق به عاير بطريقه  
وقصر طرف العين عنه كلاله \* وأصرح فيما لا يحب شقيقه  
وذم إليه خدنه طم عوده \* وقد كن يستعليه حين يدوقه

﴿ آخر ﴾

إذا كنت ذا مال ولم تكن متفقا \* فأنت إذا والمقترون سواء  
على أن لا أموال يوم تباعة \* على أهلها والمقترون براء

﴿ آخر ﴾

إذا كنت في كل الأمور معاتبا \* صديقك لم تلق الذي لا تعاتبه



فحش واحدا أوصل أخاك فانه \* مفارق ذنوب تارة ومجانبه

﴿ آخر ﴾

إذا تخلفت من صديق \* ولم يعاتبك في الخلف  
فلا تعد بعدها إليه \* فاعاوده ~~تصكف~~

﴿ آخر ﴾

إذا حيوان كان طعمة ضده \* قواه كالغار الذي يتقى الحترا  
ولاشك أن المرطعمة دهره \* فما باله يا ويحه يأمن الدهرا

﴿ آخر ﴾

إذا ما كنت مقفذا رسولا \* فلا ترسل سوى حبيب  
فإن أجمع في الحاجات يأتي \* لطالبها على قدر الرسول

﴿ آخر ﴾

إذا كان دوق من بليت يجبهله \* أبيت لنفسي أن أقابل بالجهل  
وإن كنت أدنى منه في الحلم والنجا \* عرفت له حق التقدم والفضل  
وإن كان ممسلي في محل من النجا \* أردت لنفسي أن أجل من المثل

﴿ آخر ﴾

إذا ما الدهر جوع على أناس \* كلاكه أناخ بآخويننا  
فقل لاشامتين بنا أفيقوا \* سبلى الشامتون كالمقينا

﴿ آخر ﴾

إذا خدمت الملوكة فالبس \* من التوفى أشد ملبس  
وإن عمل إذا ما دخلت أعمى \* وأخرج إذا ما خرجت أخوس

﴿ آخر ﴾

إذا

إذا كنت في حاجة مرسلًا • رسولاً وانت بها كافر مغرم  
فارسل • مكيباً ولا تومسه • وذلك الحكيم هو الدرهم

﴿ آخر ﴾

إذا أذن الله في حاجة أهلك • التباح بها برصك من  
فإن منع الله من كونها • فلا بد من طارض به - رض

﴿ آخر ﴾

إذا ما شئت أن تحيى سعيداً • وتلقى الله بالعمل الكريم  
فلا تذهب سوى الأخبار واقطع • زمالك في مدارس العلوم

﴿ آخر ﴾

إذا ما اصطفت امرأ فليكن • شريف النجار ذي الحسب  
ففسد الرجال كندل النسا • تلا لآلئهم ولا لمطرب

﴿ آخر ﴾

إذا هبت رياحك فاقتمها • فليكن خافضة • سكون  
ولا تغفل عن الاحسان فيها • فأتدري السكون متى يكون

﴿ آخر ﴾

إذا كنت ذا رأى فكن ذاعزجة • فإن فساد رأى أن: نردا  
ولا تمهل الاعدا يوماً بقسدة • وبادرهم أن يملكوا مثله غدا

﴿ آخر ﴾

إذا كنت جاكاً عليك ممسكاً • فأنت عليه خازن وأمين  
تؤديه مذموماً إلى غير حامد • فإكله عفواً وانت دفين

﴿ آخر ﴾

إذا المرء أصلى نفسه كل ما اشتت \* ولم ينهها فاقف إلى كل باطل  
وساقت إليه الأثم والعار بالذي \* دعت إليه من حلالة عاجل

﴿ آخر ﴾

إذا اجتمع الإسلام والثوث الفقى \* وأضحى صبيها جمعه وهو فى أمن  
فقد ملك الدنيا جميعا وحازها \* وحق عليه الشكر لله ذى المن

﴿ آخر ﴾

إذا اسبتوحشت من رجل \* فكن منه على وجل  
ولا يفررك ظاهره \* فباطنه على دغل  
فقد تلقى جام الموت \* بين السم والعسل

﴿ آخر ﴾

إذا المرء أفشى مره بلسانه \* ولأم عليه فغيره فهو أحمق  
إذا ضاق صدر المرء من مر نفسه \* فصدر الذى يستودع لسراضيق

﴿ آخر ﴾

إذا انطمأت أكف اللثام \* كفك القناعة شجاعا وريا  
فكن رجلا رجلا فى الثرى \* وهامة همته فى الثريا  
أيما أمائل ذى ثروة \* تراه بما فى يديه أيما  
فان أراقصة ماء الحياة \* دون أراقصة ماء الحياة

﴿ آخر ﴾

إذا لم يكن لمرء شىء يوسه \* ولا هو ذو علم بأفات نفسه  
فذلك فى حائر طريقه \* يروح ويندوفى عجايبات لبسه

﴿ آخر ﴾

إذا

إذا ما عدوك يومئذ \* إلى حالة لم تطق تقضها  
فقبل ولا تأتفن كفه \* إذا أنت لم تستطع عضها

﴿ آخر ﴾

إذا أنت لم تعرض عن الجهل والخطأ \* أصبت حليماً أو أصابك جاهل

﴿ آخر ﴾

إذا لزم الناس البيوت وجدتهم \* جماعة عن الأخبار ترق المكاسب

﴿ آخر ﴾

إذا لم تستطع شياً فقدمه \* وياورز إلى ما تستطيع

﴿ آخر ﴾

إذا وترت أمراً فاحذر عداوته \* من يزرع الشوك لا يحصد به صنبا

﴿ آخر ﴾

إذا امتحن الدنيا لييب تكشفت \* له عن عدا وفي ثياب صديق

﴿ آخر ﴾

إذا ما مات بعضك فابك بعضاً \* فإن البعض من بعض قريب

﴿ آخر ﴾

إذا المرء لم يدنس من القوم عرضه \* فكل رداً يرتديه جيل

﴿ آخر ﴾

إذا ما أهان امرؤ نفسه \* فلا أكرم الله من أكرمه

﴿ آخر ﴾

إذا محاسن الألق أدل بها \* كانت ذنوبي فقل لي كيف اعتذر

﴿ آخر ﴾

إذا شجبر المودة لم تجده • فثبت البرامع في الجفاف

﴿آخر﴾

إذا أنت أكرمت الكريم ملكته • وإن أنت أكرمت لثيم تمردا

﴿آخر﴾

إذا لعب الثقل فوزنه • أكف القوم خفف على الرقاب

﴿آخر﴾

إذا رمي يوم ولم تضديدا • ولم استعد علما فاهوا من حمري

﴿آخر﴾

إذا كنت تبقى شيعة غير شيعة • جبت عليها لم تطعك الضرائب

﴿آخر﴾

إذا المرء أعبته المروءة فاشتا • فطأها كاهلا عليه شديدا

﴿آخر﴾

إذا أنت لم تزرع والفيت حاصلا • نهت على الاقريط في زمن البذر

﴿آخر﴾

إذا برم المولى بخدمة عبده • نجى له ذنبا وإن لم يكن ذنب

﴿آخر﴾

إذا أنت جلت الخون أمانة • فذلك قد أسدتها من حسنة

﴿آخر﴾

إذا ما لعيش عاد اليأس ذلا • فإن الهز في الموت المريح

﴿آخر﴾

إذا ما حرم من دية جاء أثما • إليك ولم تغفر له ذلك الذنب

﴿آخر﴾

﴿آخر﴾

إذا لم يلين قلبا من التقى • قلب صريحا وان كان كاسيا

﴿آخر﴾

إذا أنت لم تعص المحوى فادك المحوى • إلى بعض ما فيه عليك عقاب

﴿آخر﴾

إذا ما بدت من صاحبك زلة • فكن أنت عتالا لا ترمع ذرا

﴿آخر﴾

إذا لم تكن عرضا لم تقض خالقا • ونسقى مخلوقا فاشدت فامنع

﴿آخر﴾

إذا أنت جارت البغيه كجاري • فانتسفيه منه غير ذي علم

﴿آخر﴾

إذا ما أجببت الناس في كل دعوة • فضلك إلى الأمر القبيح المحرم

﴿آخر﴾

إذا كنت في نعمة فارها • فإن المعاصي تزيد النعم

﴿آخر﴾

إذا استغيت عن شيء فدعه • ونسأما أنت محتاج إليه

﴿آخر﴾

إذا لم يأتك المعروف طوعا • فدعه فالتزده عنه مال

﴿آخر﴾

إذا أنت لم تنفع بولدك أهله • ولم تنك باليومى عدوك فابعد

﴿آخر﴾

(من) كف غضبه كف الله عنه عذابه (من) أعلن مسلماً كان الله في هويته  
 (من) قنع بعمار زقه الله دخل الجنة (من) شفع ثغاة حسنة آجره  
 الله (من) لم تكن له واحد من ثلاث فلا يحتسب بشئ من عمله تقوى  
 فقبره عن معاصي الله وحلم بكفه عن السوء وحكمة يعين بها في الناس  
 (من) أخذ الله بحصنته في الدنيا فلفه أكرم من أن يغفون صيده في  
 الدنيا ثم يأخذ في الآخرة (من) اعتذر إليه أخوه المسلم فأقبل  
 منه ما لم يعلم كذبه

ومن الحكمة المأثورة من السلف وغيرهم

(من) عرف قدره علا أمره (من) احتشى من الناس ولم يمشى من نفسه  
 فلا قدر له عند (من) حاسب نفسه رضى من خذل عنها نصر ومن نظر  
 في العواقب نجى ومن أطاع هواه ضل ومن لم يعلم ندم ومن صبر غم ومن  
 خاف أمن ومن اعتبر أبصر ومن أبصر فهم ومن فهم علم (من) جالس  
 عدوه حفظ عليه صيوبه (من) أخطأ سهم المنية قيدته الحرم (من) سره  
 بنوه ساءتة نفسه (من) استغضب فلم يغضب فأنما هو جار ومن استرضى فلم  
 يرض فأنما هو شيطان (من) كثرت ضحكته سقطت مهائنه ومن لاقى  
 الرجال سقطت كرامته (من) طالب ما قبل السلطان والنساء بالانطق لم  
 يزد منهنما إلا بعدا (من) خدم السلطان بلا علم واستقلال ونجربة  
 وكمال كان بمنزلة راكب فيل مصعب أو سائر في بحر قد غلب (من)  
 طلب إلى لثيم حاجة كان كمن طلب مسيد السمك في المفاوز (من)  
 استوضع التاجر من رأس ماله فقد استكمل حقه (من) اتقى الحساب  
 قورع في لا كفساب (من) بلغ المستين فقد قطع منه الوتين (من)

عالم

حامل السلطان بالكر كما فاه بالندر (من) حركت خبير ورجلكم مؤتته فلا  
 ترغب في مودته (من) أدي الى الناس فصره فليس له عندهم قدر  
 (من) استغنى من الناس وقرويه وعظموه (من) فضبط على من يتسدر  
 على ضره طال همه وخرنه (من) أكثر المشورة لم يعدم عند الصواب  
 مادما وعند الخطأ عاذوا (من) قل عقله صكره زله (من) أصح  
 سريره أصح ولا يضل لا بينه ومن أصح ما بينه وبين الله أصح الله ما بينه  
 وبين الناس (من) عمل لا تنور كفاء الله الدنيا (من) استغنى بالله  
 افتقر اليه الناس (من) خان مان ومن مان خان وتبرأ من الاحسان  
 (من) كتم سره جهل عدوه أمره (من) تقص عهده ومنع رفده وانظهر  
 حقه فلا خير عنده (من) فرح بدمع الباطل فقد أمكن الشيطان من  
 نفسه (من) أمانه عيب نفسه زكاه (من) طاعت نفسه طاع له  
 غيره (من) أنفق عمره في جمع المال خوف العدم فقد أسلم نفسه للعدم  
 (من) أحب الحياة لنفسه أماتها (من) كرمت عليه نفسه صغرت  
 الدنيا في عينه (من) سكر من خمر الدنيا هلك في خمار الهوى (من)  
 قبل قم اللذة فضته أسنان الندامة (من) عرف بالحكمة لا خفته  
 العيون بالوقار (من) تجرع اللوالم في موافقة الحق رد الله تلك اللوالم  
 جدا ومن آثر الحساد في موافقة الحق رد الله تلك الحساد دما (من)  
 أحب بنفسه فصحبها (من) وصل رحمه ود له الله ورحمه ومن أجار  
 جاره أمانه الله وأجاره (من) بسط له الادلال قبضه الازلال (من)  
 تنامى مساوى الاخوان دام له ودهم (من) بذل ماله أدرك أماله  
 (من) علمت مراقبه أعظمه مراقبه (من) قل حياؤه قل أحياؤه



(من) لم يشكر نعمه استحق قطع أذنه (من) أنكر الصيحة استوجب القطيعة (من) قل قومه كثر مساويه (من) استغنى بالله اكتفى (من) انقطع لغير الله تعالى (من) كان بقاء الدنيا لا يفتح لم يغنه منها ما يجمع (من) لم يتناء طلبه دام تعب (من) أمان شهوته أحيام روته (من) صاحب العلماء وفروا من جالس السفهاء حقر (من) ماس نفسه ساد بنفسه (من) رضى عن نفسه حفظ عليه الناس (من) استغنى برأيه ضل ومن اكتفى بعقله زل (من) أفضى مره المصون كثر إليه المتآمرون (من) كثر مزاحه زالت هيئته ومن كثر خلافه طابت هيئته (من) دام حكمه خاب أمله (من) أوغرت صدره استدعت شره (من) أمل امرء أهابه (من) فعل ما شاء صبر على ما لا يشاء (من) داوم الزفا دعدم المراد (من) عرف معابه فلا يل من أطايه (من) لم يكن له من نفسه وأغظ لم تنفعه المواظ (من) عرف بالصدق جاز كذبه ومن عرف بالكذب لم يحضر صدقه (من) نجاب رأسه فقد ربح (من) استرعى الدئب ظالم (من) أدب ولده صغيرا مربيه كبيرا (من) أدب ولده أرغم حاسده (من) عدى لك وجهه فلا تطلعن فضله (من) كانت ولايته فوق قدره تكبر ومن كانت ولايته دون قدره تواضع (من) استعذب المدح استحق القدح ومن ترك الصكبر ١ - توجب الشكر (من) ذهب ماله هان على أهله (من) سأل صاحبه فوق طاقتة فقد استوجب الحرمان (من) صانع المال لم يحسنه من طائب المحاحد (من) لم يرض بالحق على أهله فهو والجواد (من) لم يصبر على كلمة سمع كلمات (من) أراد العز والسلامة فليترك ثلثا لا يسأل أحدا حاجة

حاجة ولا شيء ولا يأكل طعام أحد ولا يذكر أحد أبوه (من) اضطر  
دوب الامل اوردته موارد النلق (من) ركب البهله لم يامن الكبو  
(من) لم يواس الاخوان في دولته نذلوم في منزلته (من) لم يتخط بالناس  
انما به الناس (من) انطا واعتقد انه على صواب فقد اخطا مرتين  
(من) قل له اشتد عجب (من) عرف حق اخيه دام له اخاؤه (من)  
تكبر على الناس وربا أن يكون له صديق فقد غر نفسه (من) لم يكن  
عونا على نفسه مع حمة لم يكن عنده شيء من عقدة الرأي (من) أقدم  
على هوى هو يعلم ما فيه من سوء النتيجة ساط على نفسه لسان العذل  
وضيع الخزم (من) لم يقدم الاثقان قبل الثقة والثقة قبل الانس  
أثرت مودته فلما (من) كساه الحياء ثوبه سر من الناس عيه (من)  
أصلح ماله فقد صان الأكرمين الدين والعرض (من) كرمت عليه  
نفسه لم يمتها ومن تازع بها جاهل لم يصنأ (من) لم يرض من الدنيا  
بالقليل وقع منها في غم طويل (من) كثر ملقه لم يعرف بشره (من)  
أنس بالله استوحش من الناس (من) رجي القرح لديه كثر ثرت  
فأشيت (من) غضب من غير شيء فسيرض من غير شيء (من) لم يمنع  
نفسه من الشهوات ثمرت اليه الملكات (من) لم يتنفع بنفسه لم  
يتنفع ببقية (من) زال عن أبصار الملوك زال عن قلوبهم (من) ساء  
خلقته كثر همهم ومن كذب ذهب جمال وجهه (من) غض بصره  
عن عيوب الناس غضوا أبصارهم عنه (من) غرض الى المعالي  
ظفر بالمسكان العالي (من) لم يمنع نفسه من الخطأ لم يحسم الغيب  
الصغير لم يعد شفيقاً على نفسه ولا صاناً العرشه (من) قصر على شيء

ماله (من) فز باقبال المدهر ذل بابا به (من) لم يركب الا هول  
 لم ينل الرغائب (من) ضاق صدره اتسع لسانه (من) قارب  
 الناس في حقولهم آمن من غوائلهم (من) تكلف ما لا يشبه فاته  
 ما يشبه (من) عرف تحلب الزمان لم يركن اليه (من) أحب الحمد  
 أحسن السيرة ومن أبغضه أماءها (من) أحرز العفاف لم يعدم  
 الكفاف (من) كان همه بطنه كان قدره ما يعويه (من) سلك  
 المجدد آمن من الضار (من) استغنى كرم على أهله (من) لم يدار  
 المشط ينتفليه (من) ترك الفقهة كرمه الله بالمهية ومن ترك  
 المزاح أكرمهم الله بحبا الصالحين ومن ترك الفضول أكرمهم الله  
 بالخشوع ومن ترك التقلب أكرمهم الله بالوفاء ومن ترك التمسس  
 أكرمهم الله بالسنة ومن ترك الكيفية في الرب برأ الله من الشرك  
 والتناق ومن بحث عن عورات المسلمين فضعه الله في بينه (من) غرس  
 العلم اجتني الثبابة ومن غرس التزهة اجتني العز ومن غرس الاحسان  
 اجتني المحبة ومن غرس الفكرة اجتني الحكمة ومن غرس الوفاء اجتني  
 المهابة ومن غرس المدراة اجتني السلامة ومن غرس الكبر اجتني المقت  
 ومن غرس المحرم اجتني الذل ومن غرس الطمع اجتني الخزي ومن  
 غرس الحسد اجتني الكمد (من) رضي من صلة الاخوان بلائ  
 فليواخ أهل القبور (من) لا ولد له فلاذ كره ومن لا اخوان له فلا أهل  
 له ومن لا عقل له فلا دنياه ولا آخرة (من) خوفك له آمن غير من  
 أمنك اتقاف ومن خفاك مر التبرأ خبرك عن سقاك حلوا القسم  
 (من) لا حي الناس وما را هم قلت كرامته (من) أكثر من شيء عرف

به (من) عصب السلطان صبر على قسوة كسبر الخواص على ملوحة  
 بحره (من) حشد نفسه بالبقاء ولم يطمع على المصائب فما جزأ رأى  
 (من) أبطر والفتى أذل الفقر (من) أوفى نفسه فهو صدها حتى  
 يعتقه شكرها ومن عرفها فقد شكرها ومن شكرها فقد استوجب  
 مزيدا (من) لم يملك فضبه لم يزل أربه (من) لم يخض لمجاضه لم يبلغ  
 حاجته (من) لم تحسن خلأته لم تقوم بوائقه (من) حسن خلقه  
 أنهج لى الخبوات طرفة وأدرك فى المكرمات من سبجه (من) نعم على  
 مرفقه أطن على بره (من) نظرفى أحواله وخزم فى أفعاله وأقسط فى  
 أحكامه واقتصر فى وفوره وأعداه أعطى الخير بقامه (من) يسر  
 للتوبة لم ينزع المغفرة ومن وفق للدعاه لم يحرم الأجابة (من) حكم فعدل  
 وصبر واحتمل وأعطى ربه فذل فقد استحي بثوب الفضل واشتغل (من)  
 لم يقبل مشورة الصديق ونصيحة الشفيق استوبل عاقبته واستوخم  
 مقبته وطاب من سوء ما قدمته وذاق مرارة ما جناء (من) لم يأس  
 على ما فات أراح قلبه ومن قنع بما هو فيه قرت عينه ومن عتب على الدهر  
 طالت معقبة ومن رضى بالقسم طابت معيشته ومن ضعف عقله ظلمته  
 ذهوبته ومن أطاع هواه أعطى عدوه مناه (من) عرض نفسه للتهم  
 فلا يلوئى من أساء به الظن (من) أنزل نفسه مغزاتها لمن علم بأسه  
 الدوائر (من) تهرق نفسه جسده فاعجب جسده فهرانفه (من)  
 قلل نكته بالذنيات حمرت عند فراقها (من) طاول طرفه تابع  
 حنقه (من) استقبل الأمر أبصر ومن استند برها تحير (من) لم  
 يعرف الموارد كان بالمصادر أجهل (من) أجلك نهلك ومن أبغضك

أخراك (من) أقصق الغنى والفقر قد استعدنا ثيابنا من  
(ومن الشعر في هذا الفصل قولهم)

من يبتلى الناس يهرموه \* وسائل الله لا يجيب  
ومسكلى ذى غيبة يؤوب \* وغائب الموت لا يؤوب

﴿ آخر ﴾

من آتته البلاد لم يرم \* منها ومن أوحشته لم يحم  
ومن بيت والهموم قاذبة \* في صدره بالزناد لم يقم

﴿ آخر ﴾

من قال لا في حاجة \* مطلوبه فاطلم  
وانما الظالم من \* يقول لا بعد نعم

﴿ آخر ﴾

من لم يكن كاملا في العقل والادب \* وقد راسا الفلاس عاروا الكتب  
فلا يروهم سلطانا ولا ملكا \* فانه مشرف منه على العطب

﴿ آخر ﴾

من شاب قد مات وهو حي \* يمشى على الارض مشى هالك  
لو كان همرا لقي حسبا \* وكان له شبيه فذلك

﴿ آخر ﴾

من كان يبنى الذل في دهره \* فليطلع الناس على صبره  
مالفتى ان خانه دهره \* معول الا على صبره

﴿ آخر ﴾

من طاش عيشا جديا تغيبه \* في دينه ثم في دنياه اقبالا  
فليظن

فليظنن الى من فوقه اذبا • وليتظنن الى ماله فيمالا

﴿ آخر ﴾

من يستل الله فلا يقبى • ان يستل الله سوى العاقبة

فهى اذا ما حصلت لا ترى • قبية من غيرها كقيمة

﴿ آخر ﴾

من لم يكن ذا حيل • يفضى اليه بصره

ويستريح لديه • في خيرا وشره

فليس يعرف طعنا • للوشى ومن

﴿ آخر ﴾

من لم يكن اذكى من غيره • اهلكه اكثر ما فيه

﴿ آخر ﴾

من لم يعدنا اذا مرضنا • ان مات لم نعلمه بالجفاة

﴿ آخر ﴾

من يفضل الخبز لم يعدم جوازيه • لا يذهب العرف بين الله والناس

﴿ آخر ﴾

من كان مرعى غزوه وهمومه • روض الاماني لم يرزل مهزولا

﴿ آخر ﴾

من يدع الحلم اغضبه لعرفته • لا يعرف الحلم الاساءة التضب

﴿ آخر ﴾

من آثر البخل من وفرو عن جدة • فقد اعمى اعمى وهو مضنون

﴿ آخر ﴾

من يكشف الثامن لا يجدا أحدا • فصح له منته سرير

﴿آخر﴾

من لم يؤدبه والداه • أدبه الليل والنهار

﴿آخر﴾

من يزدح الخبز يحمدا ما يبره • وزارح الشره تكوم على الرأس

﴿آخر﴾

من لم يكن حسب له من نفسه • فهو الوضيع وإن غدا ابن فلان

﴿آخر﴾

من يحمدا الناس يحمده • والناس من طاهم معيب

(فضل ليس)

﴿فمن الحديث الوارد عن النبي صلى الله عليه وسلم﴾

(ليس) الخبز كالعائنة (ليس) في فاسق غيبة (ليس) بعد الموت  
مستخب (ليس) متان لم يوقرا ككبير ويرحم الصغير وأمر  
بالعروف وينهى عن المنكر (ليس) يوم الا وهو يشادى ابن آدم أنا  
خلق جديد وأنا فيما تعمل فيه علمك شهيد فاعمل في خيرا أثم هدك به  
فاني لو قد مضيت لم ترف (ليس) بكذاب من أصلح بين اثنين فقال  
خيرا أو غما خيرا (ليس) الغنى عن كثرة العرض إنما الغنى غنى النفس  
(ليس) شيء خيرا من ألف مثله الا المؤمن (ليس) لك من ما لك الا  
ما أكلت فأفدت أو لبست فألبيت أو صدقت فأمنيت (ليس) من  
العقل الثقة بالقل (ليس) الاعى من عى بصره إنما الاعى من عمت  
بصيرته (ليس) مجنون من لم يأمن جاره بوائقه (ليس) من خلق المؤمن

الملتق

الملقى (ليس) من خداع المؤمن الخد (ليس) منامن لم يؤثق  
(ليس) منامن فحس مسلما أضره .

(ومن المحكمة الماثورة عن السلف وغيرهم)

(ليس) الثيم مثل الموان (ليس) يعد حكيما من لم يحسكن لنفسه  
خصما (ليس) من العدل سرعة العذل (ليس) بمخلص ولا لبيب  
من لم يشارب بالعرف من لم يجد من معاشرته يد حتى يحيل الله تعالى له  
مخرجا (ليس) الى السلامة من الناس سبيل فليكن بما يتفعل فالزمه  
(ليس) العاقل الذي اذا وقع في الامر احتال له لكن العاقل الذي  
يحتال الامر ولا يتبع فيه (ليس) الجوع تدبير ولا شيء الخلق عيش ولا  
تمكبر صديق (ليس) حسن الجوار كف الاذى ولكنه الصبر على  
الاذى (ليس) من أحدوان ساعده المقادير بمقتضى خضارة عيش  
الامن خلال مكروه (ليس) الامور بصاحب من لم ينتظر في العواقب  
(ليس) من العدل القضاء بالظن على الثقة (ليس) ييسر تقويم  
العسير (ليس) الحكيم بكثرة العلم انما الحكيم في الاتضاع به في العمل  
(ليس) من شرط الخليم أن لا يصبر ولكن أن يصبر بوزن (ليس)  
لا تفك من الا المجنة فلا تتبع عوها فبغيرها (ليس) الانسان الصورة انما  
الانسان العقل (ليس) من فوكل المره اضاعة الخزم (ليس) البصائر  
جار (ليس) من عادة الكرام سرعة الانتقام (ليس) العاقل الذي  
يعرف الخسر والشرا انما العاقل الذي يعرف أقل الشرين (ليس)  
الناس بشئ من انفسهم اتفع منهم بأوطانهم (ليس) بعقل ولا لبيب  
من لم يصف ما به الى الطبيب (ليس) الا صير من أوقعه عداء انما الا صير من



أو تته هواء قهرا أو أرهت منسرا

(ومن الشعر في هذا الفصل قولهم)

ليس بالمغبون غفلا • مشتري عز جمال  
أغما يفتروا لها • لالحاجات الرجال  
فاشترا العز بما شئت • متها العسر بجمال  
فالفق من جعل الاء • وال أثمان المعالي

﴿آخر﴾

ليس الكريم بن ينس عرضه • ويرى مروءته تكون بمن مضى  
حق يشيد بناءهم بيناته • ويزين صالح ما توفه بما أتى

﴿آخر﴾

ليس في كل ساعة وأوان • تتأني صنائع الاحسان  
فاذا أمكنت فبادر اليها • حذرا من تعذر الاء مكان  
أحزم الناس من اذا أحسن الدهر • رتلى الاحسان بالاحسان

﴿آخر﴾

ليس الاديب أخت الرواية • للنوادير والغريب  
واشد مرشح المحدثين • أبي فواس أو حبيب  
بل ذوالفضل والمروءة • والعضاف هو الاديب

﴿آخر﴾

ليس للعاجات الامن • له وجهه وقاح  
ولسان وبيان • وضدو ورواح

﴿آخر﴾

ليس

ليس الصديق بشر \* من الصديق المحدود  
فهم أمرك عنقه \* وداره من يبيد

﴿ آخر ﴾

ليس الكريم الذي انزل صاحبه \* بث الذي كان من أمراره علما  
بل الكريم الذي تبقى مسودته \* ويحفظ السران صافي وان صرما

﴿ آخر ﴾

ليس الفبي بسيد في قومه \* لكن سيد قومه المتضاي

﴿ آخر ﴾

ليس الذي تكبره لغيره \* مثل الذي تكبره لنفسه

﴿ آخر ﴾

ليس لرب البيت في بيته \* عيش اذا ما فسد الاهل

﴿ آخر ﴾

ليس لمن ليست له حيلة \* موجودة خير من الصبر

﴿ آخر ﴾

ليس من الظرف والتأديب أن \* يجمع منك الصديق ما كرها

﴿ آخر ﴾

ليس الظريف بكامل في ظرفة \* حتى يكون من الحرام عفيفا

﴿ آخر ﴾

ليس النعيم ولا الشقا مبدآن \* لا بد للاقبال من اذبار

﴿ آخر ﴾

ليس ارتحالك ترقا دالقي مفرا \* بل المقام على خف هو السفر

ليس ملك الذي يموت بك • انما الله ملك من لا يموت  
(فصل رب)

(عن الحديث الوارد عن النبي صلى الله عليه وسلم)

(رب) حامل حكمة الى من هو اوعى منه (رب) حامل فقه ليس  
بفقيه (رب) طاعم شاكر اعظم اجرام صائم صابر (رب) مبلغ  
اوعى من سامع (رب) علوم لا ذنب له (رب) دميم الوجه حسنه عند  
الحاجة ورب حسن الوجه دميمه عند طلب الحاجة (رب) مكرم لنفسه  
وهو لها مهين ورب مهين لنفسه وهو لها مكرم (رب) آمن بعبه  
المخوف (رب) طسوف أنهم من لسان (رب) صلف أدى الى تلف  
(رب) حيلة أهل صكت الخصال (رب) صديق يوثق من جهله  
لا من نيته

(ومن الحكمة المأثورة من الدلف وغيرهم)

(رب) قول أشد من صول (رب) أخ لك لم تلده أمك (رب) عجلة  
تهب ديثا (رب) مغبوا بعسرة هي داذد ورحوم من سقم هو شفاؤه  
(رب) ضيق أفضل من سعة (رب) عناء خير من دعه (رب) مالول  
لا يستطاع فراقه (رب) طبع صالح أفسده مصاحبة الاشرار والسفلة  
(رب) محسن المتطرفين الخبير (رب) مزاح في غور جد (رب)  
مواصلة أدت الى تثقيل وتخفيف أدى الى قطيعة (رب) صلابة عرست  
من لحظة ورب بر بشدت من لفظة (رب) كلمة سلبت نعمة وجابت  
نقمة (رب) وحشة أنفع من أنس (رب) وحدة أمتع من جليس  
(رب)

(رب) منع الذم من صلاه (رب) شوك أهله من وطاه (رب) جهل  
 وفي به علم وسفه حي يعلم (رب) مسدوق أو دهن شقيق (رب)  
 عاجل لذه قد اعتدت طاول حموق (رب) منسلم سلم ومقصر نظم  
 (رب) ساع لقاعد أكل غير حامد

(ومن التمر في هذا الفصل قولهم)

رب من انصبت في طاعده • قد تقي مؤثما طمع  
 وبحيث لذا لا قيسه • واذا ينالوه لم يرفع

﴿ آخر ﴾

رب غريب ناصح الجنب • وابن اب متهم النيب  
 ورب حيا بيله منتظر • مشغل التوب على العيب

﴿ آخر ﴾

رب ضرر من حاش به • عذبه كف مختاره  
 وحك ذلك الدهر ما تله • أقرب الاشياء من عرسه

﴿ آخر ﴾

رب حلم أضاعه عدم الما • لو جهل قطي عليه النعم

﴿ آخر ﴾

رب مهزول سمع حبه • ومعين الجسم مهزول الحسب

﴿ آخر ﴾

رب بكر وه خوف • فيه لله طائف

﴿ آخر ﴾

رب عبر يري ويكلف في المح • باوليت يجوع في الهراء

(فصول الاحداث للذكورة قبل)  
(في الاحاديث والحكم والشعر)  
(فصل واحد)

(عن الحديث المروى في ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم)  
(طلب الدين أحد الصبرين (الزوجة) الصالحة أحد الكاسيين (قلة)  
الصال أحد الصبرين (المال) أحد الضيعين  
(ومن الحكمة المأثورة من السلف وغيرهم)  
(افشاء الصبر) أحد الصبرين (اعلان) التوبيخ أحد الضريين (ادمان)  
الظفر أحد النسيجين (الطل) أحد المنعين (المرى) أحد الكفنيين  
(المشقق) أحد الوالدين (العين) أحدى الرسولين (المشقق) أحد الرقبين  
(الفوار) أحد المجامين (الكيدة) أحدى الحسامين (الفكرة) أحدى  
المهاديين (اللسان) أقطع السيفين (الدهر) أحد المؤدين (الشيب)  
أحد المبتئين (حسن التشاء) أحد البقامين (ذهاب العدة) أحد الهلاكين  
(التدبير) أحد الثروتين (الزوجة) الصالحة أحد الكاسيين  
(الاشورة) أحد الدليلين (الميزان) أحد الصادقين (القلم) أحد الاسانين  
(سوء الراى) أحد المخارين (سامع الغيبة) أحد المفتابين (البيان) أنفذ  
السهمين (الثروة) أحدى الامارتين (الناصر) أحد الصاعدين  
(الطيف) أحد الزيارتين (السلو) أحد المتقين (الصبر) أحد المتقين  
(التثبت) أحد الناصحين (التوفيق) أحد الخليلين (الزمانة) أحد  
الاسرين (المجبرة) أحدى المجايين (الثقة بالله) أحد الامانين (الرد  
الجبل) أحد الجودين (التودد) للناس أحد الحفنين (اللفة) أحدى  
العمارتين

العلمتين (الاحسان) أحد القيسدين (الرحلة بالأدب) أحد الزاوين  
 (الدار) أحد النفسين (العصر) أحد القريبتين (اليسار) أحد  
 الوطنين (العلم) أحد العطاءين (السلامة) أحد الغنيصين (المبلغ)  
 أحد الشامين

(ومن الشرف هذا الفصل)

أمل صورة العدد \* فن ينظر اليه هدى  
 صكها الأعداد راجعة \* وان كثرت الى الاحد  
 كذلك الخلق مرجعهم \* لرب واحد صمد  
 (فصل اثنين)

(فن الحديث الوارد عن النبي صلى الله عليه وسلم)

(ثقتان) لا تردان الدعاء عند النداء وعند البأس حين يلحم بمضه  
 بعضا (خلقان) يحبهما الله ورسوله المحمل والائمة وخلقان ينضهما الله  
 ورسوله الفضل وسوء الخلق (قطران) من أغسل الأشياء قطرة دم في سبيل  
 الله وقطرة دمع من خشية الله (خصلتان) ليس فوقهما من الخيرة في  
 الايمان بالله والنعم لعباد الله (غبتان) غبتان كثير من الناس  
 الهمة والفراغ (اثنتان) ليس في الدنيا أقل منهما ولا يزدادان الاقله  
 درهم حلال وأخ في الله يسكن اليه (خصلتان) لاثن لهما العلم والعمل  
 الصالح (منومان) لا يشبعان منهوم في العلم ومنهوم في المال شيثان  
 لا يجتمعان الايمان والحمد (شيثان) لا يترقان المحرص والتعب  
 (صفتان) من الناس اذا صلح صلح الناس واذا فسد افسد الناس  
 العلماء والامراء (ذبتان) لا يفران البقي وقبيلة الرحم (ركعتان)

في حقوق الجبل خير من الله نيا وما فيها

(ومن تلك المأثرة من السلف وغيرهم)

(اثنان) يطمان الظهور طام فاسق يعد الناس من عنه بغتة وباهل  
 تأسك يدعو الناس الى جهله بنفسه (اثنان) مغبين في الدنيا  
 رجل أعلى الدنيا وجه مشغول متعرج رجل فقير زويت عنه الدنيا  
 فهو يظلم نفسه تتقطع عليها حشرات (شيئان) ان أحرزتهما لم  
 تبال ما صنعت بهما درهمك لما شئت ودينك لما أدك (موطنان)  
 لا يتفرقن التي فيهما اذا خاطبت جاهلا أو طلبت حاجة (شيئان)  
 لا يعرفان الا بعد ذهابهما العدة والثبات (اثنان) ظالمان يأخذان  
 غير حقهما رجل وسع له في مجلس ضيق فتربع واتضح ورجل هديت  
 له نصيحة فخطها زبنا (خصلتان) فيهما غير الدنيا والآخر في  
 والتقى وخصلتان فيهما اثر الدنيا والآخر في الفقر والغنى (خصلتان)  
 من الكرم انصاف الناس من نفسك ومولات الاخوان (شيئان)  
 الجهلة فيهما محمودا اطعام الضيف اذا حل وقضاء الدين (اثنان)  
 لا يجتمعان ابدا في بشر العكس كذب المروءة (اثنان) يهون عليهما  
 كل شيء الحكيم الزاهد والجاهل الذي لا يرى ما هو فيه (خصلتان)  
 لا يجتمعان في مناقق الفقه في الدين وحسن السمات (خصلتان) يجهل  
 العاقل ويكرههما الجاهل الصبر عند النوائب والفقر عند القدرة  
 (اثنان) أهيت الحيلة فيهما اقبال الامرادا أدبروا دياره اذا قبل  
 (امران) يستصلح بهما المرء دنياه أدب يقوم نفسه واجتهاد يمس به  
 هيش وأمران يستصلح بهما آخره عقل يعرفه خطأ من مسوا به

ورشد

ورشد من غيد وتراثة يقهر بها هوا ويصرف بها كهمونه

﴿ومن الشعر﴾

انسان لو بكت الدما عليهما \* عيناى حتى تؤذنا بنهاب

لم يلقا المشار من خبيما \* فقد الشيا بوفرة الاحباب

(فصل ثلاثة)

(عن الحديث الوارد عن النبي صلى الله عليه وسلم)

(ثلاثة) من الموبقات فاحذروهن الحرص والحسد والكبر (ثلاثة)

لا ترد عودهم الامام المفسط والصائم حتى يخطر والظلم (ثلاثة)

لا يضر مع اثني المعاصي الكبر والاستغفار عند الذنب والشكر

عند النعمة (ثلاثة) لا يسئل أحد عن يوم القيامة ما ألحق في مرضه

وفي افطاره وما أنفق في قرى خيفه (ثلاثة) من نعم الدنيا لو كان

لا نعيم لها مركب وطى والمرأة الصالحة والمقل الواسع (ثلاثة) ينضمهم

الله البخيل المتان والتمج الزاني والغدير المختال (ثلاثة) مرحومون

مؤبر قوم ذل وقضى قوم افتقر وصاحب دين رجع عن دينه (ثلاثة)

معاون الملك حتى يضم أهله والغازى حتى يقضى غزوه والحاج حتى

يقضى به (لا كذب) في احدى ثلاث الاصلاح بين الناس

والحرب فانها عذبة والزواج فيما يبتاعه الزوج (ثلاثة) لا يفتنسون

من ثلاثة بر من فاجر وشريف عن دق وطيم من سفينة (ثلاثة)

لا يعرفون الا في ثلاثة موطن الحلم عند الغضب والتجاع في الحرب

والاخ عند الحاجة (ثلاثة) لا يلامون على سوء الخلق المريض والصائم

والمسافر (ثلاثة) يطالبون المروان فترمهم الموت والرزق والمصيبة



(ثلاثة) من كن فيه مستراقه كنفه وأدخله الجنة رفيق بالضعيف  
 وشقة على الوالدين والاحسان إلى المملوك (ثلاثة) من لم يكن فيه  
 واحدة منهم لم يجد طعم الايمان ولم يروه من جهل الجاهل وورع صبيحه  
 من محارم الله وخلق يداويه الناس (ثلاثة) من اتعلاق الايمان  
 من اذا غضب لم يدخله غضبه في باطل واذا ارضى لم يخرج حبه رضاء من حق  
 واذا سئل لم يعط ما ليس له (ثلاثة) من هلك الامه على منابر يوم  
 القيامة من درويش قوت التاجر الصدوق في تجارته والسيطان العادل في  
 حكومته والبار بالديه (ثلاث) للمسلم من دعوته اماخير يعجل  
 له في دنياه واماخير يؤخر له الى آخرته واما يستجاب له (ثلاث) علامات  
 لا يمكن ان يتوافي حتى يضطر ويضطر حتى يضيق ويضيق حتى يأثم  
 (ثلاث) غيبات وثلاث معاكبات فاما الغيبات فغيبه الله في السر  
 والعلانية والحكم بالحق عند الغضب والرضى والاقتصاد عند الفقر والغنى  
 واما المعاكبات ففتح مطاع وهوى متبع وانجفاف المرء بنفسه (ثلاث)  
 ساطت من كان له الى الله حاجة فليطلبها فيمن عند ذوال الشمس يوم  
 الجمعة تفتح هناك ابواب السموات والرحمة وتصور الطير وتنفث  
 الريح وساعة تنيب الشمس فان الاله سال ترفع الى الله تعالى في ذلك  
 الوقت وساعة ما بين طلوع القمر الى طلوع الشمس (ثلاث) ساعات  
 لا يؤمن ساعة ينال فيها ربه وساعة يروم فيها معاشه وساعة يغفل بين نفسه  
 ولذته فيما يعمل ويحمل (ثلاث) من كن فيه فهو منافق من اذا وعد  
 أخلف واذا حدث كذب واذا اؤتمن خان وثلاث من كن فيه فهو مؤمن  
 اذا قال صدق واذا وعد وفى واذا اؤتمن لم يخن (ثلاث) من رزقهن فقد

جمع له خير الدنيا والآخرة الرضى بالقضاء والصبر عند اليلاء والدوام في  
 الرخاء (ثلاث) يصغى لك ودأخيتك تسل عليه اذ القيت به وتوسع له في  
 المجلس وتدمره بلحب أعمائه اليه (ثلاث) من أعطيهن فقد أعطى  
 خير الدنيا والآخرة الكفاف والتنوع والورع (ثلاث) لن ينفع  
 المرء بعد وفاته الا هن مدقة تجري من بعده وستة يعمل بها من بعده وولد  
 يدعوله (ثلاث) يتبع الميت الى قبره فيرجع عنه انسان ويتبعه واحدة  
 أهله وماله وماله فاما أهله وماله فيرجعان ويتبعه عمله (ثلاث) تهي الله  
 عز وجل عنهن قبل وقالوا كثرة السؤال وإضاعة المال (ثلاث) لا يهلك مؤمن  
 معهن شهادة أن لا اله الا الله وشفاقتي ورجمة الله التي وسعت كل شيء

(ومن الحكمة المأثورة عن السلف وغيرهم)

(ثلاثة) أشياء لا ينبغي للعاقل تركها لم يمتح على عمل نافع في المعاد  
 وطب يكف به عن البدن الاستقام وصناعة يستعين بها على المعاش  
 (ثلاثة) لا يتممون المنبر من سخمه والمقر على نفسه والذي يبعو الناس  
 الى الاخذ بما يعمل به (العيش في ثلاث) سعة المال وكثرة الخدم  
 وموافقة الأهل (ليس) ثلاث حيلة فقر يخالطه كسل وخسومة  
 يداخلها حسد ومرض يمازجه هرم (ثلاثة) لا يستحق بهم طاق  
 السلطان والعالم والصديق لان من استحق بالسلطان أفسد دنياه ومن  
 استحق بالعالم أفسد دينه ومن استحق بالصديق أفسد مروءته (ثلاثة)  
 لا يأنف الكريم من القيام عليهم أبوه وضيغه ودابته (السفر) ثلاث  
 ضيقات الاولى العزم والثانية العدة والثالثة الرجل وأشدهن العزم  
 (ثلاثة) مسمومة قرص فاروانين مريض وكف بيت (ثلاثة)

لأراحة لها إلا بالمفارقة الحن المنة أكلة التمركة والجبد العائيد على مولاه  
والمرأة الناضجة على زوجها (ثلاث) نصال إذا سكن في الرجل فلا  
تشكن في حيلاه إذا جده جاره ورفيقه وقرائته (كدر) العيش في  
ثلاث الجار السوء والولد العاق والمرأة السبنة الخلق (ثلاثة) الأقدام  
عليها غرر شراب السم القبرية وركوب البحر لفتنى وإفشاء العمر إلى النساء  
(ثلاثة) من عازهم عادت عزته فلا السلطان والوالد والغريم (ثلاثة)  
تزيدي المودة الزين في الرجال والمحادثة على الموائد مودة رقة الرجل حشم  
أخيه وخشمه (ثلاثة) تنفع في الدنيا مع نواهيها إلى أخوة الحج ينفع في  
القدر والصدقة ترد البلاء والبر يزيد في العمر (مطالع) العلوم ثلاثة  
قلب مفكر ولسان معبر وبيان مصور (ثلاث) من كن فيه فقد  
أصاب البر مضاه النفس والصبر على الأذى وطيب الكلام (يستدل)  
على تقوى المؤمن بثلاث حسن التوكل فيها لم ينل وحسن الرضا بما أقبله  
وحسن الصبر على ما قد فات (ثلاث) خلل من برئ منهن نال ثلاث من  
برئ من الشره نال العز ومن برئ من البخل نال الشرف ومن برئ من  
الكبر نال الكرامة (ثلاث) من كن فيه كن عليه البغي والنكث  
والكر (الملك) تحتل كل شيء الا ثلاثة القدر في الملك وإفشاء المر  
والتمرض للمرم (ثلاثة) تدل على عقول أصحابها الرسول والكتاب  
والهدية (ثلاث) من غدر غصا الفداوه من غدر غصا الرجال  
الزهو والمجن والبخل (العيش) في ثلاث أقبال الزمان وعز السلطان  
وكثرة الإخوان (ثلاث) من لم يرغب فيه لم يرسب في  
الانحوان بل بالعداوة والامتحان ومن لم يرغب في السلامة بل بالشدة  
والامتهان

والامتحان ومن لم يرضى في الامر فبلى بالنسبة والخرسان (رؤس)  
 النعم ثلاثة فأولها نعمة الاسلام التي لا تتم النعم الا بها والثانية نعمة العاقبة  
 التي لا تطيب الحياة الا بها والثالثة نعمة الفنى التي لا يتم العيش الا بها  
 (أولى) الناس بالرحمة ثلاثة البر يكون في تدبير الخالق وهو الدهر خزين  
 لم يرى ويسمع والعامل يكون في تدبير الجاهل فهو الدهر متعب مغبون  
 والكريم يحتاج الى التيم فهو خاضع ذليل (أسباب) الفنى ثلاثة تفحين  
 نكاح - رة وصورة قاضرة ومهودة قادرة (ثلاثة) ان لم تعلم - هم ملوك  
 عبدة - ولدك وزوجك (السكال) في ثلاثة الفقه في الدين وبر  
 الوالدين وحسن تدبير المعيشة (ثلاثة) لا يندم فيما سلف اليهم الفخر  
 وجل فيما عمل له والمولى المشكور فيما أسدى اليه والارض السكرة  
 فيما بطرفها (ثلاثة) لا تكون الا في ثلاثة الفنى في النفس والشرف  
 في التواضع والكرم في التقوى (طليم) بثلاثة جالسوا المحكمات  
 وخالطوا الحكيم وسائلوا العلماء (ثلاثة) لا يصلح فساد من شيء من  
 الحبل العداوة بين الأقارب وتهايد الأكفاء والركاكة في القول (ثلاثة)  
 لا يفسد - لاجلهم ينوع من المكر العباد في العلماء والنسب في  
 المستبصرين والصفا في ذوي الاخطار (ثلاثة) لا يشبع منهن الحياة  
 والعاقبة والبال (ثلاثة) أشبهه نفسه العقل طول النظر في المرأة  
 والاستمراق في الضحك وداوم النظر في البصر (ثلاثة) تبطل مع ثلاث  
 الشدة مع الحيلة والجهلة مع التأني والامراف مع القصد (ثلاثة) من  
 الافعال من - لامات الاحق كثرة الالتفات من غير مناد ولا منكم  
 ومعرفة الجواب والمسئول غير الضحك في غير وقت - (ثلاثة) من

حقيقة الايمان الاقتصار في الاتفاق والابتداء بالسلام والانصاف في  
الامور (ثلاث) فواضح وان كنزنا كسوفها بالدليل على رقة  
الحال وحسن البشر دليل على سلامة الصدر والهمة الدينية دليل على  
الغريزة الالهية (الرجل المد) ثلاثة حائل وظاهر وأحق فاما المعامل فالكرم  
شرعيته والحكم طيبته وحسن الرأي مهيبته وان كلم أجاب وان نطق  
أصاب وان جمع العلم وعاد وان اطمان اليه معلمين دجاء والغايران اتقته  
خافوا وان ساذيقه شافوا لئلا علموا العلم لم يتعلم وان ذكر بالله لم يتذكر وان  
وتقت به لم يرهك وان استنكتم لم يكتهم والا حق ان تكلم بحل وان حدث  
لوهم وان استنزل عن رأيه نزل وان حل على قبيح رحسكبه وان حدث لم  
يشغ وان حدث لم يقبه (النساء) ثلاث فهيئة لينة ضعيفة مسلة ثمين  
أهلها على العيش ولا تعين العيش على أهلها وانوى وعاد الولد وانوى  
قل قبل ضعه الله في علق من يشاء ويغفكه عن يشاء (ثلاثة) لافرية  
معهم بحانية الى ربهم وحسن الادب وكسب الاذى (ثلاثة) أشياء موكل  
بها ثلاثة أشياء المحرمان على المتقدم في صناعته وشامل الايام على ذوى  
لا دوات الكافة ومعاداة العامة لاهل المعرفة (ثلاثة) أشياء من  
أخذها من الدليل تمها اذ به مضار ومضجعاته وغيرها (ثلاثة) أشياء  
من أخذها من الغرابة تها مرونة بكونه في طلب الرزق وشدة  
حذره وسقوفه صفاته (الناس) ثلاث طبقات تسوهم ثلاث سياسات  
طبقة من خاصة الاحرار تسوهم بالطيف واللين والاحسان وطبقة من  
خاصة الاشرار تسوهم بالقتلة والعنف والشدة وطبقة من العساة  
تسوهم باللين والشدة لئلا يخرجهم الشدة ولئلا يبطرهم اللين (الرجال)  
ثلاثة

ثلاثة فهو من طيف علم صدر الامور مصاديقها ومن طيف نورها  
 وآخر يلتمس الذي في القلب والمقعدة فيأخذ بهوهم يقتبس الى احو  
 وانحر حائر بالولا يقرر الزلزل ولا يطبع المرشد (ثلاثة) متقاربة السفر  
 والسقم والقنال فالسفر سفينة الاندى والسقم حريق الجحش والقنال منبت  
 النساء (الاخوان) ثلاثة اخ يخلط لثورده ويبلغ في موهن جهنم و اخ  
 ذونية يقتصر بك على حسن نيته دون رغبته ومعونته و اخ يجمالك بلسانه  
 ويتشاور عنك بشانه ويوسعك عن كنهه وامانه (الرقاب) ثلاثة  
 رقبه تملك بالمرزوقه تملك بالسقم ورقبه لا ينفع فيها الا الاسيف (ثلاثة)  
 ما اجتمعت في حرماءة الرجال والغيبة للناس والمثل لاهل المودة  
 (ثلاثة) ليس لهم رأى صاحب الخف الضيق وصاحب المرأة السوء وحابس  
 السؤل (ثلاثة) قمعن ولا تؤكل دعول الفهام وعرف البصير وليس  
 الكتمان الناعم (ثلاثة) قول ولا تمن الطلع والجمار والكثرة (الانس)  
 في دمة صديق تأمن منه في صداقك ما يرتص بك به صدوك وامرأة  
 تسرك ان دخلت عليها وتحدثك اذا غبت وعملوك يأتي كل ما في نفسك  
 حتى كأنه مطلع على خبيك (ثلاث) تعقب العداوة المباهنة والمفارقة  
 والمجازحة (ثلاث) تزرى بالمرء الحسد والتمجة والطيش (الخبير)  
 كله في ثلاثة في السكوت والكلام والنظر فكل سكوت لا يكون فكرة  
 فهو سهو وصكول كلام لا يكون حكمة فهو لغو وفكول نظر لا يكون عبوة  
 فهو لغو (ثلاث) تدل على ضعف الفل سرقة البواب وطول التني  
 والاغراق في الصمك (ثلاث) تفسد المروءة الشيخ والمرص والنضب  
 (الرجال) ثلاثة رجل بنفسه ورجل باسمه ورجل بماله (ثلاثة) يضيرون

لبن الجاتين وان كانوا اقل الغنلا الغنبا والنعيران والسكران  
 (الايادي) ثلاث بيضاء ونضراء وسوداء فاليد البيضاء الابتداء  
 بالمعروف واليد الخضراء المكافاة على المعروف واليد السوداء المن  
 بالمعروف (تمام) المعروف ثلاثة تجهيل وتصغير وسنة (احذر ثلاثا)  
 الكبير والغضب والطمع (ارج) ثلاثا عفو الله عن ذنوبك ومحاسن  
 عملك وشفاعتك بك على الله عليه وسلم (استغفر) ثلاثا مطلعة الله  
 تعالى وانت مقيم على ما يكره ومن الحفظ الكرام الكاتبة ومن صالحى  
 المؤمنين (غذ) من الدنيا ثلاثا من الكنوز العلم ومن الزاد التقوى  
 ومن الاحمال العباد (تلق) النعمة من الله ثلاث كثرة الشكر  
 وزوم الطاعة واجتناب المصيبة (افزع) الى ثلاث الى الله فى مهمات  
 امورك والى التوبة من مساوىءك والى اهل العلم والادب (اهرب)  
 من ثلاث من الكذاب ومن الظالم وان كان والدك أو ولدك ومن  
 مواطن الامتحان التى تحتاج فيها الى صبرك (من) عرف بثلاث  
 استوجب ثلاثا من عرف بالفضل استوجب الذم ومن عرف بالكذب  
 استوجب المقت ومن عرف بالغيبة استوجب الخزي (علامة) فضل  
 المرء فى ثلاث الفصاحة والجماعة والى باش وعلامته همة فى ثلاث اذ  
 رايته يمشى راكبا ومعته يعرب فى كلامه وشجعت عليه راحة طيبة  
 (ثلاث) من فى ذهاب العقل امرع من النار فى يابس العرفج اهدال  
 الفكرة واول الفنى والاستغراق فى الضحك

(ومن الشر)

ثلاث يهازلت المعالي والغنى • واصبحت معترا لجناب عولا

لموت

ملوت هل قصد المروءة بطنى \* وفي ظاهري أبديت فيه التجبلا  
وأعصيت مما في يد الخلق تأخرى \* وأبصرت مآلته عندي أفضلا  
(فصل أربعة)

وهذه الحديث الواردة عن النبي صلى الله عليه وسلم (أربع) من سنن المرسلين الحثان والسواك والتسليم والنهك كالح  
(أربع) يذهب ضياعا لكل مع الشبع والسراج في القصر والزرع  
في البسطة والمضيعة إلى غير أهلها (أربع) غصال من سحابة المرات  
تكون زوجه صالحة وولدها بارا ونسلها آتاه صالحين ومعيته في بلاده  
(أربع) لو شد اليمين المطايا كان قليلا لا يرجو صيد الأربعة ولا يناف  
الأذنيه ولا يستقى الجاهل أن يتعلم ولا يستقى العالم أن لا يعلم  
يقول لأهل (أربع) من كن فيه وجبت له الجنة من ملك نفسه حين  
يرغب وحين يرهب وحين يغضب وحين يشتهي (أربع) غصال  
لن تعدوهن إذا مس أحدكم ضرر فليحدث أخوانه فاموا مائة أو مئونة  
بجاه أو مشورة مباركة أو دعاء مستجاب (أربع) لن يجسد الرجل طم  
الآيمان حتى يؤمن بهن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأنى رسول الله  
بقتى بالحق وأنه ميت ثم مبعوث بعد الموت يؤمن بالقدرة (أربع)  
من كن فيه كان منافقا خالصا ومن كانت فيه خلة منهن كانت له خلة  
من نقاق حتى يدعها إذا مات كذب وإذا طاف هدغ درواذع وأعد أخلف  
وإذا خاصم فجر (الأذلاء) أربعة النمام والكذاب والمسدبان والفتير  
(من) اجتنب أربعة دخل الجنة الدماء والاموال والفروج والاشربة  
(أربع) الكلام إلى الله أربع لا يضرك بأيسر بدلت سبحان الله



والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر (اربع) مواعين يستجاب فيها الدعاء وتفتح أبواب السماء عند اللقاء المصطفى بسبيل الله وعند نزول الغيث وعند إقامة الصلاة وعند رؤية الكعبة

(ومن الحكمة المأثورة من السلف وغيرهم)

(اربعة) يسود بها المرء الادب العلم والصفه والامانة (اربعة) ينبغي للعاقل أن يمنع نفسه منها البهله والماجسة والحب والتواني (اربع) لبقاء الحياة مودة الاشرار والبست الذي ليس فيه قد دير والمسالمة المحرام والكسب الذي ليس معه تدبير (اربع) لا يستطاع اشباعهن الثمار من الحطب والبحر من الماء الموتى من الارواح والشر من المال (اربع) اذا كن في الرحا اهلكته محبة القراء والقمير وانصبوا الخمر (احب) الاشياء الى الله اربعة القصد عند المجدة والخوف عند القدرة والحلم عند الغضب والرفق بعباد الله في صك كل حال (الناس) اربع باخات بين امة وتجاره وزراعة وصناعة فمن لم يكن منهم كان كالا عليهم (اربع) فمن العلم كانه اولمان تعرف ربهك والتقى ان تعرف ما صنع بك والثالث ان تعرف ما اراد منك والاربع ان تعرف ما يخرجك من ذنبك (اربعة) اعداء المؤمن شيطان يضله وكافرة تله ومنافق يقتله ومومن يهده (اربع) كليات اختمت العرب والهمم عليها لا تخملن على قبلك ما لا يبطق ولا تعملن هلا ليس لك فيه منفعة ولا تن بامرأة ولا تنز بعيلون كثر (اربع) يهزس لعمرور بما قتل انجاسهم على البطلة والجهاد على الامتلاء والقتل الجاهل وشرب الماء البارد على الريق (اربعة) تذهب ما اوجه الكذب والوقاحة والتكبر والتغر

الى القبول (اربعة) تزيد ماء الوجه الوفاة لعمد الكرم والكلام  
الطيب راحة الله سبحانه وتعالى (اربعة) تدل على حق الرجاء طول  
الحياة وشناعة كنيته وفراط شهوته ونفس خائفة (اربعة) لا تدرك  
يلربيع الشباب الخضاب والغنى بالمنى والبقاء بالدواء والاهمة بالحكمة  
(اربعة) من كنوز البركات الفاقة وكمال المصيبة وكثرة الوهم  
(لا بدنى) لعاقل أن يخفى نفسه من اربيع حيلة لعدا وصالح لعاش  
وفكر يقف به على ما يصلحه مما يفسده ولذة في غير محرم يستعين بها  
على الحالات الثلاث (اربعة) ترفع رجل الى اعالى الدرجات وان قل  
عليه الخجل والتواضع والمضاهة وحسن الخلق (اربعة) أشياء لا تطالب في  
أحوال زمان فاق لا تعبد بها الا تطالب بالسياسة فتنقى جاهلا ولا  
تطلب طعنا بما يفرش به فتبقى جائعا ولا تطلب صديقا بغير عيب فتبقى  
وحيداً ولا تطلب عملاً بغير رياء فتبقى بلا عمل (اربعة) لا يزول معها  
ملك حفظ الدين واستكفاء الامين وتقديم المحرم وامتناع العزم واربعة  
لا يثبت معها ملك غش الوزير والتدبير وحبس النية ونظم الرعية  
(اربعة) تؤكد المحبة حسن الشر وبذل البر وقصد الوفاق وترك  
الشقاق (اربعة) من علامات الكرم بذل النفس وكف الاذى  
وتبجيل التوبة وتخير العقوبة واربعة من علامات اللوم افشاء السر  
واعتقاد القدر وخيبة الاخوان واساءة الجوار (اربعة) من علامات  
الايمان حسن الخلق والرضى بالصالحين وحفظ اللسان واعتقاد  
الاحسان (اربعة) تولد من اربعة الثمر من الحمة والبر من  
المكادحة ولوحشة من الخلاف والنبوة من الاستغفار (اربعة)

لا تنصف من أربعة الشر يخمن الدني حواله السيد من النوى والعزم  
 الفاجر والمنصف من الجائر (أربعة) تؤدي إلى أربعة الصمت إلى  
 السلامة والبر إلى الكرامة والجود إلى السيادة والشكر إلى الزيادة  
 (أربعة) تعرف بأربعة الكاتب بكتابته والعالم بجوابه والحكيم  
 بأقواله والمجلم باحتماله (أربعة) لا تستغنى عن أربعة الرعية عن  
 السياسة والمجيش عن القادة والراى عن الاستشارة والعزم عن الاستقامة  
 (أربعة) تقوى البدن أكل اللحم وشم الطيب وكثرة الفذل من غير جماع  
 وليس الكتمان (أربعة) تعرض الجسم الكلام الكثير والنوم  
 الكثير والاك كل الكثير والجماع الكثير (أربعة) تقوى البصر  
 الجلوس مستقبل القبلة والكمل عند النوم والنظر إلى الخضرة وتنظيف  
 المجلس (أربعة) فوهن البصر النظر إلى العدو والنظر إلى المسلوب  
 والنظر إلى فرج المرأة والجلوس مستديرا القبلة (أربعة) تريد في  
 العقل ترك فضول الكلام والدواك وبجالة الصالحين والعلماء  
 (أربعة) يفرح بها القاب النظر إلى الخضرة والنبات وإلى زرقه السماء  
 الصاحبة وإلى المحبوب والقعود على طرف ما جاز (أربع) يقين العمر  
 وإن لم يقن قلة ذات اليد وفساد الولد وسوء الخلق وفقد الاخوان (أربع)  
 خصال تلزم قلب من كانت الدنيا همه فقر لا يدرك غناه وهم لا ينقضى  
 مدهم وشغل لا تنفد أولاده وأمل لا يبلغ مقتهاه (من) أعطى أربع عالم  
 يحرم أربعاً من أعطى الشكر لم يحرم المز يدوم أعطى التوبة لم يحرم  
 القبول ومن أعطى الاستشارة لم يحرم المخيرة ومن أعطى المشورة لم يحرم  
 الصواب (أربعة) لا يقدر على مكافاتهم رحل بات وحاجته تغفل في

صدره حتى أصبح ففصلك بها ورجل افشى اليك سر فوضعك مكان قلبه  
 ورجل ابتدأك بالسلام ورجل دعوته فاجابك (اربعة) اذا اقصدهم  
 البطر لا تريد هم التكرمة الاقصاد الزوجة والولد والخدام والرعية  
 (اربعة) ترتفع الرجة عنهم اذا نزل بهم المكروه من كسب طبيعيه  
 فيما يصف لهم من دانه ومن تعاطى ما لا يستحل بعائته ومن ينزل ماله في  
 لذاته ومن اقدم على ما حذر من آفاته (السعادة) اربع مع سلامة الخلقة  
 وجودة العقل وتأتي المطالبات والحببة في الناس (الجماع) اربعة  
 فالاول شهوة والثاني لذة والثالث شفاء والرابع داء (الرجال) اربعة  
 رجل يدرى ويدرى انه يدرى فذلك عالم فساو ورجل يدرى ولا يدري  
 انه يدرى فذلك غافل فتهو ورجل لا يدري ويدرى انه لا يدري فذلك  
 مسترشد فعلموه ورجل لا يدري ولا يدري انه لا يدري فذلك جاهل  
 فارضوه (الناس) في الخير اربعة منهم من يفعله ابتداء وهو الكريم  
 ومنهم من يفعله اقتداء وهو الحكيم ومنهم من يتركها تضاماً وهو الردي  
 ومنهم من يتركها سواماً وهو الشقي (اركان) الدين والدنيا اربعة الصبر  
 والصدق والحلم والوفاء (اربعة) لا يدري قدرها الا اربعة لا يعرف  
 قدر الحياة الا الموتى ولا قدر الصحة الا المرضى ولا قدر العاقبة الا اهل البلاء  
 ولا يعرف قدر الغنى الا الفقراء (اربعة) لا يطاقون عبادة لك ونيل  
 سبع وأمه ورثت وتبيح فزوجت

(ومن الشعر)

باربعة ارجو نجاتي وانها \* لا كرم مذخور لذي وأعظم  
 شهادة اخلاصى وحى محمد \* وحسن طنوفى ثم انى مسلم

## (فصل خمسة)

(ثمن الحديث الوارد عن النبي صلى الله عليه وسلم)

(خمس) لا يجتمع الا في مؤمن خفا النور في القلب والفتحة في الاسلام والورع في الدين والمودة في الناصر وحسن السمعة في الوجه (خمس) يظلمن الصائم وينقض الوضوء الغيبة والنميمة والكذب والظنرة بالشهوة والعين الغموس (خمس) دعوات لا ترد دعوة الغازي حتى يرجع ودعوة المريض حتى يبرأ ودعوة المظلوم ودعوة الصائم حتى يفسد ودعوة الرجل لا يجبه بظهر الثيب (خمس) لا يتعداهن كل صديقه وأجله وأمره ورزقه ومضجيه (خمس) من الايمان من لم يكن فيه شيء منهن فلا ايمان له التسليم لامر الله والرضى بقضاء الله والتفويض الى الله والتوكل على الله والمبرء من السدعة الاولى (خمس) يتحكن في خمسة من الناس القوة في الشيخ والحرص في الفارسي وقلة الحياء في ذي الحسب والبصل في الاغنياء والجسدة في ذوى القسرة (خمس) خصال من السعادة اليقين في القلب والورع في الدين والزهد في الدنيا والحياء والعمل وخمس خصال من الشقاء القسوة في القلب وجور العين وقلة الحياء والرغبة في الدنيا وطول الامل (خمس) تحب السلم على أنبيه رد السلام وتسميت العاطس واجابة الداعي وعبادة المريض واتباع الجنائز (ومن الحكمة المأثورة عن السلف وخبرهم)

(حسة) تقيح بخصه ضيق الذرع يذى المال ومعرفة الغضب بالعلماء وايداع النساء والمرضى بالاطباء والكذب بالغشاة (لا تتم) مروءة الرجل الا بفضله أن يصكون عالما عاقلا صادقا ذائبا من مستغنيا عن الناس

مفاج

مفاتيح الارزاق خمس حسن الخلق وحسن الجوار وكف الاذى وضد حق  
الحديث وأدلة الامانة (خمس) من الاطعمة لوازم الواجبة والعقبة  
والعذبة والتسيرة والتقية فالوجبة طعام الاعراس والاملاذ والعقبة  
طعام أسبوع المولود والعذبة طعام الحتان والعبرة الطعام الذي يبعث  
الى اهل الميت والتقية ان تكون بين التوم عدواة فيصلح بينهم فيجتمعون  
على طعام انتهى والتقية أيضا طعام القاصد من السفر (قال علي رضي  
الله عنه) خير خفوها في الاايبرجون أحد الاربع ولا يضافن الاذنبه  
ولا يستفدكف أن يتعلم ما ليس عنده واذا سئل عما لا يعلم فليقل لا أعلم  
والصبر من الايمان منزلة الرأس من الجسد (خمس) مرحومون عزيز  
ذل وضي قل وجيب كل وفصيح كل وفقيه ضل

(ومن الشعر)

أقبل على صلواتنا الخمس \* حكمكم مصبح مساء لا يعبى  
واستقبل اليوم الجديد بتوبة \* نحمو ذنوب بحبسة الامس

(فصل ستة)

(فن الحديث الوارد عن النبي صلى الله عليه وسلم)

(ست) خصال من لقي الله تعالى ولم يعمل من دخل الجنة لم يشرك بالله  
شيأ ولم يسرق ولم يزن ولم يرم عصاة ولم يهص ذا أمر ويقول الحق أو  
يصمت (ست) لبال اجهدوا فمن أنفسكم أول ليلة من رجب وليلة  
النصف من شعبان وليلة الفطر وليلة عرفة وأول ليلة من المحرم وليلة  
عاشوراء (ست) خصال في الزنا ثلاث في الدنيا وثلاث في الآخرة فاما  
الوأتى في الدنيا يذهب بنور الوجه ويقطع الرزق ويسرع القتل وأما

الوقاي في الآخرة تغضب الله تعالى بسوء الحساب والدخول في النار  
(ست) خصال أكلوا من أكل لكم الجنة الصلاة والزكاة والصيام  
والبطن واللبان والفرج (ست) من السروة ثلاثه منها في الحضر  
تلاوة القرآن واتخاذ الاخوان وحرارة الساجد وثلاثة منها في السفر بدل  
الزاد ومن الخلق والمزاج في غير معاصي الله  
(ومن الحكمة المأثورة عن السلف وغيرهم)

(ست) خصال من كن فيه فهو انسان كامل الالفه والحياه والادب  
والانفة والشكر والرجاء (سته) لابقا لمساظل النمام وعطلة الاشرار  
وعشقي الناس والمال الكثير والسلطان الجائر والثناء الكاذب (سته)  
من ملامات الجاهل الثقة بكل انسان وأن لا يبرءه من صديقه وأن  
يغني عنه الى حكمل أحسن الناس وكثرة الكلام فيما لا ينفيه  
والغضب من غير حق ووضع الشيء في غير محله (فروع) الشرسة حب  
الدينيا وحب الزنا وحب الثناء وحب التبع وحب النجوم وحب  
الراحة (منه) لا تقارهم الكاذبة حديث عهد بغنى ومكتر يخاف على  
ماله وطالب مرتبة فوق قدره والحسود والحقود وخليط أهل الأدب وهو خير  
أديب (من) جمع ست خصال لم يدع للجنة مطلب ولا من النار مهر بامن  
عرف حبه فأطاه وعرف شيطانه فقصاه وعرف الحق فابتعد وعرف  
الباطل فاتحاه وعرف الدنيا فرفضها وعرف الآخرة فطلبها  
(ومن الشعر)

ست بليت بها والمستعاذ به \* من شره من اليه الخلق يقتل  
نمي والبليس والدنيا التي فتنت \* من قبلنا والهوى والحرص والامل  
ان

ان لم تكن منك يا مولاي واقية \* من شرها فقد اعيت عبثك الخيل  
(فصل سبعة)

(من الحديث الوارد عن النبي صلى الله عليه وسلم)  
(سبعة) يظلمهم الله في ظلم يوم لا تمل الاظله امام عادل وشاب نشأ في  
عبادة الله ورجل قلبه معلق بالمعصية حتى يرجع اليه ورجل ان تصاب في  
الله اجتماع على ذلك وتغرر عليه ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه  
ورجل دعه امرأة ذات حسن وجمال فقال اني أخاف الله ورجل تصدق  
بصدقة فأخضاها حتى لا تعلم شماله ما أنفقت يمينه (سبعة) لديهم الله  
الواثق في كتاب الله والمذكذب بقدر الله والمستقل بمهرم الله والمستقل من  
غير شيء ما حرم الله والمتعدي بالجبروت اينذل ما أعز الله والمؤذي لاهل بيته  
والتارك لسنن

(ومن الحكمة المأثورة عن السلف وغيرهم)  
(سبع) خصال من كانت فيه لم يعدم بها من كان جوادا لم يعدم  
الشرف ومن كان ذارفا لم يعدم المنة ومن كان صدوقا لم يعدم القبول  
ومن كان شكورا لم يعدم الزيادة ومن كان ذارطاة للفقير لم يعدم  
السودد ومن كان منصفا لم يعدم العافية ومن كان متواضعا لم يعدم  
الكرامة (الاذنان) الا لا في سبع خبز البر ولحم الصان والماء  
البارد والثوب الناعم والرائحة الطيبة والفراش الوطي والنظر الى الحسن  
من كل شيء (سبع) خصال لا توجد معهن غربة حسن الادب  
واجتناب الريب وكف الاذى وسعة الخلق واحتمال الصبر وجبيل  
العشرة ومهبة الناس على اخلاقهم



## (ومن الشعر)

جاء الصيام ومن صاداته يمدى \* صبح فقد أ كسبتني بالقبول فقه  
صوفيني وصغاني في صلاحيتي \* والمبروا الصون ثم الصدق والصدق  
(فصل ثمانية)

(قال المؤلف) لم أجد في هذا الفصل حديثاً عن النبي صلى الله عليه وسلم  
(قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه) لا يشبه الحسن رضي الله عنه  
(يا باني) احفظ في هذه الثمانية اتصال لا يضر ك ما علمت جهن في  
أخي الغني العقلوا كبر الفخر الحق وأوحش الوحشة العجب وأكرم  
الحسب حسن الخلق وإياك ومصاحبة الأحمق فانه يريد أن يتفكك  
فيضرك وإياك ومصادقة الكذاب فانه يقربك إلى البعيد ويبعدك  
القريب وإياك ومصادقة الخيل فانه يهده عن الحق أحوج ما تكون اليه  
وإياك ومصادقة التاجر فانه يبيعك بالتافه اليسير  
(ومن الحكمة المأثورة عن السلف وغيرهم)

(ثمانية) ان أهينوا فلا يلوموا الا أنفسهم الا في ما صنع لم يدع  
اليه والمتأخر على رب البيت في بيته والدخل بين اثنين في حديث لم يدع  
فيه والمستحق بالسلطان والمجالس مجلس ليس له بأهل والمقبل بحديث  
على من لا يسمع وطالب الخير من أعدائه وطالب الفضل من الثام  
(ثمانية) من أضيع الأشياء عالم بين جهال فلا يسهل من علمه وعلم هذه  
من لا يعمل به ورأى صواب عند من لا يقبل منه وآلة جهاد عند دجبان  
ومجد عند قوم لا يسلون فيه ومصحف عند من لا يقرأ فيه وطول عمر عند  
من لا يتردد فيه للعادو مال عند من لا ينفق منه في الحقوق والمواساة  
بح مقادير

(مفاتيح) الرزق في ثمان في حسن الخلق وحسن الجوار ولين الجانب  
وكف الاذى وصدق الحديث وأداء الامانة وحسن المعونة وقبول العذرة

(ومن الشعر)

ثمانية قام الوجود بها فهل \* ترى من محبص للورى عن غمائه  
سرور وخرن واجتماع وفرقة \* وعسر ويسر ثم مقهم وعاقبه  
بين انقضت أعمار اولاد آدم \* فهل من رأى أحوالهم متساويه

(فصل تسعة)

(عن الحديث الوارد عن النبي صلى الله عليه وسلم)

(امرفى ربي تسع) نصل الاخلاص في المروالان والعدل في الرضى  
والغضب والصدق في الثنى والفقر وان أعز عن ظلمنى وأصل من قطعنى  
وأعطى من حرمنى وان يكون نطقى ذكرا وصحى فكمرا ونظرى صبرة

(ومن المسكمة المأثورة عن السلفوة رهم)

(تسعة) أشياء محتاج الى تسعة لا تصلح الا بها ولا تحسن الا بها العقل  
محتاج الى التجارب والتجدة محتاجة الى الجرد والحسب محتاج الى الادب  
والسرور محتاج الى الامن والقراءة محتاجة الى الصداقة والشرف محتاج  
الى التواضع والمهر محتاج الى الصحة والمال محتاج الى الكفاية  
والاجتهاد محتاج الى التوفيق (مروط) العلم تسعة العقل والفظنة  
والذكاء والشهيرة والكفاف من العيش والفراغ وعدم المسامع وطول  
العمر ومعلم طارف صمم

(ومن الشعر)

بتسع ينال العلم قوت وجهه \* وحرص وفهم ناقد في التعلم

ودرس وحفظ العلوم وهمية \* وشرح شباب واجتهادهم  
(فصل عشرة)

(من الحديث الوارد عن النبي صلى الله عليه وسلم)  
مهام الاسلام عشرة خطاب من لامهم له فيها اولها شهادة أن لا اله الا الله  
وهي الملة والصلوة وهي الفطرة والازكاه وهي الطهر والميام وهو الجنة  
والحج وهو الشريعة والجهاد والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والطاعة  
وهي الصفة والجماعة وهي اللفة والقمل من الجنابة وهي السريرة  
(ومن الحكمة المأثورة عن السلف وغيرهم)  
(عشرة) من اتعلاق العاقل الحلم والعلم والرشد والعفاف والتعاون  
والحمية والزانة والادب ومصلح الخير وكراهية الشر وطاعة الناصح  
(مكارم) الاخلاق عشرة الفضل والدين والعلم والحلم والصبر والصدق  
والشكر والجود والرفق واللين

ومن الشعر

ان المكارم اخلاق مطهرة \* فالحق اولها والدين ثانيها  
والعلم ثالثها والحلم رابعها \* والصبر خامسها والصدق سادسها  
والشكر سابعها والجود ثامنها \* والرفق تاسعها واللين عاشسها  
والنفس تعلم من عيني محمد ثمان \* كان من خربها او من أعادها  
ولست همري في حال أصدقها \* ولا أرى الرشد الا حين أعصيا  
(وقد) ضرب بعض الحكماء مثل الحكمة والحكيم الذي يلقيها الى  
القلوب فقال ان الباذر تخرج بيد الطيب ليذره فنثره فوق موضع  
أرض محجرة بل في جنبات الطاريق فلم يلبث ان اختطفه الطيرة فذهب به  
ووقع

ووقع منه في أرض صحيرة إلا أن طليها طى وطليها فرمخ البسدر في ذلك  
 الندي والطين ونبت شيا حتى إذا وصلت هرقه إلى الحجر لم يجد مساقا  
 يتغل فيه فتألف وفعلو ويس ووقع منه في أرض رخوة إلا أن فيها شوكا  
 ثابتا فبنت حتى إذا كان عند الأثمار خنته الشوك فلم يأت بشيء ووقع  
 بعضه في أرض طيبة نقيبة ليست على ظاهر طريق ولا على حجر ولا فيها  
 شوك فحما وطاب وزكا ونبت وأثمر فجاءت الحبة بالضعاف مضاعفة ثم  
 فسر فقال فالباذر هو الحكيم الزارع المحكمة في القلوب وبذره الطيب  
 هو حكمته وموقفه الحسنة التي يلقيها إلى القلوب والقلوب في تلقى ذلك  
 منقمة إلى الأقسام الأربعة المذكورة فمن القاسي الذي إذا سمع  
 المحكمة لم يسمع عليها المساواة فلم تثبت فيه ومنها قلب ظاهر ورقه وباطنه  
 مساواة فهو في أول سمع المحكمة يزد لها ويلذ به ما عاها ويمن إلى  
 ذلك بذلك الرقة الظاهرة على قلبه ولا يسمع عليها يعزم لتساوته ومنها قلب  
 يسمع المحكمة ويحبها ويحب العمل بها إلا أنه قلب قد انحن بالمسوق  
 الشهوات به حتى صارت له طباعا فإذا عزم على العمل بما سمع اعترضت  
 له تلك الشهوات فتنعه من إقامة وظائفها وأفسدت عليه ما سمع فاختلط  
 عليه أمره ولم يتم له مراده ومنها القلب القبي الصافي العا لم يفضل المحكمة  
 المؤثر لها الذي لا همه له في غيرها ولا شغل له إلا بهار لم ينطق به شهوة  
 تناقضها ولا داء يقطع عنها فهذا القلب الذي تنمي فيه المحكمة إيمانها  
 وفهمها وحفظها ومساواة ولا وعلا وتبلغ به إلى أفضل العواقب وأعلى  
 المراتب

(القسم الثاني في السود والبرودة)

(ومكارم الاخلاق ومداداة الناس)  
(والتأديب معهم في طالى القتي والاملاق)

(اعلم) انه يصيب على الانسان ان يتلقى بالاخلاق الموجبة للسيادة  
ويعتني في طلب المكارم والمجاهدة وأن لا يتخافل عنها بسواهل ولا يصرف  
همته الى مآءداها (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) من أسرع به  
عمله لم يبطئ به حسبه ومن أبطأ به عمله لم يسرع به حسبه (قال) حكيم  
لحكيم ما السؤدد فقال اصطاع العشيعة واحتمال الجريرة قال فما  
الشرف فقال كف الاذى وبذل الندي قال فما السناء فقال استتمال  
الادب ورعاية الحسب قال فما الجدة فقال احتمال المغارم وابتناء المكارم  
قال فما المرومة فقال عرفان الحق وتجاهد الصنعة قال فما السماحة  
فقال حب السائل وبذل النائل قال فما الكرم فقال صدق الاخاء في  
الشددة والرخاء (قال بعض العلماء) الكرم هو اتم واقع على كل  
فروع من انواع الفضل ولقطة جامع لمعان السماحة والبذل فكل  
خصلة من خصال الخير وخلة من خلال البروشية تعزى الى مكارم الاخلاق  
ومصيبة تضاف الى محاسن الطبايع والاعراق فهي واقعة على اسم  
الكرم قال كرم أبدا واقع على كل فعل من الافعال المرضية لازم اسكل  
حال من الاحوال الجليلة السنية (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم)  
مكارم الاخلاق عشرة تكون في الرجل ولا تكون في ابسه وتكون في  
الابن ولا تكون في آبيه وقد تكون في العبد ولا تكون في يده يقرعها  
الله تعالى لمن اراد به السعادة وهي صدق الحديث وصدق البأس وأن  
لا يجمع وجاره صاحبها جاتعان واعطاء المائل والاسكافاة بالصنائع  
وحنظ

وحفظ الامانة وصلة الرحم والنذم للمحابب وقرى الضيف وأهون  
الحياه (ومن المنقول) في تأليفنا كمال البغية والنيل في باب حفظ  
السودد الواجب على ذى النسب الشريف والمجده الرفيع ان لا يجعل  
ذلك حلاً الى التراخي عن الاعمال الموافقة لنسبه والا تكال على آتائه  
فان أشرف الانساب يحضر على أفضل الاعمال والشريف بها أولاً  
كان الشرف يدعو الى الشرف كما ان الحسن يدعو الى الحسن وأكثر  
الممدوحين انما مدحوا بأعمالهم دون أنسابهم (ونقل الشاهر) في  
هاتم بن عبد مناف وهو امام ذوى الانساب

عمر والذي هشم اثره بقومه \* ورجال مكة مستنون هجان  
فقدسه بفعله وان كان خفيه ارفعا (واعلم) ان الناس اشد حفظاً على  
السيد الشريف في قومه وأكثر اجتهاداً لافعاله وتعمماً لاخلاقه  
وتقيراً عن خصاله منهم عن حمل لا يعابيه وصاقط لا يكره اليه فيسير  
حبيب الرجل الجليل يتدح فيه وصغير الذنب يكبره (قال بعضهم)  
وشرف الوالد بزم من ميراثه منتقل الى ولده كانتقال ماله فان رعى وحرم  
ثبت وازداد وان أهمل وضعف هلك وباد وكذا شرف الولد بزم  
القبيلة وللوالد منه الخط الأكبر والقسم الاوفر (قال أبو علي) حسن  
ابن رشيقي والذي يقع عليه الاختيار عندهم قول المتوكل اللقي

لنا وان أحسابنا كرمتم \* لصناعي الاحباب فتشكل  
نبي كما كانت أوائلنا \* تبنى ونفعل مثل ما فعلوا  
(وقول عامر بن الطفيل)

واني وان كنت ابن سيد عامر \* وتارها المشهور في كل موكب

فما سودتني عامر عن ورائته \* أبي الله ان أسود بام ولا أب  
ولكنني أحمى حياها وأنتى \* إذاها وارى من رهاها بعتب  
(وأشد) أبو حيان للنصور أني عامر محمد بن أبي عامر المعافري  
والتي لقننادا الجيوش إلى الوشي \* أسودا تلاقيا أسود حواذر  
بلسدت بنقي أهل كل سيادة \* وفانرت حتى لم أجد من أقاتر  
وما شدت ببقايا ولكن زيادة \* على ما بنى عبد المليك وعامر  
رفعنا المعالي بالمعالي حديثه \* وأورثناها في التقديم معافري  
(ومن يديع) الافتخار بالسرد وحفظه قول الله قول بن عديا  
صفونا لم نكدر وانخلص مرنا \* انا ما أصابت جلتا وبمول  
علونا إلى خير الظهور وروحنا \* لوقت إلى خير البطون نزول  
إذا سيدنا خلاصا لم سيد \* قول لما قال المسكرام فعول  
(قال أبو علي حسن بن رشيقي) وقد أنكروا قدامه أن يمدح الانسان  
بأثامته دون أن يكون مدحاً بنفسه (قال) والذي ذهب إليه حسن  
وأكثر الجرحاء على أبي الطيب المتنبي قوله  
ما بقوى شرفت بل شرفوا بي \* وينفى فخرت لا يجودوي  
(قال) وهذا معنى سوء بخصر المدح وينفى من نسبة ويصغر من شأن  
سلفه وانما الطريقة المدح ان يجعل المدح يشرف بأثامته والآية ترداد  
شرفاً به فيجعل لكل منهم في التفرع حظا وفي المدح نصيبا (قلت) وإذا  
كان هذا لا يجعل ولا يحسن في الشعر وبعد نقصا في معناه وهو من قبيل  
الجزازات والتحليلات فكيف يجعل بالعقل أن يرتضى ذلك حقيقة في ذاته  
ويجعل تأديب نفسه ويدع اكتساب الحامد واقتناء المكرمات كالأعلى

حسب آياته واعتماد اهل كرم أسلافه ولو لم يسع آباؤه في طلب الجسد  
وكافوا كماله عن ذلك لم يكن له بهم فخر ولا سما لم يذكر (قال)  
وما المرء الا حيث يجعل نفسه \* ففي صالح الاخلاق نفسه كذا جعل  
(وقال بعضهم)

ترين القتي اخلاقه ومثيقته \* وتذكر افعال القتي حيث لا يدري  
فالافعال المحموده والاخلاق الجميلة توجب السود والرياسة والافعال  
الذمومة والاخلاق الدنية تمنع من ذلك (وقد) قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ان الله يحب معالي الاخلاق ويكره سفافها (قال الامام)  
أبو بصير الطرطوشي واعلم ان زهر الفضائل وحسن المناقب وجهاء  
الحاسن وما ضاده ذلك من قبح المثالب ونقص الرذائل كل ذلك يظهر عليك  
ويظلم منك بقدر ما أرتبه من علو المنزلة ونسب الحظوة فيكون حسنك  
أحسن ما يكون فيك أقم (قلت) فيجيب على المرء ان يجهد نفسه في  
الافتداء بصالح سلفه ويرغب في الاعمال الثلاثة بمجده وشرفه  
وينافس في المعالي ويسارع الى المكافاة ليحفظ عزه آياته الرفيعة  
لان يجعل تلك المزية للتقصير بربعة (قال أبو الطيب)

ولم ارق صوب الناس عيا \* كنتن القادرين على النعام  
(وقال ابن الملقى لابنه) تشبه بأهل الفضل تكن منهم وتضع لك شرف  
تفكره واعلم ان كل امرئ حيث يضع نفسه وحسبك الحمد يشاء الوارد من  
تشبه بقوم فهو منهم (قال بعضهم) اعملوا ان يجدكم الذي بناه آباؤكم  
متى لم تهرؤوا فاعمالكم تريب وذهب (قال الشاعر)  
المجدان خان التليد طريقه \* للدعي فخرا به خوان



حسب الفقه عاراه الا يرى \* الابد صكرة قديمه يزنان  
 وكفاه تيلان يكون لذاته \* ان شالوزن قديمه رحمان  
 واتم ذلك مخسر اما ماتت \* في طمن ارومها الاغصان  
 (قال الامام ابو بكر بن أبي حمزة) وما أجدر بالاولاد الاقتداء بالآباء  
 والاجداد اذ الشرف والمجد لا يكونان الا بالآباء يقال رجل شريف ورجل  
 ماجد اذا كان له آباء متقدمون في الشرف وأما المحسب والكرم فيكونان  
 في الرجل وان لم يكن له آباء كرام لمسب شريف يقال رجل حبيب ورجل  
 كريم بنفسه فينبغي للرجل أن يطلب نسلال آباءه الممودة و يتبعها  
 ويتعلمها ويعلمها والاصل في ذلك قوله صلى الله عليه وسلم ارموا بني  
 ادم صايل فان اباكم كن راعيا (و) اذا كان هذا في الرأى فما ظنك  
 بنغير (قال الله تعالى) حاكيا عن الكرم ابن الكرم واتبع  
 ملة آتائي ابراهيم واسحق ويعقوب (وعلى) الجملة ففي معارج النطف  
 على مدارج السلف نخل الشرف وذلك معتبر في النسب عند الجهم  
 والعرب (وفي الخبر) المرفوع من نعمة الله على الرجل أن يشبه والده  
 (ذكر أبو عثمان الجاحظ) في كتاب البيان والتبيين ان عمرو بن  
 سعيد دخل على معاوية بعد موت أبيه وعمره يومئذ عظيم فقال له معاوية  
 الى من اوصى بك أبوكم قال يا عمر وقال ان ابي اوصى الى ولم يوص في قال وبأى  
 شيء اوصاك قال اوصاني أن لا يقدح اخوانه منه الا تشخصه قال معاوية  
 لا صليبه ان ابن سعيد هذا اشرف (قال الشاعر)  
 ان القديم اذا ما ضاع اخوه \* كساحه له الام معلوم  
 (وقال مسلم بن الوليد)

واذا

وإذا جهلت من امرى أمراقة \* وقد به فأنظر إلى ما يصنع  
(وقال ابن الرومي)

إذا شئت تعرف أصل الفتى \* أجل لحظ طرفك في نظره  
فإن لم يكن لك فأنظر إلى \* أفاعله فهي من جوهره  
وإن غاب عنك بهداؤذا \* فلا تظلمن - وى محضه  
فإن المصاحف سبب الزجالة \* ما يعرف الذلل من محضه  
بلون الزجالة وأخبارهم \* فيشكل بعد ود إلى عنصره  
(وقال أبو الفتح كشاجم)

وإذا افتخرت بأعظم مقبورة \* فالناس بين مكذب ومصدق  
فأقم بنفسك لانتسابك شاهدا \* بهديث محمد القديم محقق  
(قال بعض الحكماء) من جمع إلى شرف أصله شرف نفسه فقد استدعى  
الفضل بالحجة ومن أغفل نفسه والعقد على شرف آياته فقد عظم واستحق  
أن لا يقدمهم على غيرهم (و) الافتخار فومان خرا الإنسان بنفسه ونفقه  
بساقه (و) السكال في الجمع بين الأمرين (قال الشاعر)

ما السود ولا كسوب الأدون \* يوى إليه السود والود  
فإذا هما اجتمعا - كبرتنا \* إن غولبا وتضعضم الجلود  
(أما) خرا الإنسان بنفسه فهو والذي تعجبه العرب الخارجى يريدون أنه  
نرجس من أولية كانت له (قال كثير في الخارجى)

أبهر وان لم - به خارجى \* وليس قديم جبرك بالثقال  
وكل من كان لخارجية لبس له قديم مر له عصاى وكذاك من يهضر بالآباء  
وليس بشريف نفسه يقال له هطال ولد لا تالوا كن عصاى إلا نالها

أى افتقر بنفسك لا بما بآئك الذين ما قوا بقيت ضلالتهم (قلت) وهذا  
ترقيب فى الافعال الحمودة والاخلاق الجميلة (و) هو الذى أراد أبو  
الطيب (بقوله)

ولست بقاتع من كل فضل \* بان أعز الى جدهم  
وآ نفع من أنى لآبى وأبى \* اذا ما لم أجدهم من الكرام  
وعصام المذكور هو عصام بن شهر حاجب النعمان الذى يقول فيه  
الناخبة الذينانى

فاقى لا الام على دخول \* ولكن ما وراى يا عصام  
(وفيه قيل)

نفس عصام سودت عصاما \* وطامته الكرو والاقداما  
وحطته ملكاهما

أى انه اغشا عرف بهمته وقدره لا لقدم كان له (قال المأمون) رجل  
سوءه يخضر بنفسه أنت عفاى لا عصامى أراد المأمون قول الشاعر  
نفس عصام سودت عصاما

(وقول الآخر)

اذا ما نحى طاش بعظم ميت \* فذاك العظم حى وهو ميت  
(ومن وصية الرشيد للمأمون) المذكور لا تسكل على أن تقول كان أبى  
الرشيد واعلى على ما يتسكل عليه من يقول كان أبى المأمون (وذ كرابو  
عثمان المجا حظ) ان ز ياد بن ثبيان التميمى قال لا بتمه صيد الله بن  
ز يادوز ياد يومئذ يجود بنفسه وعبيد الله غلام يابى الأوصى بك الأمير  
قال لا قال ولا قال اذا لم يكن للمى الأوصية الميت فالحى هو الميت (قال  
أبو

أبو العباس المبرقي (كتاب الكامل) قال الكلابي قال لي خالد بن صيدان  
 القشيري ما تعدون للسود فقلت أما في الجاهلية قال يا مائة وأما في  
 الإسلام فالولاية ونعيم من ذا وذلك التقوى فقال لي صدقت كان أبي  
 يقول لم يدرك الأول الثمري إلا بالفعل ولا يدرك الآخر إلا بالعبادة ركه به  
 الأول (واتصّب) رجل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بلغ  
 عشرة أيام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا حسب إلا بالتواضع ولا  
 نسب إلا بالتقوى ولا عمل إلا بالنية ولا عبادة إلا باليقين (قال الشاعر)  
 لعمرك ما الإنسان الأبدي \* فلا تترك التقوى اتكالا على النسب  
 فتدفع الإسلام ما كان فارس \* وقد وضع الشرك الشريف أبا لب  
 (وقال الراعي)

لم أجد عروفاً خلّاق إلا \* سدين لما اخترت والحسبا  
 (وقال منصور الغنقي)

إذا جمع القتي حسبا ودينا \* فلا تعدل به أبداً قرينا  
 (قال أبو عمرو بن العلاء) كان أهل الجاهلية لا يسودون إلا من كانت فيه  
 ست خصال وتقامها في الإسلام سابعة الصفات والنجدة والصبر والحلم  
 والبيان والسمو في الإسلام زيادة العفاف (وقيل لقيس بن عامر)  
 بمسودك قومك قال بكف الأذى وذل الذي ونصرة المولى (قال)  
 وجيه الدين أبو المطاع بن جدان

وما يدعي باسم السيادة سيد \* إذا لم تكن فيه خلائق أربع  
 يحسن إلى العليا وينفض على القذى \* ويخضوعا لتعوى يدا ويشجع  
 (وقال الأشعث بن قيس) يوم القرمه انما أنا رجل منكم ليس لي فضل

عليكم ليكني أبدا لكم وجهي وأبذل لكم مالي وأقضي حقوقكم وأحيط  
 بكم من فعل مثل فعل فهو مثل ومن زاد على فهو خير مني ومن زدت  
 عليه فانا خير منه قيل له يا أبا محمد ما يدعوك الى هذا الكلام قال منهم  
 من مكارم الاخلاق (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) بعثت لاعم  
 مكارم الاخلاق (ولما) أتى صلى الله عليه وسلم بسبايا مطي كانت في  
 السبايا جارية جميلة فصبيحة فقالت يا رسول الله بل يا محمد ذللك الوالد  
 وغاب الرافد فان رأيت ان تغني عني ولا تشمت بي أحياء العرب فاني  
 بنت سيد قومي فكان أبي يملكنا لاني ويحمي الذمار ويقرى الضيف  
 ويشبع الجائع ويخرج من المسكر ويولم برددسا ثلاقت انا بنت حاتم  
 مطي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه صفة المؤمن ولو كان أبوك  
 مسلما لترجمت عليه وتلوا عنها فان أباها كان يحجب مكارم الاخلاق  
 (ولما) توفي عبد الله بن طاهر صلى الله عليه ابنه طاهر بن عبد الله ودفعه  
 واعتق عنه لكل زاريقه من زوايا قبره رقية من غلمانه وفعل ذلك اخوته  
 ودفع كل رجل منهم الى كل غلام خمسة درهم وكان عبد الله بن طاهر  
 قد خلف أربعين ولدا ذكر افعال أبو العمير الاعرابي الشاعر لمحب  
 بن عبد الله وكان يحسن بطاهرو ويناديه ألا أدلك على شيء تفعله فتقدم به  
 سائر اخوته عند الامير طاهر قال بلى فأنشده هذه الايات وقال اكتب  
 بها الى الامير

يا من يحاول ان تكون غيلا \* كخلل عبد الله أنهت واسمع  
 فلا قصدك بالصيحة والذي \* حج الحجج اليه فاقبل أودع  
 ان كنت تطمع أن تخل محله \* في الجحد والشرف الاثم الارفع  
 فاصدق

فأصدق وعفون وانصر واحقل \* واحلم ودلرو كافوا صبروا خضع  
والطفولن وقآن وارفق واتشد \* وأخوم وجسد ومام واحمل وادفع  
هذا الطريق الى المكارم مهيبا \* فأبصر فقد أسلكت قصدا المهيح  
فأعقسن طاهر الايات وقال والله لقد أفدتني بما يحب به شكرك على  
فقلده نيسابور وأتمها ثلاث سنين وأكسبه ألف ألف درهم (وقد)  
جبت هذه الايات خلال المكارم وموجبات السود وبقار بق المروية  
(وكان) سلم بن نوفل مبد سكتانة قوئب رجل على ابنه وابن أخيه  
فجرهما فأقنى به اليه فقال لمن أمنك من انتقامي قال ما سود ثالثا أن  
تكظم النبط وتغف عن الزلة وتسلم عن الجاهل وتحتل المكروه قال  
صدقتم نحل سبيله (وفي) سلم هذا يقول الشاعر

نسود أقواما وليسوا بسادة \* بل السبلنا المعلوم سلم بن نوفل  
(قيل لعراقة الاوصى) يم سودك فومك قال بأربع خلال افتدع لهم في  
مالي وأذل لهم في عرضي ولا أقر صغيرهم ولا أحد كبيرهم (وفي)  
عراقة الاوصى يقول الشاعر

رأيت عسرة الاوصى يمهو \* الى الخمرات متقطع القرين  
إذا ماراة رفعت لجسد \* فتعاهها رابة باليمن  
(وقال بعضهم)

ان السيادة فاعلمن مؤفة \* لولا صعبوتها لساد الرذل  
ما كل من طلب السيادة قالها \* ما لها الا الجواد المفضل  
يمى ويصبح بالمهموم موكلا \* وأخو المكارم بالمهموم موكل  
وترامن طلب المعالي فاحلا \* وكذلك من طلب المعالي بفعل

(وقال أبو الطيب)

اذا لم يكن لغيره فضل ولم يكن \* يدافع من اخوانه لم يسود  
وكيف يسود الناس من كان دهره \* بلا منة منه عليهم ولا يد  
(وكان) أسماء بن خارجة الغزاري سيد أهل الكوفة فقال له يوما  
عبد الملك بن مروان ما أشبهت بقلبي عنك يا أسماء فقال صدقت فبني  
عني يا أمير المؤمنين فقال له عبد الملك وعلى ذلك فأحب أن أسميها منك  
يا أسماء فقال نعم يا أمير المؤمنين ما مدت رجلي بين يدي جليس لي قط  
مضافة أن يرى أني تكبرت عليه ولا سألت رجل قط حاجة فكان أكبر  
همي من الدنيا الا قضاء حاجتهم ولا كل رجل هدى قط أكلة الا كان له  
الغضار على أيام حياتي ولا طمأني رجل قط بظلمة الارأيت عترة - والعفو  
عنه فقال عبد الملك حبيبك بهذا أمرا يا أسماء ثم أنشد عبد الملك يقول  
اذا امامات خارجة بن حصن \* فلا مطرت على الارض السماء  
ولا رجع الوفود بفتح عيش \* ولا جلت على الطهر النساء  
ليوم منك نصير من أناس \* كثير حولهم ثم وشاء  
فبورك في بنيك وفي بنهم \* اذا ذكرنا ونحن لك الغدلة  
وهذه الايات لعبد الله بن الزبير الاسدي في مدح أسماء بن خارجة  
المذكورة ولها حكاية تتعلق بها ليس هذا الباب موضع ذكرها (قال

الشاعر)

والابن ينشأ على ما كان والده \* ان العروق عليه انبت الشجر  
(قال جبل بن معمر)

أرى كل حودنا بتاني أرومة \* أبي منبت العبدان أن بتغبرا  
بنوا

بنوا المالحين الصالحون ومن يكن \* لا تاء صدق يظنهم حيث صبرا  
(وقال زهير بن أبي سلمى) في قبيلته التي مدح بها قوم سنان بن حارثة  
المري

لا رطل بالخمير ثم لا دابن \* الى الليل الا ان يعرضني طبل  
الى معشر لا يورث القوم حدهم \* أصاغرهم بل كل مجده نجل  
فما يلبث من خبر أوه قلنا \* توارنه آباء آبائهم قبل  
وهل ينبت الخطى الا وشجه \* وتغرس الا في منابتها الخيل  
(وهذا البيت من أشعر مثل قيل في شبه البنين بالآية ان مجدا فجد وان  
لؤما فلؤم (وقال بشر بن هذيل) الغزاري وهو أحد قومنا  
ولا تنظري ما يهيج العين وانتظري \* الى عنصر الاحساب أين يؤل  
فكم قد رأينا من فروع ملويلة \* غوت اذا لم يصح من أصول  
ومن بعض النسخة يقتضى ضمن هذا الباب قول ابن دريد  
وانما المحدث بعده \* فكان حديثا حسنا وهي  
(وكان أبو عمرو بن العلاء) يقتل بقول الشاعر في معناه

وسيقى الحديث بذلك فانظر \* خيرا حـدوثة تكون فكنتها  
(قال أزدشير) الايام مصانف آجالكم فلدوا فيها احسن أعمالكم  
(وقد) قال المفسرون في قول الله عز وجل عن خليله ابراهيم صلوات  
الله وسلامه على نبينا وعليه واجعل لى لسان صدق فى الاخرين أى  
ثنا حسنا انتهى المقول من تأليفنا المذكور (ومن المنقول) من غيره  
فى هذا الفصل قبل لعدي بن حاتم ما السودد فقال يكون السودد فى  
الرجل الاخرق فى ماله الذليل فى عرضه المطرح لمحمد (وقالوا) يسود



المزبوبة أشياء العقل والأدب والعلم والمال ( قال حميد بن الأبرص )  
 إذا أنت لم تعمل برأى ولم تطع \* أولى لأرى أو تسكن إلى أمر رشد  
 ولم تختبئ من المشية كلها \* ويدفع عنهم باللسان وباليد  
 وتعلم من جهالها وتقومها \* وتسمع منها نخوة المتسلد  
 فلت وان عالت نفسك بالحق \* بنى سود وباد ولا قرب سود  
 ( قال قيس بن ساعدة ) من فاته حسب نفسه لم ينفعه حسب أبيه  
 ( قال الشاعر )

لا يصلح الناس فوضى لا سرا لهم \* ولا سرا إذا جهلهم سادوا  
 والبيت لا يتنى إلا بأهله \* ولا سرا إذا لم ترس أو تاد  
 فان تجمع أو تاد وأهله \* بها فقد بلغوا الأمر الذي كادوا  
 بهذا الأمور بأهل الخبر ما سلت \* فان تولت فبالأشرار تنقاد  
 ( وقبل بعض الحكماء ) متى بلغ الرجل درجة الكمال قال إذا اتقى من  
 خلقه وجاد بما رزقه فذاك الذي أنهج إلى الكمال طريقه ( قال ابن سلام )  
 إذا كنت صبارا دفع المائد \* وسطوة جبار وجفوة صاحب  
 ودنت جفنة النفس عن شهواتها \* ونيل هواها خوف سوء العواقب  
 فتدنون أشتات المكارم كلها \* وأحرزت سبق الفضل من كل جانب  
 ( قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه ) ان الله تعالى جعل مكارم الاخلاق  
 ومحامنها وصلا بينكم وبينه بحسب الرجل أن يتصل اليه فيخلق منها ( وقال  
 بعضهم ) اذا رغبت في المكارم فاجتنب المحارم قال بعض الحكماء من  
 أخذ نفسه بمكارم الاخلاق جرى من الفضل في ميدان السباق  
 فاستوجب

فاستوجب حسن الثناء والاستحقاق (وقالوا) بكثرة الصمت تكون  
 الهيبة وبعدل المنطق تكون الجلالة وباحتمال السود وديب السود  
 وحلمك عن السفية يحسب كثرة نصارك عليه وينبغي الحب فضلك تأمن  
 المحامدين وبترك ما لا ينبغي يتم الفضل فيجب على المرء أن يأخذ نفسه  
 ما استطاع بمناسبة أهل الفضل والافتدأ بأهل العقل والفيل واجتناب  
 مقاصد أهل النقص والجهل فيقتل بحسن التماسيل ويسبق في مضمار  
 الفواضل (قال عمر وبن العاص) في كل شيء سرف الا في ابتغاء  
 مكرمة وتواضع سرور وقال الشاعر

ولم أر أمثال الرجال تناووا \* الى المجد حتى عد ألف واحد

(وقال الشاعر)

إذا عجبك شخص صال امرئ \* فكنته تكن مثل ما عجبك  
 فليس على المجد والمكرمت \* اذا جئت ما حجب عجبك

(الفصل الاول في الادب)

(قالت المحكمة) الادب أحد المنصفين (وقالوا) نعم العون لمن لا عون  
 له الادب (وقال الاخنف) الادب نور العقل كما ان النار في الظلمة نور  
 البصر (واعلم) ان الادب كما قيل أربعة أدب لسان وأدب جنان وأدب  
 زمان وأدب ايمان فادب اللسان الفصاحة والبلاغة وذو كرم مصدر عن  
 أربابها وأدب الجنان الانقياد والمهولة والتزين بهما وأدب الزمان سيرة  
 كبراء أهله في مخايلهم وتصرفاتهم وحفظ أخبارهم وأدب الايمان  
 ما جاء به الشرع من الحاسن المصكح في الاخلاق والاقوال والاعمال  
 (وقال بعض العلماء) الادب على ثلاثة أقسام كسبي وطبيعي وصرفي

(أما) الأدب الطبيعي فهو ما يضر عليه الانسان من الاخلاق الحسنة  
 السيئة والاتصاف بالصفات المرضية مثل الحلم والكرم وحسن الخلق  
 والحياء والتواضع والصدق وترك الخسدة الى غير ذلك من الصفات  
 الحمودة التي يطلع عليها المتقاصرونها ولا يمكن استغاثوها وكلها نعم من الله  
 سبحانه على عباده لا تشتملها على المكارم والمساثر واحتوائها على  
 الحسن والمفاسد (وأما) الأدب الحسبي فهو ما يكتب به الانسان  
 بالدرس والقراءة والحفظ والنظر وهو عبارة عن ستة أشياء الكتاب  
 والسنة والنحو واللغة والشعر وایام الناس (وأما) الأدب الصوفي  
 فهو ضبط الحواس ومراعاة الاساس (وقيل) الأدب ابدان ادب  
 شريعة تؤدي به الفرض وادب سياسة تعمير به الارض فأدب السياسة  
 كما قال ابن القزويني للمعاج وقد سألها الادب هو تجميع القصص حتى  
 تمكن الفرصة وادب الشريعة كما قال اعرابي في مجلس معتز بن  
 سليمان ادب الدين هو دأبه الى التوفيق وسبب الى العادة وزاد من  
 التقوى وهو ان تعلم شرائع الاسلام وأداء الفرائض وان تأخذ لنفسك  
 بمنظورها من النافلة وتؤبد ذلك بحصة النية واخلاص اليقين وحب الخير  
 شافية به من فضائله نازعا عنه ويحكون عليك لتغير رغبة في ثوابه  
 ومجانبتك لاشهره من عقابه فموزر بالثواب وتسلم من العقاب ذلك  
 اذا اعتزلت الذنوب الموبقات وأقررت الحسنات النعميات (وقيل)  
 التأدب نوحان ما يلزم الانسان في تأديب ولده أو فم من يلزمه تأديبه وهو ان  
 يأخذه بجمادى الادب لئلا ينسب ما حتى تصير له كالطبع وما يلزم الانسان  
 في تأديب نفسه (فاما) ما يلزم الانسان في تأديب نفسه فثمة

أدب مواضعه واصطلاح وأدب رياضة واستصلاح (قال الأول) ما اصطلم عليه الغلاء واستحسنه الأدباء والثاني ما هو معمول على حال لا يجوز في النقل أن يصحكون على خلافها (قال المنفصل) رأس الأدب معرفة الرجل نفسه (وقال بعضهم) رأس الأدب المنطق ولا خبر في قول الأبي نعل ولا في مال الأبي جود ولا في صدق الأبي فاء ولا في فقه الأبي روع ولا في صدقة الأبي نية (لما دخل) ضمرة بن ضمرة على النضر بن ماء السماء وهو إذ ذاك ملك الحيرة واليهامة وكان ضمرة ذا عقل وعلم وحلم وحكمة وشجاعة إذ أنه كان دميم الخلق قصير القامة وكان ذكره قد شاع في الأفاق لما فيه من الخصال المحمودة فلما رآه النضر احتقره لدمامة خلقته وقصر قامته فقال مما عاتبنا به عدي بن جرهم إن تراءى فقال له ضمرة أيها الملك أليس المرء بمحسنة وجهه وجماله وبها ثم وكاله وهيشته وثمانه لا والله حتى يشرفه أسفراء أسانه وقلبه ويعاوبه أكابر أهله وبه وقد قال الشاعر

وما المرء إلا الأصغر إن أسانه \* وفي قوله والجسم خلق مصور  
(وقال آخر)

رأيت العز في أدب وعلم \* وفي الجهل المذلة والمهوان  
وما حسن الرجال لهم فخر \* إذا لم يسهل الحسن البيان  
كفى للمرء عيبا إن تراء \* له وجه وليس له لسان  
(وفي هذا المعنى قول بعضهم)

وكأن ترى من صامت لك معجب \* زيادته وتنقصه في التكلم  
لسان الفتى نصف ونصف فؤاده \* فلم يبق إلا صورة اللحم والدم

(ودخل) المختار بن أبي عبيد على معاوية وكانت عليه عبادة ذميمة فاستغفرو  
فقال له المختار يا أمير المؤمنين إن العبادة لا تكلمك ولكن يكلمك من  
فيها (وأشد)

أما وإن كان أخواي مملوكة \* ليست بمنزلة من نصح كنان  
فإن في المجدهم أني رفقي \* فصاحه ولساني غير لحن  
وقولهم فلان لأصله \* ولا فصل الأصل الحسب والفصل اللسان (قالت  
الحكماء) جاهل بالمال أغما يصيبك ما يحسبك المال وجاهل بالادب  
غير زائل

(قال علي بن الجهم)

لو قيل لي غلبك الدنيا بأجمعها \* ولا تكون أديبا تصنع الأديبا  
لقلت لا ينبغي هذا أبدا ولا \* أرى إلى غير ممتد عيارها  
لمجتمتع أديب في مذاكرة \* أنفي به الهم أو استجلب الطربا  
أشهى إلى من الدنيا وزخرفها \* ومثلها قضة أو ملثها ذها  
(وقال بزرجمهر) ما ورث إلا آباء الأبناء من الأدب لأن بالادب يكسبون  
المال وبالجهل يتلفونه (قال الشاعر)

يطيب العيش إن تلقى أديبا \* غذاه العلم والرأي المصيب  
فكيف تشف عنك حيرة كل جهل \* وفضل العلم يعرفه الأديب  
وقالت الحكماء الأدب أفضل من الحسب لأن الرجل ينطق به فيعرف قبل  
حسبه ومن قد نسبته نهض به أدبه (قال الأدب) أصحارم الجواهر  
وأنفسها فانه يرفع الخسيس ويغيب الغائب ويعز فيعز عثرة ويكثر  
الانصار فيعز روية فاليسر وحلة تزينه وحيلة يؤنسكم في الوحشة ويجمع

لكم

لكم الغلوب المختلفة ويكتبكم غير العاجلة والأكجلة (قال) شعيب بن  
شيبه الملقب بالاديب فانه من المروءة فوزياد في العتق وصاحب في  
الغربة وصل في المجلس (وقد) جمع الله تعالى ثنبيه على الله عليه وسلم  
جلته من الادب في قوله سبحانه ان الله يامر بالعدل والاحسان ويتناهى  
القرى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبقي يخلكم لعلمكم قد كرون واهو  
بذلك عباده فيصير على الانسان ان يثوب نفسه قبل ان يادب لسانه وان  
يهذب اخلاقه قبل ان يهذب لسانه (قال) ابو بكر بن شيبه قيل للمعاصي  
ابن عبد المطلب رضى الله عنه انت اكبر ام رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال هو اكبر منى وانا اس منه (وقال بعضهم) الاديب من اعتصم بعز  
الاديب من ذلة الجمل وله يتورط الى حقوة وكان اذ به زلفه في دنياه وانراه  
(وقال عبد الله بن عمر بن عبد العزيز) قال لي رباح بن حيوة ما رايت  
رجلا اكمل ادبا ولا اجل عشرة من ابيك وذلك اني سمعت عمه ليله فينما  
فمن تخلصت اذ غشي المصباح وقد نام الغلام فقلت له يا امير المؤمنين قد  
غشي المصباح افنوط الغلام ليصلح المصباح فقال لا تفعل فقلت انما اذن لي  
ان اصلحه فقال لا تفعل ليس من المروءة ان يستخدم الانسان ضيفه ثم قام هو  
بنفسه وبعاد راحته عن منكبيه واتي الى المصباح فأصلحه وجعل فيه الزيت  
واشخص القليل ثم رجع واخذ رداه وحلوس ثم قال فمت وانا عمر بن عبد  
العزيز وجلست وانا عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه (وصف) الشعبي  
اديب عبد الملك بن مروان فقال والله ما عرفه قط الا آخذنا ثلاث نارا كالثلث  
آخذنا بحسن الحديث فاذا حدث برخص الاستماع اذا حدث وبأبهر المؤفة  
اذا خولف تاركا المعاصرة مع التيم وعمارة الضيف ومنزعة الجوج (قال)

بعض المحسكاه من لزم الادب أمن من الغلب (وقال بزوجه)   
 أفضل منزل للشرق لاهله العلم والادب (وقال) عبد الملك بن مروان   
 لبنه يابني لو عداكم ما أنتم فيه ما كنتم تقولون عليه فقال لو لبد أمانا   
 ففارس حرب وقال سليمان أمانا فكتب ساطان وقال ليزيد فأنتم فقال   
 يا أمير المؤمنين ما تر كناية لختار فقال عبد الملك فأنتم عن القبحه التي   
 هي أصلكم ونسبكم قالوا تلك صناعه لا يفارقها ذل الرقبه والرهبه ولا ينجو   
 صاحبها من المدخول في جملته الدهماء والرهبه قال فإليك اذن يطلب   
 الادب فان كنتم لو كسدتهم وان كنتم وسطار أسستم وان أهوزتكم   
 المعيشه عشتم (ومن) المتقول في تأليفنا كمال البغيه والتيل الادب   
 أدبان أدب الفريرة وهو الاصل وأدب التعلم وهو الفرع ولا يتفرع شيء   
 الا عن أصله ولا يخفى الاصل بالاتصال المساده (قال الشاعر)   
 ولم أر فر مطاب الا بأصله \* ولم أر بد العلم الا تعلما

(وقال آخر)

من خاتمه نعب فليطلب الادبا \* ففيه منبه ان حصل أو ذهب   
 فاطلب لنفسك أدبا تعز بها \* حتى تسود بها من يملك الذهب   
 ان الاديب لم يجز ذكر والده \* كالغيب يحيي فداه حتما ان سكب   
 (قال ابن أبي دواد) الادب المترادف خير من الفسيب المتلاحف (وكان)   
 يقال لأزينة أحسن من زينة الادب ولا حسب لمن لا أدبه ولا أدب لمن   
 لا مروه فله ومن كان عن أهل الادب عن لا حسب له فقد يبلغ به أدبه   
 مراتب ذوي الاحساب (قال الشاعر)

كن

كن ابن من شئتوا كتعب \* أديا يغنيك ما تور من الحب  
ان القتي من يقولها اذا \* ليس القتي من يقول كان أبي  
(وتكلم) عند عبد الملك بن مروان رجل وذهب كل مذهب فأعجب  
عبد الملك فقال ابن من أنت فقال ابن نفسي التي توسلت بها إليك  
(قال الشاعر في معناه)

أنا ابن نفسي وهمتي حسبي \* ما أأمرني ولا أنا عوفي  
ان أنهي منتم الى أحد \* فأتني منتم الى أدي  
(قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه) من قعد به أدبه لم ير فضه حسبه  
(وقال الشاعر)

خير ما ورت الرجال بنفهم \* أدب صالح وحسن ثناء  
ذاك خير من الدنانير والار \* راق في يوم شدة ورضا  
فكك نفسي والدين والادب الصا \* لم لا يفتيان حتى اللقاء  
(قال) محمد بن الخنفة أفضل ما ورت الاباء الا بناء الادب النافع والثناء  
الحسن والانتوان الصالحون (وكان) يقال في الجاهلية الجهلاء ثمضي  
بخير ادب كجسم بلا روح وكلفظ بنير معي (وقيل) لا وسطا ما ليس  
ما احسن الخ وان قال الانسان المزين بالادب وقل بعض العرب ان لكل  
شئ ذؤابة وذؤابة الشرف والعقل والادب وان لكل شئ عروة وعروة  
العز والادب (قال الشاعر)

ما وهب الله لا يرى هبة \* أفضل من عقله ومن أدبه  
هنا حياة القتي فان عدما \* فقد هذه الحياة أبقى به

(وقال الزهري)



## لم يركب العزمن لم يركب الادب

(وقال أكتن بن مبيق) أفسد كل حسب من ليس له أدب (قال شهاب الدين التتائي) ومن قفاه الآدب وكثرة جدواه ان قلبه غير من كسير العمل ولذلك هلك ما بليس له الله وضاع أكثر عمله بخله أدبه نسال الله السلامة في الدنيا والآخرة (وقالوا) حسب الرجل مروءته وحسن فعله فاذا كان الرجل طاهرا لا ثوب كثير الادب صلح بصلاحه وتأدب بأدبه جميع أهله (قال الشاعر)

رأيت صلاح المرء يصلح أهله \* ويعيبهم داء الفساد اذا فسد  
يعظم في الدنيا لفضل صلاحه \* ويحق به الموت في الازل والولد  
انتمى الى المنقول من تأليفنا المذكور (ومن) المنقول في تأليفنا  
المذكور مقالات الادباء من حكك ثأدبه كثر شرفه وان كان قبل وضعا  
وبعديته وان كان خاملا وساد وان كان غريبا وكثرت الحاجات اليه  
وان كان مقرا ومن لم تكن استفادة الادب أحب اليه من الامل والمال  
لم ينبج (دخل) أعرابي على أبي جعفر المنصور فنكلم فأحسن فأعجبه  
كلامه فقال له المنصور هل حاجة لي فقال يفتك الله يا أمير المؤمنين  
ويزيدني سلطانك قال المنصور له في كل وقت يمكنني أن آمر لك بما  
تحب فقال والله يا أمير المؤمنين ما استقصى عرك ولا أخاف بختك ولا غنم  
مالك وان - وألكنز وان عطاءك لشرف فاطال الله لامة بقائه  
وأحسن من اجرائك بأمر المنصور به شوقه جوهرا وكتبه في العطاء  
(ودخل) رجل يوما على الاسكندر بن الهيثم فنكلم فأحسن وسئل  
فأصاب الجواب فقال له الاسكندر لو اعطيت جملة من الزينة كما  
اعطيت

أعطيت نفسك خصال من العلم والحكمة فلا تشبه بعضك بعضاً فقال له أيعلم الله  
 أما الكلام فأقدر عليه فأبى ما لا يحسنه وأما أن يشبه فلا أقدر عليها لأنني  
 لا أمليكمها فعمل الله محتاج لخلق عليه واحسن اليه وقربه (ودخل) بعض  
 العلماء على الرشيد وكان دمع المصورة قصيرا لقائمة فأنفقوه الرشيد  
 فقال ما اتج هذا الوجه فقال لعالم يا امير المؤمنين ان حسن الوجه ليس مما  
 يتوسل به الى الملوك هذا يوسف عليه السلام احسن الناس وجهها قال اجعلني  
 على خزائن الارض اني خفيظ عليم ولم يقل اني حسن الوجه جميل قال  
 صدقت ارتفع فرفع قدره وقرب مجامسه (ومن) الواجب على من موى  
 من الادب وتخلي عن المعرفة والفهم ولم يعمل بالعلم ان يلزم السميت ويأخذ  
 نفسه فان ذلك حظ كبير من الادب ونصيب وافر من التوفيق لانه يأمن  
 من الغلط ويستمع من دواهي السقط فالادب راس كل حكمة وقوام الصمت  
 جماع الحكم (قال الشاعر)

وفي الصمت ستر لمعي وانما \* مصيصة لب المرء ان يشككها

(قال ابن عائشة) كان شاب حسن الوجه يجالس الاحنف ويطلب  
 الصمت فأتعجب به الاحنف فقلت الخلقه يومافضل له تكلم يا ابن اخي  
 فقال يا هم لو ان زجلا سقط من رافقه هذا المسجد اكلن يضره شيء فقال  
 الاحنف ليتنا تركك مستورا (قيل) ليزرجه ر أي الاشياء خير لوجه  
 قال عقل يعيش به قيل فان لم يكن قال فاعوا يسترون عليه قيل فان لم  
 يكونوا قال فمال يتعجب به الى الناس قيل فان لم يكن مال قال فادب  
 ينجلي به قيل فان لم يكن قال فسميت يسلم به قيل فان لم يكن قال فثوب يريح  
 منه العباد والبلاد (قال يحيى بن خالد) ملأيت رجلي لافظ الاهتة حتى

يتكلم فان كان نصيبا عظم شأنه في صدرى وان كن مقصرا مستظا من  
صنى (قال الشاعر)

لسان المريد يثني عن جهاد \* وهى المريد يثني السكوت  
(و) كان يقال انجال في اللسان والمرء محبوه تحت لسانه (واعلم) ان  
على الجوارح ادبا والبصر يتطرب له لانه نظير المودعة والسمع ان يجمع  
منهم مشتة محدثهم واللسان يكلمهم بما يحبون بمقدار فهمهم وعلمهم  
واليدان تكونان عبسوتين لهم بالبر والعذرة والرجلان على حد التبسج  
ولا يتقدمهم ولا يتعد الا بقعودهم الى غير ذلك من الادب والاداب مع  
اختلافها تنقل الاحوال وتغير لعادات لا يتدور على حصرها واغاب عرف  
الانسان ما بلغه وسعه من آداب اهل زمانه (قال ابن مسعود) ان كل  
مؤدب يجب ان يؤخذ بأدبه وان أدب الله هو القرآن ولولا ما درجبت عليه  
النفوس من ارتياحها الى انواع مختلف وارتياحها بل واسترواحها الى  
فنون تستطرف لكان كتاب الله كافيا وذكرا غيره مستحسنا

### (الفصل الثاني في المروءة)

(اعلم) ان المروءة دالة على كرم الاعراق باعثة على مكارم الاخلاق  
(و) هى مراعاة الاحوال التي يكون الانسان على افضلها (قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم) من عامل الناس فلم يظلمهم وحدثهم فلم يكذبهم  
ووعدهم فلم يخلفهم فهو من كملت مروءته وظهرت هدايته ووجبت  
أخوته (وقال) عليه السلام لادين الا بمروءة (وقال) عليه السلام  
المروءة في الاسلام احصياء المروء من الله اولائهم من نفسه آخر (قال ابن  
سلام) حد المروءة وهى مسامحة البر ورفع دواهي الضرر والطهارة من

جسيم الادناس والتمخلص من عوارض الالتماس حتى لا يتعلق بها ملها  
لوم ولا يلحق به ذم وما من شيء يعمل على صلاح الدين والدنيا وبيع  
على شرف النجاة والهيا الا هو دناخل تحت المروءة (قيل) لبعض  
الحكام المروءة قال ماهارة البدن والفعل الحسن (وقال بعضهم)  
من سلك المروءة سبيلا اصاب الى كل خير دايما (وسئل بعضهم)  
اى الخلال اجمع للحر وأبعد من الشر وأجسد لثقتي فقال الجنوح الى  
التقوى والتحيز الى فئة المروءة (وقال بعض العلماء) ادق مصارع  
الدنيا بالتسلل بحبل المروءة وادق مصارع الاخرى بالتعلق بحبل  
التقوى ففر بعض الدارين ونحر أرفع المترئين (وقال بعضهم) اذا  
طلب رجلا أمرنا ففر به أعظمهم مروءة (قال الشاعر)

كمال المروءة صدق الحديث \* وسرا تبيع عن الشايفينا

(قيل) للاخف بن قيس ما المروءة قال صدق الانسان ومواساة  
الاخوان (وعن ابن عباس رضى الله عنه) قال رفع رجل الى عمر بن  
الخطاب رضى الله عنه في جرم اقربفه فاراد معاقبته فاعترض ان له مروءة  
فقال استوهبهوه من صاحبه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تجادوا عن  
عقوبة ذى المروءة ما لم تبلغ حدادوا اذا اناكم كريم قوم فاكرموه واسباب  
المروءة انما هي مرتبة بشرف النفس وعلو الهمة اذا اجتمعت اولم يتفرقا  
(قال بعض الحكماء) المروءة مصيبة جبلت عليها النفوس الزكية وشيم  
ما بعث عليها اللهم العادة وضعت عنها الطبايع الدنية فلم تطق حمل  
أثراها السنية (وقال) غيره لا يدرك المروءة الا من حوى خصالها  
وجمع خلاصها (و) في ذلك يقول الشاعر

ان المروءة ليس يدركها المروءة \* وورث المكارم عن أب فاضلها  
 أمرته نفس بالدناءة والخنا \* ونهته عن سبيل العلى فاطمها  
 فاذا أصاب من المكارم خلعة \* يدفى الكريم بها المكارم باعها  
 (قال ابن عائشة القرشي) لولا ان المروءة منعت محلها لما ترك الاشياء  
 للكرام منها بئمة ليلسة (و) للمروءة وجوه وآداب لا يحصرها عدد ولا  
 حساب وقلمها اجفقت شر وطها قط في انسان ولا اكتملت وجوها  
 في بشر فان كان في الانبياء صلوات الله عليهم دون سائرهم (و) أما  
 الناس فيها فاعلى مراتب بقدر ما أوزع كل واحد منهم من خصالها  
 واحتوى عليه من خلالها (قال بعض الحكماء) لا تغارق الصبر فتنظم  
 تلك البلوى ولا المروءة فتشمت بك الاعداء قال الشاعر  
 من فارق الصبر والمروءة \* أمكن من نفسه صدوقه  
 (قيل) لعبد الملك بن مروان كان مصعب بن الزبير يشرب الطلاق قال  
 لو لم مصعب ان الماء يفسد مروءته ما شربه قال الشاعر  
 أعف عن الامر الصبيح نكرما \* وان لم أكن حبرا ولا متخسعا  
 وأمنع نفسي ما تلذ وتشتى \* اذا أنا يوما خفت عينا ومقرعا  
 ولو نحات ان الماء يوما يشيننى \* لمت ولم أجرع من الماء بجرعا  
 (قيل) لسفيان بن عيينة قد استنبطت من القرآن كل شيء وأين المروءة  
 فيه فقال في قوله تعالى - ذال عفوا وأمر بالعرف واعرض عن الجاهلين  
 ففيه المروءة وحسن الآداب ومكارم الاخلاق فجعل في قوله - ذال عفوا  
 صلة المتطاعين والافوض عن الدينين والرفق بالثومنين وغير ذلك من أخلاق  
 المطيعين ودخل في قوله وأمر بالعرف صلة الارحام وتقوى الله في الحلال  
 والمحرم

والحرام وفض الإيثار والاستعداد للدار القرار ودخل في قوله وأعرض عن الجاهلين المحض على التخليق بالحلم والاعراض عن أهل الظلم والتزعم من مناقرة السفهاء ومساواة الجهلة والاغبياء وغير ذلك من الاخلاق الحميدة والافعال الرشيدة (وقال الله عز وجل حكاية عن قوم قارون وابشع فيما اتا الله الدار الاخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا وأحسن كما أحسن الله اليك ولا تبغ الفساد في الارض وفيها عين المروءة وحققتها (وقال بهرام بن بهرام) المروءة اسم جامع للمحاسن كلها (وقال) أنوشروان المروءة أن لا تعمل إلا ما السر تسخر منه في العلية (وكان) يحيى بن خالد يقول المروءة سمعة المنزل وكثرة الخدم ووطاء الفرس وطيب الرائحة والاحسان الى الخاشية والافضال على الاخوان (وصكان) الحسن بن مهمل يقول المروءة والشرف في البشر ولا يصلح للصد الاواسع الصد (وكان) الفضل البلعمي يقول المروءة الجمع بين الدين والتميل والتوفيق من مخط الخالق وذم الخسوفين (وكان) عبد الله بن أحمد بن يوسف يقول المروءة الكبرى اطعام الطعام ومجانسة الكرام (وقال المهلب) المروءة عشرة اجزاء تسعة منها في المائدة وجزء منها في سائر الاشياء (وقال) يحيى اذا أردت ان تنظر مروءة امرء فانظر الى مائدته فان كانت حسنة فاحكم له بالشرف وان رايت تصغيرا فساواه اخيرا (وقال أبو منصور لثعالي) لا مروءة لمن لا يجتمع الاخوان على خواته ولا تقع الاجسان على جفانه (وقال) بعضهم المروءة ادامة الاهل وترك الاستبداء (قال) أبو منصور الهداية عمارة المروءة وهي سفة الرمول ورسم الملوك واستمالة القلوب

ومناجج المودة والطف الاكبر والبر الاعظم (وكان) يقال ما رضى  
 الغضببان ولا استعطف السلطان ولا سلت الضائم ولا دفت  
 المغارم ولا قوقا. إذور ولا اسمعيل المهجور بتل الهدية قال الشاعر  
 هدايا الناس بعضهم لبعض \* قولني قلوبهم الوصال  
 وتزجج في الخمر هو يودا \* وتكسوهم اذا حضروا جالا  
 والطيب لسان المروءة (قال) محمد بن عبد الله العنبي في الطيب  
 أربع خصال سنة ومروءة ولذة وقوة (قال المبرد في كتاب الكامل)  
 ثلاثة تحسب لهم بالشرف والمروءة قبل أن تعرفهم رجل شجعت منه طيبا  
 ورجل تربته في بلاد الجهم وهو يعرب في كلامه ورجل راكب فرسا  
 جوادا (قال بعضهم)

ومن المروءة الفتي \* ما عاش دار فانه  
 فاقنص من الدنيا بها \* واعمل لدار الاخرة  
 ودار الرجل عشه وفيها عيشه وهي مقرضه وماوى أهله ومحرز ماله  
 وموضع أمته وجميع مروءته (قال أبو الحسن القزويني) من المروءة  
 أن يقعد الرجل في باب داره ويظفر في دقته (قالوا) واذا اجتمع في الدار  
 الحماة والقصور والبستان وخزانة الكتب فقد اجتمع فيها المروءة (قال)  
 بعض السلف المروءة اصلاح المسال وحسن التدبير وشاهد الصفة  
 والافضل على الخوان (وقال) أبو منصور المروءة ان تكون بمالك  
 متبرعا وعن مال غيرك متورعا (قال) مسلمة بن عبد الملك ما أعان على  
 مروءة المرأة الصالحة قال الشاعر

اذ لم يكن في منزل المروءة \* مدمر مضاعت مروءة دار  
 (وقال)

(وقال بعض الحكماء) المروءة أن لا يغل ولا تسب ولا تنس (وسئل)  
 مسعر بن كدام عن المروءة فقال التقهش للدين ولزوم المسجدين إلى أن  
 تطلع الشمس (وسئل) عبد الله الفارسي عنها فقال هي لألف  
 والتخلف والتتقف وترك التكاف (وانشد أبو بكر الهماهلي)  
 واذا لم تجت وكل من مثلك قائما \* فمن المروءة أن تقوم وإن أبي  
 وإذا امتكنت وكل من مثلك جالسا \* فمن المروءة أن تؤبل المتكاف  
 وإذا ركبت وكل من مثلك ماشيا \* فمن المروءة أن مشيت كما مشى  
 (قال الامام أبو الحسن الماوردي) الفرق بين العقل والمروءة أن  
 العقل يأمر بالانفع والمروءة تأمر بالاجل ولا يتبادر للمروءة إلا من مهلت  
 عليه المشاق رغبة في الحمد ولذلك سجد القوم أشقاهم (قال أبو الطيب)  
 لولا المشقة ساد الناس كلهم \* الجود يفتقر والاعتدال يفتقر

(وقال أيضا)

وإذا كانت الخوف كبارا \* تعبت في مرادها الأجسام  
 والداخي إلى استسهال المشاق طموا الهمة وشرف النفس فعلوا الهمة ببعث  
 على التقدم وشرف النفس يكون قبول النأيب والتمذيب وبه تعرف  
 النفس قدرها وشرف المروءة وحقوقها الاتكاد تحصى لا تشارها وخفة  
 أكثرها ولكن الأدوار منها يهصر في قسمة شرف وطمر مروءة المرء في نفسه  
 وهي العفة والتزاهة والصيانة وشرف وطمر مروءة المرء في غيره وهي العاونة  
 والمياسرة والافضال

(الصفة)

وهي اما عن المحارم واما عن المآثم (فالصفة) عن المحارم فقط



الفرج وكف اللسان (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) من وقى  
 شر ذنبه ولتقمه وبقية نفسه وقى والذنب الفرج والفتق اللسان  
 والتعب البطن (وقال) عليه السلام أحب العفاف إلى الله عفاف  
 البطن والفرج (والعفة) من الماء ثم كالسكف من الظلم والحيانة  
 والمكر ولا يبيع المسكر السيء إلا بأهله والباعة على الظلم المجرة والتسوية  
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أصبح ولم ينو ظلم أحد غفر له ما اجترم  
 (وقال لمي بن أبي طالب رضي الله عنه) اتق دعوة المظلوم فانه يسأل  
 حقه وإن الله لا يجمع ذاك حقه والحيانة مما تجعل عقوبتها (قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم) أدا الأمانة إلى من أئتمنتك ولا تمس من خانك  
 وقال خالد بن الوليد قرأت في بعض الكتب أن مما جعل يقو به الأمانة  
 تحنان والإحسان يكفر والرحم تطعم واليقي على الناس  
 (التزاهة)

وهي أمان المصانع الدينية أو من مواقف الرية (وكان) رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم يقول في دعائه اللهم أعز ذلك من طمع يهدي إلى طبع  
 (وفي المعنى قال الشاعر)

لا تضر من لم يلوق على طمع \* فان ذلك نقص منك في الدين  
 واسترزق الله مما في خزائنه \* فانما هو بين الكائن والذوق  
 والباعث على الطمع الثمرة قوله لا تنفع فلا يفتح بما أوقى ولا يستكف  
 مما منع وحسم الطمع بالأسر وقناعة ومواقف الرية للتردد بين منزلتي  
 جدوزم والوقوف بين حائتي - لامة وسقم (قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم) دع ما يربيك إلى ما لا يربك والمانع مما يربى النجباء  
 والحفد

والخذر وقد تنقذ الربيع بحسن التفوق وترفع التهمة بطول الخبرة  
والصلاح (كما حكى) ان بعض الخواريين رأى عيسى عليه السلام وقد  
خرج من منزل ذات بخور فقال يا روح الله ما تمنع هنا قال الطبيب  
انما يدأوى المرضى (ووقف رسول الله صلى الله عليه وسلم) مع زوجته  
صفية ذات ليلة على باب مسجد مجادتها وكان منككفاً فرجها رجلان  
من الانصار فأسرطا فقال لهما على رسلكما انها صفية بنت حبي فتالا  
سبحان الله ايضا لجنافيك شك يا رسول الله فقال الله ان الشيطان يجري  
من ابن آدم مجرى نجسه ودمه فخشيت أن يقتل في قلبي بكما سوا (وقال  
صلى الله عليه وسلم اذا لم يشن المرء الا بما عمل فقد سعد قال أبو بكر الصولي  
حسن ظني بأهل دهرى \* فمن ظني بهم دهرى  
لا آمن الناس بعد هذا \* ما الخوف الا من الامان

### (الصيانة)

وهي اما بالاقتصاد أو بالاستغناء عن الناس (أما) الاقتصاد فلان  
المحتاج مهتضم ولكن لا بد مما يسد الخلة وشروطه ثلاثة أحدها أخذ من  
حله الثاني عدم ابتذال العرض فيه لان العرض لا يتبدل في  
كسبه الثالث حسن التدبير لان سوء التدبير فساد (وقيل) السكال  
في ثلاث الفقه في الدين والمال على النواصب وحسن التدبير في المعيشة  
وما فضل من الصكفاة بجلبه للشعب والتعب (وأما) الاستغناء عن  
الناس فلان تعمل من الناس لوالاستغناء في الاستعانة بهم ثم تقيل  
عليهم (قال بعضهم) من قبل صلتك فقد باعك مروءته واذ لك عزه  
وأشد نعلب

من صف خقبه الى الصديق لقائه \* وأخواله واجبه مبدول  
 وأخوك من فرت ما في كبدك \* فاذا استعنت به فأنت مقبل  
 ومن دعه الى الاستعانة اضطراراً لم أو مآذ هم فلا لوم على مضطر (وقد)  
 اقترض رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قضى فأحسن وقال من أعيان رزق  
 الله حلالاً فليست دن على اقترض رسول الله (قال البخاري)  
 ان لا يكن مال فضل عطية \* يبلغها بغنى الرضى بعض الرضى  
 أولان تكن هبة فقرض يسرت \* أسبابه وكواهب من اقترض  
 ونذ كشر وطعروءة المرفق غيره

### (المعاونة)

تكون بالجاه والمال والبدن (قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 المطلق كلهم حيال الله فأحب خلق الله اليه أحسنهم صنيع العياله  
 (وقال) عليه السلام من عظمت نعمة الله عنده عظمت مؤنة الناس  
 عليه من لم يفعل تلك المؤنة عرض للزوال تلك النعمة وعلى المعاون  
 التلقى بالشر وبجانية الامتنان وترك التعرض التقرب بما كان  
 (قال الشاعر)

لم تعلم ان الملاحة نفعها قليل \* اذا ما الشئ ولى فادبرا  
 (قال) عليه السلام أقبلا وادى الهيئات عثراتهم قال عدى بن زيد  
 كفى زاجر الآراء أيام دهره \* تروح له بالواضحات وتغدى  
 (وقال هيايم السلام) خير من الخيرة عفيه \* وشر من الشر فاعله والمعاونة  
 واجبة للأهل والأخوان والجيران وتبرع لغيرهم  
 (المياسرة)

وهي المغفوض المغفوات والمسامحة في الحقوق والواجبات فأما الغفوة  
عن المغفوات فشجة أهل الفضل وعنوان ذوى العقل وقد قيل لأصديق  
لن أراد صديقا لا يحب فيه وقبل لا يوثر وإن هل من أحد لا يحب فيه  
قال من لا موت له (قال أبو العاتية)

وشرا لا خاء من لم يزل \* يعاتب طورا وطورا يظم  
يريك النصيحة عند الاقا \* ويبريك في السر يرى القلم  
والمغفوات صفات وكبار فالصغار مغفورة لتعذر الاختراس منها والكبار  
منها ما يقع \* هو او هو هدر ومنها ما يقع \* إذا كان جازاة فلا رعة  
على الباري (قال بعض الحكماء) من نالته اساءة تك همته مساةتك  
وان كان لكف عدو فالشر لا يطفأ الا بالشر وان كان اطفأه بالخير أولى  
(قال جعفر بن محمد) كفالك من الله نصر ان ترى عدوك يعص الله  
(وقال الجعفي)

فأقسم لا أبريك بالشر مثله \* كفى بالذي جازيتي لا جازيا  
وان كان لكف لئيم كان التناقل أولى وقيل شرف الكريم تغافلته عن  
الليثيم (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) الناس كشجرة ذات حنى  
ويوشك أن يعودوا كشجرة ذات شوك ان فادتهم فادوك وان هربت  
عنهم طلبوك وان تركتهم لم ينركوك قبل يا رسول الله وكيف النخرج  
قال أقرضهم من عرضك ليوم فاقك (وقال) شرفا في الكريم أن  
ينحك خبره وعبر ما في لئيم أن يكف عنك شره (قال ابن بجلة)

والخير والشر مقرونان في قرن \* فالخير متبع والشر محذور  
وان كان تنكر من صديق عوج بالاغضه (وقال) دواء السوداء

كثرة التعاهد

(قال كشاجم)

أقل ذا الذم عشرته وقفة \* على سنن الطريق المستقيمة  
ولا تسمع بجنة إليه \* فقد سمعوا ونبتسه سليمة  
ومن الناس من يرى متاركتم تنكر كالمضوي قطع أذ قد لا يرضيك  
فحين يزهد فيك ذل وزهلك فحين يرغب فيك صفرهمة (قيل للهاب)  
إن أبي صفرهمة يقول في الضو والقوبة قال هما بمنزلة الجود والبذل  
فحكك بأبهم اشئت ومن حقوق الصبح الكشف عن سبب المغفرة وهو  
لما مال أوزل قال مال مودة صاحبه نل غمام وحلم مقام فيسترك الله  
فسجل ويرجع والزل ينفي أن يؤول كما فعل خالد بن صفوان وقد مر به  
صديتان عرج أحدهما وطواه الآخر فبذل له في ذلك فقال عرج  
الراحد لفضيلة وطواه أانا لا نزلتته فان لم يقبل الزل تأوبلا ووقع  
عليه ندم فالتدم توبع ولا ذنب لثائب ولا يكاف الثائب عذرا (وقال)  
عليه السلام يا أيكم والمعاذرة فانها مغفرة (وقال على رضي الله عنه) كفى  
بما يعتذر منه تهمة ومن يحمل العذر قبل توبته قبل عذره فالعذر توبة  
(قال الشاعر)

اقبل معاذير من يائيل معذرا \* إن برعندك فيما قال أو جفرا  
فقد أطاعك من برعندك ظاهره \* وقد أجلك من برعندك مسترا  
واحمل من الناس إذا ما كنت مقتدرا \* فالسيد الحر من يعزول اقتدرا  
وتارك التوبة والاعتذار أن كلف عن الامانة فالكفاحدى التوبتين  
والا (دع أحد العذرين وان استمر على امانة فان أمكن استصلاحه  
استصلم

استمع والافاقتر الداء الكى ومن حل سيف البقي أغمد في رأسه (وأما  
 المسامحة في المحقوق الواجبات فلان الاستصمام مغروزة كالمقت الطبع  
 لمن شاعها وحب من شاعها) (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم)  
 أجلو في طلب الدنيا فان كلاً ميسر لنا كتب له منها (وقال) عليه  
 السلام ألا أدلكم على شيء يحبه الله ورسوله قالوا بلى يا رسول الله قال  
 الغابن في الضعيف واشترى غرو بن عبيد ازار الحسن البصري وكان  
 يستدراهم ووصف فأعطى التاجر سبعة دراهم فقال التاجر انما ثمنه ستة  
 ونصف قال هول حل لا يقاسم أحدهم درهما والمسامحة في الاموال اسقاط  
 وتغفيف وانظار وفي كلها حسن الثناء وبزيل الاجر (قال محمود)  
 المرء بعد الموت أحدونه \* يفتى وتبقى منه آثاره  
 فأحسن الحالات حال امرئ \* تطيب بعد الموت أخباره  
 (الافضال)

وهو اصطناع واستكفاف (فأما) الاصطناع فهو ما أعطاه المرء جوداً  
 لشكوره أو تألف به نبوة وفور ومن قلت حسناته في الشاكرين  
 وأعرض عن تألف النافرين بقي محضاً وفرداً هجوراً (قال عمر  
 ابن عبد العزيز) رضي الله عنه ما طاعنى الناس على شيء أردتهم  
 من الحق حتى بسطت لهم طرهما من الدنيا  
 (قال اسحاق بن ابراهيم الموصلى)

يبقى الثناء وتذهب الاموال \* ولكل دهر دولة ورجال  
 ما نال حمداً الرجال وشكرهم \* الا الجمود بماله المفضال  
 لا ترض من رجل حلوة قوله \* حتى يصدق ما يقول فعال

(قال الاصف) ما ادتحت الا تباؤه الا بئامولا بقت الموقى للاحميه افضل  
 من امه طئاع المعروف عند ذوى الاحساب (واما) الاستكفاف  
 فكل ما كسبه لسان حاسد واستدفع ضرر معاند (وقال عليه  
 السلام) ما وقى الرمية عرضة فهو صدقة (وامتدح) الزهري رجل  
 فأعطاه قميصه فقيل له تعطى في مثل هذا فقال ان من ابتاع الخبز قوته  
 الشر وشرط عطاء الاستكفاف اخفاؤه حتى لا يطمع في مثله السعفاء  
 وان يظهر المعطى ليا يغيبه وجهها يقرن الاعطائه وليغتم المرء غناه  
 وليأخذ من دنياه لآتواه (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) اغتم  
 نخما قبل خمس شبابك قبل هرمك وخمسة قبل سقمك وخمسة قبل فقرك  
 وفراغت قبل شغلك وحيالك قبل موتك

### (الفصل الثالث في المال)

(اعلم) انه قد يحتاج الزيادة في المال أهل التكرم والافضال فالمال  
 على المروءة من أكبر العون والمعين والمجد من أعظم الصون وهو  
 يستر العوار ودمه يطفي الأتوار (قال بعض العرب) المروءة طعم  
 ما كول ونائل ميسدول وبشر مقبول وكلام معسول (وقال)  
 أحمدة بن الجلاح

رزقت لباول أرزق مروءته \* وما المروءة الا كثرة المال

إذا أدت ماماه تقاء دمي x عما يتوباهمي وقفا محال

في لامروءة قتل قال بعض الحكماء شر الزمان إذا كنت السامعاً عند  
 من لا مال له ولكن المال عند من لا سمعاً له (وفي ذلك) يقول الشاعر  
 إذا كان من يعطى فقير لو ذوالنبي ١ بخلاف ذا يستعار على الدهم

(قال)

(قال بعضهم) المال والروضة مضيقا لسان وشرا يكاهنان وغزيا  
حصان وفرس ارهان (رفع) الى المنصور كثرة نفقات محمد بن سليمان  
والى البصرة فوقع اعظم الناس مروءة اصبحتهم مؤنة قال بعضهم - م  
لامروءة الابلال والعمال (و) قال عبد الله بن جعفر بن هلى بن ابي  
طالب

أرى نفسى تشوق الى أمور \* يغصرون مبالغه. ن مالى  
فلا نعى تغاوغنى بفضل \* ومالى ليس يلقه فعلى  
فلا والله ما أحيت مالا \* لثى قط الا لثى - سوال  
أفيد ويستفيد الناس منى \* وما يبقى يصير الى انزال  
(قال بعض الحكماء) المجد على المروءة مفجدة (قال الشاعر)  
فلومدمروى بجمال كثير \* لمجدت ولم ترنى باخلا  
فان المروءة لا تستناع \* اذا لم يكن ماله ما فضلا  
(وقال ابن نباته)

مثل خلعت على الزمان رداه \* عون الدراهم آفة الاجواد  
(وقال غيره)

احتمل لنفسك ايها المحتال \* فن المروءة أن يرى لك مال  
انى رأيت المومنين أعزة \* والمعسر عليم - م الاذلال  
فمال الرجل موثله وعمدته وعنده وجهه وروشه (وعن) هشام  
ابن مروءة عن أبيه ان سعد بن عباد رضى الله عنه كان يدعو الله هم هب لى  
محمد او هب لى - م الا بعد الا بفعال ولا فعال الا بفعال الله - م لا يصلى لى  
القليل ولا أسلم عابه (وكان رضى الله عنه) اذا انصرف من صلاة



يقول اللهم ارزقني ما لا أستعين به على فعالي فانه لا تصلح الفعال الا  
بالمال (الحقيق) داود الطائي فأعطى الجهاد ديناً راقب له هذا  
اسراف فقال لا عبادت لى لامرؤسه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
نعم العون على تقوى الله عز وجل هذا المال (وقال عليه السلام) نعم  
صاحب المسلم هذا المال لمن يأخذه بحقه ويصعله في سبيل الله تعالى  
(وقال عليه السلام) لاحد الا في اثنتين رجل آتاه الله مالا فهو يتقوه  
في الحق ورجل آتاه الله الحكمة فهو يقضى بها ويعلمها (قال ابن سلام)  
ومن الحق الواجب على من ساعدته دنياه وأقبلت عليه وحشدت  
مصراتها اليه أن يلقى ذلك بشكر الخالق ويقابله بمجد الحسن فيمثل  
في عبادته جيل صنعه اليه وينشر فيهم جزيل انعامه عليه فيحسن العشرة  
ويجمل الصبوة ويقل العثرة ويحبر الكبير ويغض القبر ويعين  
الضعيف وينصف المصيف ويأخذ بالعضو ويعرض عن السهو الى  
ما يشبه ذلك ويتعلق به من أفعال البر التي تحسن ذكراه وتحسن عقباه  
وكما يازمه أيضا ربه عليه اذا عرضت الدنيا عنه مواهبها منه أن  
يتلقى صديعها بالصبر الجميل والشكر الجزيل والرضى بالمعصوم  
والقسام للمعصوم لما له في ذلك من الاجر المذخور والثواب الموفور  
فما زال الدين مصلح الفساد الدنيا مهو فاعلى المؤمن فيها جميع الاشياء  
وهو المنفرد بصلاح الآخرة المؤدى الى خيراتها الوافرة فما للعامل  
عذر في الخلف عما يجمع له صلاح الدارين ويفوز منه بعلوم التزليل  
(وقد قال بعض الحكماء) خير الدارين الحق والحق وشكر الدارين الفقر  
والعجز فأجل في الطالب فلن يمدرك ما قدر لك (وكان) يقال الشكر

زينة الفنى والعاقر بنة القتر (قال الشبلى) الفنى أفضل من الفقير  
 لأن الفنى من صفات الله تعالى والفقير من صفات المخلوقين وصفة الحق التى  
 تحب له أفضل من صفات المخلوق التى لا تقبوز على الله تعالى (قال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم) الحسب المال وبه تلغ الأسمال (ويقال فى  
 المثل) رب عرف على الذرى ألمحه عدم الزام بالثرى (قال الشاعر)  
 يندو القفير وكل شئ ضده \* والناس تطلق دونه أبوابها  
 حتى السكالب اذا رأت ذالمبلس \* همت إليه ويصبحت أذنا بها  
 واذا رأت يوما فقيرا خاطرا \* هرت عليه وكشرت أنيابها  
 (وقال الآخر)

المال يرفع ما لا يرفع الحسب \* والود يعطف ما لا يعطف القسب  
 والحلم آفته الجهل المضربه \* والعقل آفته الانحجاب والنسب  
 (وبروى) ان لقمان الحكيم قال لابنه يا بنى استعن بالكسب الحلال  
 على الفقر فإنه ما افتقر احدا الا أصابته ثلاث خلال رقة في دينه وضعف  
 في عقله وذهاب مروءته وأظلم من هذه الثلاث احتفاف الناس به  
 (قال قيس بن طاعم) ليتيه يا بنى طيكم باصطناع المال فإنه منبهة  
 للكرهيم ويستغنى به عن القهم (قال الشاعر)  
 أرى الفنى الناس يسعون حوله \* وان قال قولاً تابعوه وصدقوا  
 فذلك دأب الناس ما دام ذاغنى \* فان زال عنه المال يوما تغرقوا  
 (وقال آخر)

احرص على الدرهم والعين \* تنج من العيلة والدين  
 فأغما العين بأنسانها \* وانما الإنسان بالعين

(قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه) حسب الرجل حاله وكرمه دينه  
ومروءته خلقه (وقال) حكيم لابنه أطلب المال فإنه عزق قلبك  
وذلك في قلب غيرك (قال ابن عباس رضي الله عنه) الدنيا العافية  
والشباب العفة والمروءة الصبر والكرم التقوى والحسب المال (وقالت  
الحكمة) يجمع المال ليسان به العرض وتضي به المروءة وتوصل به  
الرحم (قال الثوري) المال صلاح المؤمن في هذا الزمان (وقال  
عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه) يا حبيذا المال أسون به عرضي  
وأثرب به إلى ربّي (وقال معاوية) إن الشرف والسودد ليلتقيان مع  
الفتى كما يلتقي الظل (قال بعضهم) الفقى حسب من لا حسب له (وقال)  
أرسطاطاليس المال لمة البقاء للنفوس الحيوانية فهو جزء منها ولا يبقاء  
للنفس البشرية لذلك الحزوه (قال الشاعر)

يسود هذا المال غير مسود \* ويحرمه ليت فصيح نطبا  
وأول من يجفو الفقير لفقره \* بثوّه وإن يرضوه في فقره أباً  
كأن فقير القوم في الناس مذنب \* وإن لم يكن من قبل ذلك أدنبا  
(وقال آخر)

والمرء يهتران قلت دراهمه \* وليس ينفعه أن كان ذا حسب  
(ومن) أقوال الحكماء المال يستر القبايح والفقر يحجب المحاسن الأمن  
رفق الدنيا اختياراً أو تركها تهافتاً واختصاراً (وقالوا) المال  
يوفر الدنى والفقر يذل السخى ويخرس الفصيح اللسان  
ويطلب الحسن من الوجه وأحسن (واعلم) أن تسمير المال آلة  
للكرام وعون على الدين والمروءة ومناهل للأحسان وإن من فقد المال  
قات

قلت الرغبة فيه والحمية له ومن لم يكن بموضع رغبة أو رهبة قاستهان به من  
لا يعرفه فاجهد جهدك كله ان تكون القلوب معلقة بل برغبة أو رهبة في  
دين أو دنيا ولا تجتمع بك الرغبة في الازداد من المال الى الطلب المخطور  
عليك فان قليل ما خبت من المال يعمق كثير ما طاب منه (قال الشاعر)  
اذا اكتسب المال القتي من وجوهه \* وأحسن تدبيراته - ينجمع  
وميز في انفاقه بين مهلج \* معيشته فيما يضر وينفع  
وأرضى به أهل الحقوق وليضع \* به الذخر زاد التي هي أنفع  
فذلك التي لا جامع المال ذاتها \* لا ولا دسوم حيث حلوا وأضعوا  
وصاحب الدنيا يطلب ثلاثا لا يدركها الا بأربعة فأما الثلاثة التي يطلب  
فالسعة في المعيشة والمترلة في الناس والعزلة في الآخرة وأما الاربعة  
التي يدرك بها الثلاثة فكتساب المال من أحسن وجوهه ثم حسن القيام  
عليه ثم التمسير له ثم انفاقه فيما يهبط المعيشة ويرضى الاهل والاعوان  
ويعود في الآخرة نعمة فان أضاع شيئا من هذه الاربعة لم يدرك شيئا من  
الثلاثة وان لم يكتسب لم يكن له مال يعيش به وان كان ذمالا واكتسب  
ولم يحسن القيام عليه يوشك أن يفنى ويبقى بلا مال وان هو أنفق ولم  
يشمر لم تنفعه قلبه الا نفاق من مريحة الخاد كالكميل الذي انما يؤخذ  
على مثل النسيان ثم هوم ذلك سريع تفاده وان هو اوسع لم واكتسب  
وغير ثم لم تنفع المال في أحواله كان عزلة الذي لا مال له ثم لا ينفع ذلك له  
من ان يشارقه ويذهب حيث لا منفعة فيه كحاجس الماء الذي تنصب فيه  
الماء ان لم يخرج منه بقدر ما يدخل فيه فصل وسال من فواحه فيذهب  
ضياحا (قال الله عز وجل) لنبيه صلى الله عليه وسلم ولا تجعل يدك

مقلوبة الى عتقك ولا تبسطها كل البسط فتعلم ما همسورا (قال  
 الثوري) من كان في يده مال فليصله فانه في زمان ان احتاج اليه  
 اول ما يذل قيمته (وقال بعض الحكماء) آفة المال سوء التدبير  
 وآفة الكامل من الناس العدم (وقال) ارسطاطاليس الغنى في  
 الغربة وطن والفقر في الاهل غربة (وفي) صكتاب الهند ما التبع  
 والاعوان والاهل والاخوان والاعمال وقاه والحشم الاسع المال وما يظهر  
 المروعة الا المال ولا الرأى والقوة الا بالمال ووجدت من لا مال له اذا اراد  
 ان يتناول امر اقتدي به له عدم قيمته مقصرا عما اراد كالماء الذي يبقى  
 في الاودية من مطر السيف فلا ينمى الى بحر ولا يروى في مكانه حتى  
 تنشف الارض ووجدت من لا مال له لا اخوان له ومن لا ولده لا ذكوره  
 ومن لا عقل له لا دنياه ولا آخره ومن لا مال له لا شيء له لان الرجل اذا  
 افتقر رفضه اخوانه وقطعه ذوو رجب اضطرت له الحاجة لنفسه وصاله  
 الى الفاس الرزق بما يغري به دينه ودنياه فلا يبقى له من الفقر  
 والشجرة النابتة على الطريق المأكولة من كل ناحية امثل حال من  
 الفقير المحتاج الى ما في ايدي الناس والفقر داعية الى مقت الناس ومصلحة  
 للفعل والمروءة ومذهب العلم والادب وموضع التهمة وجمع البليات ووجدت  
 الفقير يسيئ به الظن من كان موثقاه وليس من خصلته هي لغنى مدح  
 وزين الاوهى للفقير ذم وشين فان كان شجاعا قبل أهوج وان كان  
 جوادا قبل مسدوان كان حليما قبل ضميما وان كان بقورا قبل بليدا  
 وان كان صموقا قبل عيوان كان بليغا قبل مهذارا فالتوا أهون من  
 الفقر الذي يضطر صاحبه الى المسئلة لاسيما مثله التمام فان الكريم

لو كشف أن يدخل يده في فم التين ويخرج منه نخاعه كان عليه  
أسهل وأخف من مشكلة البخل الأشيم (قال أكتف من صيفي) كل حوال  
وان قل أكثر من كل قول وان جد (وقال بعض الحكماء) من أبدى  
إلى الناس فقره فليس له عندهم قدر ومن أراد أن يعلم هو أنه عليهم  
قليل لئلا عليهم حاجته ومن استغنى عنهم عظموه ووقروه (سأل) رجل  
الحكيم اليوناني فقال هل في ما يقربني من الله ومن الناس فقال أما  
ما يقرب بل من الله فسلته وأما ما يقرب بل من الناس فترك مسئلتهم (قال  
بعضهم) أشرف المال ما قوى كرمي على سد خلة كريم (وقالوا)  
أفضل المال ما قضى به المحقوق (وكان) يقال شري مالك ما زلت أنت  
مكبه وحرمت لذاذا فاقه (قال بعضهم) الرزق الواسع إن لا يستمتع  
به ثثرة طعام موضوع على قبر (وقال على رضي الله عنه) أفضل المال  
ما أكسب جدا وأغضب أبا (قال الشاعر)

ذهب المال في جدد وأجر \* ذهب لا يقال له ذهب

(ومن) أشغال الحكماء غير الأموال ما استرقى راء ونهيرا لأعمال  
ما استحق شكرا (وقى) كتاب الهند ليخلق ذوالمال ماله في علامة  
وجوه في الصدقة أن أراد إلا آخره وفي صناعة السلطان أن أراد إلا ذكر  
وفي النساء أن أراد نعيم العيش (وقال الحكماء) من أصحط ماله فقد  
صان لا كرمين الدين والعرض (قيل) لابن أبي الزناد لم تصب الدراهم  
وهي تدبلك إلى الدنيا فقال هي وإن أدتني منها فقد صانتني عنها (وقال)  
لبعض الحكماء ما بالنا نجد من يطلب المال من العلماء أكثر من يطلب  
العلم من ذوي الأموال قاله رفة العلماء بتأفيع المال وجهل ذوي

الاموال بمنافع العلم (قال القاضي) أشد يتخيل في المحض على طلب  
الغنى قول كعب بن سعد الغنوى

أصغر العواذل عوارم الليل عن عرض \* يذى شبيب يقامى إليه خبيبا  
حتى تمول ما لا يؤيد الفقى لاقى التى \* تشعب القتيبان فانشعبا  
(وفى) الامثال كاد الحريص يكون صيدا وكاد الفقر يكون كفرا وكاد  
البخل يكون كلبا (وفى) الحكم المال خير مآل وقد يشرف الوضع  
بالمال (قال الشاعر)

ولم أر مثل الفقر أوضع للفقى \* ولم أر مثل المال أرفع للشذل  
ولم أر مزا لا مرى كمشيرة \* ولم أر ذلا مثل ثاء من الاهل  
(وقال آخر)

وكل مقل حين يندو لحاجة \* الى كل من يلقى من الناس مذنب  
وكن يشو عى يقولون مرجبا \* فليارأوفى معدما مات مرجب  
(وقال ابن جيناه التميمي)

الناس أتباع من دانت له الذم \* والويل للراى زات به قدم  
المال عز ومن قلت دراهمه \* حتى كن مات الا انه صم  
ملك رأيت أخلاقى كلهم \* اثنتان منقبضتى وعقشم  
لماريت الذى يبدون قلت لهم \* اذنبت ذنبا فاضا لو اذنبك العدم  
(وقال آخر)

ألم تعلمى ان الغنى يجعل الفقى \* سفيا وان الفقر ياروقه قديرى  
فأرفع النفس الوضيعة كالغنى \* ولا وضع النفس الربعة كالفقير  
(وقال آخر)

إذا كنت ذا روة من غنى \* فأنت المسود في العالم  
 وحبل من نسب صورة \* فتعبر لك من آدم  
 (قال بزرجهر) ان كان شي فوق الحياة فالجنة وان كان شي مثلها  
 فالغنى وان كان شي فوق الموت فالمرض وان كان شي مثله فالفقر  
 (وقال بعضهم) الحاجة الموت الاكبر (وقال) مجاهد الخير في القرآن  
 كله المال (وقال) السري وابن زيد في قوله تعالى ربنا آتنا في الدنيا  
 حسنة وفي الآخرة حسنة ان الحسنة في الدنيا المال وفي الآخرة الجنة  
 (وقال) الدراهم والدنانير عوام الله في الارض حيث قصدت بها قضيت  
 حاجتك (قال الشاعر)

وقائلة ما العلم والحلم والمجا \* وما الدين والدينا فقلت الدراهم  
 تداوى جراح الفقر حتى تزبلها \* فما هي في التحقيق الامراهم  
 (قالت الحسكة) الدراهم مواسم تسمى جدا وذا من حبسها كان لها  
 ومن اخفها كانت له وما كل من اعطى مالا رزق به جالا ولا كل  
 معلوم معلوم واتفق الناس على ان ما اخرج من الفقر مكرره  
 وما ابطر من الغنى مذموم واختلقوا في تفضيل ما سوى ذلك ففضل قوم  
 الغنى لان الغنى قادر والفقير عاجز والقدرة افضل من العجز وهذا مذهب  
 من غلب النباهة وفضل قوم العقل لان العقيير تارك والغنى ملابس وترك  
 الدنيا افضل من ملابستها وهذا مذهب من غلب السلامة وتوسط قوم  
 لان خيار الامور اوساها ما وخير المال التقوى وهي الفائدة العظمى  
 والغاية الصوى والاقر الى السلامة من خداع الدنيا قال الشاعر  
 يريد المرء ان يوثق مناه \* ويأبى الله الا ما اراد



يقول المرفأئلف ومالى \* وتحرى الله أفضلها استنادا  
(لما) نزل قوله تعالى ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به أزواجا منهم ولا  
أمر النبي صلى الله عليه وسلم مناديا ينادى عن لم يتأدب بأداب الله تطعت  
نفسه على الدنيا حصرات

### (الفصل الرابع فى القبيب)

(الى الناس ومداراتهم والمسالمة لهم)

(أجبت الحكماء) وأهل الفضل على ان السيادة والمروءة وجع خلال  
العشرة فى المسارعة الى الموفقة وفى الغفوع القدرة وفى التودد الى الناس  
والعقب لهم (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) لن تحبوا الناس  
بأموالكم فعوهم بيسد الوجه وحن البشر (وقال) طبعه السلام  
أحب الناس الى الله عز وجل أكرهم تحببا الى الناس (وقال) عليه  
السلام اذا أحب الله عبد أحببه الى الناس (قال الشاعر)

وجهه عليه من الخير مسكينة \* ومحة تبرى مع الانحاس

واذا أحب الله يوما عبده \* ألقى عليه محة فى الناس

(كتب عمر بن الخطاب رضى الله عنه) الى عبد ابن أبى وقاص ان الله  
عز وجل اذا أحب عبدا حبه الى خلقه فاعلم من ترك من الناس واعلم  
انما لك عند الله مثل ما للناس عندك (وقاوا) مكتوب فى التوراة  
لتكن كلمتك لينة ووجهك بسيطا تكن أحب الى الناس ممن يعطيهم  
الطعام (وفى) المثل لكلام الحسن مصابيد القلوب والعبوس من  
طبعه البوس (وقال) أبودهد مان السعيد بن مسلم وقد وقف الى بابه  
فحببه حينما ثم أذن له فمضى بين يديه فقال ان الامر الدصار اليسلنى فى

يديك

يَدِيكَ تَدُكُلَانِ فِي يَدَيَّ غَيْرَكَ فَأَمْسُوا أَحَدِيثَانِ عَرَاغِيهِرِوَانِ شِرَافِيهِرِ  
فَتَجِبُ إِلَى عِبَادِ اللَّهِ عَمَّنِ الْبُشْرُولِينَ الْجَانِبِ وَثِيهِلِ الْجَنَابِ فَإِنْ حُبِ  
عِبَادِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مَوْصُولٌ بِحُبِّ اللَّهِ وَبِنَفْسِهِمْ مَوْصُولٌ يَخْضَعُ لَأَتِهِمْ  
شَهَادَةُ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ وَرَقْدًا وَاعْلَى مِنْ أَعْوَجَ عَنْ حَسْبِهِ (وَقَالَ)  
أَرْسَاطُ الْإِسْلَامِ كَمَا دُرَاهِمُ مَا أَوْصِيكَ بِهِ أَنْ لَا تَنْقُضَ إِلَى أَحَدٍ مِنْ  
خَلْقِ اللَّهِ فَرَأْسَ الْعَقْلِ بَعْدَ الْإِيمَانِ الْغَيْبِ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً قَالَ الشَّاعِرُ  
الْبُشْرَى يَكْسِبُ أَهْلَهُ \* صَدَقَ الْمَوْدَةُ وَالْمُحِبَّةُ

وَالْتِيَهُ بِسَدِّهِ إِذَا \* حَيَاةُ الْمُدْمَةِ وَالْمُسْتَبِيهِ  
(وَقِيلَ إِنَّ مَعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سَفْيَانَ) قِيلَ لَهُ مِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيْكَ قَالَ  
مَنْ كَانَتْ لَهُ عِنْدِي يَدٌ صَالِحَةٌ (و) قَالَ الْبَزْزِيُّ الْقُرْآنُ أَتَيْتُ إِلَى  
الْحَبْلِ بْنِ أَحَدٍ فَوَجَدْتُهُ جَالِسًا عَلَى طَنْفَةِ صَفِيحَةٍ فَرَحِبْتُ بِهِ وَوَدَّعَ لِي  
فَكَرِهْتُ أَنْ أَصِيقَ عَلَيْهِ فَأَنْقَضْتُ عَنْهُ فَأَخَذَ بَعْضُ يَدِي وَفَرَّقَ بَقِيَّ مِنْ  
نَفْسِهِ وَقَالَ لِي إِنَّهُ لَا يَضِيقُ سِمْ الْخَبَابُ بِعَيْنَيْنِ وَلَا تَسْعُ الدُّنْيَا بِمُضْغَيْنِ  
أَخَذَ هَذَا الْمَعْنَى أَحَدٌ مِنْ صِبْدِهِ فَقَالَ  
صَلِّ مِنْ هَوِيَّتِ وَأَنْ أَبْدَى مَعَاتِبَهُ \* فَأَحْبَبَ الْعَيْشَ وَصَلَ بَيْنَ خَلْقَيْنِ  
وَأَقْلَعَ حَبَابًا لَمْ يَدْنِ لَا تَلَامُهُ \* فَوَيْلٌ لِمَنْ ضَاغَتْ الدُّنْيَا عَلَى أُنْسَيْنِ  
(وَأَقْرَبُ مِنْهُ قَوْلُ الْأَخِي)

صِرَافُ دَاكِ الْمَحْبُوبِ مَعْرُوفَةٌ \* عَمَّ الْخَبَابُ بِجَمَالِ الْعَبِيدَيْنِ  
وَلَا تَسْأَلُ بَيْضًا فِي مَعَاشِرَةٍ \* فَقَلَّمَ تَسْعُ الدُّنْيَا بِمُضْغَيْنِ  
قَالَ مَعَاذِ بَنِي جَبَلٍ إِذَا أَحْبَبْتَ رَجُلًا فَابْتَذِلْ لَهُ مَا لَكَ وَأَخْلَصْ لَهُ وَدَكَ  
وَلَذِي الْفَاقَةِ رَدَكَ وَالْعَامَّةَ بِشُرْكَ وَلَمْ يَدُوكَ عَدَاكَ وَشَرَّكَ يَدِيكَ

ومرضته على كل أحد (قال الشاعر)

أحسن إلى الناس تستعبد قلوبهم • فطالما استعبد الإنسان أحسان  
 وإن أساء مميئاً فليصكن لكفى • هررض زلت به عضو وضمان  
 (قال أبو جعفر المنصور) إن أحببتنا - يكثر التناهي الجليل عليك من  
 الناس في بئرائل فالتهم بيشرح من (وقالوا) ثلاثة لا يقوم للرشد  
 الاقرب من مشاورة ناصح ومدارة حاسد والخبير إلى الناس (وقالوا)  
 التودد إلى الناس إحدى الحسنيين (قال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم) رأس العقل بهد الأيمان التودد إلى الناس (وقالت الحكماء)  
 لا تكمل المروعة الا بثلاث قطع الرجا عما في أيدي الناس والصبر على  
 أذاهم وأن تعجب لهم ماتع لنفسك (قال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم) أمرت بمدارة الناس كما أمرت أن أصلي على سبعة أعظم (وقالت  
 الحكماء) من لم يحسن المدارة للناس ناديه المكروه (وقال بعضهم)  
 مدارة الناس نصف العقل وقال الغائبى المدارة سياسة لطيفة لا يستغنى  
 عنها لك ولا سوقة يجتلبون بها المنافع ويدفعون بها المضار فمن كثرت  
 مداراته كان في ذمة الحمد والسلامة (قال بعضهم) رأس المدارة  
 ترك الرءاء (قال الشاعر)

فمن لم يدار الناس قل صديقه • ومن ذمهم كان الفنى المذمما  
 ومن بين الاخوان لا بكر مونه • ومن يكرم الاخوان كان المكرما  
 وقال بعضهم ينبغي للعاقل أن يدارى زمانه مدارة الساجح الماء الجارى  
 (قال الشاعر)

إن ترمك الغربة في مشر • تطا بقوافيك على بنضمهم  
 فلدارهم

فدارهم بما دمت في دارهم \* وأرضهم بما دمت في أرضهم  
(وقال آخر)

مادمت حياة دار الناس كلهم \* فلغما أنت في دار المسدارة  
من يدري داري ومن لم يدري سوف يرى \* مما قيل في الدنيا ما مات  
(وقال آخر)

دار من تخشى آذاه \* والقسه في باب داره  
لغا الدنيا مدارا \* فقسن تخشاه داره  
وينبغي مع مداراة العدو أن يقهر زمته ولا يوثق به وانما يدفع بالمدارة  
لظهار العداوة (قال بعض الحكماء) سالم صدوك ما استطعت وان  
كنت ذا قوة وقهر (قال الشاعر)

سالم الناس ما استطعت ودار \* انخمر الناس أحق لا يداري  
ضرك الناس ضره فسله يصح \* لا يقوم الدخان الا انصار  
(قال الحكماء) المسألة السلامة (وقالوا) سالم تعلم (قال الشاعر)  
سالم جميع الناس تسلم منهم \* ان السلامة في مسألة الوري  
واذا أتاك من امرئ يوما ذى \* لا تجزئه أبدا بما منه ترى  
(وقال آخر)

من سالم الناس سالموه \* وصكان في ذمة السلامة  
(لما قدم) حاتم الاعمى الى أحمد بن حنبل قال له أحمد بعد ما شاسته به  
أخبرني كيف التماس الى السلامة من الناس فقال له حاتم ثلاثة أشياء  
فقال له أحمد سمها قال تعطيهم مالك ولا تأخذ منهم وتعطي حقوقهم ولا  
تطالبهم بقضاء حقوقك وتصبر على أذاهم ولا تؤذيهم فقال أحمد انها الصبا

قال لهما ولم يثبته لم (قال الحكماء) من غض بصره عن ضيوب  
الناس فغضوا ابصارهم عنه (قال الشاعر)

لا تقس من مساوى الناس ما فيكا \* فيكشف القسطن عن مساويكا  
واذ كرم حسن ما فيهم اذا ذكروا \* ولا تبأحد اعنهم بما فيكا  
(وفي المثل) استرورة اعينك ما تعلم فيك (وقال الشاعر)

أحب معالي الاخلاق جهدى \* واكره ان أعيب وان أعابا  
فمن عزال رجال تهبوه \* ومن حقز الرجال فلن يهابا

(قال بعض الحكماء) استشعروا السلامة للناس والبسوا لهم المين

والقوهم بالشائشة وعاشروهم بالتودد وتفضلوا عليهم بحسن الاستماع  
وان كان ما يلقون به نورا فان لكل امرئ عند نفسه قدرا فالقوهم بما

يستنبطون به اليكم وخرجوا قولكم بأدب كل زمان واجروا مع أهله  
على مناهجهم تغل مساويكم وتسلم لكم أعراضكم وضعوا عنكم مؤنة

الخلاف واللباجة في المنازعة فربما ورثت النصفاء ونقضت هرم المودة  
والاخاف ليكن للمريض لا على شأنه راضيا عن زمانه سلا لاهل وهره

جاريا على طاعة عصره ولا يباينهم بالعزلة فيمقتوه ولا يباينهم بالخالفه  
فيعادوه فان موافقة الناس رشاد ومخالفتهم ضلال وعناد (وفي

المثل) اتمان الخلاف من أسباب التلف (عن ابن عباس رضي الله عنه)  
ان رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أرى الناس أحب

اليك قال أنفهم للناس وان من أحب الاعمال الى الله تعالى سرور  
تدخله على مسلم أو تكشف عنه كربة أو تصد عنه جوعا ولا تأنى مع

أخ في حاجة أحب الي من ان انكشف شهرين في المسجد ومن كف  
غضبه

غضبه ستر الله عز وجله ومن كظم غظه ولو شاء ان يمضيه لأمناه ملائكة  
 قلبه يوم القيامة رضى ومن مشى مع أخيه فى حاجة حتى يشتت أثار الله  
 تعالى قدمه يوم تزل الأقدام وسوء التلقى ضد العمل كما يفسد الخلق  
 العمل (وفى المثل) الأخلاق الصالحة ثمرة العقول الرابحة فمن تلقى  
 الناس بالأحسان وعاملهم بالحقائق الحسن فهو الذى يخفف عليهم جانبه  
 وتحمدهم أمثاله ومذاهبه وإن يهزم منهم حسن الثناء ومن الله جزيل  
 الجزاء انتهى (قال الشاعر)

إذا حوى شخصال الخبير أجسها \* فضلا وعاملت كل الناس بالحسن  
 لم يعدم الخير من ذى العرش تحرز \* والشكر من خلقة فى البر والعلم  
 \* (القسم الثالث فى طرف من الحكايات)

(والآداب الصادرة عن أولى الألباب والأحساب)

(اعلم) ان فى الحكايات والأخبار رسالة للنفوس وآداب نافعة للرئيس  
 والرؤس والقلوب ترفح اليها من تهيونها والآذان تصنى لسماع  
 طرفها وفنونها والوحيد يأنس بمطالعتها والجلس ينشط بمذاكرتها  
 ومحاضرتها والطباع تنعم بها من ملها وينهب عنها قلبه تشاطها  
 وكثرة كسلها والملوك ينخفون بها وينال الجاه والرفعة منهم بسببها  
 (وقال عمر بن الخطاب) عليكم بطرائف الأخبار فانها من علم الملوك والسادة  
 وبها تنال المنزلة والخطوة منهم (قال على رضى الله عنه) توبة كل  
 امرئ ما يحسن وقال بعض ملوك الهند لبيه أكثر ما من النظر فى الكتب  
 وازدادها وانى كل يوم حرافة ثلاثه لا يصنوحشون فى غربة الفقه العالم  
 والبطل الشجاع والمحاو للسان الكثير مخارج الراى (وقيل للمأمون)

ما الذي الاشبه قال الترمذي مقول الناس يعني قراءة اقوالهم قال عميد  
ابن الجبير

لقد من بطساء لاجليسهم \* ولا خطبهم لفسده مرتقب  
لابادرات الاذى محتق رقيقهم \* ولا يلاقيه منهم منطلق ذرب  
أبقوا الناحه ككاتبين متافها \* أخرى الميالي على الايام وانشعوا  
ان شئت من محكم الاثار برفعها \* الى الذي تغات خيرة نجب  
أوشئت من عرب علماء بهم \* في الجاهلية تفيضي بها العرب  
أوشئت من سيد الاملاك من نعم \* تفي وقصير كيف الراي والادب  
حتى كافي قد شاهدت مصرهم \* وقدمت دوتهم من دهرنا حقب  
فصرت في البيت سرورا فحدثني \* من علم ما ظاهنا في الوري الكتب  
فردا تخبرني الرقي وتطيق لي \* فليس لي في امان غيرهم ارب  
ملات قوم اذا ابقوا لنا ادبا \* وعلم دين ولا كانوا ولا ذهبوا  
سأل الرشيد يوما الاصمعي عن انسب به من العرب فقال على الخبير بها  
سقطت يا امير المؤمنين فقال له الفضل بن الربيع اسقط الله حسك  
أخطاب امير المؤمنين بثل هذا فكان الفضل على قلة علمه اعرف بما  
يستعمل في مخاطبة الخلفاء من الاصمعي مع امانته وليس بكل ادب المرو  
حتى يعرف المثل السائر واليدت النادر وما يمكن عن أهل العصور  
من الاخبار الجيبة وما وقع لهم من الالفاظ البليغة والمعاني الغريبة  
ففي ذلك العلم بالامور والعقل المكتسب والادب الصادر عن ذي  
الروية والحسب لم تزل الحكايات والافكار تذكرك في معرض الاعتبار  
وقد موارد الاستبصار وهذا التعم لا تضبطه الفصول والابواب  
ولا

ولا يستوفيه مستوفي كتاب غير أنه يأتي بما يناسب تبويبه ويشاكل  
تفصيله وترتيبه وفي أذكرهنا من ذلك ما استقصته في فقهه وأستطرفه  
واستعمله في نوعه واستطرفه في فصلين اثنين بحول الله

(الفصل الأول في الأخبار التي)

(تعلق بذي الامرة والسياسة)

(قال المسعودي في كتابه عيون المعارف) مما احتقن من كلام أزدشير  
عندما وضع التاج على رأسه ان قال الحمد لله الذي خصنا بنبهه وشملنا  
بفوائده وشجعنا ومهد لنا البلاد وقادنا الى طاعتنا العباد (ثم حمد)  
جده من عرف فضل ما آتاه (ونشكره) شكر الدار بجماعته وأعطاه  
الأولاد ساعون في إقامة عتار العدل وإدراار الفضل وتشييد المآثر  
ومجارة البلاد والرافة بالعباد وزم أقطار المملكة ورد ما غنم في سائر  
الايام منها فليسكن طائر كم أيها الناس فاني أعم بالعدل سنة عمودة  
وشريعة موروثة وسنن في سير تنامنا فحمدوننا عليه وتمسكوا  
أقوالنا أفعالنا ان شاء الله تعالى (وكتب أزدشير بن بابلنا الى السلوك  
الكاتبين بعده) الخراج عمود المملكة يكتنه نقش الرعية وحفظ  
الامراف والبيضة فاختاروا العمل عليه أولى الطبيعة الحرة وذوى  
العقل والمنكة وكفوهم من الارزاق تحسوا أنفهم من الارتفاق  
فما استغزى بجل العدل ولا استندز بجل الجور (وجعل) أنوشروان  
يوما الحكماء ليأخذ من آدابهم فقال لهم وقد أخذوا من آدابهم من مجلسه  
دلو في حكمه فيها منعمة خاصة بنفسى وطامة رعتي فتسكلم كل واحد  
منهم بما حضره من الراى وأنوشروان مطرق منه حكرا في آقاو يلهم



واقتمى القول الى يزرجهر بن اليكنكان فقال ايها الملك انما جامع ذلك في اثنتي عشرة كلمة قال له هات ما هن في فقال اولهن اقمى الله تعالى في الشهوة والرغبة والرغبة والنصب والهوى فاجعل ما عرض من ذلك كله لله لا لنفس والتانية الصديق في القول والوفاء بالعادات والشروط والعهود والمواثيق والثالثة مشورة العلماء في ما يحدث من الامور والرابعة اكرام العلماء والاشراف واهل الثغور والقواد والكتاب والخول والخامسة التمهيد لقضاء والنصح من العمال بحاسبة عادلة ومجازاة الحسن منهم باحسانه والمعي على اساقته والسادسة تعاهد اهل الصجون بالعرض لهم فيستوثق من المعني ويطلق البريء والسابعة تعاهد سبل الناس واسواقهم واسعارهم وتجاراتهم والثامنة تحصن تأديب الرعية على الجرائم واقامة الحدود والتاسعة اعداد الاسلحة وجمع آلات الحرب والعاشرة اكرام الولد والاهل والاقرار بتقديده ما يصلحهم والحادية عشرة اذ كاه العيون في الخور لعلم ما يتخوف فتوخذاه بته قبل هجومه والثانية عشرة تفقد الوزراء والخول والاستبداد بنوى الغش منهم فأمر أوشروان أن يكتب هذا الكلام بالذهب وقال هذا كلام فيه جميع أنواع السياسة الملوكية (وحدث) الفضل بن سهل قال كانت رسل الملوك اذا جاءت بالهدايا فيجعل اختلافها الى فكنت أسأل الرجل منهم عن سيرة ملوكهم وأخبار عظماةهم فسألت رسول ملك الروم عن سيرة ملكهم فقال ملك بنزل صرفه وجود سيمه فاجتمعت عليه القلوب برغبة ورهبة لا يبطر خنده ولا تخرج رعيته سهل النوال جرى النكال الرباع والخوف مع قودان في يديه فأت فكيف

فكيف حكمه قال برد التلم و بردع الظالم و يعطى كل ذى حق حقه  
 قال عبد الله ثمان راض و مقبض قلت فكيف هيبتهم له قال يتسور في  
 القلوب فنفض له العيون قال فتظن الى رسول الحبشة و أنا أصنى اليه و أقبل  
 عليه فسأل ترجمانه الذى يقول الروى فقال يذكركم ملكهم و يصف  
 سيرته فتسلكم مع الترجمان بشئ فقال لى الترجمان انه يقول ان ملككم  
 ذؤابة عندالة درة و ذو حلم عند الغضب و ذر سوطه عند المغالبة و ذو  
 عقوبة عند الاجرام قد كسار عيته جيل نعمته و خوفهم خفف عقوبته  
 فهم يترأونه ترائى الهلال خيالاً و يخافونه عتاقة الموت شكالاً و معهم  
 عدله و ردهم سوطه اذا صلى أوسع و اذا لحاقب أوجع قالنا من انان  
 راج و خائف فلا الرأى خائب الامل و لا الخائف بعيد الاجل قلت  
 فكيف هيبتهم له قال لا ترفع اليه العيون أجفاتها و لا تتبعه الابصار  
 انما كان رعيته قطار و فرة طيهم صغور و صوائد فحدثت المأمون  
 بهذين الحديثين فقال كم قيمتهما عندك قلت ألف قدرهم قال يا فضل ان  
 قيمتهما عندى أكثر من الخلافة اما عرفت قوله على بن أبى طالب رضى  
 الله عنه قيمة كل امرئ ما يحسن أن يعرف أحد من الخطباء البلاء يحسن  
 أن يصف أحد من خلفاء الله الراشدين بمثل هذه الصفة قلت لا قال  
 فقد أمرت لهما بعشرين ألف دينار و اجعل العذر مادة بينى و بينهما فى  
 الجائزة من العود فلو لا حقوق الاسلام و أهله لرايت اعطاهما فى الخاصة  
 و العامة دون ما يستحقانه (مثل رجل من بنى أمية) طاق قتييل له  
 أخبرنا من أى شئ كان يبدع زوال ملككم فقال سألت فاسمع و اذا سمعت  
 فافهم أنا تضافنا بلذتنا من تقدمنا كان تفقده يلزمنا و وثقنا بوزراء

آثروا راقبهم وأبرموا أمورا السر وهاهنا ولما تمت وصية ثمانية حدث  
 نياتهم لثوب جيب بعد شنائحت بيوت أموالنا وقل جندنا فزال هيبهم  
 انلوا واستحاطهم أعداؤنا فظافروهم طينا وكانا كبيرا لاسباب في ذلك  
 استئارا لخبارنا (وقد قال بعض الحكماء) نهير الولاة من خلق في  
 رعيته فيما يخصهم وفيما يخصهم منه فأما الذي يخصهم منهم فمن  
 النظر لنفسه فيما يجب له عليهم من التزام طاعته فلا يبلغ فيه من العنف  
 عليهم من أن يقتله على القدم في أمرو والبرم لولايته ولا يبلغ بهم من التراخي  
 والاهمال منزلة تقودهم إلى الاستغناء بأمرو والاخلال بحقه وأما  
 الذي يخصهم منهم فمن النظر لهم والرفق بهم والجرى إلى مصالحهم  
 بحسن الذب عنهم ورفع الأيدي المعتدية اليهم وأخذهم بالحق فيما  
 لهم وعليهم واتصاف المظلوم من الظالم والمساواة في الخلق بين القوي  
 والضعيف والغني والفقر حتى يعم عدله الكبير والصغير والقريب  
 والبعيد كما قال عثمان بن عفان رضي الله عنه في خطبته اعملوا أنه لا أحدا  
 أضعف عندي من القوي حتى آخذ الحق منه ولا أقوى من الضعيف  
 حتى آخذ الحق له فمن الحق على من ملكه الله تعالى على بلاده وحكمه في  
 عاده أن يكون لنفسه مالكا وللشوي تاركا ولا يظلم كائنا ما كان الظلم  
 كرها ولا يدل في الأرض والغضب مظهرا والعق في السر والعناية  
 مؤرا فإذا كان كذلك أزم النفوس طاعته وأشرب القلوب محبته  
 فاشرق بنور عدله زمانه وكان الناس على أهدائه أموانه (كتب  
 أبروين) لابنه يابني أن كلمة منك تسفل دما وكلمة تفضن دما وأمره نافذ  
 وكلامك ظاهرنا حترس في فضلك من فوك أن يهينني ومن لولك أن

يتخير



بعضهم من انغلاق الولى السبعبد أن لا يعاقب أحدا وهو غضبان لأن  
 هبتم حال لا يسلم معهما من التمدي والتجاوز بحمد التقوية فإذا سكن  
 تشبهه ورجع إلى طبعه أمر بمقوية في الحسد الذي سفته الشريعة  
 ونظامه الملة فإن لم يكن في الشريعة كرم مقوية ذنبه من العدل أن يصل  
 مقربة ذلك الذنب واسطة بين غليظ الذنوب ولينها وأن يجعل الحكم عليه  
 فيه ونفسه طيبة وذكر النقص منه على بال (وقالت الحكماء) السياسة  
 أن يخلط الوعد بالوعيد والعطاء بالمنع والحلم بالإيقاع فإن الناس  
 لا يصلحون الا على الثواب والعقاب والاطماع والأخافة ومن أخاف ولم  
 يوقع وعرف بذلك كان كمن أطمع ولم يغير غير الخير ما كان عموما وشرا  
 الثمر ما كان صريحا وإذا كان الناس انما يصلحون على الشدة واللين وعلى  
 المنع والانتقام وعلى البذل والمنع وعلى الخير والشر ما ذلك الشر غير  
 وذلك المنع عطاه وذلك المكروه نفعا قال الله عز وجل ولكم في القصاص  
 حياة يا أولى الألباب لعلكم تتقون فأشوس الناس لرعيته من قاذ أبداتها  
 بقاؤها وقلوبها بمخاطرها وتعوها طرها بابا بابا من الرغبة والرغبة  
 (قال الحسن)

يا ابن أبي العباس أنت الذي \* سهاؤه للبود مدرار  
 يرجو ويخشى حاله الورى \* كأنك الجنة والنار  
 (وقال بعضهم) الرغبة والرغبة أصلان لكل تدبير وعليهما مدار كل  
 سياسة عظمت أو صغرت بذلك به الله الرسل وأنزل الكتب وأقام الوعد  
 مع الوعيد والثواب مع العقاب والرجاء مع المخافة والعفو مع العقوبة  
 قال عز وجل فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره  
 فكل

فكل عامل على ثمرة مما وعده فتعاقبت قلوب العباد بالقبلة والرهبة  
 فاطردا للتدبير واستقامت السياسة لموافقتهما في القفورة ومن ظن أحدا  
 من الخلق فوقه أو دونه يصلم بخلاف ما دبرهم الله عليه خالف إلى بقى  
 تدبيره ووطن إن رحمة فوق رحمة به ولو كان الناس يصلحون على الخبز  
 وحده لكان الله عز وجل أرلى بذلك الحكم قال الله تعالى في محكم كتابه  
 انى لا يخاف لدى المرسلون الا من ظلم ثم بدل حسنا بعد سوء فاني غفور رحيم  
 وتلا عطف هذه الآية وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم وان  
 ربك لشديد العقاب فقال لو يعلم الناس قدر رحمة الله وعفوه وتجاوز  
 لقرت أعينهم ولو يعلمون قدر عذاب الله ونكاله ونقمه وبأسه مارء لهم  
 دمع ولا قرأت أعينهم بشئ (قال الله سبحانه) أدعوني استجب لكم ان  
 الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين فوصف في هذه  
 الآية منزلة القربى من البعد فذكر نفسه تبارك وتعالى بأقرب القرب  
 ممن يبدو بأبعد البعد عن استكبر عن عبادته (وكن أفشروا ان)  
 اذاولى رجلا أمر الكاتب أن يضع في كتاب العهد موضع ثلاثة أسطر  
 فيوقع فيها بخطه من خيار الناس بالحبة وامزج للعامة الرغبة بالرهبة  
 وسر سفلة الناس بالخفاة (قال الشاعر)

إذا كنتم قناس أهل سياسة فوسوا أكرام الناس بالآين والبذل  
 وسوسوا التام الناس بالذل صلخوا على الذل ان الذل يصلح للندل  
 لما أراد عمرو بن العاص الميرالى مصر قال له معاوية يا أمير المؤمنين انى  
 موصلك قال أجل فأوصنى قال انظر فاقة الأحرار فاعمل في سدها  
 وطينان السفلة فاعمل في قمعها واستوحش من الكرم الجاثع ومن

التميمي الشيبان فاعيا بصول الكريم اذ اجاع والشمع اذا شبع ( كان  
 زيدا ) اذا ولي رجلا هلا قال له خذ عهدك وصراي عليك واعلم انك  
 مصر وف رأس سنتك وانك تصير الى ارفع خلال فاختار لنفسك انا ان  
 وجدناك امينا ضعيما اسبق لنا بك لضحك وسلكنا من مغرتنا امانتك  
 وان وجدناك قويا غائنا استهنا بقوتك واحسننا من خيانتك ادبك  
 واوجعنا ظهرك وتقلنا فرمك وان جعت المجرمين علينا جاجا جعنا عليك  
 المضربين وان وجدناك قويا امين اردنا في عملك ورفضنا ذكرك وكترنا  
 مالك واوطنا عقبك ( عزل ) الاسكندر طاملا من عمل نفيس وولاه  
 هلا خسيما فقدم عليه بعد حين فقال له كيف رايت عملك قال له ايها  
 الملك انه ليس بالعمل الكبير ينبل الرجل ولكن الرجل ينبل عليه به  
 وان كان خسيما لمحسن السيرة وانصاف الرعية ( وقال بعض الحكماء )  
 احسن جبلة الولاة اصابة السياسة ورأس اصابة السياسة العمل بطاعة  
 الله وفتح بابين للرعية أحدهما رافة ورحمة وبذل وتحنن والاخر غلظة  
 ومباينة وامساك ومنع ( وكتب ) عبد الملك الى الحجاج يا امره ان  
 يكتب اليه بسيرة فمكتب اليه اني اخطب رأي واتمت هواي فأذنت  
 السيد المطاع في قومه ووليت الحرب الحازم في امره وقلدت الخراج الموفر  
 لا امانته وفتح لكل امرئ من نفسه قمعها فأعطيته حظام من نظري  
 ولطيف عناتي وصرفت السيف الى النطف المسي والتواب الى الحسن  
 البري الخفاف المريب صولة العقاب وبتك الحسن بطنه من التواب  
 ومرغب أهل العفاف في أداء الامانة ويحب أهل النطف والنخانة  
 وآمان على ذلك من الله النجاة ومن خطبته المكافاة ( وخطب )

سعيد بن شريك رحمه الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس إن  
الاسلام حائط منيع وباب وثيق فحافظ الاسلام الحق وبابه العدل ولا  
يزال الاسلام متيعا ما اشتد السلطان وليس شدة السلطان قتلا بالسيف  
ولا ضربا بالسوط ولكن قضايا بالحق وأخذ بالعدل (قال أبو وائل  
التقي) دعاني سليمان بن وهب وقال لي ان قدمت حسن الظن بك  
والثقة بأمانتك ووليتك فلادعني عنقي فصدق ظني فيك وحقق ظني بك  
ولا تغارق العدل في الخلقين ناهرا والعدل بينك وبين الخلق باطنا  
والله تعالى المستعان ثم دفع الي رقعة فيها قولتي على بعض الامور (وروى)  
ان المهدي على الرضيع بن أبي الجهم فارس وقال له يارب يبيع انشر الحق  
والزم التصديق بالربعة واعلم ان أعز الناس من أنصف من نفسه وان  
أجورهم من نال الناس لنفسه (وفي) كتاب الفقه انما يعلم العاقل  
بالاخذ بالآفة ولا يزال صاحب البهلة يفتي منها ثمرة الندامة ووضف  
الراي وليس أحد اخرج الى التوبة والتثبت من الملوكة فان المرأة انما  
هي بزوجها والموالد بأبويهم والتعلم بمؤدبه والتجند بالقائد والتأصلا بالدين  
والعامة بالملوك والملوك بالتقوى والتقوى بالتثبت فالحزم لا لك معرفة  
أصحابه وانزاهم منزلة مرائهم بعضهم على بهر فانهم يلمسون هلاك  
بعضهم بعضا وانما هم مراءاة المسيئين وانقاء احسان المحسنين

فلم يستأثروا بكبير جمع \* وكانوا بالصالح مؤثرينا  
وكان الحزم فيما حاولوه \* شعارهم فساد وامكنة  
ويسرهم لغلل التبر فيما \* اليهم من أمور المسلمين  
وان يشأ الاله فساد قوم \* أتاح لهم أكبر من ديننا



ذوى كبر وجهه \* وجبن \* واهمال لما يتوقصوا  
 فضلا يشبهون ويجمعون \* وليسوا في العواقب يشكرونا  
 وطروا حيث ما أمروا بعدل \* كأن قد نيل كوفوا جائر بنا  
 (قال الخياط) لعبد الملك بن مروان يا أمير المؤمنين أنك أعز ما تكون  
 أحوج ما تكون إلى الله فإذا عزت بالله فأعف له فان له تقدر وإليه  
 ترجع (وقال بعض الحكماء) وجدت المني إلى عبد الله ولو أساء إلى  
 عبد لا نفي لصغف عنه أكرامه فكيف لا أصفح من مني هو عبد لله  
 (قال الشاعر)

أرحم أخى عباد الله كلهم \* وانظر إليهم بعين اللطف والشفقة  
 وقور كبيرهم وأرحم صغيرهم \* وراع في كل خلق وجهه من خلقه  
 (قال الشعبي) دخلت على ابن هبيرة وقد أتى بقوم فأمر بضرب  
 أعناقهم فقال له رجل منهم أيها الأميران الذي جعل السجن كان حكما  
 جعله قيدا الجمل وبأيا إلى التثبيت وسيدا إلى الأقامة فليس لك بالتؤدة وبأياك  
 والجمل فأنت على عقوبةنا أنذر من لك على ردها فأمر بحبسهم ثم مضى  
 عنهم وأحسن إليهم (وفي سير الهم) آثر بالقيادة والسيادة والرياسة  
 أهل الشرف في المواضع وأهل القسدم والنصيحة والشهرة والنجدة  
 والخبرة بالمروءة وحسن المواساة للاتباع ومضاه النفس ليدل المال  
 (قال محمد بن نصر الكاتب)

أذا ما الله شاء صلاح قوم \* أتاح لهم كابر مصلينا  
 ذوى رأى ومعرفة وفهم \* وأعداد لما قد يحذرونا  
 (ذكروا) إن عبد الملك بن مروان لما ولى ابنه الوليد دمشق عهد إليه  
 بما

بما أحببتم قال له يا بني لا يكتسب ثواب قدر مضى في الجسد أصوله وأورثت  
 في العلى فروعها وانتشر عند الناس ذكرها فلا تم نعم ما قد شرف لك  
 بناؤه وأضاء لك ضياؤه فكفى من سوء رأي المرء فيجترأ به موضعه نفسه  
 أن يهدم ما قد شيد له من فضيلة البناء ورفيع البناء أياك وأعراض  
 الأمور فإن الحر لا يرضيه من عرضه عومض واجتنب العقوبة في الأضرار  
 فانه وتره مطلوب وعراق ولا يمتنع من ذي فضل سبقت إليه صنعة غيره  
 أن تصطنعه فإن صنعة ذي الفضل شكر تستوجبه وكثرة نده واستعمل  
 أهل الفضل دون أهل الهون ولا تعزل إلا عن عجز أو غيابة ولا يحسن  
 جساؤك غير اسئالك فإن الشباب شعبة من جنون وإن تازعتك نفسك  
 على انخسفتي من المال فلا يكن خصمك إلا بيت المال وليكن رسولك  
 فيما بيني وبينك من يفهم عني وعملك وإذا كتبت كتابا فافأكثر  
 التفرقة فإن الكتاب موضع عقل الرجل ورسوله موضع عقله  
 وأستودعك الله العظيم (قال عمارة النخبة) كنت أجالس عبدا ملك  
 ابن مروان كثيرا في ظل الكعبة فيينا أنا معه إذ قال لي يا عمارة إن تعش  
 ظلا فأنسرى الأعناق مائلة إلى الالامال فعوى سامية وإذا كن ذلك فلا  
 عليك أن تصطنع لي رجائك يا أبا ولا ملك ذريعة فوالله إن فلت لا ملأ  
 يدك قبضة ولا كسوتك ثوبا فقلت قال نعم إن عبد الملك سار إلى دهشقي  
 وصارت إليه الخلافة فخرجت إليه زائرا وأنا تأذنت فأذن لي وودعنا  
 فسلمت عليه فلما انقضى سلامي قال مرحبا يا أخي ونادي أحد غلمانه فقال  
 بوبه دارا واحسن مهاده وتزده وآزره على خاصتي قال ففعل واقامت  
 عنده عشرين ليلة اجضر غداه وعشاءه فلما اردت الانصراف والاولية

إلى أهل امرئ بنعمر بن القذر يثا ومائتي الف درهم ومائة ناقة يرققها  
وكسوتها وقال لي أتراني يا عمارة ملأت يدك خبطة قال فقلت يا سبحان  
الله يا أمير المؤمنين وانك ذا كبر لذك قال نعم والله لا تخبر به من يذكرك  
ما وعده وينسى ما وعدهكم لهذا الأمر يا عمارة قلت والله لكانه بالأمس  
وله دهر يا أمير المؤمنين قال فوالله ما كان ذلك من خبر سمعناه ولا حديث  
كُتِبَناه ولا أثر رويناه غير أني صلت في المداينة أشد يا مروجون أن يرفع  
الله بهادر جنتي وينشر بهادر كرمي قلت وما هي يا أمير المؤمنين قال نعم  
كنت لا أشارك ولا أشارك ولا أهلك ستر أسرته الله دوني ولا أركب محرما  
حظوه الله على ولا حسدت ولا بغيت وكنت من قوى بواسطة القلادة  
وكنت أكرم جليسي وإن كان ذمها وكنت أرفع قدره لا لأدب وأكرم  
ذات الحق وأدري السقيبه وارحم الضعيف فبذلك رفع الله قدري يا عمارة  
خذ أهبه السفر وامن راسدا (وروي) أن مروان بن الحكم لما ولي  
ابنه عبد العزيز مصر قال له حين ودعه أنه يقال أرسل حكيما ولا توصه  
فانظر إلى أهل عملك فإن حل لهم قبلك حق خذوه فلا تؤخروهم إلى العشي  
وإن حل لهم مشية فلا تؤخروهم إلى ضحا طمهم حقوقهم عند محلها  
فتستوجب بذلك الطاعة وإياك يا بني أن يظهر رعييتك منك كذب فإنهم  
إن برروا عليك الكذب لم يصدقوك في الحق ولا تعابرين في القضاء مقربا  
ولا بعيدا واقض في ذلك بالحق واستشر جلساءك وأهل العلم فإن لم يستعين  
لهم فأتك إلى باتيك فيه رأي أن شاء الله وإن كان لك غضب على أحد  
من رعييتك فلا تقوا أعداءه من ديرة الغضب واجلس عنه غصوبتك  
إياه حتى يسكن غضبك ثم ليكن مثلنا ما كن اليه وأنت ساكن الغضب

منطوق

منطق الحيرة فان اول من جعل الخبيس كل حليما اذا اتاة ثم انظر الى  
 اهل الحسب والدين والروية والعقول فليكنوا جلماك واهل دخلك  
 ثم اعرف منازلهم منك على غيرهم في غير اسئال منك ولا تنقباض اقول  
 هذا واستغاف الله عليك ( كان اشدشير ) يقول ما في اضره على نفس  
 ملك اوردى معرفة بحجة من مباشرة ضيف او مخالطة وضيق  
 لانه كما ان النفس تصح على مخالطة التعريف الاذيب الحسب كذلك  
 تضديه اشارة الخبيس حتى يندح ذلك فيها ويرى يلها من فضيلتها ويبينها  
 من محمودتها في اخلاقها وكان ارجح ان اعربت بالطب جلت بليبا تقضي  
 به النفوس يتقوى به جوارحها كذلك اذا عرفت بالكثرة غماسة آيات  
 النفوس واضرت بانحلالها اضرارا تاما والفساد اصرع اليها من  
 الصلاح اذ كان المدم اصرع من البنيان ووقف جسد والمعرفة من نفسه  
 عند معاينة السفل الوضع ثمرا فساد عقله دهره ( قال بعض  
 الحكماء ) اوحش الاشياء رأس صار ذنبا وذنبا صار رأسا ( وقال عمرو  
 ابن العاص ) لا نعوذ بمائة من الاشراف خير من أن يرتفع واحد من  
 السفلة لان عرضه اذا ارتفع وضع الاشراف وحط الاقدار  
 ( قال الشاعر )

من كان يرجو أن يرى \* من ساقط أمرا نيا

فلقد درجا أن يجتنى \* من عوصع وطباجنيا

( روى ابن معاوية ) ركب يوما مقولا في بعض أزقة دمشق وهو على بغلة  
 شقراء ومعه الغيرة بن شعبة فبينما هما كذلك اذ عرض لهما شخص من  
 بعيد فلما نظر إليه عدا فصوره فاذا هو به يد الجهنمي فقال له معاوية

ما الذي أقدمنا سبباً أراغب أم أراغب فقال كل ليأتني ولو أكن أنيت  
وارجع زاهد أثنى معاذ بن عثمان بنظفه فقال له المديرة ما ولدت قرشية  
قرشياً أضعف قلباً منك فقال يا مديرة أيا أحب إليك أحلم عنهم ويحبهم  
إلى أم أسفه عليهم ويترقون حتى فقال المديرة لا بل قد لم منهم ويحبهم  
إليك فضرر بعمادته سيد على صدر نفسه ثم قال ما ولدت قرشية قرشياً  
مثل هذا القلب (وروى) أنه لما ولي الحسن بن هارون عظام الكوفة  
أصبح الاعمش يقول لما ولي المظالم فبلغ الحسن بن هارون قوله فوجه إليه  
بنظفه وثياب فلما أصبح الاعمش قال مثل هذا يولي علينا يوفركبيرنا ويرحم  
صغيرنا ويعود على فقيرنا فقال له رجل من جلسائه يا أبا محمد ما هذا قولك  
فلا ميس قال حدثني خزيمة عن عبد الله بن مسعود قال جبلت النخس  
على حب من احسن اليها وبغض من أساء اليها (قال بعض الحكماء)  
من أراد أن تتأدله السلوك بالطاعة ويسعد بقبول ما يأمر به وينهى  
عنه فليستول ذلك في نفسه فإن قدر عاها ورف بها حيث يحب من الحمد  
فليشق بسرعة تغادر أمر في غيره وقبول ما يأمرك به فإن المذهب مطاع  
والمأخوذ منه لهته مخالف ولا يعنى به ظنه (سأل) رجل عبد الملك  
ابن مروان الخلو فاقبل على اسمه فقال إذا شئتم فقاموا فلما خلا المجلس  
وهيا إلى جل الكلام قال له عبد الملك على رسلك أباك أن تدخني فانا  
أعلم بنفسي منك أو تكذبي فانه لا رأى لك ذوب أو تغتاب عندي  
أحدًا قال فتأذن لي في الانصراف قال نعم (قال عبد الله بن العباس)  
قال لي أبي أن هذا الرجل يعني عمر بن الخطيب رضي الله عنه يبتغيك  
ويستلبك دون الناس فاحفظ عني ثلاثاً لا تقص من له سر ولا تقبأ

عنده أحدا ولا يطلعن منك على كذب (وقى كتيب الجهم) إن بعض  
الملوك استشاروزراءه فقال أحدهم لا ينبغي لك أن يستشيرنا أحدا  
إلا خالياه فإنه أموت السر فاخزم لارأى وأجدر بالسلامة ولعنى بعضنا  
من غائلة بعض فإن اغشاء السراى واحد أو ثنى من اغشائه إلى اثنين  
وافشاؤه إلى ثلاثة كافشائه إلى العامة لأن الواحد من جبا أفسى إليه  
والثانى يطلع عند ذلك الرهن والثالث علالة فإذا كان سر الرجل إلى  
واحد كان أحرى أن لا يظهره رضى عنه ورضية وإذا كان عند اثنين دخلت  
إلى الملك شبهة واتسعت على الرجلين المعارض فإن عاقبهما عاقب اثنين  
بذنب واحد وإن اتهمهما اتهم برى بجنابة مجرم وإن عفا عنهما كان  
العفو عن أحدهما ولا ذنب له (قال الشاعر)

شاور سواك إذا نابتك ثائرة يوما \* وإن كفت عن أهل المشورت  
فالعين تنظر منها ما دنا ونأى \* ولا ترى نفسها إلا جمرات  
(قال الوليد بن صبية) أسراى معاوية حديثنا فأتيت أبى فقلت له إن  
أمر المؤمنين أسراى حديثنا ولا أظنه كان يطوى عنك ما بسطه إلى  
أفأخبرك به قال لا يا بنى إن من كتم سراى كان اختيارا إليه ومن اغشاه كان  
اختيارا عليه فلا تكن مملوكا بعد أن كنت مالكا قال فقلت يا أبت إن هذا  
لا يدخل بين الرجل وابنه قال لا يا بنى ولكن أكره أن يتذلل لسانك  
بأحد من السرف دخلت على معاوية فحدثته بما جرى بين أبى فقال  
ويحك يا أريد أعتقك أنى من الخطأ (قال الشاعر)

تحتك من لسانك فهو عضو \* أشد عليك من وقع اليمان  
فلا والله ما فى الأرض شئ \* أحق بطول سجن من لسان

(قال بعض الحكماء) يجب للوالي ان يعلم ان دأبه لا ينفع الامور كلها  
فليتفرع لهم منها وليعلم انه متى شغل نفسه بغير المهم ازرى بآلهم  
(وقالوا) يستدل على ادبار الملك بغمسة امور احدى ان يستكفي الملك  
بالاحداث ومن لا عبرة له بالعواقب الثاني ان يخصد اهل مودته بالاذى  
الثالث ان يخص نواجه عن قدر مؤنة ملكه الرابع ان يكون قهره  
وتعديده للهوى لا للرأى الخامس استنائه بنصائح العقلاء و آراء ذوي  
المنفعة (وقالوا) رأس أعمال الملك أربعة أشياء حفظ المملكة  
وقصصين الديانة والقامة المحسن وانصاف المظلوم (قال بعض الحكماء)  
الدول تشب وتكحل وتغير فاذا كان عاؤها اكثر مما يستغفره الملك  
فهى شاة تنذر بطول البقاء وان كان عاؤها بمقدار يحتاج اليه فهى  
مكتلة ولن كان عاؤها اقل مما يحتاج اليه فهى نوفة متولية (قل  
ابن سعيد فى كتاب الزهرات) ان المتسدر من خلفاء بنى العباس خلا  
فوما يبطائه فقال انا كنا فى اول امرنا لانسكر من حالنا ولا من حال الجند  
ولا حال الرعية شيئا ثم صرفنا تنسكر حال الرعية ثم صرفنا تنسكر حال الرعية  
والجند ثم صرفنا الا ان تنسكروا لحوال الثلاث فليتنكلم كل بما حسده  
فأطرق الجماعة فقال ما لكم لاسه كلون فقال على بن عيسى بن الجراح  
أيذا الله أمير المؤمنين ان مثل هذا لا يقدر احد من عبيدك ان يتكلم  
فيه الا خلوة قال فلحقه من عنده جواب عن ذلك فقاموا وقعد ابن عيسى  
ثم قال سدد الله لآراء العالمة وأمد لها بالخصيات الحافظة الكالية ان هذه  
الامور صلاحها واختلافها من قبل الوزراء وهم ولاه التدبير والتنظر  
في الجبايات فكان اول وزير طرقي الاعمال أميناً فى أموالهم كقبا  
فى خاصتكم

في خاصيتكم ما دلا في رخصيتكم فلم ينكر مولانا من الاحوال الثلاث شيئا الا  
ان اكفاه حسدوه على مكانه من السلطان وثناء الناس فتروعه لواء بكل  
سبب الى عزله فكان ذلك وولى الثاني فلم يكن له بد من سد المكان الذي  
أتى منه الاول فاشتغل بمداواة الخاصة وقبول الجاهات واحتاج الى  
المصانعات فلم يكن له بد من الميل على الرعية وهي اول ما يمد اليه اليد  
فغصبت به فلم يكن له بد من عزله وولى ثالث فاحتاج الى سد المكانين وقد  
تشعبت الاحوال وتقاطعت الاموال فلم يكن له بد من التغيير لما يحتاج  
اليه السلطان فم الاختلال الاحوال الثلاث فاستحسن المتقدم ما أتى به  
وقال فما يصلح ما اختل وبقبل ما أدرى قال ان قولي من يقدم خوفا لله  
فتأمن معه الرعية ثم يخافك فتأمنه فيما يصيبه اليك وفيما يضره منك  
واذا خاف الله وخافك احتمت ان تسد له مكان الخوف من الناس بكثرة  
الاستدعاء والعمل بما أشار به وأن لا تجعل بينك وبينه واسطة فهذا  
تتوفر الاموال وتصلح الاحوال وتبسط الايدي بالدعاء وتنسكب  
أكف الشغاعات والجاهات فقال قد قلنا لك ما وراه بأشأ واشترطنا ان  
ما شرطته لمن يتولى ذلك فيصلح الله على يديه قبيل يده وانصرف الى  
مكان الوزارة فكان اول ما نطق به ان جعل المخرج اقل من الدخول  
وولى له الكفاية لا للعناية وبلغ من السياسة والامانة الى الغاية فصلحت  
الاحوال وتكاثف ما تقاص من الظلال وكان على بن بسام قد هباه  
لما نفي الى مكة فلما ردت اليه الوزارة جالس يوم المظالم قهرت به في جملة  
القصص رقعة مكتوب فيها

واقى ابن عيسى وكنت أضغته \* أشد دثني على أهونه



ما قد رآه ليس قد نفسه \* وما سواه ليس يحسب كنهه .  
 فقال له بن عيسى صدق هذا ابن بياض والله في مكره وأبدا  
 (الفصل الثاني في الاعمال)

(التي تتعلق بنوى المهم والرياسة)

(حدث) محمد بن عبد الاحل بن هاتم القاضي قال كان الوزير سليمان  
 بن واقدوس رجلا جليلا أديبا من رؤساء البربر وكان أثيرا عند الأمير  
 عبد الله بن محمد صاحب الأندلس من بقاء أمية فنزل عليه يوما وكان  
 عظيم العية فلما رآه مقبلا جعل الأمير ينشد

ملوكة صكاتها جوالق \* نكداه لبارك فيما الخالق

لتكمل في حافاتها تعاق \* فيما الباقي التكمال فاق

وفي احترام المصيف ظل رائق \* ان الذي يحملها لمائق

ثم قال له اجلس يا ميري بن جالس وقد غضب فقال له أيم الأمير ان الناس  
 يرضون في هذه المنزلة ليدفعوا عن أنفسهم الضيم وأما اذا صارت بالية  
 فلذل فلنادو تسعنا وتغنينا عنكم فان حلتهم بيننا وبيننا فلناقبور تسعنا  
 لا تقدر وروى على أن تصولوا بيننا وبيننا ثم وضع يديه في الأرض وقام من  
 غير أن يسلم ونهض الى منزله قال فغضب الأمير وأمر بعزله عن الوزارة  
 ورفع دسسته الذي كان يجالس عليه وبقى كذلك مدة ثم ان الأمير عبد الله  
 وجد على فقده لعفاه وأمانته ونصيحته وفضل رأيه فقال للوزراء لقد  
 وجدت لقد سليمان تأميرا وان أردت استرجاعه وتبرأنا كان ذلك  
 ضاضا علينا ولوددت أن يبدأنا بالرياسة فقال له الوزير أبو محمد بن الوليد  
 ابن غانم ان أذنت لي في المسير اليه استهنضته الى هذا فأذن له فنهض ابن غانم

الى

الى دار ابن واتسوس وكانت رتبة الوزارة بالاندلس أيام بني أمية لا يقوم  
الوزير الا لو زير عنه فانه كان يتلقاه وينزله معه على مرتبته ولا يصحبه  
ولا الخلقة فأباً الاذن على ابن غانم حينئذ اذن له فدخل عليه فوجده  
تاهدا فلم يترجح له ولا قام اليه فقال له ابن غانم ما هذا الكبر عهدى بك  
وانت وزير السلطان وفي أجهت رضاه تتلقاني على قدم وتترجح لي عن  
صديقك وانت الا ان في موجودته بعد ذلك فقال له نعم لاني كنت  
حيث ذهب اهلك وانا اليوم حر قال فيئس ابن غانم منه ونزع ولم يكلمه  
ورجع الى الامير فاعبره فابتدأ الامير بالارسال اليه وورده الى أفضل مما  
كان عليه (لما) جاء من الخلافة هشام ابن عبد الملك سجد من دمه في  
البرش السكابي فقال له هشام ما لك لم تسجد يا أبرش فقال مالي ولم أجود  
يا أمير المؤمنين بينا انت صاحي اذ ذهبت في العمامة وتركتني قال فان  
ذهبتك معنا وتفضل قال نعم قال فلا تن طلب السجود فسيجد (قال  
احمد بن اسحاق بن علي) كان ابي ومشايع اهلي يجلسون مع ابي جعفر  
المختار وكل واحدنا يجلسون دون ذلك وكان يتقدم من امورنا ما كان  
يتقدم من امور رولده حتى يستقرى احدنا ويصبر له ما بلغ من القرآن  
فاذا أدرك المدرك مناخيره بين ان يسر به وبين ان يترجعه ويتعاهدنا  
حتى يبعث بنا كهة الشام ونراهم ان كنا نصل بالغداة والعشي فجلس  
في مجلسه حتى يخرج البنا وانصرنا في مجلسه ذات يوم كعادتنا فجلسنا  
نتكلم نروجه اذا فاض أبي وجوه وتوفي في استبطائه واستناره عليهم  
فأطبعه وفي ذلك وكان الموكل بالباب سليم الاسود يرفع الستار اذ جاء  
فأنت من سليم فقله وجاء وهو يقب مع عليهم فنهض ما هم فيه وذهب سليم

قلم عليك فاصنع له طعاما ولا تنتظر له في كتاب حتى يأكل ودمناستعمل  
 عليه الحيلة فلم أقدم أبو الاعدود على عمر وقال له هذا كتاب أمير المؤمنين  
 قال عمرو لو جئت بغير كتاب لمصدقنا مقالنا لك قال انظر في الكتاب قال  
 ما انا نارا فيه حتى تأكل قال فدعا عمر وبالطعام ووضع أبو الاعدود  
 كتابه وهذه الى ناحية وأقبل على الطعام يأكل فجاء ورد ابن قسرق  
 الكتاب والعهد فلما فرغ أبو الاعدود من طعامه أقبل يطلب الكتاب  
 والعهد فلم يجدهما فقال أين كتابي وعهدي قال له عمرو يا أبا الاعدود  
 انما جئتنا زائرا فحسن جازتك فاضطرب من ذلك أبو الاعدود ثم صار الى  
 ان قبل الجائزة وبلغ ذلك معاوية فخصك حتى استلقى وأقر عمر له ما كان  
 عليه من ولاية مصر (حكى) بكر بن عبد الله المزني ان رجلا كان يقف  
 على رأس بعض الملوك ويقول أحسن الى الحسن باحسانه والمسيحي  
 سيكفيكم ما عبه وكان الملك يحسن اليه فغسده رجلا من أصحابه على  
 مقامه وتعنى أن يكون مكانه في مقامه فبقي عليه الى الملك أشد البني  
 ومضى في خنقه أبلغ السعي حتى تغير عليه الملك وكان لا يكتب بخط يده الا  
 في صلته أو جائزة فكتب بخط يده الى بعض عماله لشدة خنقه اذا وصل  
 كتابي هذا فاذبح حامله واسلحه واحش جلده تديسا وابعث به الى ودفعه  
 الى ذلك القائم على رأسه فأخذوه وخرج به فلقبه الساعي عليه فقال له  
 ما هذا قال خط يدك الى عامله فلان فقال له في بغضك واحشني  
 به فاني محتاج اليه وانت خفي عنه ففرق له ودفعه اليه فأخذوه وذهب به  
 فرحهم ورا فلما قرأ العامل قال أنعرف ما في كتابك قال صلة الامير  
 المملومة من خط يده قال بل امرني فيه أن أذهبك واحشو جلده تديسا  
 وأرسل

وأرسل به إليه فقال له اتق الله في دمي فإن الكتاب لم يكن لي فراجع  
الملك في أمرى قال ليس الكتاب الملك مراجعة إلا نأخذ أمره لا سيما إذا كان  
يخط يده وأمر بانقادما في الكتاب قال ويطا من ذلك الرجل على عادته وقام  
على رأس الملك وجعل يقول أحسن إلى الحسن بأحسنه والمسيء بكفيكه  
مساغيه فلما رآه الملك قال ما فعل الكتاب الذي كتبت أن يخط يدي  
قال له لقيت فلان فاستودعته فوهبته له فقال له الملك أنه ذكر لي هذا  
أمر كذا وسعى عليك بوجه كذا فأوضح الرجل برأيه عما نسب إليه وبين  
هفته في تكذيب حبه عليه حتى تبين له أمره وظهر عنده صدقه ووجه  
يصلد الباغي محشوا واتفق فقال له الملك صدقت وصدقت موعدتك قم كما  
أنت تقوم وقيل كما كنت تقول (قال الأصمعي) وطاولوا رجلا من  
قريش على رجل من أخطا الناس عند عمر بن الخطاب رضي الله عنه  
بفعل القرشي يقول أنا من معتلج البطاح وأنا وأنا فظا ذلك حرفة فقال  
له يا هذا إن كان لك عقل فلك حبيب وإن كان لك خلق فلك شرف وإن  
كان لك تقوى فلك كرم والأفلس خير من أحد وذلك الحمار خير من شاة  
قال عمر إن أحبكم إلينا قبل أن نراكم أحسنكم اسمها فاذلنا أينا حكمكم  
فأحسنكم سمها فاذنك كلامهم ما ينسبكم منطقتا فإذا انقضت برناكم  
فأحسنكم سم لا أحب إلينا وشركم سم لا أبغض إلينا وشر أئركم يفسدكم  
وبين ربكم (قال إياس بن معاوية) نزلت في سفر ومي رجل من  
الأعراب فلما كان في به من المناهل لقيه ابن عم له فتعابا إلى جانبهما  
شبع من الحى فقال لهما الشيخ انعماء عيشا أن المعابة تبعث التقى والتجنى  
تبعث المخاضة والخفاة تبعث العداوة ولا خير في شيء ثمرة العداوة

فقلت لا شئ من أنت فقال أنا ابن قمرية للدهر فقلت ما أفادك الدهر قال  
 العلم به قلت فأيته أجد قال أن يبقى المرء أحداً وثقه حسنة بعده (روى  
 أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه) قدم الشام على جزار ومعه عبد  
 الرحمن بن عوف رضي الله عنه على جزار فلقاهما معاصرية في مركب له  
 ودعيا وزمرا حتى أتته فخرج إليه فلما قرب منه نزل فأعرض عنه عمر  
 وتركه يمشي فقال له عبد الرحمن أتعبت الرجل يا أمير المؤمنين فأقبل على  
 معاصرية فقال له أنت صاحب المركب أنفامع ما يلتقي من وقوف ذوي  
 الحاجات بيابك قال نعم يا أمير المؤمنين قال ولم ذلك قال لا تأتي بلاد لا تمتنع  
 فيها من جواسيس العدو ولا يلزمهم عابريهم من هيئة السلطان فان  
 أمرتني بذلك أنت عليه وإن نهيته انتهيت فقال يا معاصرية ما عاتبتك في  
 شئ ييلقي عنك الأثر كئني منه في أضيق من رواحب الضرس فان  
 كن الذي قلت حقا فإني أرى ريب وإن كن باطلا فخذة أديب ولست  
 أمرك به ولا أنهلك عنه فقال عبد الرحمن يا أمير المؤمنين لحسن ما صدق  
 هذا عما أوردته فيه فقال عمر لحسن مواده ومصارره جشعناه ما جشعناه  
 (حكى) أنه شكك أهل بعض الاقطار إلى المأمون واليا كان عليهم فقال  
 لهم كذبتم فقد صدق عدله فيكم وإحسانه إليكم فاستعبروا أن يردوا  
 عليه قوله فقال له شيخ منهم يا أمير المؤمنين قد عدل فينا خمسة أعوام  
 فأجبه في قطر غيري حتى يسع عدله جميع رعيته وتريح الدعاط الحسن  
 فتلك المأمون واحتجهم وهم وصرفه عنهم (وقف) شقيق بن سليمان على  
 الحجاج فقال أصلي الله الأمير في سمك واغضض عني بصرك واكفف  
 عني شرك وإن سمعت خطأ أو زلا فدونك والمعربة قال هات قال عبي

عاص من عرض العشرة فخلق على اسمي وهدم من تراب حرم طهاني  
فقال الحجاج أما سمعت قول الشاعر

جانيك من يحيى طبعك وقد \* تعدى الصالح مبلوك الحرب

فأرب مأخوذ بذهب عشيرة \* ونجا المقارف صاحب الذنب

قال أسمع الله الأمير سمعت الله عز وجل يقول غير ذلك قال وما سمعته يقول

قال قال الله العظيم يا أيها العزيز إن له أيا ضخاً كبيراً أخذ أحدنا مكانه أنا

والثمن الحسين قال معاذ الله إن تأخذنا الأمان وجدنا ما نأمنه عندنا أنا

إذا الظالمون فقال الحجاج على يزيد بن مسلم كل بين يديه فقال له ادك

لهذا عن اسمه وأصرك له بطلانه وابن له مقله وأمره نادى ينادى صدق

الله وكذب الشاعر (طاد) الملقب بن أيوب صدقانه فرأى علمه وخله

فأسر إلى وصفي له فقال اذهب وحشني بخصمائه ذرهم محتومة في

قرطاس فذهب وجاءهم وأورضهم ما بن يديه فدفعها إلى الطليل وقال له

هذا دواؤك فاستعمله ونهض ففتحها الطليل عن منية المتيقن وضمها كان

من حاله فلما كان الأسبوع عادة فابا فرآه مقبلاً لا نشيطاً فقال كيف

وجدت الدواء قل يا سيدي وجدته نافعا لعلني وحالي قال أتريد زيادة

قال نعم يا مولاي فقال لاوكيل اذهب وجئتنا بثل ذلك الدواء فذهب وجاءه

بخصمائه أخرى فأنشأ الطليل من فقال العلة وقال هذه إعادة حياة

لا زيادة (وكان) لعمر بن سعيد سديق يقطع إليه فرأى ما ثوبه

الذي يلي بدنه من تحت جيبته فيه أثر بل فلما انصرف من عنده وجه إليه

بقت من ثياب وصرة من دنانير فأنشأها الرجل وكتب إليه

أشكر عمر إن تراخت عني \* أبادي لم تمقن وإن هي بحت

ففي غير محبوب الغنى من صديقه \* ولا ظهر الشكوى إذا انحزلت  
 رأى خلقاً من حيث يجنى مكانها \* فكانت قدى عينيه حتى فجأت  
 (حكى) أنه لما مرض الشافعي رضي الله عنه مرضه الذي مات منه قال  
 لقومه إذا ماتت فقولوا فلان يسطي فلما قوفي ويلة الخبر قال الله في  
 بتدكرته فحي بها إليه فوجد فيها على الشافعي سبعون ألف درهم ديناً  
 لفلان وفلان فكتبها الرجل على نفسه وقال هذا هو الفل الذي أراد  
 (مر الشافعي) بسوق الحدادين بعصر فسقط قومه من يده فقام رجل  
 من دكانه فاحذره ومعه بكمه وناوله إياه فقال الشافعي رضي الله عنه  
 لفلان ما لكم معك قال السبعة دنانير فقال له ادفعها إليه (خرج) سبعين  
 العاصي يوماً من عيادة مريض فراه شاب من قرين يمشي وحده فلما  
 حتى بلغ باب داره فلما انتهى إلى باب الدار التفت إليه فقال له ألك حاجة  
 قال ما لك حاجة وليكن رأيتك تمشي وحدك فاحسب أن أصل جناحك  
 فقال بارك الله فيك مكانك ثم دخل إلى منزله فأتى إليه بكرة فيها عشرة  
 آلاف درهم فدفعها إليه (مر يزيد) بن المهلب بأعرابية عقب خروجه من  
 سجن عمر بن عبد العزيز يريد إليه صرة فقوته عزراً فقبلها وقال لابنه  
 معاوية ما معك من النقطة قال اثمنا ثمانية دنانير فقال دفعها إليها فقال  
 ابنه انك تريد للرجال ولا يكون الرجال إلا بالمال وهذه برضها اليسير  
 وهي بعد لا تعرف قال فان كانت ترضى باليسير فانا لنرضى إلا بالكثير  
 وان كانت لا تعرفي قال أعرف بتقضى ادفعها إليها (حكى) أن رجلاً  
 أتى علي بن سليمان فقال له بالذي أصبح عليك هذه النعم من غير شفع  
 كن لك إليه الاتعاض لأمته عليك إلا أنصتني من خصمي وأخذت إلى الحق

منه فانه ملوم غشوم لا يسقى من كبير ولا يلفت الى صغير فقال له تعالى  
 من هو فان لم ينصفك والاخذت الذي فيه عيناه من هو قال انظر فاطرق  
 الى الارض مليا ينكت الارض بأصبعه ثم رفع رأسه فامر به بشرة آلاف  
 دينار فاعطاها ومضى فلما سار خرج منه قال ردوه فلما لم يبق يد قال  
 اذا الرجبل سألتك بالله متى أتاك عصمتة فقال لا أدبت الاثافي به  
 وتظلم (قديم) أعرابي على علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال يا أمير  
 المؤمنين لي اليك حاجة بمعنى الحياة ان أدكرها لك فقال له يا عرابي عطها  
 في الارض فخط فيها الف فقبر فقال على لسلامه قبرا كره حلق فكساه  
 الحلة فانشد الاعرابي يقول

كسوتني حلة تبلى بحماستها \* فصوف أكسوك من حبل النخالة  
 ان نلت حمن نساء فانت مكرمة \* ولست تبغي عاقدة تبهلا  
 ان النساء لي صيذ كرم صاحبه \* كالغيث يحيي نداء السهل والجبال  
 لا ترهد الدهر في عرف بد أنت به \* كل امرئ صوف يجزي بالذي فعلا  
 فقال على لسلامه أعطه مائة دينار فاعطاه اياها فلما ولى الاعرابي قال له قنبر  
 يا أمير المؤمنين لو فرقتها في المسلمين لاصلحت بها من شائهم فقال له على  
 يا قنبر لا تفعل أصحابي هي استأنتهم مع اني سمعت رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم يقول تشكروا لمن آتاني عليكم واذا أناكم ككريم قوم  
 فأكرموه (قال اعرابي) لدا دبر يزيد الله ابي اني لم أصن وجهي عن  
 مسئلتك فمن وجهك عن ردي وضعف من كرمك حيث وضعت نفسي من  
 الثقة بك فامر له بشرة آلاف درهم وقال له هي أكبر من قدرك فقال  
 له الاعرابي لئن جاوزت قدري لما بلغت امل فيك (سأل) رجل لشد



ابن عبد الله فاعترض عليه وقال له ما لك الا عن غير حاجة قال ولم قال  
 لاني رأيتك تصب من الماء معروف فأردت ان أعلق بحبل ودميتك  
 فأعطاه (واقى) ابن السماك رجل فقال اني قد أتيتك في حاجة واعلم  
 ان الطالب والمطلوب اليه عزير ان قضيت وذليل ان لم تحص فاعتر  
 لنفسك عز البذل على ذل المتع واعتر لي عز الخجج على ذل المتع فقضى  
 حاجته (وقال) عدي بن واسع لقضية بن مسلم اني أتيتك في حاجة رفعتها  
 الى الله فذلك فان يأذن الله فيها قضيتها ووجهك وان لم يأذن الله فيها لم  
 تقصها وعذرناك (وقال) فيض بن اسحاق كنت عند الفضيل بن  
 عياض اذ دخل رجل فسأله حاجة وألح في السؤال عليه فقلت لا فوالشيخ  
 فقال لي الفضيل اسكت يا فيض اما علمت ان حوائج الناس اليكم نعمة  
 من الله عليكم فأحذروا ان تمهلوا النعم فتحول تعمالا تصمد بكم ان  
 جعلكم موضعاً تستل ولم يجعلكم موضعاً تستل (وفد) قوم من قريش  
 على معاوية فقالوا السلام عليك يا معاوية فبسط لهم وجهه والان قوله  
 فطلبوا المواعدة فقال يا وجره قريش ما لكم نعيم من مكان بعيد ثم لم  
 تجعلوا بين السلام والمواعدة حاجة قط لموتها فقالوا والله يا امير المؤمنين  
 ما ذاك الا مغايرين بأحدنا ما بهين لك بمرجالنا تعززين عليك  
 بسيف وفنا طالبين من مالك غير راضين باليسير من قواك ولكنك بدلت  
 لنا الوجه والنسب فقال فاستغنىنا بذلك عن طلب المال فقالوا ذن والله  
 لا جرم لكم بين المحسين ولا حرم فنكم بما يقدم من تخاف عنكم (كان)  
 للقاضي أحمد بن أبي داود شخص يختص بهو يسقى في قضاء حوائجه  
 فغناه الوزير محمد بن عبد الملك الزيات من التردد اليه لما فقه كانت يده  
 وبين

وبين القاضي المذكور وشيخنا فبلغ ذلك القاضي فجاء إلى الوزير فقال له والله ما جئتك منكرا بل من قلة ولا متعزاً من ذلة ولكن أمير المؤمنين رتبة أو جيت لقائك فان لقبك فله وإن تأخرنا عنك فلك ثم نهر من عنده (قال ابن سعد) كل أحد بالخيار في الأدباء يتردد إلى جمال الدين بن مطروح بالقاهرة وله حيلة ذصيت ويمكن من الدولة الصليبية فدحه بكسير وكتب له من النثر والعلم والأمثال كثيرًا ما ظهر له منه قبول على جميع ما كتب إليه وشكا إلى ذلك فقلت له أنتبه يقول ابن القبانة

جسالت ألبس الدنيا جلالاً \* ومد على منا كهمل طلالاً

أجرل نظراً لسيادة في حديثي \* فان الرفق حيث غيل مالا

قال فواقع ما وقع علم ما حتى بساط وجهه ونظر في قصته وظهور منه جميع ما اتت من القول والالتفات (كان محمد بن الحسن الشيباني) قد بلغ عند الرشيد مبلغاً جليلاً وكان امام الحنفية في زمانه واحتاج الامام الشافعي إلى مشاركته فكتب له

لست أدري ماذا أقول ولكن \* ابني من عريض جاهل زفعا

والفتى ان أراد نفع أخيه \* فهو أدري في أمره كيف يسعي

فاعتنى به حتى صدر إلى مصر وطالبته (١) مات عمرو بن مسعدة رفته إلى الماء وورقة أمه خلف غائبين ألف ألف درهم فوقع في ظهرها هذا قيل لمن أنزل بنات طالت خدمته لنا قبارك الله لولده \* بما خاف وأحسن لهم الظفر فيما ترك (١) استشر الاسكندر الوفاة كتب إلى أمه يقدم عندها مقدمات التصبر عن مصابه بواظ ذكرها في كتابهم

قال لها يا أمّ إذا أتت فأصنعي طعاما حسنا كملأوا شرابا لذينا حلوا  
واحضري له كافة الناس واعلمي أنهم أن لا يحضروا من قاتلته من  
الدهر راقية ولا من أصابته من الزمان مصيبة ليكون ما تم الاسكندر خلافا  
عن ما تم العامة ويكون لك في ذلك المذكر والصيت فلما ماتت امتثلت  
ذلك واختلفت في الطعام والشراب ودعت الناس اليه وهدت اليهم بما  
أمرها فلما رأوها قد فعلت ما بال الناس مع تنعمنا اليهم قد تفرقت واهتدوا فقل  
لها أمرت أن لا يحضروا من أصابته مصيبة وكل الناس أصابته المصائب  
وقاتبتهم الثواب فقالت يا اسكندر ما أشبهه أو أنوك بأوامك أردت  
والله أن أعز بني عنك التعزية الكاملة (قال شرح القافى) انى  
لا صلب بالاصيبة فأجدها فقه عليها لاربعه وجوه أجدها لم تكن أعظم  
بما هي وأجدها نزرقتى الصبر عليها وأجدها ذوقنى لا استرجاع على  
ما أرجو فيه التواب أجدها لم يجعلها فى ديني (قال الشاعر)

الحمد لله رب العالمين \* كما يجبه الملك الأعلى ويمتار

هو الحميد الذى جلت محامده \* فليس يبلغ منها الدهر معشار

تنى عليه بما أوى ونشكره \* كم نعمة منه والانسان كفار

(روى فى بعض الاخبار) ان امرأتين الاعراب وقعت على جماعة  
فصالت لهن ما لا يحكم بهن الله قالوا بئس المعروف والاشار على  
الفسق قال هذا فى الدنيا فما هو فى الدين قالوا طاعة الله بجماله وبذل  
الجهنم وفى عبادته واجتناب محارمه والوقوف عند حدوده طيبة بذلك  
ثم وسئلت أفتريهون بذلك جزاء قالوا نعم قالت ولم قالوا لان الله وعدنا  
بالجنة ثم أمثالها قالت سبحان الله فاذا أعطيت واحدة وأخذتم عشرة  
فأين

فأين الكرم قالوا فاهو بركة الله قالت هو ان يعبد الله تعالى حق  
 عبادته لا يراد على ذلك براه حتى يفعل بكم هولا كهم ما يشاء الاستحيون  
 من الله أن يطلع على قلوبكم فيعلم منها أنكم انما تريدون شيئا بشئ  
 (دخل) الهدى الكعبة ومعه منصورا عجبي من هجرة البيت فقال  
 ما حاجتك قال في استحي ان أسئل في بيتي غيرة فلما خرج أمره بعشرة  
 آلاف دينار (قال) خالد بن صفوان لا تطالبوا المحوايج في غير حجبها  
 ولا تطالبوها في غير أهلها ولا تطالبوا ما لم يملكه بأهل فتسكتون واللعن ثقتاه  
 (وقال خالد بن صفوان) شهدت عمرو بن سعيد ورجل شتمه فمات ترك  
 منه شيئا فقراغ قال له عمرو وأجرك الله على ما ذكرت عن صواب وفقر  
 لك ما ذكرت من خطأ فاحسدت أحدا حدى عمرو على هاتين  
 الكلمتين (وشتم) رجل الشعي فقال له ان كنت صادقا ينظر الله لي  
 وان كنت كاذبا ينظر الله لك (وشتم) رجل الآخر فقال له يا هذا  
 لا تستغرق في شتمك اودع الصلح موضعنا فانا لا نكافئ من صهي الله فينا  
 يا كثر من ان يطيع الله فيه (وروى) ان علي بن الحسين رضي الله  
 عنهما كان يوما خارجا من المسجد فلقبه رجل فحبه فثارن عليه العبيد  
 والموالي فقال له علي بن الحسين مهلا على الرجل ثم أقبل عليه فقال له ما حرك  
 منك من أمرا أكثر لك حاجة نعينك عليها فاحضي الرجل ورجع الى  
 نفسه قال فأتني عليه فوبا كان عليه وأمره لقد درهم قال فكان الرجل  
 بعد ذلك يقول أشهد انك من أولاد الرسل (وعمر المسج بن مريم) يقوم  
 من اليهود فقالوا له مشراو قال لهم خيرا فقبل له انهم يقولون مشراو أنت تقول  
 خيرا فقال كل واحد ينطق بما عنده (وفي سيرة الجهم) ان رجلا وثني

يرسل الى الاسكندر فقال له اتعبان أقبل منك عليه وتقبل منه مطيرك  
قال لا قال فكف عن الشر يكف عن الشر (قال الصلت بن سعيد)  
كانت عسفيان بن عيينة فخير بنا وقال ليس من الشقاء ان أجالس  
التابعين ثم أجالسكم يا المت ضمرة بن سعيد الخدري وعبد الله بن دينار  
وبار بن عبد الله وعبد جاعة فقال له صبي في الجحاس لم يكن في الجماعة  
أصغر من سنان أنصف يا أبا محمد فقال نعم قال واقه لثقاء التابعين بحسب السهم  
يا أبا عبد جالسهم الحباب أشد من شقائك بحسب السك يا أبا عبد التابعين  
فليس ابن عيينة ثم قال لمص يوشك ان تكون لك حال وكان المص يهي  
ابن أصمكم (وذكر) ان المري بن القلس فرأى مؤذبه ونسوق  
الجرمين الى جهنم وردا فقال له يا أستاذ ما الورق فقال له المؤذبه لا أدري  
قتر الا يملكون الشفاعة الا من اتقوا عذرا لهن عهدا فقال له يا أستاذ  
ما العهد فقال المؤذبه لا أدري فقطع السرى القسامة وقال اذا كنت  
لا تدري فلم غررت بالناس فضر به المؤذبه فقال السرى يا أستاذ لم يكفك  
الجهل حتى أضفت اليه الظلم والاذى فانه له المؤذبه وقاب الى الله من  
التأديب وأقبل على حب العلم (أكب) رجل من بني مرة على مالك بن  
أسماء يحد في يوم صيف ويغمر ويقتل عليه ثم قال تدري من قتلنا  
منكم في الجاهلية قال لا ولمكنى أعرف من قتلنا منافي الاسلام قال ومن  
هم قال أنا قتلتني اليوم بطول حديثك وكثرة فضولك (قال الريح)  
حاجب المتصور لما استولت الخلاه لابي جعفر المتصور قال لي يارب  
ابعت الى جعفر بن محمد قال فعمت بين يديه فقلت أي بليته يريد ان يفعل  
به وأرهمته لي أفضل ثم أتيت به بعد ساعة فقال ألم أقل لك ابعت الى جعفر بن

محمد بن عبد الله ان النبي به ولائتك مشروطة قال فذهبت اليه فقلت ابا  
 عبد الله اجب امير المؤمنين فقام معي فلما دقنا من الباب قام فركب  
 شقيقه ثم دخل فسلم فلم يرد عليه السلام ووقف فلم يجلس ثم رفع رأسه اليه  
 فقال يا جعفر انت الذي البت وكثرت وحدتي ابي عن ابيه عن جده ان  
 النبي صلى الله عليه وسلم قال ينصب القناديل يوم القيامة يعرف به قال  
 جعفر بن محمد حدثني ابي عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم  
 قال ينادى مناد يوم القيامة من بطنان العرش الاقلعهم من كان ابرء على  
 الله فلا يقوم من عباد الله الا المتفضلون فما زال يقول حتى سكن ما به  
 ولان له فقال اجلس ابا عبد الله ارتفع ابا عبد الله ثم دعا جدهن غالية فجعل  
 يقبله بيده والغالية تقطرم من بين انامل امير المؤمنين ثم قال انه صرف ابا  
 عبد الله في حفظ الله وقال لي يا ربيع اتبع ابا عبد الله جازته واضعفا  
 قال فخرجت فقلت يا ابا عبد الله شهدت ما لم تشهد وسمعت ما لم اسمع وقد  
 دخلت ورأيتك تحرك شفتيك عند دخولك اليه اثنى ثائره عن آياتك  
 الصالحين قال لا بل حدثني ابي عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه  
 وسلم كان اذا اخبره امر داهم هذا الدعاء وصح كان يقول هو داهم الغرج  
 (اللهم) احسنني ببيتك التي لا تنام واكنفني بركنك الذي لا يرام  
 واحتفظي بعسرك الذي لا ينام واكلا في في الليل والنهار وارحمني  
 بقدرتك على ان تقضي ورجائي فكم من نعمة انعمت بها علي قل لك بها  
 شكرى وكم من بلية ابتليني بها قل لك بها صبرى وكم خطيئة ركبتها  
 فلم تقضني فبما من قل عند نعمته شكرى فلم يصروني وبما من قل عند  
 بلائه صبرى فلم يخذلني وبما من رأ في على الخطايا فلم يعاقبني يا ذا الجوف

الذي لا ينقض أبدًا وإذا أبادى التي لا تنقض مددا وإذا الوجه الذي  
لا يبلى أبدًا وإذا النور الذي لا يطفأ أمر مد استلثان صلى على (محمد)  
وعلى آل (محمد) كما صليت على إبراهيم ورجعت على إبراهيم وإن  
تكفى شرك كل ذي شرك أدركني فصر ما أود بك من شره واستعتك  
عليه اللهم أعني على ديني بدني على آخري بالقوى واحتطني فيما  
غبت عنه ولا تكن لي في نفسي فيما حضرته يا من لا تضره الذنوب ولا  
تنقصه المنفرة اغفر لي ما لا يضرك وهب لي ما لا ينقصك يا الهى استلثك  
فرحاً قرياً وصبراً جبلاً واستلثك العافية من كل بلية واستلثك الشكر على  
العافية واستلثك دوام العافية واستلثك الفنى عن الناس ولا حول ولا قوة  
إلا بالله العلى العظيم اللهم بك أستدفع مكرو وما أنا فيه وأعوذ بك من  
شره بالرسم الراجح (ويروى عن الشافعى) رضى الله عنه أنه وجه  
إليه بعض الخلفاء أراءه أباجعفر المنصور فى القيل لبقته وهو قد اشتد غضبا  
عليه وحققا فلما وصل إليه الرسول قال أجاب أمير المؤمنين قال وما حاجته  
إلى فى جوف القيل فقال لا أعرف أكنى أمرت أن آتى بك فاشتد سحر  
الشمر ونرج مع الرسول فلما انتهى إلى باب القصر استأذن الرسول فأمر  
أبو جعفر بإدخاله فتوقف ساعة وحرك شفتيه ثم دخل فقام المنصور إليه  
واخذ بيده واجلسه وجعل يعتذر إليه من التوجيه وراعى فى مثل ذلك  
الوقت ثم عطف على الرسول وقال له للاندروعة فقال له لائم أمر الشافعى  
بالانصراف وأمر له بجمال كثير قال الرسول فبجيت عماراً بنت وعلت أن  
الذى فيها ما حرك به شفتيه فتبعه الرسول وقال له بالذى استغفرك  
واجاب دماك إذا ما علمتني بالذى حركت به شفتيك حين أمرت بالدخول

حتى أنزلت على المقام الذي رأيت قال نعم وكلمة وأنا أهدى ذلك اليك  
 (اللهم) اني أعوذ بنور قدسك ومظلة طهارتك وبركة جلالك من كل  
 آفة وعلة ومن طوارق الليل والنهار ومن طوارق الانس والجان الا  
 طارقي بطرق يخبرها الله يا رحمن (اللهم) أنت صيادي فسك أعوذ  
 وأنت ملاذي فبك ألوذ يا من ذلت له رتب الجبابرة ونصفت له مقاليد  
 الفراعنة أهوذ بجبال وجهك وكرم جلالك من خزيك وكشف سترك  
 ونسيان ذكرك والاضراب عن شكرك اناني كفضك في ليلي ونهارى  
 ونومى وقرارى وظمنى واسفارى فاجعل ذكرك شامري وثناءك دمارى  
 لا اله الا انت تزيها لاسمك وتمكريم المصليات وجهك أبرق من خزيك  
 ومن شر عبادك واضرب على سرادقات حفظك ووقى سيدات عذابك  
 وأدخلني في حفظ عنايتك يا أرحم الراحمين فلك على كل شيء قدير وأنت  
 حسي ونعم الوكيل وصلى الله على سيدنا محمد وعلى جميع الرسل من  
 الملائكة والأنبياء وعلى جميع الصحابة والتابعين لهم بإحسان الى يوم  
 الدين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم (كن لسائقين اتم رضى  
 الله عنه بنت قصيدة كتابه الموطأ) فكانت تحف خاتم الباب فاذا قرئ  
 على مالك وغلط القارئ قرئت الباب فيعلم غلطه وكان له ابن اسمه محمد  
 يحيى وأبوه مالك يحدث وعلى يده ياشق فيلصق ما نثرت الحاضرين فيقول أما  
 ان الادب أدب الله هذا ابني كاترون وهذا بنتي كاترون (قال ابن  
 سعد في كتابه الزهراء) نقلت من كتاب المير في الموسوم بالعمائم  
 بالحكم أولى ما حفظ الرؤساء الكرام من الاشعار أشعاراً مالههم وأولى  
 ما حفظ من ذلك اشعار أبي دافع الجهل لان اقواله فيها تطابق اقواله مع



«لاوة معتزله وعدوية مشرعه وأولى ما حفظ من شعره في ذلك قوله  
 اداجدت الدنيا عليك بخديها \* وبادرها من قبل أن تتكلمت  
 فلا تجود بفتحها اذا هي أقبلت \* ولا البصل يبقها اذا هي ولت  
 (قال بعض الشعراء)

لا يظن بدياً وهي مقبلة \* فليس ينقصها التذير والمعرف  
 وان قلت فأحرى ان تجود بها \* فاحمدتها اذا ما أدبرت خلف  
 (وقال آخر)

ثم المتي بقي ويضئ ثراؤه \* فلا تكسب بالآل شيأ سوى الذكر  
 فتدأبات الايام كعبا وحاماً \* وذكرهما غرض جديد الى الحشر  
 (قال ابن حديد) حكى في الصحاح كمال الدين ابن المديم ان القاضي  
 بهاء الدين بن شداد قاضي حلب الذي بلغ عند صلاح الدين وابنه الظاهر  
 ما لم يبلغه أحد من نظرائه مرض بجلب قال فميت في جماعة من الشان  
 المتدينين في القرامطة والظهور الى عيادته فعندما دخلنا عليه قام لنا فخطبنا  
 فحلف ان لا يفعل فقال يا بھان الله متفكرون في مرضي وتعتنون من  
 أما كنتم الى منزلي ثم اجعل عليكم بقومة هذا والله غير طريق الرومة ثم  
 قال يا اولادى لقد دخلت على كبروا فافسحتم فطريعتي بن فالى  
 الا نعالذ كر ذلك الا اسأت ذكره ونفمت على وصولي اليه ولا يجنب  
 المعائب الا اهل الجباب قال وكنت أتردد الى مجلس كمال الدين بن  
 يحمور وهو نائب السلطنة بالسام وكان يقوم لي كلما دخلت عليه  
 فدخلت يوماً فاذا به مضطجع فلم يقم وأخذ فيما كان بأخذه فلبس  
 دخلت عليه في اليوم الثاني قام ثم جلس ثم قام وقال هذه الاخيرة  
 قومة

فومعة أم من كانت على ديننا العذر تنفصل بقبولها دون مطالبة بذكره  
 فحببت من فضله وقلت ما سار لهذا الرجل ما سار في الآفاق من باطل  
 (قال يزيد بن أبي حبيب) خرجت إلى الصيد فينا أناسا وما أدروا على  
 شاطئ النهر. فإذا أبراهيم في الماء وهو يغسل عباءة الباطن والماء  
 فوقفت أنظر إليه فخطر إلى وقال أظنك ممن يطلب الأحاديث قال قلت  
 أجل فقال لصبر حتى أفرغ من شئني وأحمد ذلك حديثا نجد عندنا  
 فاستنبرته حتى فرغ غنم بامجلس فقال يا هذا أنا نجد في علمنا مثالا للحق  
 والباطل اصطحبنا في سفر فشبنا إلى الليل فلما نزلنا قال الباطل لعق اذهب  
 فأتيت بشئ فطهر عليه قال فذهب الحق فطلب فلم يجد شيئا من حله فرجع  
 فقال له الباطل ما صنعت قال لم أجد شيئا من حله فقال الباطل اجلس  
 حتى آتيك قال فذهب فلم يلبث إلا يسيرا حتى جاء بشئ فقال لعق كل فقال  
 ما أراه من حله واستجابا كله فقال له الباطل بئسك لتأتيني بشئ فلم يجد  
 شيئا فلما ذهبت أتوا بئس ما فطهر عليه حرته على فتأزعه فوثب الباطل  
 على الحق فقتله ثم قال إن أهل الحق قد علموا أنه نرجس ولا بد لهم أن  
 يملأوا في به فعمد إلى حطب فجعله ثم أضرم عليه النار حتى صار رمادا  
 ثم ذهب وتركه فجاءه أهل الحق فقالوا ما فعل الحق فقال لا علم لي به  
 فقالوا ما نخرج فقال لهم ولا أدري ما فعل فخرج أهل الحق يطلبونه حتى  
 وقفوا على الموضع الذي أحرقه فيه الباطل فقالوا هذا رماد الحق وهذا  
 موضع ناره حيث أحرقه الباطل فجعلوا رماده ومعه رماده إذا يكتبون  
 به فهذا ما بقي من الحق فأما الحق بعينه فقد ذهب (ومن) المتقول  
 في تأليفنا مقالات الأدباء (دخل) رجل على سلم بن قتيبة الباهلي

فدكلمه في حاجته ووضع نعل سببه على أصبع سلم بن قتيبة وجعل  
يكلمه في حاجته وقد أدى أصبعه وسلمه ابرق فاشرف الرجل من حاجته  
وانصرف داعي لم يعد يلح مع الدم من أصبعه وضله فقبل له الاثني  
رحلك أصلك الله أو امرته برفع سببه عنها فقال نسيت ان أقطعه من  
حاجته (حدث الامم) قال سأله رجل أبا عمرو بن العلام حاجة  
فوعده بها ثم ان الحاجة تصفرت على أبي عمرو فلقية الرجل بعد ذلك  
فقال له يا أبا عمرو وعدتي وهذا فلم تنجزه قال له أبو عمرو ومن أولى بالغم أنا أو  
أنت فقال له أنا فقال له عمرو بل أنا فقال له الرجل وكيف ذلك أصلك  
الله قال لاني وعدتك وهذا فأبى بصرح الوعد وأبى أن أبهم الانجاز وبى  
ليتك فرأيت في شكر اغمو ما ثم طاق القدر ومن بلوغ الارادة فلقية  
مذلا واثنيك بمشقة ما هنما صرت أولى بالغم منك (الجمع) جماعة من  
الشعراء بباب أبي القيث فلم يأذن لهم فكتبوا اليه

أيهاذا العزيز قد مسنا الضر \* ودبت به الخطوب المينا  
ولدينا بضاعة حزاة \* قل ملايها فبانت لدينا  
فأزل ضرنا وأوف لنا الكبر \* لمعاشتنا أو تصدق علينا

فاحسن اليهم وانصرفوا (روى) ان عكرمة بن ربیع الغياض ولى  
أصبهان فأثرب نواجه في زوارة وقد قدم المدينة فتقسم بها اخوانه  
وأعطاهم عطايا لم يكن فيها أقل من عشرة آلاف درهم ثم سأل من بشر  
بن غالب الذي تنسب اليه جباية بشر بالكوفة فقيل له غلبه الدين حتى  
اختفى قال فأهمل حتى إذا أصق جل معه بدرة وعلى غلامه بدرة أخرى  
وتذنا من ثياب أصبهان ثم سأل عن منزل بشر فدل عليه فدى الباب فقال

بشر

لامرأته انظرى من هذا وما حاجته وما يريد قال فخرجت اليه امرأته  
فقلت عن أنت وما حاجتك وما تريد قال أريد بشرًا قالت أو ما طمعت أنه  
غائب من شهر قال خاف لها بالطلاق والعناق أنه آمن وأنه ليس له قبله  
شيء يكره قال فخرج بشر إليه فقال لها حاجتك قال حريم - هذا المال يقبض  
قال ومن أنت قال وما عليك أن لا تعرف اسمي فقال علي ذلك قال فترضى  
ان نوبخاك قال نعم قال أما جابر عثرات الكرام قال انك لاهل ان يقبل  
منك قال فلما كان بعد قليل ولي بشر بن مروان الكوفة وجعل على  
شرطته بشر بن غالب ووقع اليه عكرمة بن ربيعة وقال له دق يديه حتى  
يرد ما كس من خراج أصهبان قال فغظم عليه العذاب وهو لا يعرفه فقالت  
لها امرأته أهدى يديك عنده قال تأمريني ان اتقاضى معروفي والله  
لا فعلت قالت فأخبرهم أنا قال ان فعلت فأنت طالق ثلاثا قالت فرأيت  
الطلاق أه - ون علي من ان تناف نفسي - فدنطت على امرأتها فقالت  
تدرون من تعذبون قالت نعم هو عكرمة قالت هو جابر عثرات الكرام  
قال فدعت بالويل قال فدخل عليها بشر فقالت تدري من تعذب قال  
نعم هو عكرمة قالت هو جابر عثرات الكرام الذي طرقتا البلاع طريق  
قال فدعا بشابه وسيفه ثم مثل بين يدي بشر بن مروان وقال أصحلتك الله  
هذا مقام العائذ قال وما ذاك قال ان الذي أخبرتنا به طرقتا البلاع  
طريقنا هو عكرمة قال فاذا ترسما قال أريدان نقول سبيله قال فانا قد فعلنا  
قال وأخرى أصحلتك الله قال وما هي قال ان تصير مكاني معك قال فانا قد  
فعلنا قال فمات صاحبنا مع بشر بن مروان رجة الله على جميعهم (قديم)  
سعيد بن العاصي الكوفة عامها لعثمان رضى الله عنه فكانت له مواعد

بقشاهما الاثران والقرآن فكان فيمن يثنى موافقه وجعل من  
 القراء فقير فقالت له امرأته ويحك انه ييلغنا من أميرنا ههنا  
 مسكرم وبعود فاذا كره بعض ما نحن فيه فنهض في عندهم وانليله  
 فلما انصرف الناس منه ثبت الرجل فقال له عيدا في قد أرى  
 جلوسا وما جليت الاواني حاجة فاذا كره ارجلك افتقد الرجل  
 وتغير فقال سعيد فلما انه تصورا فلما ان ثم قال له روح الله انما هو  
 أنت وأنا فاذا كره حاجتك فتعقد ايضا وتضي فنفخ سعيد المصباح  
 فاطفأ ثم قال له رجلك الله ما لك لم تترى وجهي فاذا كره حاجتك قال  
 اصح الله الامير اصابتنا حاجة فأجريت ذكرها لك قال له اذا أصبحت  
 فائق فلانا وكبيل فلما اصح لقي الوكيل فقال له ان الامير قد امرني بشئ  
 فهل جئت عن يحمل قال لا والله ما عندى عنى يحمل ورجع الى امرأته  
 وجعل يعد لها ويلومها وقال قال لي وكبيل جئت عنى يحمل وما هي الا  
 قودرة من تمر او قفيز من برولو كانت دراهم اود ثياب اعطانيها بيده قالت  
 ويحك ما كان من شئ نفوتنا به فكنت ايا ما ثم لقيه الوكيل فقال له  
 ويحك اين تسكون اخبرت الامير انه ليس عندك من يحمل فأمرني ان  
 اوجه معك من يحمل فوجه مع ثلاثة من السود ان يحمل كل واحد منهم  
 بدرجة على عاتقه حتى اوردوها منزله فأطلقوا كبدرة منها ووهب لهم منها  
 درهم مات وقال انصرفوا قالوا الى اين ما جل له مملوك قط هدية فخرج في  
 ملكه (امتدح) نصيب الشاعر عبد الله بن جعفر فأمر له بخيل وابل  
 وأثاب ودنا بئر ودراهم فقال له رجل أمثل هذا الاسود يعطى مثل هذا  
 المال فقال له عبد الله بن جعفر ان كان اسود فان شعره أبيض وان ثنائه

لم يروى وقد استحق بما قال أكثر مما قال وهل أعطية أم لا يا بني وما  
لا يفتي وما يا تفتي واعطائه ما يروى من ثناء يفتي (دخل) ابن  
العمامة على محمد بن سليمان بن علي فقرأه عرضا عنه فقال ما لي أرى  
الأمير كالعائب على قال ذلك لاني بلغني عنك كرهته قال اذن والله لا أبالي  
قال ولم قال لانه ان كان ذنباً عنقه وان كل باطل لم يصب له (خطب)  
أبو جعفر المنصور يوم الجمعة فقام في عابيه ثم قال أيها الناس اتقوا الله  
فقام اليه رجل من عرض الناس فقال أذكرك الذي ذكرناه يا أمير  
المؤمنين فأجابته أبو جعفر بلافكرو ولا ربه سمعنا من ذكر بالله  
وأعوذ بالله ان أذكرك به وأنتاه فتأخذ في العزبة بالأمم لقد ضللت اذا  
وما أنا من الممتدين وأما أنت أيها القائم فوالله ما الله أردت به اولكن  
ليقال قال فعوقب وصبر وأهون به الوكانت والآن ذكركم أيها الناس أنتم  
فان الموعظة طيننا نزلت ومنا أنبت ثم رجع الى موضعه من الخطبة  
(حج) عتبة بن أبي سفيان سنة إحدى وأربعين والناس قريب عهدهم  
بالفتنة فصل في بكة الجمعة ثم قال أيها الناس اتقوا الله ما الله  
يضاعف فيه الحسن الاجر وعلى المسي في الوزر ونحن على طريق  
ما قصرنا فلاتمدوا الاعناق الى غيرنا فاتها تنقطع دوننا وبمقن حنفي  
أمنته فاقبلوا العافية ما قبلها منكم واياكم ولولائها أنتم من كان  
قبلكم ولن ترجع من بعدكم وانا أسأل الله ان يعين كلاً على كل فصاح به  
أهراي أيها الخليفة فقال لست به ولم بعد فقال يا أخاه فقال سمعت فقل  
فقال قاله ان قد سنوا وقد أسأنا خير من أن تسيؤوا وقد أحسننا ان كان  
الاحسن لكم دوننا فاحكم يا تنقاه وان كان منانا اولاً لكم فكافأنا

رجل من بني عامر بن صعصعة يلغاكم بالعمومة ويقرب اليكم بالغزوة فتد  
 كثرا لعمال وولته الزمان وبه فقر وعنده شكر فقال عتبة ما تستغفر الله  
 منك واستعنه عليك وقد أمرناك بفنائك فليت امر امرنا اليك يقوم  
 بإبطائنا عنك (تفرع) ابراهيم بن المهدي وبختيشوع الطيب بن  
 يدى احمد بن ابي دؤاد في مجلس الحكم في عقارب ناحية السواد فآرب  
 عليه ابراهيم وأخطأ له في القول فغضب لذلك بن ابي دؤاد وقال يا ابراهيم  
 اذا نازعت في مجلس الحكم بغير نساء امرافلا ترفع عليه صوتا ولا تشر  
 بيدك وليكن قصدك انما وطريقك ثم يجاور يجلسا كنه وكلامك  
 متدلا وفي مجلس الخليفة سقاهما من التوفير والتعظيم والاستعانة  
 والتوجه الى الحق فان هذا اشكل لك واجل بذهبك في عندك وعظيم  
 خطرك ولا تجعل قرب بجملة تبهيرنا والله يعمد لمن الزلل ونخل  
 القول والعمل ويتم نعمته عليك كما أتمها على ابيك من قبل ان ربك  
 حكيم عليم فقال ابراهيم امرنا سلمنا الله بسداد وحضنت على رشاد  
 واستأنا بالبايع لم قد مرى عندك ويسقطني من عينك ويضر حتى من  
 عقبارنا واجب الى الاعتذار فها أنا معذرا اليك من هذه البادرة اعتذار  
 مقرب بنبيه بلذع بجرمه لان الغضب لا يزال يستغزني بجراده فيردني منك  
 بعلمه وتلك طاعة الله عندك وعندنا قبلت وحسننا الله ونم الوكيل وقد  
 جلت من هذا الشار لختيشوع فليت ذلك يكون وانما بارش الجناية  
 عليه ولم يلف مال انا دموعه وبالله سبحانه التوفيق (بعثر ياد الى  
 معاوية) برجل مخالف من بني تميم فلما مل بين يديه قال له انت القلم  
 طينا المكترا عدونا قال يا امير المؤمنين انما كانت فتنة عميها  
 او اظلم

وأظلم دجاها نرا فيها الوضيع ونخالها جيم والرفيع فاحتجعت  
وأكث طينا وشربت حتى إذا انصبرت ظلماتها وانكشف ضاؤها  
آل الأمر إلى ما كنهه وصرح عن غضب وارفع العيوس وثابت النفوس  
فتركتنا قنتنا وزمننا همتنا وصرفنا طيعتنا ومن يجد منا ما لم يرد  
الله به عقابا ومن يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما يحب معاوية من  
فصاحته واستغفر بحسن اعتذاره وضاعفه وأحسن إليه (لما) غزا  
الاسكندر درارين دارا وكان دارا قد مله قومه وأهل مملكته وأحبوا  
الراحته فلقن كثير من وجوه أصحابه وقواده إلى الاسكندر وأطلعوه  
على عورته وقوره عليه فلما التقيا بيلاذ الجريزة اقتلته ثلاثة فمات  
على دارا جماعة من قومه فقتلوه وكان الذي فعل به هذا حاجبه فلما سبق  
رأسه إلى الاسكندر أمر بضرب أعناق الذين ساقوه وقال هذا جزء من  
اجترأ على ملكه (قال الاسدي) كان لي صديق من أهل الأدب  
والمرورة والحسب قد أتى عليه ثلاثة أعصار مشتهر بحفظ العلوم  
والانجيل والمخ والأشعار وكان لا تسكن حركته ولا تنوغلذاته إلا  
في قضا معوايج الإخوان وأدخال السرور على من عرفه من الأخدان  
فألماني ما شهدته منه مما وصف لي عنه فقلت له يوما ما هذا الذي  
تفعله وما قواك على ما تصنعه فقال يا صبي اني شئت الايام في بده  
اخضر ارضها ورأيت تصرفها وحلبت الدهر أسطره ولحوت في ريعان  
الشباب ومجالت العلماء وصحبت أهل التماي فسا طربت بما سمعت  
ولا تبتهجت بما رأيت كاتبها في لثمة حرومة وشفاة خافق في طلب  
شاكر يرجو بذلك الحياة في العاجل وبزبل الثواب في الآجل واني



لا تشوق الى الرجل الاديب تشوق المريض الى الطبيب والطبيب اليه  
كطبيب المحب الى المحب وانشد

واذا الاديب مع الاديب قصادنا \* كاتمان الآداب في بستان

لا شيء احسن منه في مجلس \* يتطامن جواهر البستان

(ذكر) ان المتوكل بن الاقطس قمر اليه شخص من بني مروم غاضبا  
لبرحمه، لكسر قسطة فأتاه واحسن اليه ثم اختبره فراه أهلا للولاية  
فولاه فقال له أحد وزرائه كثير هذا في تغيير قلب قمر به يا مولاي تسخط  
تأور في حق طائر وتضرع فيمن تحتاج اليه كما يحتاج الينا وتغضب عن  
لاحتجاج اليه بل هو وكل طينا فقال له المتوكل الذي قلت حق ولكن  
كيف يكون اقتناعا لكلام (روى) ان أنوشروان غضب على وزيره  
بزرجه رفيعه في بيت كالفير وصفه بالحديد ولبسه الخشن من  
الصوف و أمر الايزاد في كل يوم يمشي قرصين من الخبز وكعك ملح جريش  
دورق ماء وان تنقل الأساطه اليه فأقام شهورا لاتسجم له لثقله فقال  
أنوشروان أدخلوا عليه اصحابه ومروهم ان يسئلوه ويقتضوه الكلام  
وعرفونه فدخل اليه جماعة من المحتمين به فقالوا له أيها الحكيم نراك  
في هذا الضيق والحديد والشدة التي دفعت اليها ومع هذا فان سحنة  
وجهك وصحة جسمك على حالهما لم تتغير فما السبب في ذلك فقال اني أعات  
حوارش من ستة اخلاط تأخذ منه كل يوم شيئا هو والذي ابقه في على ماترون  
فقالوا فصفه لنا فعمى ان تبتلى بعل بلوك او احد من اخواننا فنتعمله  
او نصفه له فقال الحياط الاول الثقة بالله والثاني ان كل مقدركا تنق  
والثالث الصبر عيما ستعمله المعلن والرابع ان لم اصبر فأشئ اعمل

ولم

ولم آمن على نفسي بالجزع والخماسر ، قد يمكن أن أكون في شر أصعب مما أتانيه ، والسادس من ساعة إلى ساعة فرج

والقسم الرابع في جمل من المواعظ والمواظف الحسان  
العليلة الفائزة والمنحة لكل انسان

(اعلم) ان الكلام في هذا القسم لا ينصرف لامتاع القول فيه فمرأى أني هنا  
بمقصدي منهم وأرجو ان الله أن أوفيه وأتم من ذلك ان شاء الله  
جلا من الوصايا نافعة كقوله وقد وثق من المواظف واقية لمن اتعابها  
شافيه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله به بدخيرا ألهمه رشده  
فلا تقبل الى الرشد والتوفيق والاستقامة على الخير وتخرج من سوء الطريق  
والتمسك بهجلى الهدى يهرف عن المرادى ويكشف من قلبه  
الزنا والصدا وما أجدر العاقل بذلك ولولاه وما كنا لنهتدى لولا ان  
هدانا الله (قال به زركا) استخلص نفسك بعقلك واجعل نظرك  
ونفكرتك بمنزلة المرآة قد ركب بها ما التمس من أمرك فالعقل أنصح واعظو  
أحسن حاشا وبالعقل أدرك الناس معرفة الله تعالى قال الله سبحانه ولئن  
سألتهم من خلقهم ليقولن الله فصدق المرء عقله وعدوه جهله فالعقل  
من عقله في ارشاد ومن رأيه في اعداد والجاهل من جهله في اغواء ومن  
هو اه في اغراء قال الشاعر

من لم يكن أكثر عقله \* أهلكه أكثر ماقيه

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العقل نور في القلب يفرق بين الحق  
والباطل قال بعض العلماء وجميع أعمال البر وجهلة دواعي الخبيرة والشر  
ورأس الورع وكمال الزهد وملاك أسباب النجاة أصلها العلم بالله

وحسن الطاعة لله والخوف من الله والرجاء في الله والمراقبة لله نحمد الله  
 الذي بناه تيسر واجعل التقوى حظك الا وفرنا الدنيا كما قال علي بن ابي  
 طالب رضي الله عنه وارصدق لمن صدقها ودار غبطة لمن فهم عنها ودار غنى  
 لمن تزود عنها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعمت الطبيعة الدنيا  
 فارصد لها ثباتا في محكم الآخرة وقال بعض العلماء ليس المخرج في أن  
 يتصرف الانسان في طلب حظ من الدنيا فيما لا يملكه منه ولا يفي به منه  
 لأن أسبابنا الحاجة وحيل البزائنا هي في الدنيا التي هي دار تكليف  
 وهل لأن الآخرة دار قرار وجزاء فليصرف الانسان الى دنياه مخطا من مئائته  
 لأنهم لا يقرؤ ولا آخرة وقد قال مجاهد في قول الله عز وجل لنبيه صلى  
 الله عليه وسلم فاذا قرعت فانصب والى دربك فارغب أي اذا قرعت من مؤنة  
 الدنيا فانصب في العبادة (وقال لقمان الحكيم) خذ من الدنيا بلاغك  
 وأنفق فضولك عليك تقدمه لا آخرة لك ولا ترفضها كل الرضا فتكون  
 على الناس بها لا وعلى أعناق الرجال كلا (ومن كلام عمر رضي الله عنه)  
 ليس خبركم من عمل للآخرة وترك الدنيا أو عمل للدنيا وترك الآخرة  
 ولكن خبركم من أخذ من هذه ومن هذه وانما المخرج في الرغبة فيما  
 تجاوز قدرا الحاجة وزاد على حد الكفاية فانها فضول لا تجدي وزوايد  
 لا تنفع ولا تنفي فعمل المرء في اشتغالها والنظر فيها على التقصير عما  
 فيه الفائدة والتأخر عما فيه العائدة والغلاء تركوا فضول الدنيا  
 فكيف الذنوب وتركوا فضول الدنيا من العقل وتركوا الذنوب من الغرض  
 (قال بعض الحكماء) المجرب أحكم من الطيب وفي تصرف الدنيا واعظة  
 لكل أرباب فمن صح له يقينه وسلم له دينه فلا شيء يضرب ولا يشينه

ومن لم يشبر تصرف الايام غرق في بهر الايام (وقد قيل) كفى  
 بالفتار ب تأداب وتقلب الايام ضلة (ومن كلام بعض الحكماء) مواظ  
 الايام ابلغ من مواظ الايام وان أعربت من غير كلام وافهمت  
 عن استجمام قطوف لمن جعل لمن نفسه مواظا ونصب عليه من الله  
 حافظا (وقال بعضهم) لقد فاز قوم أدبهم المحكمة وأحكمتمكم  
 التجربة فلم تفرهم السلامة المتطوية على الحكمة ورجل عنهم التصوف  
 الذي قطع الناس به مسافة آجالهم فشفعوا حسن المقال بمجمل الفعال  
 وبذلوا النعيم القاني رغبة في النعيم الباقي ولم يؤثروا العاجل  
 النجيس على الآجل النجيس فلا تراهم الا في حوطين خجوع على سبيل  
 تضرع قال الله العظيم مخاطبا للنبيه الكريم ادع الى سبيل ربك بالحكمة  
 والموعظة الحسنة (ومن كلام عيسى عليه السلام) طوبى للناطق في  
 قوم يسمون كلامه انما تصدق رجل بصدقة أعظم فسد الله من موعظته  
 قوم يصيرون بها الى الجنة وخير ذلك ما كان من قائل غلام الى سامع  
 منصت وانتهى الكلام في هذا القسم في خمسة عشر فصلا بالفصلين  
 اللذين في تعلم العلم

فصل من مواظ النبي صلى الله عليه وسلم ومواظاده ومواظ  
 السلف الصالح ومواظاهم وغيرهم من العلماء والحكماء (ع)  
 (قال عليه السلام) ادبوا على ما كنتم موهوبين اصلاح آخرتكم  
 وأعرضوا عما ضمن لكم من أمد دنياكم ولا تستعملوا جوارح غذيت  
 بنعمته في التعرض لخطيئته واجعلوا شغلكم بالقياس مغفلة  
 واصرفوا همكم الى التقرب اليه بطاعته واجتنبوا الى العمل الصالح

وأكرهوا عليه النفوس وأصعبوا على الضراء فغضوا إلى النعم البائس  
(وقال صلى الله عليه وسلم) حلوا أنفسكم بالطاعة والبسوها قناع الخفاة  
واجعلوا آخرتكم لأنفسكم وسعيكم لتقركم واعلموا أنكم عن قبل  
راحمون وإلى الله صائررون ولا يبقى عنكم هناك إلا صالح عمل قد قوه أو  
حسن ثواب جزئوه (وقال صلى الله عليه وسلم) في بعض خطبه أيها  
الناس إن الأيام تطوى والأعمار تقضى والأبدان في الترى تبلى وإن الليل  
والنهار يترا كضأن ترا كض البريد يقربان كل بعد ويخلفان كل جديد  
وفي ذلك عباد الله ما ألهمى من الشهوات ورغب في الباقيات الصالحات وقد  
قال صلى الله عليه وسلم في بعض خطبه أيها الناس إن لكم نهاية فانهتوا  
إلى نهايتكم وإن لكم معالم فانهتوا إلى معالمكم وإن المؤمن بين عناقسين  
أجل قد مضى لا يدري ما الله صانع فيه وأجل قد بقي لا يدري ما الله قاض  
فيه فليترق العبد من نفسه لنفسه ومن دنياه لا تخونه ومن الحياة قبل  
الموت فإن الدنيا خلقت لكم وأنتم خلقتُم للدنيا فوالذي نفس (محمد)  
بيده ما بعد الموت من مستغيب ولا بعد الدنيا دار إلا الجنة أو النار (وقال  
صلى الله عليه وسلم) في بعض خطبه أيها الناس كأن الموت على غيرنا  
كسب وكأن الحق على غيرنا وجب وكأن الذي تشيع من الاموات سفر عما  
قليل اليس ارجعون نبوتهم أجدائهم ونأكل تراثم كأنما تلدون بعدهم  
فسينا كل واعظة وأما كل جائعة طوي لمن شغلته عيبه عن عيوب الناس  
طوي لمن أنفق مالا لا كسبه من غير معصية وبالس أهل الفقير والحكمة  
وخالف أهل الرقة والسكنة طوي لمن ذلت نفسه وحسنت خليفته وطابت  
مسيرته وعزل عن الناس شره طوي لمن أنفق من ماله وأمسك النفس

من قوله ووصفته المستولم تستهوه البدعة (وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه) لا تكن ممن يرجوا الاخرة بغير عمل ويؤخر التوبة لطول الامل ويقول في الدنيا يقول الزاهدين ويعمل فيها أهل الراغبين ان أعطى منهم الم شئبع وان منع لم ينزع وبأمر عسا لا يأتي بحسب الصالحين ولا يعمل بأعمالهم وينقض المدين وهو منهم يكره الموت لكثرة ذنوبه ويقسم على ما يكره الموت له ان سقم ضل قاعا ما وان مع أمن لا هيا يهيب من نفسه اذا عوفي ويقتط اذا ابتلى تقاه نفسه على ما ينظن ولا يقلبها على ما يستيقن ولا يثق من الرزق بما ضمن له ولا يعمل من العمل بما فرض عليه ان استغنى بطرا وان افتقر قسط وحن فهو من الذنبي حالي المحنة والنعمة موقر ينفى الزيادة ولا يشكر ويكاف من الناس مالا يؤمر ويضيع من نفسه ما هو أكثر ويبالغ اداسا ل ويقتصر اذا عمل يجتنب الموت ولا يبادر الموت يستكثر من مصيبة غيبه ما يسهل أكثر من نفسه مزاهر الله ومع الاغنياء أحب اليه من الذكروع الفقراء يحكم على غيره لنفسه ولا يحكم عليها غيره وهو بطاح فيعصى ويستوفى فلا يوفى (وروى) ان رجلا قال املى رضى الله عنه على يا امير المؤمنين فقال لا تكن بما نلت من دنياك فرحا ولا على ما فاتك منها أسفا وكن مسرورا بما قدمت أسفا على ما أبقيت فرحا بما بعد الموت (وروى) عنه رضى الله عنه انه قال الا أخبركم بالقربة كل القربة قالوا نعم قال من لم يقط الناس من رحمة الله ولم يؤمنهم من مكر الله ولم يرض لهم في معاصي الله ولم يدع القرآن رغبة عنه الى غيره فاذا كان يوم القيامة نادى نادى الناس ان اقربكم اليوم الى الله أشدكم له خوفا وان أحبكم اليه أحسنكم له عملا وان أعظمكم حسدا

نصيباً عظيماً بما حذر نفسه وإن أكرمكم عند الله أتقاكم (وبما  
ينسب اليه من النعم)

﴿يَعْمَلْ فَوَالْخَزْمِ فِي نَفْسِهِ \* مَصَائِبُهُ قَبْلَ أَنْ تَنْزِلَ﴾  
﴿فَإِنْ نَزَلَتْ بَقِيَّةُ لَمْرَمِهِ \* لِمَا كَانَ فِي نَفْسِهِ مَثَلًا﴾  
﴿وَرَأَى الْأَمْرَ يُغْضَى إِلَى آخِرِهِ \* فَصَبِرَ آخِرُهُ أَوَّلًا﴾  
﴿وَذَوَّجَ الْجَهْلَ بِالْمَنْ أَبَاهُ \* وَيُنِي مَصَارِعَ مَنْ قَدْ خَلَا﴾  
﴿فَإِنْ دَهَمَتْهُ مَرُوفُ الزَّمَانِ \* يَبْغِضُ مَصَائِبَهُ أَعْوَلًا﴾  
﴿وَلَوْ أَرَادَ الْحَزْمُ فِي أَمْرِهِ \* لَعَلِمَهُ الصَّبْرُ عِنْدَ الْبَلَاءِ﴾  
(وقال عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه) أيها الناس اتقوا الله فليس  
من هالك إلا الله كلف بالتقوى واحذروا الموت فإنه أشد ما قبله وأهون  
ما بعده ولا تستصغروا الذنوب واتمسوا بمحبها بالتوبة فإن الحسنات  
يذهبهن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين (وكان) رضي الله عنه يقتل  
بهذه الآيات

﴿فَهَارِكُنَا مَرُورُ سَهْوِ وَقْعَةٍ \* وَلَيْسَ لَكَ قَوْمٌ وَلَا مَيَّ لَكَ لَازِمٌ﴾  
﴿تَسْرِعُ مَا يَفْنَى وَتَفْرَحُ بِالْمُنَى \* كَمَا سَرَّ بِالسَّذَاتِ فِي النَّوْمِ حَالٌ﴾  
﴿وَسَعِلَتْ فَمَا جَلَسَ وَتَكْرَمُ نَفْسُهُ \* كَذَا لَكَ فِي الدُّنْيَا تَعْيِشُ الْبَهَائِمُ﴾  
(وعطى رضي الله عنه فقال) أيها الناس إن لكل سفراً زاداً إلا محالة  
فترددوا والمفركم من الدنيا إلى الآخرة بالتقوى وكوفوا بمن عابن ما أعد  
الله من ثوابه وعقابه فتعرضوا وترهبوا ولا يطولن عليكم الأمرة تقسو  
قلوبكم وتتفادوا العدوكم فإنه والله ما بسط أمل لمن لا يدرى له له لا يمسى  
بعلم أصابعه ولا يحمي بعد أممائه وربما كانت بين ذلك خطرات المنايا  
والنار

وانما يطعن من وثق بالنجاة من العذاب وهو ال يوم القيامة ظاهرا من  
لا يداوى من الدنيا كلها الا اصابه منها جرح من ناحية اخرى كيف  
يطعن اعدو الله ان اكرم بها انسى عنه نفسه فتصير صفتي وتبلى  
مسكتي ليوم لا ينفع فيه الا الصدق والحق (وكان رضى الله عنه) يست  
رسلا الى ملك الروم في فدا من عندهم من المسلمين فبات عمر وهم في بلاد  
الروم فبلغ صاحب الروم موت عمر ولم يبلغ المسلمين فاعلمهم ملك الروم بموته  
فمكروا فقال لا تبكوا عليه فقد استراح من نصب الدنيا وكرها وأعرضها  
وكن الى الروح والدعة والسرو وان يقاه اهل الخمر مع اهل الشرقايل  
وان صاحبكم كن اعجب عسى من الزمان الذين تغردوا في الصوامع  
لا ترفض الدنيا مع اقبالها عليه وتركها وهي في يديه (ووعظ) بعض  
الحكيمة قوما فقال يا قوم استبدلوا العواري بالميات خمدوا النقي  
واستقبلوا المصائب بالصبر تسبقوا النعمى واستدبعوا الكرامة بالشكر  
تسويحوا الزيادة واعرفوا فضل البقاء في النعمة والفق في السلامة قبل  
الموت وانتقال العمل وحلول الاجل فانما انتم في الدنيا اعراض المنابا  
وأوطان البلاء ولن تنالوا نعمة الا بفراق اخرى ولا يستقبل معكم منكم  
يوم ان يحمره الافراق آخر من اجله ولا يحصى له اثر الامان له اثر فاقم  
اهوان الخوف على أنفسكم وفي معاشكم أسباب عنايةكم لا تمتنعكم  
شيئ منها ولا يشغلكم شيء عنها وانتم الاخلاف بعد الاسلاف  
وستكونون الاسلاف قبل الاخلاف فكل سبيل منكم صريح منضر  
ونائم فظن ان أى وجهه تطلبون البقاء وهذا القيل والنهار لم يرفعنا شيئا  
قط الا أسرها الكثرة في عدمه ولا عهدا أرا قط الا رجعا في نفسه دخل أبو



الدرء الشام فقال يا أهل الشام اسمعوا قول أخ تاسع فاجتمعوا إليه  
فقال مالي أراكم تبذرون ما لا تسكنون وتجمعون ما لا تأكلون وتؤملون  
ما لا تدركون إن الذين كانوا قبلكم بنوا مشيدا أو أملاو عبدا وجعلوا عبدا  
فأصبح أمالهم غرورا وجههم ثبوراً وما كنتم قبوراً (ونظر) الحسن  
البصري إلى الناس في حصن البصرة فضحكون وياحبون في يوم عبيد  
فقال إن الله جعل الصوم مضمار العباد ليسبقوا إلى طاعته فسبق  
أقوام فغازروا وتختلف أقوام غابوا فالجذب من الضاحك إلا عيب في اليوم  
الذي فاز فيه المحقون ونعسر البطالون واعمرى لو كشف الغطاء لخل  
بحسن باحسانه ومسيئ بسا مسائه عن تجديد ثوب أو ترجيل شعر (ونظر  
وهب ابن منبه) إلى قوم فضحكون في يوم عبيد فقال إن كان هؤلاء غفروا  
لهم فما هذا فعل الشاكرين وإن كانوا لم يغفروهم فما هذا فعل الخاشعين  
(روى) أنه قيل للحسن البصري ههنا رجل لم تره قط إلا جالساً وحده  
خلف سارية فقال الحسن إذا رأيتموه فاعبروني فذهروا إليه ذات يوم  
فقالوا للحسن هذا الرجل الذي أخبرناك به وأشاروا إليه فغضى إليه  
الحسن فقال له يا عبد الله أراك قد جئيت إليك العزلة فما يمنعك من  
مخالطة الناس فقال أمر شغلي عن الناس فقال فما يمنعك أن تأتي  
هذا الرجل الذي يقال له الحسن فجلس إليه فقال أمر شغلي عن الناس  
وعن الحسن قال له الحسن وما ذلك الشغل برحلك الله قال في أصبح وأمسى  
بين نعمة وذنوب فرايت أن أشغل نفسي بالاستغفار من الذنوب وشكر الله  
على النعمة فقال له الحسن أنت يا عبد الله أفتع عندى من الحسن فأزعم  
ما أنت عليه (وروى) أن الاسكندر مر بدينه فدخلها سبعة أملاك

وبادجهم فقال هل بقي من نسلهم أحد فقالوا نعم رجل يسكن القنابر  
 فدعاه فأتاه فقال له ما دطاك الى لزيم القنابر قال أردت ان أبلغ نظام  
 الملوك من نظام العبيد فوجدتها سواء فقال له هل لك ان تذهب فأجبه  
 شرفك ورف آبائك ان كانت لك هممة قال هممتى عظيمة قال بها هي  
 قال حيا لا موت معها وشباب لا هرم بعد ونفى لا فقر معه وصحة من غير  
 سقم ومروءة من غير مكر وقال هذا ما لا يتجدد عندى فقال فدعنى أطلبه  
 ممن هو عنده فقال الاسكندر بما رأيت رجلا أحكم من هذا وخرج من  
 عنده فلم يزل في القنابر حتى لحق بأهله رجع الله (دعبل) بعض الصالحين  
 يوما على أبي جعفر المنصور ومعه ابنته المهدي فقال له المنصور هذا المهدي  
 ابنتي وقد وليته عهد المسلمين فقال له الرجل الصالح انك قد وصيت له  
 الامر الذي مرزوق في وقت أنت عنه مشغول فبكى المنصور وقال له  
 عظمى فقال يا أمير المؤمنين ان الله قد أعطاك الدنيا بأسرها فاشتر  
 نفسك منه ببعضها فان هذا الامر الذي أسعج في يدك لو بقي في يدي غيرك  
 ممن كان قبلك لم يصل اليك فاحذر ليلته تنقض بيوم ليلته بعده (وقال  
 بعض السلف) علموا الله بتقواه واسترضوه ببطاعته ولا تعملوا من ذكره  
 فعليه النجاة من النار ولا تصمتوا صفروا الذنوب وتسحقروها فانه من  
 استغفر الذنوب وقع فيه ومن ركب المعصية أهلك نفسه فان الله عز وجل  
 لم يترك صغيرا للذنوب ولا نبييا فكيف لا يشقيه (قال الشاعر)

﴿تسبر الى الآمال في كل ساعة \* وأيامنا تطوى وهن مراحل﴾  
 ﴿ولم نر مثل الموت حقا كأنه \* اذا ما خطته الا ملأنا باطل﴾  
 ﴿ترحل من الدنيا بازاء من التقى \* فعمره أيام تعد قلائل﴾

(وضا) رجل من الصالحين بعض اصحابه فقال له هل رايت النمر في الا  
من الله قال نعم قال فلم تذكره لقاسم لم تر النمر الا من عند الله من مات  
واقي الجحيم منكم وانا قد فلتت من الادناس وخرج من الوحشة الى  
الاناس لاصحابي فجمعه نارا لها ذير ورضي بتصرف القادر لقد  
خلصت قلوب النيران من الخبث وتخلته أنقى من الدر الى الجسد (قال  
عمرز) فأت القناري عني فأنشد

(جياتك أقاس تعدنك كما • مضي نفس منك انتقصت به جزواك)  
(قصص في قص وقعي يشله • وما لا حصول نفس به رزواك)  
(يبتلنن بحيل في كل ساعة • ويعدوك ما لم يدبك الهزواك)  
(وقال الشاعر)

(تأهب للمعام فكل حي • تصاراه وان عاش الممان)  
(ودع شغلا يفوتك منتهاه • فان الشغل غايته الفوات)  
(ولا يطعم ذهابك في رجوع • فان طلاق ذي الدنيا نبات)  
(وقال بعضهم) ان كل يوم يربك يعمل ما تدب فيه من خير او شر ثم يمضي  
فلا يعود ابدا فان قدرتم ان تحفظوا كل يوم بمكرمة وتبتوا فيه حسنة فلا  
تزوروا فان الايام حثاث فلو وافيا الجميل فقد رايتم تحفظوا  
استودعتم المامد والمكارم في خديم الدهر وحديثه (قال الشاعر)  
(حتى متى نحن في الايام قصبا • وانما نحن فيها بين يومين)  
(يوم تولد يوم نحن نامله • لعله اقرب الايام لعين)  
(وقال امرؤ القيس)

(الايام ثلاثة يوم يمضي عليك لا ترجوه ويوم أنت  
فيه لا بد منه ويوم يأتيك لا تأمنه فامس واعظا اليوم غنيمته وفدا لا تقدر  
ما حكمه

ما حكمه وأمس الماضي شاهدا مقبول وأمين مؤدأود منه زاد انبرا أو  
 شرأ وترك لك مونا منه الحسن بحبه واليوم الذي أنت فيه ضعيف  
 نريم الغنم فأحسن له العصة بقلبك العجة ويحبوك الشهادة وفرد  
 المقبل حاكم تنظر قدومه فاما حبيب لا يظلم ولما عسدا لا يرحم (وقال  
 بعضهم) انصوني اقبلوا قولنا صبح لكم واعملوا لا تخرتكم في هذه  
 الايام التي تسير كأنها تطير وتلوح كأنها تخرج فما اقتضت حاجتنا من  
 أمسك الا واخذت بضعة من نفسك والسعيد من اعتبر بأمره واستظهر  
 لنفسه والثقي من جمع لغيره ويحل على نفسه بغيره (قال الشاعر)  
 ﴿ كل يوم يمر ياخذ بعضي \* يورث القلب حسرة ثم يمضي ﴾  
 (قال الحسن البصري) لقد رأيت أقواما كانوا من حسنتهم ان ترد  
 عليهم أشق منكم من سياتي نكم ان تعذروا بها وكانوا فيها أحل الله لهم  
 من الدنيا أرزهم منكم فيما حرم عليكم منها (قال الشاعر)  
 ﴿ أطلب لنفسك فوزها وانظر لها \* فكل الشقي وخف عليها واتق ﴾  
 ﴿ من ليس يرحم نفسه ويصدها \* مما سهل لها فليس بمنفق ﴾  
 (راى) ايا من قتادة شيمية في محبته فقال أرى الموت يطلبني وأراني  
 لأفوته اللهم انى أعوزك من بقة الامور ومنك الحوادث يا من يعد قد  
 وهبت لكم شبابي فهو لي شقيق ولزم بيته صائغا فاقال له أهله  
 عوت هزلا فقال لأن أموت مؤثما مهزولا أحب الى من ان أموت منافقا  
 سميئا (قال الشاعر) عمودا لوراق

﴿ بكيت اقرب الاجل \* وبسد فوات الامل ﴾  
 ﴿ وروا قل شبيب را \* بغضب شباب رحل ﴾

﴿شبيب كان لم يكن \* وشبيب كان لم يزل﴾

﴿مسواك بشير البقا \* وحل بشير الاجل﴾

(ومن مواعظ) بعض الصالحين انتم تنفس الاجل وامكان العمل  
واقطع ذكر المعاذير والطل فانك في اجل محدود وتفسر محدود  
وغير محدود والطبيب معذور اذا لم يدفع المقدور (قال زهير  
الهادي

﴿مضى الشاب وولي ما انتفعت به \* وليته فارط برجي تلاقيه﴾

﴿وليت لي عملا فيه اسره \* وليتني لا جرى لي ما جرى فيه﴾

﴿فاليوم ابكي على ما فاتني اسفا \* وهل يغيد بكاءي حين ابكي﴾

﴿واحمر ماء امرضاع اكثره \* فالويل ان كان باقيه كما فيه﴾

(وقال ابو الربيع بن سالم)

﴿وقائلة شبت فقلت لما شبتنا \* وفي هذه الدنيا الدنية ان شبتنا﴾

﴿ويا ليتنا لما قضى شبابنا \* نخلصنا واخلصنا ولكتنا شبتنا﴾

﴿فيا عجب ما نعلى الله نجترى \* ونهفوا سوافي الريح ابروا حناجبتنا﴾

﴿وكيف اضنا باقيا لجل \* سقى لثقتنا بسفقتنا غبتنا﴾

﴿وكم صرفتنا بين ملهى ومله \* فان نكرنا نخرج ذاك ولا عبتنا﴾

﴿ونادى سقاء قد حضرننا وانما \* عن الرشيد والتوفيق يومئذ غبتنا﴾

﴿فيا ليت شعري ما يكون جوابنا \* اذا نحن في وفد القبور غدا ابتنا﴾

﴿أينفع انكار وذو العرش عالم \* بمودعة صدر او ملزمة ضبتنا﴾

﴿الا ليس الاغصوه عن ذنوبنا \* فان يحجب التقدير فيه قد غبتنا﴾

(قال بهمن العلماء) وجدتم مكتوب في جدران آدم لورايت يسير ما بقي

من أجلك زهدت في طول ما ترحو من أمله ورضيت في الزيادة من  
عكك واقتصرت من حرصك وحبك وانحما بقلبك نعمة اذا نزل بك  
قدمك واسطأ أهلك وحنك وتبرأ منك القريب وانصرف عنك  
الحبيب فلا أنت الى ذنبك عائد ولا في حسنة لك ترائد (قال أبو  
القاسم)

وليس فيما مضى ولا في الذي • لم يأت من لذة لم يستطع  
ولما أنت طول همك ماهر • ت في الساعة التي أنت فيها  
تطيل النفس بالكفاف ولا • طلبت مثلك فوق ما يكفيها  
(وقال بعضهم) ان الله أقواما أنهم عليهم معروفه وشرح صدورهم  
فأطاعوه وتوكلوا عليه فسلوا الخلق والأمر فصار قلوبهم معادن  
لصفاء اليقين وبيوت الحكمة وتوايت الخطة وخزانة القدرة فهم بين  
الخلق مقبولون مدبرون وقلوبهم تجول في الملكوت وتلوه بحسب  
القبول ثم ترجع ومعها من لطيف الفوائد ما لا يمكن واصف أن يصفه فهم  
في باطن أمورهم كالديباج حسنا وهم في الظاهر مناديل يذولون بان  
أرادهم تواضعا (قال) رجل لرجل من الزهاد ما رأيت أزهده منك قال  
أنت أزهديني قال وكيف قال لأنك زهدت في الجنة على بقائها وزهدت  
في الدنيا على فنائها (قال الشاعر)

إن لله عبادا فطنا • ملقوا الدنيا وحافوا القتانا  
فذكروا فيها فلما هلوا • انها ليست بحسى ولنا  
فجعلوها الجنة وانفذوا • صالح الأعمال فيها سقنا  
(وجد) على حائط من حيطان المقابر يا من أبطره الغنى وأسكرته شهوات

الله يا خبير الرسل الطمحي فلو دبر تزواك على أمل البلاء على الجانب  
 الاثني يا خبير النعم لا الاحية وهم يرون مصارع الموتى يتنافسون في  
 السرور ويميرهم الى القبور (حكى) ان عبد الله بن عتبة باع فلة  
 بثمانين ألفاً فقبل له لواء فخذت منها المال ففخيرة لولد له كان حستا  
 قال اجعل هذا المال صدقة ذنوا واجل الله ذنرا لولدك ثم قسم المال  
 كله في اهل الحاجة (قال عبد الله بن مسعود) ايها الناس انكم في عمر  
 الليل والنهار في آجال متعوضة واهمال مغبوظة وانفس معدودة والموت  
 يأتي بغتة فمن يزرع خيرا يوشك ان يصدر عنه ومن يزرع شرا يوشك  
 ان يصدر عنه ولكل زارع مثل ما زرع لا يسبق بطي لخطه ولا يدرك  
 حريص ما لم يقدر له فمن اطلق خيرا فاقطع اعطاه ومن رقى شرا فاقطع  
 وقاه المتعون سادة والفتنة قادة وبجاستهم زيادة وموانستهم  
 عادة انتهى (قال الشاعر)

♦ ذاك في دارها مهلة • يقبل فيها عمل العامل ♦  
 ♦ اما ترى الموت عيبا بنا • يقطع فيها أمل الأمل ♦  
 ♦ نعمل الامر بما نشتهي • ونأمل التسوية في القابل ♦  
 ♦ والموت يأتي بعد ذلك • ماذا يفعل المحارم العاقل ♦

(قال وهب بن منبه) مرني من الانبياء على طابقي كهف جيل  
 فقال السلام يا صديق منذ كم انت ههنا قال منذ ثلاثمائة سنة  
 قال فمن اين معيشتك قال من ورق الشجرة قال فمن اين شربك قال من ماء  
 العيون قال واين تسكون في الشتاء قال تحتها هذا الجبل قال فكيف  
 صبرك على العبادة قال فكيف لا اصبر فانما هو روى الى القيل فاذا اصبحت

فقد مضى وأما النذير بأن غضب النبي عليه السلام من حكم قولها فهو  
 بوي إلى الليل (قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه)

﴿صبر جيل إذا تابك فائبة \* وإن عنت فلا مضى حل الزمن﴾  
 ﴿هي المقادير فاحذروها فكم صرحت من وافر العقل ذي لب وذو فطن﴾  
 ﴿وإرض القناعة لا تبغى ما بدلا \* لو لم توالا الأراحة البدن﴾  
 ﴿وانظر إلى من حوى الدنيا بأجسها \* هل راح منها غير الراد والكفن﴾  
 ﴿فأما الغنى في يوم النشور إذا \* تباين الناس فيه ألباقين﴾

(قال إبراهيم بن أدهم) نوحنا أريد بيت المقدس فقلت سبعة نفر  
 فسلمت عليهم وقت أفيدوني شيئا فقالوا اترك كل طامع يطمع من الله  
 في الدنيا والآخرة فاقطعه فقلت زيدوني فقالوا لا ترجأ أحدا غير الله ولا  
 تتخف به واترك كل من يحبه فأجبه وكل من يبغضه فأبغضه وعلين  
 بالضرع واليكاء في الخطوات والتواضع والخشوع له حيث كنت والرجة  
 للمؤمنين والتصبر لهم قلت زيدوني رحمة الله فقالوا اللهم حل بيننا وبين  
 الذي شغلنا ما كفناه هذا كله قال فلا أدري إلا الله رخصتهم أم الأرض  
 ابتليهم فلم أرهم ونفعني الله بهم (وانشد) أحمد بن حنبل رضي الله عنه

﴿إذا ما خلوت الدهر يوما فلا \* قل خلوت وأمكن قل على رقيب﴾  
 ﴿ولا تحسبن الله يغفل ساعة \* ولأن ما عني عليه يغيب﴾  
 ﴿فبئس العاقل الابل حتى تابعت \* ذنوبه على آثاره من ذنوب﴾  
 ﴿فبليت أن الله يفتن بعضي \* ويأذن في توباتنا فتسوي﴾

﴿فصل﴾

(و) من المتقول في تأليفنا تذسكركم عن اتى حديث سويد بن حارث



المحاربي قال دخلنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه سبعة  
 من قومي فقال ما أنتم قلنا مؤمنون يا رسول الله قال ما حيلة إيمانكم  
 قلنا خمس عشرة خلة يا رسول الله خمسة أمرتنا رسولك أن نعمل بها وخمس  
 أمرتنا رسولك أن نؤمن بها وخمس كنا عليها في الجاهلية إلا أن نكون  
 نكروها منها شيئا يا رسول الله قال ما الخمسة التي أمرتكم رسول الله أن تعملوا بها  
 قلنا شهادة أن لا إله إلا الله وإيمانهم برسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي  
 الزكاة ونصوم رمضان ونفج البيت مع الاستطاعة قال فما الخمسة التي  
 أمرتكم رسول الله أن تؤمنوا بها قلنا نؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله  
 والبعث بعد الموت قال فما الخمسة التي كنستم عليها في الجاهلية قلنا  
 الرضى بالقضاء والشكر عند النعم والخالع والصبر عند نزول البلاء والثبات عند  
 الفقه وترك الشقاة إذا نزلت المصائب بالأعداء فقال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ياها من خمسة ما أبلغها وما أجهلها وما أحفلها احتفلوا حتى  
 تكمل لكم عشرون خلة لا تأملون ما لا تدركون ولا تبذرون ما لا  
 تعمرون ولا تجمعون ما لا تأكلون ولا تشغلون بما أنتم عنه راحلون  
 واتقوا الله الذي أنتم به مؤمنون فحفظنا ما قال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم فلما انصرفنا قال لأصحابه ترونهم قالوا بلى يا رسول الله قال حكمه  
 علماءهم ما كادوا من قههم أن يكونوا أنبياءه (توفي) رجلا على عهد  
 النبي صلى الله عليه وسلم وكان مسرفا على نفسه فلما حضرته الوفاة رفع  
 رأسه فإذا أبواه يبكيان عليه فقال لهما ما يبكيكما فالتبكي لاسرافك على  
 نفسك قال فالتبكيان فوالله لمصر في أن الذي يبدا لهما من أمرى بأبديتهما  
 مات فأنى جبريل عليه السلام النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره أن فني

(٢٠١)

وفي اليوم فاشهد فانه من اهل الجنة فكشف رسول الله صلى الله عليه وسلم  
أبويه عن عمله فقالا ما علمنا عنده شيئا من خير يا رسول الله الا انه قال عند  
الموت كذا وكذا قال من ههنا في حسن الظن بالله تعالى من أفضل  
الاعمال عنده (وروى) ان النبي صلى الله عليه وسلم ضرب مثلا قاتلا  
ولابن آدم عند الموت ككل رجل له ثلاثة أخلاء فلما حضره الموت قال  
لأحدهم قد كنت لي خلام مؤثرا مكر ما وثق به فحضرني من أمر الله ما ترى  
هنا فاعندك يقول هذا أمر الله غلبي عليك لا استطيع ان أنفـس  
كربتك ولكن ما أذا بين يديك فخذ مني زاد اينفعك ثم يقول للثاني قد  
كنت ضدّي آثر الثلاثة وقد نزل بي من أمر الله ما ترى فاذ اعندك قال هذا  
أمر الله غلبي عليك ولا استطيع ان أنفـس كربتك ولكن سأقوم عليك  
في مرضك فاذ امت امتت غمك وجودك كسوتك وسمرت جسمك  
وعورتك وقال للثالث قد نزل بي من أمر الله ما ترى وكنت أهون الثلاثة  
علي فاذ اعندك قال اني قربتك وحلبتك في الدنيا والآخرة فأدخل معك  
قبرك حين تدخله وأخرج منه حين تخرج ولا أأرقك أبدا فقال النبي  
صلى الله عليه وسلم الاول ماله والثاني أهله والثالث عمله (وعن علي بن أبي  
طالب رضي الله عنه) قال حدثني رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ربه  
عز وجل انه قال ما من قوم يكونون في حيرة لا استجيبها عبدة وكل نعيم  
زائل الا نعيم اهل الجنة وكل هم متقطع الا هم اهل النار فاذ اعلمت سيرة  
فاتبها حسنة فتمها محمدا مريعا واكثر صنائع المعروف فان صنائع  
المعروف تقي مصارع السوء وما من عمل بعد أداء الفرائض أحب الى الله  
عز وجل من ادخال السرور على المؤمن (وقال علي رضي الله عنه)

كنت إذ سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثاً نفى الله عز وجل بآشامان يتغنى وحدتي أبو بكر وصديق أبو بكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من عبد مسلم يذنب ذنباً ثم يقوم فينوء ثم يصلي ركعتين ويستغفر الله من ذلك الذنب إلا غفر الله له ثم قرأ ومن يعمل سوء أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفوراً رحيماً (قال عبد الله بن عباس رضي الله عنه) ما انتفعت بكلام أحد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ما انتفعت بكلام بعثه إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه كتاب إلى (أما بعد) فإن المرء بصره أدراك ما لم يكن ليفوته ويسوءه فوت ما لم يكن ليذكره فليكن من رزق بما نلت من أمر آخرتك وليكن أمفك على ما فاتك منها وما نلت من أمر دنياك فلا تصك به فراقاً وما فاتك منها فلا تأس عليه جزواً وليكن همك ما بعد الموت (وعن محمد بن عيسى بن الحسن رضي الله عنه قال ما غرور وقت عين بعاتهم الأحرار الله وجه صاحبها إلى النار فإن سألت على المخدين لم يرهق وجهه قتر ولا ذلة وما من شيء إلا له جزاء إلا الدمة فإن الله يكفر بها بحدود الخطايا ولو أن باكي أبي في أمة لم يرم الله تلك الأمة على النار (قال علي رضي الله عنه) خذوا عني هؤلاء الكلمات فلورحمتهم فيهن المظي حتى تنفوه لم تلعنوه لا يرجو لعبد الأربى ولا يخشى الأذنب ولا يخشى إذا كان لا يعلم أن يتعلم ولا يخشى إذا سئل عما لا يعلم أن يقول لأعلم وأعلموا أن الصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد ولا خير بحد الرأس له (قال بعض الحكماء) مسكين ابن آدم لو خاف من النار كما يخاف من العقرب انجأته ما جيعا ولو رغب في الجنة كما يرغب في النسي انجأته ما جيعا ولو خاف الله في الباطن كما يخاف خلقه في الظاهر لعمد

لسمعت في الدار برحمة (قيل) الشافعي رضي الله عنه كيف أصبحت  
قال أصبحت تلبني ثمانية الله تعالى بالقرض ورسوله عليه السلام  
بالسنة والدم بصروفه والعبال بقوته هو الخفلة بما ينطق لسان  
والشيطان بالمعاصي والنفس بالشهوات ومهلك الموت بقبض روي (ومن  
رفأني أبي عبد الله المغربي رحمه الله) تظهر من ادناس هو الكثرين بالباس  
تقولن وقم بمعبداً تتطاعن على قدم شكواك وأحرم بتوجيه قلبك  
إلى قبله نجبواك تحمد الحق عندك وليس بمواك (قال الربيع بن خثيم)  
أقوال الكلام لا ينفع تكبر وتميل وتحميد وسؤالك الخبر وتعودك من  
الشر وأمرك بالمعروف ونهيك عن المنكر وقراءة القرآن وإن لا يراك الله  
حيث نهاك ولا يفتقدك من حيث أمرك (أراد) قوم سافرا لحادوا عن  
الطريق وانتهوا إلى راهب في صومعة فنادوه فامرهم عليهم فسألهم عن  
الطريق فقال هؤلاء أشلوا إلى هنا فعلموا والذي أراد فقالوا أنا  
سائلوك فقال سلوا ولا تكثروا فان النهار لا يرجع والعمر لا يعود  
والطالب حديث في طلبه قالوا على ما لا يروم القيامة قال على نيتهم قالوا  
قال في الموتى قال إلى ما قدمت قالوا أو صنا قال تزودوا على قدر صغركم فغير  
الزاد ما بلغ الدل ثم أرشدهم إلى الحجة وانضم (وقال بعضهم) أئيت الشام  
فررت بديرة لها فاذا فيه راهب كان عيذاً عزادتان تظلت له ما يكيك  
قال يا مسلم أبكي على ما فرطت فيسه من عري وعلى يوم مضى من أجل لم  
يحسن فيه على قال ثم مررت بعد ذلك فسات عنه فقيل لي أسلم وغرامع  
المسلمين فقتل في بلاد الروم (وقالت) فيروز زوج ما معروف بن الجعد  
لما رآه لا يفطر من صيام ولا يقتر من سلافة ويحك يا مسروق لقد ضرت

(٢٠٤)

بيدك قال كرامته أريد قالت له أما بعد الله فخيرك أما خلقت النار  
الآن قال لها ويحك يا فيروزان طالب الجنة لا بسأم وهارب النار لا بسام  
(وروى) أن رجلا أتى إبراهيم بن أدهم رضي الله عنه فقال يا أبا إسحاق  
أني مسرف على نفسي فأعرض علي ما يكون لما زاجر أو مستغذا قال إن  
قبلت خمس نصال وقد ردت طعها لم تضرك العصية ولم توبك لذة قال  
هات يا أبا إسحاق قال أما الأولى فإذا أردت أن تعصى الله عز وجل فلا  
تأكل رزقه قال فمن أين آكل وكل ما في الأرض رزقه قال يا هذا أفحص  
بك أن تأكل رزقه وتعصيه قال لاهات الثانية قال وإذا أردت أن تعصيه  
فلا تسكن شيئا من بلاده قال الرجل هلته أعظم من الأولى يا هذا إذا كان  
المشرق والمغرب وما بينهما له فحين أسكن قال يا هذا أفحص بك أن  
تأكل رزقه وتسكن بلاده وتعصيه قال لاهات الثالثة قال وإذا أردت  
أن تعصيه وأنت تحت رزقه وفي بلاده فانظر موضعا لا يراك فيه فأعصه  
فيه قال يا إبراهيم ما هذا وهو يطعم على ما في اله اثر قال يا هذا أفحص  
بك أن تأكل رزقه وتسكن بلاده وتعصيه وهو يراك ويعلم ما تجاهر به  
قال لاهات الرابعة قال إذا جاءك ملك الموت لقبض روحك فقل له أحرني  
حتى أنوب توبة نصوحا وأعمل لله صالحا قال لا يقبل مني قال يا هذا فانت  
إذا لم تحذر أن تدفع عنك الموت لتتوب وتعلم أنه إذا جاءك لم يكن له تأخير  
فكيف ترجو وجه الخلاص قال هات الخامسة قال إذا جاءك الزبانية  
يوم القيامة ليأخذوك إلى النار فلا تذهب معهم قال أذن لا يدعونني ولا  
يقبلون مني قال فكيف ترجو النجاة أذن قال له يا إبراهيم حسبي حسبي أنا  
استغفر الله وأتوب إليه ولزم العبادته حتى فارق الدنيا رجلا الله عليه

(وروى)

(٢٠٥)

(وروى) انه بنى جارية لابن دينار دارا فكان يتولى عطاء العمال ينسقه  
قال فتوضأ مالك بن دينار للعرب والتف بعبادته ودخل مع العمال قال  
وكن الرجل يضع الكيس بالدراهم بين يديه فيعطى منه قال فجاء مالك  
فأخرج يده من تحت العباة ومدها اليه قال فنظر اليه الرجل فقال أى  
شئ عملت لنا قال مالك ما عملت لكم شئاً قال وانه ما عرف وجهك فى  
عمالنا قال وما تعطى درهمك الآن عرفت وجهه فى عمالك قال نعم  
قال مالك فيعرف وجهك أنت فى عمال الله قال هاه فترك الكيس  
وترك البناء وتبعه حتى مات (دخل) شبيب بن شيبه على المهدي فقال  
يا أمير المؤمنين ان الله عز وجل اقسم من ازل الدنيا جعل لك أسنانها  
وأغلاها فلا ترض لنفسك من الاستحرة الا بمثل ما رضى لك به من الدنيا  
فعليك بتقوى الله عز وجل فعليكم نزلت ومنكم أخذت واليكم ترد (عن  
بعض الصالحين) انه قال وقف رجل على عيب وحوله خلق كثير  
بايديهم قوارير والطبيب يقابل كل علة بدوائها يعطى لهذا القابض  
ولهذا المسهل ولهذا الحار ولهذا الرطب قال فوقف لى رجل وقال أيها  
الطبيب أعنك دواء لداؤد الفوب بريحك الله قال فأطرق الطبيب رأسه  
الى الارض ثم رفعه وقال اسمع دواء ان عملت به رجوت لك الشفاء ان شاء  
الله خذ عروق الفخر وزقزقيل الصبر واخاطه ما بسفوف الذكر  
وامزجها برقائق السكر واجعل معه اهلبيج التواضع والخشوع  
ودقه فى موارس التوبة والخشوع واتعجبه الدموع واجعله فى  
لحم خبز التذلل وأوقد نضته نار التوكل وحركه بلعقة الاستغفار حتى يربد  
نبد التوفيق والوقار ثم ضعه فى آنية العفة وبرده بمروحة المودة

(٢٠٦)

وسنعه في الاحزان وصب عليه نصير الاجفان واجعل معه حفيظة  
الايمان واخرجه بخوف الرحمن وتغذ قبل شربه بحر الصيام ودم  
على هذا ما عشت من الايام واياك ايها العليل ان تقرب في ايام دوائك شيئا  
من الاسقام فانها تقبض عليك ما رجوت برء من الاسقام وتجنب في  
دوائك الجذب والرياء والبس لباس الحياء وشدد على وسطك منقطة  
الصدق والوفاء واياك ان تدخل بيتك الامن باب التوبة والصفاء فاذا  
دمت على هذا الدواء صفا قلبك بين القلوب وزالت عنك اوجاع الم  
الذنوب (قال بعض العلماء) اعلم ان ما على الانسان شيء أثقل ولا أصعب  
من معالجة اطراح حب الدنيا عن قلبه وافي له بذلك ونحن قد دخلنا من  
ترهيبها وجلبنا على حبها ودواحي حب الدنيا أكثر من ان نحصى  
وتحصي وأسباب الميل اليها والمحرص عليها تظهر من ان تستر وانما  
تجبرت عند ذوى الالباب وتيسرت لاهل النظر فعاملوها بالرفق  
لها والاسهانة لمات أم لوها فوجدوها لا توفى الماقل حقها ولا تبص  
المجاهل خلفه فتنبه ما فيها من قيم وبؤسها لا يدوم (قال أبو المتاهية)

هي الدار دار الازى والقذى • ودار الفناء ودار النير  
فلو نلتها بهذا فيرها • لم تولى تحضر منها الوطر  
ايامن يؤمل طول الخلود • وطول الخلود عليه ضرر  
اذا ما كبرت وبان الشباب • فلا خير في العيش بعد الكبر  
(لما) بلغ مردك من الدنيا افضل ما سمت اليه نفسه نبذها وقال هذا  
مرور لولائه ضرور ومك لولائه هلك ومحمود لولائه معقود وفق  
لولائه منى وارتعاع لولائه اتضاع (قال الشاعر)

الا

(٢٠٧)

الآن الركون إلى غرور \* إلى دار الغفلة من الشقاء  
ودنيا فانا وان ملنا اليها \* فطال بها التواء إلى اتقاء  
(قال بعض الحكماء) لصاحب له يا أخى تخ من الدنيا فلم تخلق فيها  
للقبى وأنت فيها طالب مغلوب تطلب ما قد كفى به ويطلبك من  
لا تقوته كذلك لم ترح بصاعروما ولا عاجزاً زوقا وكن الذى يهب عندك  
قد كشف لك والذى تغر منه قد خلق بك قال أبو الطيب

تغن بنو الدنيا قبالنا \* تعاف ما لا بد من شربه  
تفضل أيدينا بأرواحنا \* على زمان هي من كسبه  
فهـ ذه الأرواح من جوه \* وهذه الأجسام من تربه  
يموت راعى الشاة فى جهله \* ميتة جالينوس فى طبه  
(وروى) عن عيسى عليه السلام أنه مثاله الدنيا فى صورة عجوز  
هتة مصاب من كل زينة فقال لها كم تزوجت من المخلق قالت لأحسبهم  
عددا قال أفكلهم مات خنك أم كلهم مطلقك قالت بل كلهم تمت قال  
عيسى عليه السلام يؤس الأزواجك الباقين كيف لا يعتبرون بالماضين حين  
تهلكينهم واحدا به لواحد ولا يكرهون منك على حذر (قال المؤمن) لو  
سألت الدنيا عن نصحها ما أحضرت أن تصف نفسها أبى فواس فى هذا  
البيت

إذا اعتصن الدنيا لييب تنكشت \* لمن عدوى ثياب صدق  
(وفى كتاب الهند) مثل الدنيا وآفاتهما ومخاوفها الموت والمعاد الذى اليه  
مصير الإنسان ما قال الحكميم قال وجدت مثل الإنسان المغرور بالدنيا  
المملوءة آفات مثل رجل الجأ مخوف إلى بئر فتبدل فيها وتعلق بمصنبتين



ثابتين على شفير البئر ووقف رجلان على شئ عدهما عليه ففطر فاذا  
بجيات أربع قد أظلمن رؤسهن من جهورهن وقد نزلت رجلاه عليهن  
ونظر أسفل البئر فادبشبان فافتراه فصوره فرفع بهره الى الصننين الذين  
تعلق بهما فاذا في أصلها مجردين أبيض وأسود يقرضان الصننين دائبين  
لا يفتران فيدنا هو كذلك مقتما بنفسه وابتنى الجبل في نباته اذ نظر فاذا  
بجانب عنه جهر نحل قد وضعن فيه شيأ من العسل فتطاعم منه فوجد  
حلاوته فشقته عن الفكر في أمره والتماس النجاة لنفسه ولم يذكر ان رجليه  
فوق أربع حبات لا يترى متى تساوره احد من وان المجردين دائبين في  
قرض الصننين اللذين تعلق بهما وانهما اذا قطعهما وقع في لموات  
النيران فلم يرزل لاهيا غافلا حتى هلك (قال المحكم) فشبهت الدنيا  
المملوءة آفات ومخاوف بالبئر وشبهت الحيات الأربع بالاعطال الأربع  
التي بني جسد الانسان عليها من المرة والبلغم والدم وشبهت الصننين  
الذين تعلق بهما بالحياة وشبهت المجردين الذين يقرضان الصننين  
دائبين بالليل والنهار ودورانهم في افناء الالام والآجال وشبهت الثعبان  
العاقر فاه الموت الذي لا بعنه وشبهت العسيلة التي تطاعمها وشغلت  
قلبه بهذه الخلاوة القليلة في الدنيا التي يرى الانسان ويسمع وبطعم  
ويأبص قبله به ذلك عن طاقية أمره وما اليه مصيره (قال ابن عباد الخزاعي  
لبعض اخوانه) يا بني اترك التعلق بالدار التي يبعثها الله عز وجل وخذ  
حاجتك منها على الكراهة والتنازل والاضطرار والتعامل وحاسب  
نفسك بالخطئة فيما فوقها والمخطرة وما دونها فان الله تعالى لا يقبل  
الامار بديه وجهه وكان الدنيا قد استمأبها فيها وأقبلت علينا الاخرة  
بدواهيها

(٦٠٩)

بدواهيها فما ظنك يا اني يوم تذهل فيه كل مرضعة عما أرضعت وتضع  
كل ذات حمل حملها ولا ينجزي والد عن ولده ولا مولود هو دافع والدم شيا  
وترى كل أم حائرة كل أم تدعى الى كتاب يوم يكون النبيون فيه  
خائعين وأولياء الله من دونهم مشفعين فكيف بين أولئك المذنبين  
وأولئك المومنين ﴿قال الشاعر﴾

ألا لعن الدنيا كاحلها قائم \* وما خير يش لا يكون بدائم  
تأمل اذا ما نلت بالامس لذة \* فافنتها هل أنت الا كحائم

(قال بعضهم) ان المرحيق اذا طوقه ما يتحيف صبره ويضيق صدره  
ان يعود الى علمه بالدنيا كيف نصبت على النقلة وجذبت ملول المهلة  
وابتدئت لتنعاد وشغص كونها بالعماد ان الزاوية لم ارسل  
والايام فيها مراحس موهر بها مسلوب وان ارنى الى مول وعمر حها  
عروب وان ارنى الى اجل دليخله من سبق لما وسعت الارض  
من لحق ولذلك ما جعلت الدنيا دار قلعة وعمل نجعة (قال بهن  
ازهاد) يا ابن آدم مالك لا ترهق في الدنيا قد همت بيميناتك ما تبتة  
ومالك تعصب الايام بما لك وهبك الى احوال ساعة تفزع بك المسائل  
وانت لا تتدبر وتردك المماليك وانت لا تنظر حتى تبعلك وضاتروم  
فيه امتدرك امرك فلا تدبر ﴿قال الشاعر﴾

تروح لما الدنيا بغير الذي غدت \* وتحدث من بعد الامور امور  
وتبصر الليالي باجتماع وزنة \* وتعلم فيما أنجسم وتقدر  
فمن ظن ان الدهر باق صروره \* فذلك محال لا يدوم سرور  
(قال بعض الحكماء) مما تغيب به النفس ويرفع عنها الحق أن يعرف

(٢١٠)

الرجل قدر الدنيا منه وقدر منها فتقبل ان من أهانتها أكرمتها ومن  
أكرمها أهانتها وان غناها فقر وعزها ذل وصحتها سقم وان الانسان فيها  
يمتزلة الثمرة لن لم يفسد بعضها ببعض الآفات فانها تسقط اذا أدركت أو  
يمتزلة من احتاطت به السباع وسدت عليه كل جهاز فلما فجعنا من بعضها  
اعترضه بعضها حتى نفترسه كما قيل

أصبحت في دار البليات \* أدفع آفات باقيات

وقال بعض السكاكين ما يؤدي الى التسلي والراحة الكاملة والسرور  
الدائم انما آتينا الله تبارك وتعالى خلق الدنيا للتقص والزوال وليمنعها  
للبقاء والدوام وجعل ذلك محنة للعباد فصرف أهلها فيها بالدول ورزق  
فيها الجاهل والنوكي ما حرمه الاكياس والعقلاء ورزق من عصاه وخالف  
أحكامه وشراعه ما حرمه كثير من أهل الطاعة فكان في هذا الذي ذكرنا  
وما يقامى عمار الناس وأهل الفضل من نكروها وضيق معاشها وتصرف  
أحوالها ما يسلبهم من الرغبة فيها والمرص عليها ولو خلقها عز وجل  
لخلود ولم يأذن بالفناء لاهل القسم الارزاق فيها على استحقاق كما فعل  
ذلك في المعاد فمن صبر فيها على الامتحان نال الراحة العاجلة بترك الاغتمام  
على ما فات منها من لائمة عنده ببقائه فيها ان دام له ما يحب ولا أمان عنده  
من زوال ما يحوى ان امتن به العز قال الشاعر

الا نعلم الدنيا على الرء فتنه \* على كل حال أقبلت أو تولت

فان أقبلت فاستقبل الشكر دائما \* ومهما تولت فاصطبر وثبت

(قال بعض الحكماء) طالب الدنيا لا تنهايه ولا يبلغ منها الى غاية الا  
طلب ما وراءها اخذ ذنا المعنى بعضهم فقال

إذا

(٤١١)

إذا ما كنت قد أوتيت مالا \* من الدنيا سميت بقبل حال  
فأنت بطول دهرك في عناء \* كثير السير في طلب المال  
وجدت في بعض الكتب المنزلة بابن آدم لو كانت الدنيا كلها لا تم يكن  
لك منها إلا القوت فإذا أنا أعطيتك منها القوت وجعلت حوائجها على غيرك  
فأنا لك محسن (قال الشاعر)

النفوس تكاف بالدنيا وقد علمت \* أن الحلاقة من تارك ما فيها  
والله لو قنعت نفس بما رزقت \* من المعيشة الأسوف يأتيها  
أموالها الذوى الميراث تجمعها \* ودور الخراب الدهر ينهبها  
قال بعضهم الدنيا دار قفر يرشد داع وملقى ساعة لوداع والناس  
متصرفون بين ورد وصدور وصائرون خبرا بعد أثر غاية في كل متحرك  
سكون ونهايه كل متكون أن لا يكون وأنوار الأحياء فناء والخرع  
على الأموات عناء وإذا كان ذلك كذلك فلم التها لك على هالك واعلم  
أن الدنيا تلعب بالآلهة أشياء لا تفي والعز والراحة من زهد دفين أعز ومن  
تبع استغنى ومن قل سعيه استراح (قال رجا من بنو شيان) نزلت على  
راهب فجاءته ثم قالت له يا راهب عفتي فقال أأعظمكم وفيكم القرآن  
ونبيكم محمد عليه السلام قال قالت نعم قال فاعتظ بيوت شاعر منكم بكى  
إلى النهاية

فجرد من الدنيا فأنك انما \* شرحت إلى الدنيا وأنت محجود  
قبل لبعرا ما صغلتنا الدنيا فقال ضاحكة مستعبرة وكان يقرأ يقول  
لتلاميذه يا بني اعتلوا ما أنتم فيه فإن كنتم لا تغفلون فاحذروا الدنيا فإن  
كنتم لا تفهمون الحذر منها فاجعلوا حاشوا كما وانظروا حجب تضعون أقدامكم

واجتنبوا جميع الشهوات فان القلوب المعلقة بالديار والموتى واثما محبوبة  
 من الله عز وجل (وفي مصحف موسى عليه السلام) من أصبح خريفا  
 على الدنيا فكانما أصبح مخطئا على الله ومن كانت الدنيا كبرهمة  
 نزع خوف الآخرة من قلبه ومن شكك مصيبة تزل به فكانما شكك  
 به ومن لم يسأل من أين دخل عليه رزقه لم يسأل الله من أي باب أدخله النار  
 ومن أتى نعطية وهو يفتك أدخله النار وهو يبكي ومن جعل حاجته  
 إلى آدمي جعل الله حاجته إليه فان شاء فضاها وان شاء لم يقضها قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت مصحف موسى كلها عبرا عجبت لمن  
 أيقن بالنار ثم هو يفتك وعجبت لمن أيقن بالموت ثم هو يفرح وعجبت  
 لمن أيقن بالقدر ثم هو يصبو وعجبت لمن أيقن بالحساب غدا ثم لا يعمل  
 وعجبت لمن رأى الدنيا رقة لهابا أهلها ثم يطعم من الهباء قال الشاعر  
 وقد بدد لي فيما قد هديت له \* ان الحية إلى دار البلى سفر  
 كيف البقاء وباب الموت مفتوح \* وليس يغلق حتى يفقد البصر

### ﴿فصل﴾

قال بعض العلماء ركب الله تعالى الملائكة من عقل بلا شهوة وركب  
 البهائم من شهوة بلا عقل وركب آدميين من كليهما فن غلب عقله  
 شهوته تشبه بالملائكة ومن غلبت شهوته عقله تشبه بالبهائم فالعقل  
 كل العاقل من سائرهم وعرف قدره ونظر بعين الحقيقة وأمن الفكرة  
 التهمية وعلم ان جوارحه قد ركبت فيها جميع الشهوات وان طباعه قد  
 حببت اليها صنوف الاذات فلا يقدر على قهرها ولا يتمكن من صرفها  
 وقهرها الا بالجسادة وملك الشهوة بنظام التقوى وما أشد وما أصعب

(٢١٣)

الآثرى الى قول النبي صلى الله عليه وسلم حفت الجنة بالمكاره وحفت  
النار بالشهوات قال الشاعر  
صبرت على الايام حتى قوت \* والزمت نفسي صبرها فاقوت  
وما النفس الا حبس يجعلها الفتى \* فان اُثمت تاقوت والاقت  
(وقال لقمان) لا يسه يا بني اول ما أحذر لك من نفسك فان لكل نفس  
هوى وشهوة فان أعطيتا تموت وتآكلت وطلبت مواتها فان الشهوة  
كأمنه في القلب ككون النار في الجمر ان قدح أوردى وان ترك قوارى  
(قال فلاطون) في الانسان اربع طبائع العقل والهوى والشهوة والعفة  
فالعقل يعاتب الهوى والهوى يقا تل العقل والعفة تعاتب الله-هوة  
والشهوة تعسا- العفة والانسان مساعا على مشيئة فمن عمل خيرا جوزى  
به ومن عمل شرا كوفئ عابه (وقال بعض الحكماء) أكل الناس عتلا  
أغلبهم الهوى وأما كهم للشهوة ولا يزل الانسان المضيع لهواه لله-مل  
لصالح دينه ودنياه متمسك بالصالح مرجوا والخير والفلاح مالم يتجاوز  
حد الشهوة الى حد الاكثول فان سلطان الهوى عند ذلك قوى وسيطانه  
غوى فان تخرج من سن الحداثة ولم يسلك سن الصلاح والسمانة فقد  
قطع أسباب الرجاء منه ووصل علائق اليأس عنه - وذراعى اؤه  
وتعذرته غناؤه (قال بعض العلماء) ومن الواجب على من استغفره  
الله-يطان وخلفه وأغراب العصيان وأقمعه ورجاه بالتوبة رأ-مه  
ان يستشعره يوم المسايا ويقتل وقوع الثوب والريابا انها لا تحقر  
الخير ولا تهاب الكبير ولا تنظر الفتى ولا العتير ان ربه-دت أنجزت  
وان طمعت أجهزت فلا يحدت نفسه بالامهال ولا يخادعها بالقرب

والمطال فانه لا يؤمن بهومها ولا يستفيق سليمها ولا يدري متى تصل  
اليه فتقول بينه وبين أمه وتقطع عن استدراكه وتسير من  
الوجود الى العدم فيندم حين لا ينفعه الندم فان كان ذلك وقد زالت  
عنه أتم خالقه وجروده عن ثوب عافيته ومرافقه وهي عاذته فيمن عصاه  
من خلافته فيكون قد خسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين  
ولله در القائل

إذا كنت في نعمة فارعها \* فان المعاصي تزيل النعم  
وكم قد ترددت في مهلة \* ولم ترق الموت حتى هجم  
(قال بعضهم) والانسان في أول خلقه يضعف عن مصادمة الشهوة  
ويحصر عن صرف محاولة الارادة لتقمان القوة والعقل وله ثلاث مراتب  
فالها عند الخروج الى الدنيا الشرة الى النداء الذي لا يلبه منه ولا  
يستطيع الصبر عنه ولا له رغبة في سواء ثم ينتقل الى المرتبة الثانية  
عند تمييز الاشياء وهي الالتذاذ باللعب والهوى وحب التزين والحرص على  
ما يشتهى من غير تدبير ولا نظر ثم ينتقل الى المرتبة الثالثة وهي شهوة  
النكاح ولا تلتذاذ بالمطاعم والمشارب وانقلاب الملابس والمراكب  
وسلطان الهوى عند ذلك قوى قادر ويحصد الشهوات غالب ناهرا فان  
يلغ هذه المرتبة وقد حسن تمييزه للعاني وقوى فهمه للاموور واستحكم  
نظره للحقائق وتمكن فكره في العواقب وقواه الملك الموركل بهدايته  
بفضل الملك المدبر له الذي يحسن برحمته من يشاء فعلم المصالح التي يتعاق  
بها الثواب والمصالح التي يتعلق بها العقاب صرف نفسه عند ذلك عن  
مواقعة اللذات المنوعة قاهرا ومنعها من متابعة الشهوات قاهرا فقبح  
بالخلايق

بالخلاص في الآدمية وانتقل عن المطابع البهيمية فاذا استنار بنور اليقين  
 قلبه وتأيد بالثقة والایمان بجذبه فاستفتح بجناح الظفر خزان الفكر  
 واستخرج منها الطائفة المعارف وفنائر السرائر فليس أبرار الاعتقاد  
 وقيل بقلائد الفوائد وركب جواد الاجتهاد بجري في ميادين السابقين  
 كلن مع الذين أتم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين  
 وحسن أولئك رفيقا ولئن صادف هذه المرتبة وقد قوى سلطان هواه  
 وضعت عن معاصمه قواه وتملكه شيطانه واستهواه فمكن نفسه من  
 مرادها ولم يجاهد هاق جهادها فارسلها على ماسولت وعلى بينها  
 وبين ما أمان فاستفتح بجناح الشر من خزان الشهوات واستخرج منها  
 مشاهير المناسك وليس ثياب الارثياب وتفتح بوشاح الافساح وركب  
 جواد المحرص بجري في ميدان البطالة وتنام في مهاد الغفلة فغلب على قلبه  
 سنة الزين كلن من الذين لم يرد الله أن يهز قلوبهم في الدنيا خزي ولهم  
 في الآخرة عذاب عظيم الامن اثم التائب وأسرع الاياب واتفق يوم  
 الحساب فسمى أولئك أن يكونوا من المهتدين (قال الشاعر)

ألا أيها المستطرف الذنب جاهدك \* هو الله لا تخفي عليه السرائر  
 فان كنت لم تعرفه حين عصيته \* فان الذي لا يعرف الله كافر  
 وان كنت عن علم ومعرفة به \* عصيت فانت المستحق الجاهر  
 فأية حال بسلك اعتدلت فانه \* عليم بما تنوى عليه الضمائر  
 (قال بعض العلماء) جميع حالات الانسان رابعة الى ثلاث منازل عليا  
 ووسطى وسفلى ذكرها الله عز وجل في كتابه وجهها مراتب لعباده ففعل  
 عز من قائل وكنتم أزواجا ثلاثة فأصحاب الجنة ما أصحاب الجنة وأصحاب



المشقة ما أصحاب المشقة السابقون السابقون أولئك المقربون في جنات  
النعيم ثم قص الله تعالى أسوالهم وقص ما كرم الله سبحانه فأما ان كان  
من المقربين فرح وريحان وجنة نعيم وأما ان كان من أصحاب اليمين  
فسلام لك من أصحاب اليمين وأما ان كان من المكذبين الضالين فنزل من  
جيم وتصلية جهيم وقال تعالى ثم أوردنا الكتاب الذين اسطفيينا من عبادنا  
فهم ظالم لنفسهم وهدىهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله ذلك هو  
الفضل الكبير (قال) يزربها راحته دوا في الخبر واقصد دوا في المعيشة  
وارضوا من المطم والملبس بادناهما فان الله اساس اجتماعا في الخير  
وأحسنهم اقتصادا في المعيشة سيئتي انه كان زادا في العمل ونقص في المعيشة  
ولا يثبت دين الرجل على حال واحدة اما في زيادة اوق في نقصان فان كان  
غالب الشيطان كن زائدا وان كن الشيطان غالب عليه في الشهوات كن  
ناقصا (وقال الاسود بن يزيد) والله لا اجتهدن في العبادة فان يكن  
الامر صيرا كما اخاف في الآخرة كنت قد اجتهدت وانعذت بالخزم وان  
يكن صيرا كما ارجوا كن على درجات

### فصل في

قال بعض العلماء الناس في الاوامر والنواهي أربعة أصناف صنف استجابوا  
للطاعات وكفوا عن المعاصي وهم أكمل الناس وصنف لم يستجيبوا  
للطاعات ولا كفوا عن المعاصي وهم شر الناس وصنف استجابوا واطاعوا على  
المعاصي فهم يستحقون عقاب المجترئين على المعاصي وصنف استجيبوا  
للطاعات وكفوا عن المعاصي فهم يستحقون عقاب الملائكة عن دينه  
ولا انسان فيما كلفه من الاعمال ثلاثة احوال ان يسهل فيه وان يزد  
ولا انسان

فيه وان يقصر فيه (أما) استيفاء العمل من غير زيادة ولا تقصير فقال  
 الاعتدال وغير الامور أوسطها (وأما) التقصير في العمل فعمل أربعة  
 أحوال (أحدها) المذموم من مرض أو غير فيمحق صاحبه بالعاملين  
 لسقوط الموازنة عما دخل تحت الجهر (الثانية) الاعتزاز ورجاء المغو  
 والرجاء شاغل عن خوف الله (الثالثة) أمل الاستيفاء بما يستقبل وذلك  
 لا يفتنى الى غاية وما أطال بعد الأمل إلا ما العمل (الرابعة)  
 استئصال السابقة كمن يفعل الواجب ويحل بالمسنونات فهو مضيئ اساءة  
 لا يستوجب بها عقابا لأن ادله الواجب يستقطه الواجب لا عقاب ولا انحلال  
 بالمسنون يمنع من كمال التوابع من تهاون بالدين هان (وأما الزيادة في  
 العمل فعمل ثلاثة أقسام (أحدها) أن تكون الزيادة رياء وأفضل الزهد  
 اخفاء الزهد (الثاني) أن تكون الزيادة اقتداء بأحد الامثال ولولا  
 اقتداء الناس بالناس في الخير لم يكونوا (الثالث) أن تكون الزيادة  
 ابتداء يلتمس بها الثواب وذلك من أصلي رتب العابدين والاقتصاد في  
 في الزيادة مع المداومة أحسن الاستكثر دون مداومة (لقوله) عليه  
 السلام فيمارون عائشة رضي الله عنهم اليها الناس أكلوا من العمل  
 ما تطيقون فان الله لا يعمل من الثواب حتى يملأ من العمل وغير الاعمال  
 ما ديم عليه وللاعمال كلها آفتان (أحدهما) تكسب الوزر والاخرى  
 قوهن الاجرام كسبة للوزر لا يجاب بالعمل لان المحب بمن على الله  
 ويحتمى عليه والتمن على الله باحد نعمته والمجتري على الله خاص لأمرو  
 ونهييه والموهنة لا لاجر الثقة بالعمل لانها آمن والآخر غير خائف  
 ورياضة النفس للعمل ترتب على أحوال ثلاث (أحدها) الزهد لقوله

عليه السلام من أشرب قلبه حب الدنيا وركن اليها التلذذ منها يشغل  
لا يبلغ غناه وباعل لا يبلغ منتاه (الثانية) قوما من النعمس على ذهاب  
ما في اليد ويقيم مصابه قال عليه السلام لا تزول قدم ابن آدم حتى يسئل  
عن ثلاث شيابه قيم أبلاده وعمره قيم أفناه وماله من أيرا كسبه وقيم أنفقه  
(الثالثة) قصر الأمل مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم من أكس  
الناس قال أكثرهم ذكر الآلوت وأشدهم استعدادا لله أو الثلث الأكياس  
ذهبوا بشرق الدنيا وكرامة الآخرة والناس في الخيرة على أربعة أنحاء منهم  
من يضل عنه ابتداء وهو الكريم ومنهم من يضل عنه اقتداء وهو الحكيم ومنهم من  
يتركه استعجالا وهو الردي ومنهم من يتركه حرمانا وهو الشقي (ومن)  
الواجب على الإنسان أن لا يحسر على نفسه بالعنف عليه ولا يصاحبه  
بالتهرلها وان يأخذها أولا بالمتع عن سير الشهوة والكف عن قليل  
الهوى مما لا ترى النفس في تركه كبر صعوبة ولا تنال بالامتناع منه  
شديد مشقة ثم لا يزال يتقلها من حال إلى حال أقواها ويرفعها من درجة  
إلى أعلاها كما يفعل الطبيب الماهر من تدريج الطبل بتلطف المعالجة  
وتحسين الإدارة حتى يزول المحدث العلة وهو حب الدنيا فاذا أزاله قوى  
بعد على قلع العلة ووجد هاماتية الزوال بزوال الدواعي المولدة لها  
الباعثة عليها فظهر النجوع ونجوع السعي وليس الزهد في الدنيا باهمال  
النفس واضعاف الجسم وادخال الضرر بتقتير العيش والتعرض  
للعاطب والتصدى إلى المهالك فان استعمال ما تصح به القوى ويعين على  
الطاعة والتصرف في جميع أعمال البر صلاح بين وواجب متين وكان  
الزيادة على قدر الحاجة ممنوعة في الشرع والفضل يمنع منها جميعا

كان فساد الله بن المبارك يقول الربا يورث الشوق والشوق يورث  
الاجتهاد والاجتهاد يورث الفسك في النعم والفكر في النعم يورث الشكر  
والشكر يوجب معرفة المنّة ومعرفة المنّة تورث محبة الله ومحبة الله  
تورث الزهد في الدنيا والزهد في الدنيا يورث الرغبة في الآخرة والرغبة  
في الآخرة تورث الاشتغال بالطاعة والاشتغال بالطاعة يورث النعم الدائم  
﴿قيل﴾ ان سبب توبة جسد الله بن المبارك وزهده انه كان من اصنع  
الناس في الاطمان وضرب العود فينما هو في ذات يوم

ألم يأن لي منك ان ترجأ \* ونعصى العواذل والاقوما

وترقى لسبب بكم مغرم \* أقام له مبرراتكم ما تمنا

اذ سمع من جوف العود هاتين بقول ألم يأن للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم  
لذكر الله فكسر العود وساح في البرية (وقيل) لبعير العلماء  
ما علامة الايمان قال حسن الخلائق واتباع المحفاتي وبذل المراتق  
وحفظ العهود والمواثيق والتسليم للقدس السابق قيل فما علامة  
النفاق قال نقض العهد وخلف الوعد ومنع الرفد والكذب في  
الهمز والجد تيل فغيم النبوة قال عمل مبرور وقلب مبرور ولسان  
شكور وادخال السرور والرضى بالتمهيد دور قبل فنيتم الملكة قال  
كثرة الفجور واقتحام السرور وطاوعة الغرور وعصيان القصور  
(وقيل لبقراط) ما اقرب الاشياء قال الاجل قبل نيا ابعدها قال الامل  
قيل فما انفسها قال صاحب المواثيق قال فما اوحشها قال الموت قيل فما  
أجدها عاقبة قال الصبر قيل فما أذهها عاقبة قال المعاصي (قالت هند)

الطاعة مقرونة بالمحبة فالطبع محبوب وان تأت داره وقتل آثاره  
والعصية مقرونة بالبغيضة فالعاصي ميقوض وان مس لخرجه ونالك  
معروفه قال الشاعر

أراك أمراً تر جولى من الله عفو \* وأنت على ما لا يحب مقم  
حقى متى تهوى وتهوى الى متى \* تبارك ربي انه رحيم  
(قال بعض الحكماء) التسويغلن يعلم ان الذية تأتبه بئسة غرور وترك  
مجالسة الحكماء حق وطلب الحاجة من غير الله ذل وقله معرفة الانسان  
بغيوب نفسه أكثر ذنوبه (روى) أن قاسم دحوا أبابكر الصديق  
رضي الله عنه فقال الله أعلم بي من نفي وأنا أعلم بنفسى منكم فأستغفر الله  
عما لا تعلمون وأسأله ان لا يؤاخذنى بما تقولون (قالت عائشة) رضى  
الله عنها يا رسول الله متى يعرف الانسان ربه قال اذا عرف نفسه أوحى  
الله تعالى الى عيسى عليه السلام عظ نفسك فان اتعظت فعظ الناس والا  
فاحتجى منى قال الشاعر

ابدأ بنفسك وانماها عن غيرها \* فاذا انتهت عنه فانت حكيم  
فهناك تعذر ان وعظت وبقدى \* بالقول منك وينفع التعليم  
لا انه عن خاق وتأتى مثله \* عار عليك اذا فعلت عظيم  
(روى) من الحسن أنه قرأوا تعوايوا مترجعون فيه الى الله ثم توفى كل نفس  
ما كسبت وهم لا يظلمون فقال هذه موعظة وعظ الله بها المسلمين (قال)  
بعضهم السنون مراحل والانهاس خطوات والطاعات رؤس الاموال  
والمعاصي قطاع الطريق والريح الجنة والنار قال الشاعر  
لله ساهر ليله ما يجمع \* وجبل القوادى من الذنوب مصدع  
يكي

يكي يدمع ساكب هفواته \* والامل في جلبابه متبرقع  
 تدماع على ماكل من عصباته \* ملكا تذلل له السلوك وتخضع  
 يا رب ما لذ نبغيرك تناقر \* واليك منه يا الهى المفع  
 يا رب عبدك ضارع فاغفر له \* ما لم يرل يدعولتوه ويرضع  
 (حكى) من بعض الاشياخ انه راي الله تعالى في النوم فقال له يا عبدى  
 بم جئتني فقال يا رب جئتك بما ليس في خزائنا فقال وما هو قال المذل  
 والانكسار فقبل له ثم الراد زادك تقدر جئناك (وحكى). ان حاتم  
 الاصم قال لاولاده اني اريد الحج فبكوا وقالوا الى من تكلنا وكان له بنت  
 لها سبع سنين فقالت ما يبكيكم دعوه يذهب فليس يرزق فخرج فباتوا  
 جاعا جاعا لم ير جفون تلك الصبية فقالت اللهم لا تخجاني بينهم فجازاها ببر  
 البلد عليهم فقال لبعض اهلها اطلب لي ماء فمادوه كوزا جديدا وما باردا  
 فشربو قال دار من هذه فله الوا دار حاتم الاصم فرمى فيها عصا فطقت من  
 ذهب وقال من احبني وافقى فرمى العسل كوكاه فطعت الصبية بيرة تبكي  
 فقالت امها يا بنية ما يبكيك ووسع عليك فطقت يا اما ابكي لان مخلوقا  
 نظر البنا نظره فاستغينا فاه كيف لو نظر البنا الخالق

### (فصل)

(عن ابن عباس) رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من  
 احب ان يكون اقوى الناس فليتوكل على الله ومن احب ان يكون  
 اكرم الناس فليثق بالله ومن احب ان يكون اغنى الناس فليكن بما في يده  
 الله اوثق منه بما في يديه الا انبشكم بشر اركم فالوا نعم يا رسول الله قال من  
 يرل وحده ومنع ردفه وجاد عبده انا نبشكم بشر من هذا فالوا نعم قال من

لا يقبل عثرة ولا يقبل معذرة ولا يغفر ذنبا أفأنبشكم بشر من هذا قالوا نعم  
قال من لا يرجي غيره ولا يؤمن غيره ان عيسى عليه السلام قام في بني  
اسرائيل فقال يا بني اسرائيل لا تكافوا ظالمنا فبطل فضلكم فهدركم  
يا بني اسرائيل الامور ثلاثة امر بين غيبه فاجتنبوه وامر بين رشده  
فاتبعوه وامر اختلف فيه فردوه الى الله يا بني اسرائيل لا تسكلموا بالحكمة  
عند الجهمال فتظلموها ولا تمتعوها اهلها فتظلموهم (قال عبد الله بن  
مسعود) ان اصدق الحديث كتاب الله وأوثق العرى كلمة التقوى وخير  
المال لملة ابراهيم واحسن السنن سنة المصطفى عليه السلام وخير الهدى  
هدى الانبياء واصدق الحديث ذكر الله وخير القصص القرآن وخير  
الامور عواقبها وشر الامور عاداتها وشر المسفرة حين يحضر الموت  
وشر الندامة ندامة القيامة وشر الضلالة ضلالة بعد الهدى وخير النفي  
نفي النفس وخير الزاد التقوى وخير ما التقي في القلب اليقين وشر العي  
هي القلب والريب من الفكر والخروج من الجماعة الى الشيطان  
والشباب شعبة من الجنون والنوح من عمل الجاهلية واعظم الخطايا الكذب  
وسبب المؤمنين فسوق وقاله كفر وحرمة ما له حرمة دمه ومن يعف يعف  
الله عنه ومن يكلم الغبط ياجر الله ومن يغفر يغفر الله له ومن يصبر على  
الريزية يعقبه الله خيرا وشر المكسب كسب الربى وشر المال كل مال اليتيم  
والسعيد من وعظ بغيره والحقى من شقى في بطن أمه وانما يكفي أحدكم  
ما يقيم به نفسه وانما يصير الى أربعة أذرع والامر الى آخره وملاك العمل  
نواحيه وأشرف الموت قتل الشهداء ومن يستكبر يضعه الله ومن يطمع  
الشيطان يعص الله ومن يعص الله يعظه ومن عرف الدنيا يضرعتها وما قل  
وكفى

(٢٢٢)

وكفى خيرا كثيرا (قال عبد الواحد) ابن زيد جالسوا أهل العلم والدين فان لم تقدروا عليهم في السواهل الروايات من أهل الدنيا فانهم لا يرفقون في مجالسهم فجالسة أهل العلم تتجدد كاه القلوب ومجالسة أهل الدين تجلو عن القلوب صد الذنوب ويجالسة ذوي المروءة تقلل على مكارم الاخلاق (أتى) رجل الى ربيعة الراى فشكا اليه صعوبة دهره وتصرفه فقال ربيعة اكتب

أليس الزمان كما قد علمت \* فمالك تحزن من صرفه  
وعندك علم \* فاقب \* وعين تقل على وصفه  
وأيامه دول والنفوس \* رهون الحوادث من حنقه  
فأين المعاني من الثائبات \* ومن محب الدهر لم يدعه  
ومن محب الدهر لاقى الذى \* يتال على الرغم من أنسه  
فكن حازم الراى واصبر له \* فلمصر صبر على صرفه  
ولا تخضعن الى ساقط \* ولو كانت الارض فى كفه  
ومن حروجه عن بذله \* يتلمس لك التراب أو صفه  
فان القسم وان خلتسه \* كرم ما ينودك عن صرفه  
وبرجع محمول أخلاقه \* الى الله رالى صفه  
ولا تستل الناس ما يملكون \* ولكن سل الله واستكفه  
فكل مقل وذى ثروة \* فان المنية من خلقه  
ومن يقض رزقه يأتيه \* بكل مصكان ويهتوفه  
ولو جهد الناس لم يقدروا \* على دفع ذلك ولا صرفه  
(قال بعضهم) اذا رضى الله عن العبد جعله ما يطيق ودون ذلك ورزقه



من حيث لا يحتسب ووقفه لفعل الخبر ولم يكله الى نفسه واستغنى عن  
 الشدائد واذ احفظ على العبد حمله ما لا يطيق وأبلاه بدني لا يجد قضاءه  
 وأغراه بعدا ومن هو أقوى عنه على دنياه وأولاه بطامع كاذبه ووكله  
 الى نفسه وأسلمه في الشدائد (قال وهب بن منبه) كان في بني اسرائيل  
 عابد فلبث سبعاً لم يطعم هو وعياله شيئاً فقالت له امرأته لو خرجت فطابت  
 لنا شيء أنخرج فوقف مع العيال فاستوخر العيال وصرف الله عنه الرزق ولم  
 يستأجره أحد فقال والله لا عمن اليوم مع ربي فجاء الى ساحل البحر  
 فاغتسل ولم يزل راكعاً وساجداً حتى أمسى وأتى أهله فقالت امرأته ماذا  
 صنعت قال قد عمت مع أستاذي وقد وعدني أن يعطيني ثم فدا الى السوق  
 فوقف مع العيال فاستوخر العيال وصرف الله عنه الرزق ولم يستأجره أحد  
 فقال والله لا عمن اليوم مع ربي فجاء الى ساحل البحر فاغتسل ولم يزل راكعاً  
 وساجداً حتى إذا أمسى أقبل الى منزله فقالت له امرأته ماذا صنعت فقال  
 ان أستاذي قد وعدني أن يجمع لي أجرة في نقاصته امرأته وبرزت عليه  
 ولبت يتقلب ظهر البطن وبطن الظهر وصبياناه يتضاغون جوعاً ثم فدا  
 الى السوق فاستأجر العيال وصرف الله عنه الرزق ولم يستأجره أحد فقال  
 والله لا عمن اليوم مع ربي فجاء الى ساحل البحر فاغتسل ولم يزل راكعاً  
 وساجداً حتى إذا أمسى قال الى أين أضي وأنا قد تركت العيال  
 يتضاغون من الجوع ثم تعامل على جهده منه فلما قرب من باب داره سمع  
 ضحكاً وصراخاً ثم راثمة قد يدوشوا فاختار على بصره فقال أنا قائم أم  
 يظنان تركت أفوا يا يتضاغون جوعاً وأثم راثمة قد يدوشوا وأسمع  
 ضحكاً وصراخاً ثم راثمة من باب داره فارق الداب فرجعت امرأته حاسرة قد

حسرت عن ذراعيها وهي تفصلني وجهه ثم قالت يا فلان قد جاء نارسول  
أستاذك فأنا ابدا نابر وكسوة وودك ودقيق وقال أجا فلان فأقرؤه  
السلام وقولوا له ان أستاذك يقول لك قد رأيت عمك وقد رضيت به فان  
أنت زدتني في العمل زدتك في الأجرة ﴿قال الشاعر﴾

عليك اذا ضاقت أمورك والتوت \* بصبر فان الضيق مفتاحه الصبر  
ولا تشكون الا الى الله وحده \* فمن عنده تأتي الفوائد والنصر  
(قال سفيان الثوري) دخلت على جعفر الصادق رضي الله عنه فقلت  
له يا ابن رسول الله مالي أراك سكنت دارك ولا تتخالط الناس فقال نعم  
يا ابن سعيدان في العزلة دعة وفي المدعة انقاعة وما قدراك يا أباك  
يا سفيان فسد الزمان \* وتغير الإخوان \* فرأيت الاتصاف  
أسكن للزاد (قال بعضهم) ولقد زاد الزمان وقلة من يسكن الى  
مودته \* ويؤمن من خلقه \* آثر أهل الفضل بحالة الكتب وجعلوها  
عوضا عما فاتهم من جملة الأصحاب ووصفوها ووصفوا نفوسهم بالأقبال  
عليها ومن ذلك قول الشاعر

لم يبق شيء من الدنيا تسريه \* الا الدفاتر فيها الشمر والدمع  
ما الذين لهم فضل ومكرمه \* وفي الدفاتر من احسانهم أئمة  
(قال بعض الحكماء) العزلة عن الناس تصون العرض وتسزله الفاقة  
وتبعث على السلامة وترفع مؤنة المكافاة في المحقوق (اللزوم) وتورث  
الراحة وتبقى حسر الذكرو تصير الامل \* وتؤمن من الملل \* وتولد  
الفكرة في الأسرة ﴿قال الشاعر﴾

الحمد لله لا شريك له \* في صبره دائما وفي غلبه

(٢٢١)

لم يسبق لي مؤنس فيؤنس في \* الأأنس أخاف من أنسه  
فاعتدل الناس ما استطعوا \* تركن إلى من يخاف من دنسه  
والمرء يرجو ما ليس يدره \* والموت أدنى إليه من نفسه

﴿فصل﴾

(عن ابن عباس رضي الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
له يا غلام ألا أعلمك كلمات ينفعك الله بهن استغنى الله بصفتك احتفظ  
الله بحمدك أمامك تعرف إلى الله في الرخاء يعرفك في الشدة إذا سألت فاسأل  
الله وإذا استعنت فاستعن بالله جفا القلم بما هو كائن فلو اجتمع الخلق على  
أن يعطوك شيئا لم يكتبه الله لك لم يدر روعا عليه وعلى أن يعطوك شيئا كتبه  
الله لك لم يدر روعا عليه فاعمل لله بالرضى في البقيع واعلم أن في الصبر على  
ما تكره خيرا كثيرا وإن التصبر مع الصبر وإن الفرج مع الكرب وإن مع  
المصير سيرا (وروى عن أبي الدرداء) أنه قال لرسول الله صلى الله  
عليه وسلم لم أوصني قال له أكتب طبيا واجعل صالحا واصل الله رزقي يوم  
فيوم واعد نفسك من الموت (وقال رجل) لرسول الله صلى الله عليه  
وسلم أوصني قال له اتق الله حيث صكنت قال زدني قال أتبع السبقة  
الحسنة قال زدني قال خالط الناس بخناق حسن (ودخل) رجل على  
عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال له أوصني قال له أوصيك بثلاث أن تحفظ  
ألا تعلق عليك في كل حالة كذبت وإن تذكر اطلاع الله عليك في كل حالة  
كنت وإن تذكر الموت ودخول القبر على أي حالة كنت (ودخل) أبو جهم  
محمد بن علي بن الحسن بن علي رضي الله عنهم على عمر بن عبد العزيز رضي  
الله عنه وقد ولده فقال له أوصني فقال له أوصيك بثلاث أن

تحتفظ

(٢٢١)

تختصمير المسلمين ولدا وأوسطهم أخا وأكبرهم أبنا رحم ولدك وصل  
أخاك وبر والدك وإذا صعدت معروفا فبره وقال أبو جعفر المذكور  
أدبني أبي ثلاث خصال ونهاني عن ثلاث قيل له وما من يا ابن رسول الله  
فقال من يعصب صاحب السوء لا يسلم ومن يدخل مدخل السوء يبتهم ومن  
لا يحبك الله يندم ثم أنشد

عود لسائر قول الخير تحل به \* إن اللسان لما عودت معناد  
هو كل يتقاضى ما سئنت له \* في الخبر والكره ما نظر كيف ترناد  
قيل له صدق رضى الله عنه لما الذى نهاك عن أن تقول لا تعاصركم  
نعمة أو شامتكم بحسبة أو حامل لكم غيبة وأنشدنى فى ذلك

يموت الفتى من عثرة بله \* وليس يموت المرء من عثرة الرجل  
فعرثه من فيه ترمى برأسه \* وعثرته بالرجل تبرأ على مهل  
(راوى) أبو بكر لعمر رضى الله عنه ما قال يا عمرانى معك غلغلة من  
بعدى وموصيك بتقوى الله تعالى أن الله عجل بالليل لا يقبله بالنهار وعجل  
بالنهار لا يقبله بالليل وأنه لا يقبل نافلة حتى تؤدى القرينة فأنما ثقات  
موازين من ثقلت موازينه يوم القيامة باتباعهم الحق وثقله عليهم وحق  
ميران لا يوضع فيه إلا الحق أن يكون تقبلا وانما خفت موازين من خعت  
موازينه يوم القيامة باتباعهم الباطل فى الدنيا وخفته عليهم وحق ميران  
لا يوضع فيه إلا الباطل أن يكون خفيضا وإن أهدى كراهل الباطنة مذكرهم  
بأحسن أعالهم وتجاوز عن سيئاتهم فإذا عت بهم قاتنى أخاف أن  
لا أكون من هؤلاء موز كراهل النار يا أبا عجم اللهم وأمه لك عن حمد انهم  
فإذا سمعت بهم قلت أنا خير من هؤلاء وذكر آية الرحمة مع آية العذاب

(٢٢٨)

ليكون العبد راخبارا به لا يتقى على الله خيرا الحق فاذا احتلت وصيتي  
فلا يكونن غائب أحب اليك من الموت وهو آتيك وان ضيقت وصيتي فلا  
يكون غائب أبغض اليك من الموت ولن يهزه (وقال سعيد بن جبير)  
لا يهز يابني اني اوصيك بوصية ان لم تحفظها مني كنت جديرا لانتقظها  
من غيري يابني اظهر للناس الجميل واياك وطلب الحاجة فانه فقير حاضر  
واذا ضايت فصله لانه مودع وانت ترى أن لا تصل بعددها ابدان  
استطعت أن تكون غدا خيرا منك امس فاعمل واياك ان تياس من شيء  
أني الله منه غيرا (وعن عمر بن عتبة) قال قال لنا ابو ناعبة يابني انكم  
صغار قوم لا يحتاج اليكم وبوشك ان تكونوا كبار قوم آخرين لا يستغنى  
عنكم فعليكم بالعلم والدين تكتلم لىكم الدنيا واجعلوا اموالكم راقية  
لا دياركم يكون الله جارا لىكم فان الموت في طاعة الله حياة والفقر في  
رضوانه غنى واذكروا ما خلقتم له وخلق لىكم فانه لا ينساكم من وكل  
بكم واياكم والعقوق فانه يفر العقوبة (واوصى) بعض الحكماء يابنه  
فقال يابني افك ان تسال ما تحب حتى تصبر على كبره ما تذكره ولن تنجو  
مما تذكره حتى تصبر على كبره مما تحب وقيل من الذل يدفع كبره من  
الهوان (واوصى) آخر يابنه فقال يابني نزه نفسك وسمعه عن اسحاق  
المخني كما تنزه اساتيك عن القول بالنسأ فان السميع شريك القائل وانما  
نظر الى شرماني وعائه فأفرغه في بطائك ولوردت كلمة حاسد وناطق  
بالاذى في فيه لىمد رادها كما شفى قائلها (واوصى) آخر يابنه فقال يابني  
اذا صكنت في مآدى قوم فحدث القوم ما حاذوك باذاتهم ولتحطوا  
بأبصارهم فاذا وجدت فترة منهم فامسكوك من الشتم فانه اسلم

ولا مراض

للعراض ومن بسبب وأحسن جوارك يحسن ثناؤك وامنع ضميم  
 الغريب من القريب واذا حدثت فاعوذ من الغرير فان مع الاكثار  
 يكون الاهدار ولا تخدع برؤيتك لارؤية له مع الغضب ولا تعين اذا دعوتك لم  
 يعتب (وقال) سليمان بن عبد الملك لا تدب اولادك لئلا يكون اولادك  
 بني اولادك فاحذر من عيوبهم مصروفة فالحسن عندهم ما استحسن  
 والقبيل عندهم ما استقبحت عليهم كتاب الله ورواهم من الحديث اشرفه  
 ومن الشعر اخفه ولا تخرجهم من علم الى علم حتى يحكروا فان زمام العلوم  
 مضلة لقوم وجنهم بحال السفلة والنسبوا عليهم برالحكام وهددهم  
 بي وادبهم دوني وكن كالطبيب الذي لا يهل بالدواء حتى يعلم موضع الداء  
 فقد اتى كات على امانك (وقال ابا ن) بن ثعلب شهدت اعراسه وهي  
 قومي ايها وقد اراد سفر اوهي تقول له يا بني اجلس حتى اوصيك وبالله  
 توفيقك ان الوصية اجدى عليك من كثير عقلت قال ابا ن فوكت اسمع  
 كلامها فاذا هي تقول يا بني اياك والتمية فانها تزرع الضغينة وتفرق  
 بين المحبين واياك والتعرض للمحبوب فتخذ غرضا وخليق ان لا يثبت  
 الغرض على كثرة السهام من الناس وقاماعة وزت السهام غرضا لا  
 لكنه حتى يمين الماشد من قوته واياك والجود بينك والجل بما لك اذا  
 هزرت فاهزركي يا بل لمزتك ولا تهزل لئلا يها فانه منزهة لا يتفجر ماؤها  
 ومثل النفس مثال ما استحسن من غيرك فاعلم به وما استقبحت من غيرك  
 فاجتنبه فان المرء لا يدري عيب نفسه ومن كانت مرتدة لا يصدق فعله  
 كن صديقه منته على مثل الريح في تصرفها واعلم يا بني ان الله لا يرفع  
 ما تعامل به الناس بينهم ومن جمع العلم والسخاء فقد اجاد الحلة ربطتها

وسر بها (وأوصى) رجل ابنه فقال له يابني ابذل المودة الصادقة  
 تستبدانها تأخذ أعوانا فان العداوة موجودة عنيدة والمصادقة  
 مستغفرة بعيدة وجنب كرامتك الثام فانهم ان أحسنت اليهم لم يشكروا  
 وان نزلت معضلة لم يصبروا واعلم ان الحمد مالحق للصنات والزهو جالب  
 لمقت الله عز وجل ومقت صباه والحب مالحق للزدياد من العلم داع  
 الى الجهل والتخط والاخل أنم الانخلاق وأجلها لسوء الاحدوة  
 (وأوصى) رجل صديقه قال آثر بعملك معادك ولا تدع شهواتك  
 رشادك وليكن حقلك وزرك الذي يدعوك الى الهدى ويعصمك من  
 الردى ألجم هوالك عن الفواحش وأطلقه في المسكار فانك تبر بذلك  
 صلفك وتشيد به شرفه (وقال بعض العلماء وصية) لا يحملك ماترى  
 من اقبال النعمة على الجاهل على الرغبة في الجهل ولا دبارها عن العالم  
 رغبة من العلم فان اقبالها على الجاهل اتفاق واقبالها على العالم  
 اشتقاق وليس مستحق النعمة ومستوجبها كما ملها بغير اشتقاق  
 (وقال بعض الصالحين) لابنه يابني نفسك مسترهنه بأعمالك والايام  
 مقربة لا تحالك فاشتر نفسك ما دامت السوق قائمة والناس موجودا والريح  
 مضمرة فالا تسوقها لوقت تكون السوق فيه كسدة والامال منقطعة  
 متباعدة ولا تبذل الى استدراكها و قد حيل بينك وبين النعم وهو الجهل  
 وما أحسن قول القائل

اذا أنت لم تزرع وأبصرت حاصدا + ندمت على التفریط في زمن البذر  
 فالنجاة النجاة قبل حلول الوفاة والجهل الجهل قبل هجوم الاجل  
 فالويل كل الويل لمن فرط حتى تورط وأثر الامهال حتى صار في حيز  
 الاهمال

(٢٣١)

الاهمال ثم جعم عليه مفرق الاحباب فبينما تنقطع به الاحباب  
ويستدونه طريق الاباب ويستم يوم لا ينفع الندم حين تأخرو لم يتقدم  
وانظر الى قول بعض الشعراء

قات للنفس ان اردت رجوعا \* فارجعي قبل ان يسد الطريق  
وقال نعم ان لا يني جالس قوما يذكرون الله بطاعته فان كنت عملا  
تفعل عملك وان كنت جاهلا لمالك وان تزلت عليهم رحمة او رزقي كان  
لك فيه معهم حظ ولا تنجاس قوما لا يذكرون الله فان كنت مسلما تفعل  
عملك وان صككت جاهلا زادوك جهلا وان تزلت عليهم لم لعنته او مضط  
شاركهم فيه وقال بعض الحكماء احب لى ارض بالقضاء ما احب لى الدنيا  
على علاها فانك لا ترى الا احدى رجلي من مقدما اخره حظه او متواقدمه  
حظه فان لم ترض بالحال التى انت فيها وان كانت دون امانك فافعل  
اختيارا وارضيت بها اضطرارا (قال الشاعر)

اصبر على القدر المحتوم وارض به \* وان اناك بما لا تقهر به القدر  
وقال آخر لصاحب له اياك ان تقدس عرضك المادى فان المادى يغدر  
ولا تستغفر لذنبك الا ربك فان صوابا لا يفره واعطى الله عماله ما سيجعله  
وفي مثل هذا (يقول الشاعر)

الماء يغسل ما بالجسم من دنس \* وليس بعد طيب المذهب الماء  
(وقال بعض العلماء) اذا ابتليت فثق بالله ولا تنزع واذا عزيت  
فاشكر الله ولا تقطع واذا وقضك امر فلا تبأس ولا تقطع وقوض  
امرك الى الله نعم المبدأ نعم المرجع فاذا فعلت فقد فزت بخير الدارين اجمع  
(قال الشاعر)



(٢٢٢)

اذا بليت فتق بالله وارض به \* ان الذي يكثف بالوى هو الله  
 اذا قضى الله فاستسلم اقدرته \* ما امرئ حيلة فيما قضى الله  
 اليأس يقطع احيا فابصاحه \* لا تبأس فمن الصادق الله  
 (وقال بعض العلماء) لا يهني اياك والجرع على ما فات والطمع فيما  
 لا يرجي وما اشتد خطب الا واقعته فرج ولا تسد باب الاسوف ينفرج فان  
 الله عز وجل قد جعل مع العسر يسرين وجعل في الصبر خيرا الدارين  
 وما زال مع الصبر الظفر والانس ومع الجزع الكدر واليأس فاختر  
 لنفسه ما يبدئك الى الله ويقربك واطرح عنها ما يحزك ويكربك  
 (قال الشاعر)

لا تجزع من مضت للخطب ايام \* فريعا سادت لا سعد احوام  
 وان تعرض عسرا تنتظر فرجا \* صرف اليبالي كذا يؤس وانعام  
 (ولما) حضرت الوفاة هرم بن حيان قيل له اوص قال ما ادرى بما اوصى  
 ولكن يبعوا درهمي واقضوا ديني فان لم تنف فيبعوا فرسي فان لم تنف فيبعوا  
 غلامي وعابكم بخواتم سورة التمل (قال قتادة) اوصى والله يجمع  
 الامر وبعما اوصى به الله عز وجل ومن اوصى بما اوصى به الله فقد ابلغ  
 (وقال بعض العلماء) لا أحد أجمع من السفه للخلال المذمومة وأبعد  
 منه من الخصال المحمودة فانه لا يستغنى من الحال ولا يبرى العار في حال  
 فاحذر جهده وباعده \* رك فان اضطررك الدهر الى انجمع به فاعده  
 - لعلك تدفع به شره وصبرا تقمع به ذممه ولا تبشش بما اعلق بك  
 ولا تبال بما اصاب اليك وكن معه كمن مر بروضه تشوك به في تخليص  
 جعده عنها ولم يستل عما اعلق بنبابه منها (وقال) رجل لبعض  
 الصالحين

الصالحين أو صني فقال له اتق الله سرك وعلائيك وافعل الخير ما أمكنك  
 ولا تضيع أمانته من اتهمك وأصدرك الحديث - اهك أو أخرجك فان  
 فعلت ذلك فقد استعدت السيئة منكم وأرحت من الذكارة قلبك  
 وبدئك (وقال) بعض الصالحين لبيبي يابني لا تألوا برزق الله على  
 عباد الله تفوزوا بالشكر وتحصلوا على الأجر ويوسع عليكم في الرزق  
 فان لم تجدوا في كلمة طيبة فانها صدقة وان لم تجدوا في طاعة فلا تنهوا  
 السؤال فانه مقام اذلال فان لم تدرؤا قضية مباركة فان فيها آنا  
 (وقالت) أعرابية لابنها يابني عليك بحسن الخلق وحيل الشره ولطف  
 الموافقة وإبر المجانب والاحتمال للمصاحب وكف الأذى والمفاسدة  
 في الغزاه فانك تسخيل القلوب وتثال كل مرغوب ويحفظك علام  
 الغيوب (وأوصى) طائوس رجلا فقال له اني أجمع لك العلم لم كله  
 في ثلاث كلمات خف الله حتى لا يكون أحدا أعرف لك منه وارح الله  
 حتى لا يكون أحدا رجي منك منه وأحب الله حتى لا يكون أحدا أحب  
 اليك منه فاذا فعلت ذلك فترحمات على الأولين والآخرين (وأوصى)  
 به الملك ابنه فقال يابني كن بمساعلة عمولا ومجاهلة سؤلا  
 وانقص الامر فجعل لك واستبطن أهل التقوى وذوى الاحساب تزن  
 نفسك وتحميكم أمرك ولا تنقص بسرك من لا يكتمه ولا تول أمرك من  
 لا يهجمه ولا تثق برجل تهجمه ولا تعود لسانك الحجة وكثرة التسأل  
 ولا تكلف نفسك ما لا تقدر عليه واذا هممت بأمر فبرفعه واذا هممت  
 بأمر شرفان فيه وإياك وقبول التزكية فيه الا تشن فيه اهلك مكذوب  
 فانها خدعة تتبعها ضرمة (وقال بعض الحكماء) ذلوا وأخلاقكم

للجهان وقودها الى المحاسن وعلوها المكلام وعودوها الجبل واصبروا  
 على الاثار على انفسكم وتكرموها بالثني عن الاستقصاء وعظموا اقداركم  
 بالتفاؤل عن دق الامر وامسكوا ريق الضعيف بالمعونة وصلوا من رغب  
 اليكم بجاهكم ان لم يكن بجاهكم ولا تقبموا على خلق قد مونه من غم يركم  
 واسلموا ما بدمتكم ولو بالتطلق ان لم تكن حشمة واياكم والكبر فانه  
 رأس المقت وثوب البخسة عند الله والناس (وقال بعضهم) اكثر من  
 مخالطة أهل الادب فان صلاح الاخلاق وفسادها كثير اما يكون ذلك  
 على قدر اخلاق الذين تطيل معيبتهم وتواظب على معاشرتهم وكثيرا  
 ما يفسد الطبع الحسن معاشرته أهل الجهل والريب فانظروا في صحبه فانك  
 موسم يسيمان من حيث قصص من دخله السوء وانظر مجانبه أهل  
 الريب واذا نظرت فيمن تر ناد لا خائف فان كان من أهل الدين فليكن فيها  
 غير مراء ولا حريص وان كان من اخوان الدنيا فليكن حيا غريبا هل  
 ولا كذاب ولا شريك في الجاهل أهل ان يفرغوا به أبواه وان الكذاب  
 لا يصدق في مودته وان الشرير ان سلت من شروا كذبك شر فسيره  
 (وأوصى) سفیان الثوري بعض اخوانه فقال اطاب العلم للعامل به  
 ولا تطلبه لتباهي به العلماء وتمازى به السفهاء وتأكل به الاغنياء  
 وتستخدم به الفقراء فقد باقنا ان من طلب الخير صار غريبا في زمانه  
 فلا يستوحش واستقم على سبيل ربك فانك اذا فعلت ذلك كان مولاك  
 الله وجبريل وصالح المؤمنين واشتغل بك كربوب نفسك فن عيوب  
 غيرك واخزن على ما مضى من عمرك في غير طالب آخرت وأكثر من البكاء  
 على ما أقررت ظهره به من الذنوب لعلك تخلص منها وان أردت العاق

بالصالحين

بالصالحين فاعمل بأعمالهم واكتفب عما أصبت من الدنيا ولا تنس من  
لا ينسالك ولا تغفل عن قد وكل بك من يحصى أترك ويطلب عليك وراقب  
الله في سريرتك وعلايتك فهو رقيب عليك واحشى من هو معك وهو  
أقرب اليك من جبل الوريد واعرف من فاقه نفسك وحقارة منزلتها  
فإنك إن لم ترجها لم ترحم ولا تغشها ولا توردها الموارد وخذ منها لك  
وأكثر البكاه على نفسك فإنه است من الضحك بسبيل (وأوصى) بعض  
أئمة الصوفية ولده فقال يا بني عليك بالصبر الجميلة والهمة الجميلة  
والسير على الطريقة والجمع بين الشريعة والحقيقة ولا تظهر عليك إلا  
سر مخزون وأمر موزون وفكر يحول فيما هو كائن ويكون واجل  
الشرع في يمينك والعقل في شمالك والتفويض بينهما واحكم  
في شأنك كما بالكتاب والسنة والاجماع والقياس وعامل نفسك وفعلك  
بالمعروف وعليك بالتجمل والتخلي وباليسر عند القبض وبالشكر لله على  
كل حال ووربك لا تغفل عنه إن شاء الله بالليل فاحفظه في النهار وأفاجله  
في الذكر واعلم أن العلم يصعد السعداء إلى المراتب العلية والعمل الصالح  
يثبتون عليها وقد صرح أن العلم يفيد السكالات كما أن العمل الصالح  
يحفظها ولا تعاشر أحدا غير أخواتك وأهجر من سم من أهل الأدب حتى  
يستغفر الله وعليك باحترام كل مسلم ولا تسمح في قليل من المنكر ولا كثيره  
وحجم القيل إلى البيض وقصد في كل يوم ولو بتمر أو بصلة وحسن ظنك  
بأولياء الله فهم أبواب الخير وصل الصلوات الخمس في جامع خطبة

﴿فصل﴾

من المتقول في تأييدنا ذكر من اتقى (قال لقمان) الحكيم لابنه يا بني

لا تركز الى الدنيا ولا تشغل قلبك بهم ما فانك لم تخلق لها وما خلق الله خلقا أهون عليه منها لانه لم يجعل نصيبها ثوابا لطيعين ولا عقوبة للعاصين يا بني ان الدنيا بحر عريض قد هلك فيه بشر كثير فان استطعت ان تجعل سفينتك الايمان بالله وعدتك التوكل على الله وزادك التقوى فان نجوت فبرحمة الله وان هلكت فبمذنبك يا بني لا تضعك من ذنير عجب ولا تمس في ضراب ولا تشغل عما لا يعينك يا بني لا تضع مالك ولا تصنع مال غيرك فان مالك ما قدمت بماله يرك ماتركت يا بني ان من يرحم يرحم ومن يهت يهت ومن يقل الخير يغم ومن يقل الشر يأنم ومن لا يملك لسانه يندم (وأوصي) شهاب الدين السهروردي بعض أصحابه فقال يا اخي اذا نزل بك أمر من الله فاستعمل الرضى فان الله مطلع عليك يعلم ما في ضميرك فان رضيت فلان الثواب الجزيل وانت في رضاك أو مضطرت فعد أن تزداد في الرزق المقسوم والامر المكسوب فان لم تجد الى الرضى سبيلا فاستعمل الصبر فانه رأس الايمان فان لم تجد فعليك بالتجمل ولا تشك من ليس بأهل أن يشكى وهو أهل الشكر والتناء فاذا اضطرت وقل صبرك فالجأ اليه بهك واشك اليه بشك واحذر ان تستطيعه وتسي به فلنا فان كل شيء بسبب وليس كل سبب أجل وليس كل أجل كآب وليس كل هم من الله فرج ومن علم انه بهين الله تعالى انتهى أن يراه يرجو سواء ومن أيقن بظن الله اليه أسقط اختيار نفسه ومن علم ان الله الضار النافع أسقط مخاوف الخلقين فراقب الله والمطلب الامور من معادنها واحذر ان تعقد على مخلوق أو تغشيه له سرا فان غشيتهم فقير وفقيرهم ذليل وعالمهم جاهل وجاهلهم حائر في فعله

(٢٢٧)

الاقليل من عصم الله سبحانه فاتى الفاجر من العلماء والجاهل من  
العباد فانهم فتنة لكل متقون (وأوصى) رجل من الأنبياء عليه السلام فقال  
يا بني اياكم والجزع عند المصائب فانه مجابة لهم ووعظ بالبر وشجاعة  
للعفو واياكم ان تكونوا بالاحداث متقربين ولما آمنين فاني والله  
ما يخرجن من شيء الا انزل بي مثله فاحذر وهاد وتوقعوها فانما الانسان  
في الدنيا فرض تماور به السهام فجاوز له ومقصر عنه وموقع عن عيونه  
وشماله حتى يصيبه بعضها واعلموا ان لكل شيء جزاء ولكل عمل ثواب  
وقد قالوا كما تدن يدان ومن يبت يومًا بربه (وأوصى) عمر بن الخطاب  
رضي الله عنه ابنه عبد الله فقال يا بني اتق الله فان من اتقى الله وقاه  
ومن اتقى الله كفاه ومن شكره زاده ومن أقرضه جزاه فاجعل  
التقوى عماد قلبك وجلاء بصرك فانه لا عمل لمن لا نية له ولا خير لمن  
لا خشية له (وأوصى) عبد الملك بن مروان بنيه فقال يا بني كفوا  
إذا كنتم بالبذلوا معروفكم واعدوا إذا قد درتم ولا يفتنوا إذا سلمتم  
ولا تلحفوا إذا سألتم فانه من ضيق ضيق الله عليه ومن أعطوا أخاف  
الله (وقال بعض السلف الصالح في وصية) تنفع في الدين وعود  
نفعك المكر وهوى نفسك في أمور الله فإني والله فإني تنكحها إلى  
كاف حريز ومانع عزيز وأخلص المسئلة لك فإني والله  
والحرمان وأكثر لاسنة رزقه ولا تستسار به واعلم ان من زان سلبته الايل  
والنهار يسار بدوان كان لا يسير وان الله تبارك وتعالى تداني الانساب  
الدنيا وعسارة الاسيرة فان ترهق فيها زهدك كفافه لذل ذلك فخر وان  
كنت غير قابل لتصيحني اليك فاعلم علمًا يقينًا فلن تبلغ أم لك وان

(٢٢٨)

تعدوا جلتك وانك في ديوان من كان قلبك فأكرم نفسك عن كل دنية  
وانه انك الى رغب فانك لا تعاض بما ابتذلت من نفسك وابالك ان  
توفيك مطالبك الطمع وتقول متى أجرت تترعت فانه هكذا هلك من  
هالك قبلك وأمسك عليك لسانك فان فلا فيك ما فرط من صحتك أيسر  
عليك من ادراك ما فات من منطقك واحفظ ما في الوفاء وشدا لوكه  
فحسن التدبير مع الاقتصاد اكفي لك من الكبر مع الفساد والضعف مع  
الحرمة خير من السرور مع النجور والمرأ أحفظ لمرور بجاسي الى  
ما يضره وابالك والانسكال على الاماني فانها بضائع الذوكي وتبطل عن  
الاستمرقة والدينا ومن خير خفاقرين صالح فقارن أهل الخير تكن منهم  
وبين أهل الشر تبعنهم ولا يطلب عليك سوء الظن فانه لن يدع يفتك  
وبين خليل صالح صلحا واعلم ان مالك من دنياك الاما اسلحت به مثواك  
فأنفق من خبرك ولا تكن خازنا لخبرك لم يملك امرؤ اقصده ولم يقتصر  
من زهد رأس الدين اليقين وقام الاخلاص اجتناب المهامى وخير  
المقال ما صدقه الضعفاء (وقال أبو نصر الكاتب في وصية) راقب  
الرفيق فانه قريب واحفظ الاوقات فان الشهيد هو الحميب  
ولا تغفل عن مولاك فانه دائم الشهود عليك وطهر الافكار والسرائر  
فانه يلم البواطن كما يعلم الظواهر وارفض الاسباب فان بضاعتك هو  
الفقر ولا تسكن الدنيا فان مسكنك هو القبر واحفظ الصبر فان  
عدمت الرضى كفاك الصبر (وأوصى علي بن أبي طالب) للحسن  
والحسن رضي الله عنهم فقال متأسفوا في المعالي وصارعوا الى المحارم  
واكتسبوا الحمد بالجود ولا تكتسبوا بالاجل ذما ولا تعدوا معروفا

لم يجاوه ومهما تكن لاحد كم عند احد نعمة لم يبلغ شكرها فاقته احسن  
 ردها ابرأ وأجل طيها حظا واعلموا ان افضل المال ما كسب جادا  
 وأعقب أجرا وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما عظمت نعمة  
 الله تعالى عند احد الا كثرت حوائج الناس اليه فمن مل تلك الحوائج فقد  
 عرض تلك النعمة للزوال (قال ابن العربي) قلت لبعض اشياخي  
 أوصني فقال اقطع علائق الدنيا عنك الا ما لا غنى لك عنه وتأهب لامر  
 لا يملك من الصبر اليه واعرف الحق انك لا تعرفه لك ولا يقف بان التحير  
 عن امرين الا اخذت اقربهما الى التمسق

### فصل في

(من المتقول في تأليفنا مقالات الادباء) قال بزرجمهر لا ينبغي ان يكن من  
 الكريم على حذر ان أهنته ومن الاثم ان اكرمه ومن الضار ان  
 عاشرت ومن الاجح ان ما زعته ومن العاقل ان اخرجته وكن حذرا  
 كأنك غفروكن فطنا كأنك غافل وكن ذا كرا كأنك احم (وقال بعض  
 الحكماء) في وصية لا تطلب من صاحبك خلقا واحدا وهو ذو طبائع أربع  
 فان في تكليف هذا نحو ما من العدل ألا ترى ان الله سبحانه شوق المجنة  
 الى خلقه بضروب متفاوتة واشياء متباينة فقال عز وجهه فيها أنهار من  
 ما تغير آسن وأنهار من لبن لا يتغير طعمه وأنهار من خمر لذته للشاربين  
 وأنهار من مهل معصي وقال فيها فاكهة وتخل ورمان وقال وحور عين  
 كأن مثال اللؤلؤ المكنون فوصف جل ثناؤه بضروب مختلفة مما فيها ليجل  
 كل فريق ما اشتهى منها (وقال بعض الحكماء) في وصية اذا أعجبت  
 ما توصفه الناس من محاسنك فانظر فيما بين من مساويك ولتكن



موقوفك بنفسك أو ترق عندك من مدح الناس لك (وأوصى) الاشت  
 ابن قيس لبيته فقال يا بني ذلوا في أعراضكم واتخذوا في أموالكم  
 ولتخف بطونكم من أموال الناس وظهوركم من ذماتهم فان لكل  
 امرئ منكم تبعه وأياكم وما يعتذر منه ويستحي من تبعي فأعيا يعتذر من ذنب  
 ويستحي من تبعي وأسلخوا أموالكم بحفوة السلطان وتنفية الزمان وكفوا  
 عند حاجة أو مسألة فانه كفي بالرد من عار أجلا في الطلب حتى يوافق  
 الرزق قدرا (وقال) بعضهم في وصية عافص الفرصة عند امكانها وكل  
 الامور الى ولها ولا تحمل على قلبك هم يوم لم يأت بعد ان يكن من أجلك  
 بأنك الله فيه برزقك ولا تجعل سعيك في طلب المال أسوة للغرور قرب  
 جامع ليعمل حليته واعلم ان اعتبار المرء على نفسه هو توفير منه على غيره  
 (وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه) في وصية من علم من أخيه  
 مروءة فلا يقبل فيه أقاويل الرجال ومن حذفت علائقته فكن لسيرته  
 أرجى ألا يردن أحدكم يقينه شكاف قال له السيب بن نجبة ومن ذا الذي  
 يرد يقينه شكاف قال هو من اذاع لم من أخيه المروءة الجميلة ثم قيل فيه  
 أقاويل الناس الا وقد يرى الراعي وقد تزل المهام ويحال الكلام على  
 طريق الشئان والباطل يبور والله شهيد الأول بين الحق والباطل  
 أربع أصابع ووضع يده بين اذنه وعينه وقال الحق هو ان تقول رأيت  
 عيسى والباطل هو ان تقول همت بأذني (وأوصى) ازديرا لابنه فقال  
 يا بني ان الله والعدل اخوان لا عني لاحدهما عن صاحبه فالملك أس  
 ولعدل حارس فما لم يكن له أس فهو دهم وما لم يكن له حارس فضائع  
 يا بني اجعل حديثك مع اهل المراتب وعطيتك لاهل الجهاد وبشرتك  
 لاهل

لاهل الدين ويرك ان عناء ما عتاك من ذوى العقول (وقال) المتصور  
 لولده يا بني لا تبزم امرا حتى تفكر فيه فان فكرة المسائل مائة تربية  
 حسنة وسبائة واعلم ان الخليفة لا يصلحه الا التقوى والسلطان لا يصلحه  
 الا الطاعة والرعية لا يصلحها الا العدل وأولى الناس بالعقوبات هم على  
 العترة وانفس الناس عقلا من ظلم من دونه (وقال ابن عباس رضى  
 الله عنه) لا يزهدك في المعروف كفر من كفره فانه يشكره عليه من  
 لم تصطنعه اليه وافى والله ما رأيت أحدا اسعفته في حاجة الا أضاعها ما بيني  
 وبينه ولا رأيت أحدا ردت عنه حاجة الا أظلم ما بيني وبينه (وقال  
 الأصمعي) قال لي الرشيد أول يوم عزم فيه على تأنيبى بأبي عبد الملك أت  
 أحفظ منا ونحن أعقل منك لا تهملنا في ملاءم ولا تسرع الى تذكريا في خلاف  
 واتركنا حتى نبتدئك بالسؤال فاذا بلغت من الجواب قد دراسته فاقه فلا  
 تردوا بك والبدار الى تصديقنا وشدة الجلب بيا يكون منا وعلما من العلم  
 ما محتاج اليه على عتبات المنابر وفي ذواصل الخطاطبات وضمنان رواية  
 حوشى الكلام وغرائب الاشعار اياك وأطالته الحديث الا أن تستدعى  
 ذلك منك ومتى رأيتنا صادقين عن الحق فارجعنا اليه من غير تقرير  
 بالخطأ ولا اضجار بطول الرداد قال الأصمعي فقلت له يا امير المؤمنين  
 أنا الى حفظ هذا الكلام أحوج منى الى كثير من البر (قال عمر  
 ابن الخطاب رضى الله عنه) في وصية لا يقعد أحدكم عن طلب الرزق  
 ويقول اللهم ارزقني وقد علم ان السماء لا تمطر له فضة ولا ذهب ولا يعلم ان الله  
 عز وجل يرزق العباد به فمهم من بعض (وقال) محمد بن حازم الباهلي  
 لابنه يا بني اذا سألت الجوائح فتأمل بها الصباح الوجوه من ذوى العناصر

السقية والشيم المرضية واحذر ذوى الوجوه العابسة والا كلف  
 اليا بسة أصحاب القواريط وكسبة الدوابق المعروفين بالضيق  
 المنسوبين الى التدقيق الذين ان مسئلو اضعوا وان أعطوا امنوا فلا  
 تتخلفن بالطلب اليهم وجهك ولا تدنس بالصحى اليهم عرضك وطيبك  
 بين افعم الله على وجهه بالصباحة وعلى كفه بالمساحة فأولئك هم  
 المعروفون بالصبر على ما ينوبهم من ملات الرجال (وقال الشعي)  
 في وصية عليك بالصدق حيث تقن انه يضرك فانه ينفكك وإياك  
 والكذب حيث ترى انه ينفكك فانه يضرك واعلم انه لا حنة أوفى من  
 الصدق ولا شيء أقوى من الحق ولا سبيل أخوف من الكذب بولا حادث  
 أقبح من الزور وقد ينتج الله للمصدق النجاة العظيمة وان لم ينوها  
 والمخلص من المنازلة وان لم يتوهمها (وأوصى) رجل ابنه فقال له  
 يا بني اذا كنت في قوم فدار بينهم تديبر فلا تبجل بالجواب قيل أن تعرف  
 ما عندهم ولا تكبر عن متابعتهم اذا ظهر لك الحق فان المتابعة على الصواب  
 أحسن من الابتداء بالخطأ واعلم يا بني ان اصابتك إلى أى بعد خطأ القوم  
 أجد لك من اصابتك قبل كلامهم فانه لا يعرف فضل رأيك على غيره الا  
 بعد المعرفة بما عندهم فعند ذلك يستبين القول المديد من السفيه  
 والراى الرشيد من الكريه ومن استقبل وجوه الاراء علم مواضع  
 الخطأ (ومن وصية بعض الحكماء) اطلب في الحياة العلم والمسال تفرز  
 الرئاسة على الناس لانهم بين خاص وعام فالخاصة تفضلك بالعلم والعامة  
 تفضلك بالمسال التمس الرفعة بالتواضع والصرف بالدين واستقبل من  
 صلاح نفسك ما يستقبلك فسادك ان لم تصلحه من عقلك بالحلم ومروءتك  
 بالعفاف

(٢٤٣)

بالصاف ونجدتك بمجانبة الخبلا ومخلفك بالاجمال في الطلب ان أردت  
أن لا يصل اليك من أحد شر فلا تعقد الشر بقلبك ولا تطوع عليه شرك  
وقل لا تعقد لي يوب الناس يقل تعقد الناس لميك تجنب القول  
في أخيك ثلاثين أما الواحدة فلعلك أن تعبه بشئ هو فيك وأما الأخرى  
فان يكن الله تعالى طافك مما ابتلاه فلا يكن شكرك الله على العافية  
تعبيرا لا يخيل على البلاء أحد ذرونا ثلثين الفاسد عند سلطانك مجتل  
ما اكتسبتم اياه من الحمد والمناجاة واحذر أن يخطب التهاون عمارك  
اليه التحفظ احذر الجاهل وان كان لك ناصحا كما تحذر عداوة الجاهل اذا  
كان غاشيا فوشك أن يورطك الجاهل بمشورته فيسبق اليك المكر العاقل  
وتورط الجاهل لا تصعب من يكون استغناؤه عما لك وجاهل أكثر من  
امناعه لك بشكر امناه وفوائده عمله ومن كانت غايته الاحتيال على ما لك  
وطرائك في وجهك فان هذا لا يكون الا ردى الغيب سرية الى الذم  
اجعل اختيارك للانسان من أفعاله خصوصا لمن أقواله فان كثيرا من  
الناس أفعالههم رديئة وأقوالهم سديدة طهر قلبك من دس الخيل  
بجهلته وارفع نفسك عن مصاحبة أهله وتره معك عن قبيح كره فلا داء  
أدوأمن الخيل ولا حال أنك كره مصاحبة أهله ولا محطة أو ضح من  
الارتسام به اذا أتم الله عليك بتمعة قيم أفضل منك فاعلم ان قيم انصيبا  
لغيرك تقصر عالى انواجه تأمن بفته الاستدراك

﴿فصل﴾

(١٤) حضرت يوفان الوفاة أوصى ابنه فقال له ابني اني قد وافيت الاجل  
وقربت من الحسم واني را حبل منك ومفارقة ومفارقة أهل بيتك

واغوثك وقد كانت أحوالك حسنة النظام وكنت لكم كهفا في الشدائد  
وهو تعالى المحن ومجنا في الزايا فعليك بالجلود فانه قطب الملك ومفتاح  
السياسة وباب الرئاسة ودرج السيادة وكن حريصا على اقتناء الرجال  
بالانعام عليهم تكن سيدا رشيدا واماك والمجدة عن الطريقة المثلى التي  
عليها مبني العقل فان من ترك رأى القلب وثمره العقل تورط في المهالك  
ووقع في مغائص التعب (وأوصى) لقمان ابنه وقد أراد صغيرا فقال  
يا بني اذا سافرت فلا تنم على دابتك فان كثرة النوم عليك يسرع في دبرها  
واذا نزلت بأرض مكحلة فأعطها حظها من الكلام وأبدأ بعقلها وسقمها  
قبل نفسك فاذا بعدت عليك المنازل فليكن بالدج فان الأرض تطوى  
بالليل واذا أردت النزول فلا تنزل على قارعة الطريق فانها ساماوى الحيات  
والسباع وعليك من بقاع الأرض بأحسنها ولونا وألينها تربة وأكثرها  
كلاما تنزل بها واذا نزلت فصل ركة بين قبيل أن يجلس وقدر رب انزلني  
مقرا لمبادي صكا وانت خير المنزلة واذا أردت قضاء حاجة فأبعد المذهب  
وعليك بالستره واذا ارتحلت من مقرا فصل ركة بين وودع الأرض التي  
ارتحلت عنها وسلم عليك ما وعلى أهلها فان لكل بقعة أهلا من الملائكة  
واذا مررت ببقعة أرواد أو جبل فاكثر من ذكر الله فان البقاع والجبال  
تنادى بعضها بعضا هل مرت بكم اليوم ذا كرم الله وان اسه نطقت أن لا تطعم  
طعاما حتى تصدق منه فافعل وعليك بذكر الله ما دمت راكبا وبالتسبيح  
ما دمت صاعثا وبالذعام ما دمت خاليا واماك والسير في أول الليل وعليك  
بالتخسيس والدجلة من وسط الليل الى آخره واماك ورفع الصوت في سيرك  
الابدي كرم الله وسافر بيمينك وقوسك وترود معك الادوية تنفع بها ومن

معك من أصحابك المرضى والزمناء ركن لأصحابك موافقا في كل شيء  
 يقر بك إلى الله عز وجل ويعدك من معصيته وأكثرتهم في وجودهم  
 وكن كريم على زادك فيهم وإذا دعوك فأجبهم وإذا استغاثوك فأغثهم  
 وإذا استنهم بدوا بك على الحق فاشهد لهم واجهد رأيك فإذا رأيتهم يحشون  
 فأمش معهم أو يحملون فاعمل معهم وإن تصدقوا بسدقة أو أعطوا شيئا  
 فاعطهم معهم واسمع من هوا كبرمتك وإن نصبرتم في طريق فأنزلوا فإن  
 شككم في القصد فقتلوا وقتا مروا فإن رأيتم خيالا را حادافلا تسألوه  
 عن طريقكم فإن الشخص الواحد في القلاء هو الذي حيركم والمحاضر يرى  
 ما لا يرى الغائب فإن العاقل إذا أبصر الشيء عرف الحق بقاءه (وأوصي)  
 بعض الحكماء ابنه فقال يا بني إني أراقى أنقص في كل يوم والنقص  
 معرفة للفتنة وإنك لتستعمل به ذلك على أمرى فحرم منزلي وتغنى جدي  
 وفي ذلك الوقت تحتاج إلى عيادة ظن الحاسد واجتماع القاصد  
 ورأى العيب وأطراه المغلق وكذب المحروم فإن صبرت لمادقا بلبها بعد  
 الروية وسدادا لتدبيره فمرت عند الجماعة منك حميرة مدحورة وبعد  
 عن القادح أن يقدح في شيء من أمرك وأعلم أن مالك من مالك أكثر من  
 ما أوزاك المالكات في أهل مطبقك فأقم مقام الشريك الذي تتق  
 بسرعة اجابته وتحمده حسن مهنته ويرى زيادة جاهك وتقصانه  
 من يادته وتقصانه فلا تسفن فيه رأيا تصدى لك فانه أجرى عليه لشئنه  
 ولا تجمع بك الرغبة في الأزد ياد منه إلى الطلب لظهور عليك فإن قليل  
 ما نعت من المال يعق كثير ما طاب منه وأعلم أن الشهوات حلوة المراد  
 مرها لمصادر وإن طاعة الرأى مرة المراد حلوة المصدر ففعل ما في يديها

لما في غيها ولا تنس ان النظام من فوقك والرافعة من دونك أكبر من  
صبرك على استعجاب من فوقك واحتمالك لمن ضعف منك أو زيد من  
احتمالك من قوى عليك واعلم ان أضر من طاشته مغربك ومطربك ومن  
قهرت همته عن همتك واعلم انك ان ظننت بالشيء أكثر مما فيه فقد  
بك أحوج مما كنت اليه وان ظننت به دون ما هو فيه تظلمت عنك قواه  
فناسب بعملك طبيعة الزمان ما لم يقدح ذلك في مروءتك ودينك وأخلاقك  
فاذا بلغ الى هذه الثلاثة نخل عنه ولا تستمر في بصغير الخطأ في كبير الجهل  
واحذر ان تستصغر لك عدوا فيه تقم عليك مكر وهمة من زيادة قداده  
على تقديرك فيه واعلم ان الزمان الردي يقبل أعيان المتعمين الى المنع  
والإساءة بما يظهر فيه من كفر الاحسان ومقابلة الجميل بالقبيح وينبغي  
للعاقل ان يخدم في شديته زمان الشجوخة قبل مجيئه كما يخدم في الصيف  
زمان الشتاء قبل هجمه فانه يجتمع المحطوب وما لا يصل اليه في ذلك الوقت  
لصعوبته عليه واجعل حذرک من الناس أكثر من رجائك لهم وتحوزك  
منهم أكثر من استغاثتك بهم واذا ضاق عنهم وفرک فليهمهم بشرك  
واعلم ان تكبر الحر على من فرقوه كبر الدليل على من دونه وينبغي أن  
تخاف الضيف اذا كان تحت رأيه الانصاف أكثر من خوفك القوى تحت  
رأيه الجور فان النصر ربحا أناة من حيث لا يشعروا ولم ان احتمال  
المكاره في هذا العالم والصبر على المحن كراه للمعباء ونرج ياترته العاقل لا يام  
البقاء واعلم ان من غلب الشباب وساعدة الخط ولم يثنيه عن الامور  
الفاضلة فهو والقوى ومن تصور صدره في ورده وجعله نصب عينيه ونهى  
فكره فهو والسعيد النقيب ومن قضى ما اسأله من الاحسان فهو تام  
الحرية

الحريه واعلم ان الميل الى الراحة غفلة عن عدو لا يغفل وان من ضعف لسره  
 لم يقول شي من أمره وان الاحرار تخاف التبيكيت كما تخاف العبيد الضرب  
 واعلم ان أعظم العاقلات فاقة الرجل الى حاشيته وان الخييار يرغبون عند  
 الحاجة والشرار يرغبون في الحاجة والذهوة وان سياسة الفتى للفقير أشد  
 من سياسة الملك للريعيه وان الجدة لا تكاد تدهى الى صاحبها صديقافيه  
 غير والده لا تكاد تدهى الى صاحبها صديقافيه غير والده لا تكاد تدهى الى صاحبها صديقافيه  
 ذخيرة لا يحتاج صاحبها الى حراس فعاشر الشخص كمن بالتراضع والمهين  
 بالثأتم والنجيل بالمساحة والسعي بالزغبة اليه ولا تنظن في كل الاحوال  
 عن ثمره حسن الإدارة واعلم ان أضييق المشاهد مكان لم تجد فيه ميناك  
 ولا مشيراطيك وأخوف المسالك حال حسنت فيها مفارقة حريتك وجبل  
 أو صافك وتبديت فيها لذائك وأسوأ الجوارين لك مخالط بحرف  
 حسنتك ويحسد فضلك ويقتبص غوائك واذا حارلت أمرافلا تجتمع اليه  
 ولا ترميها كثر جهلك وكن فيه مثل الملاح في قطع عرض البحر يسرق له  
 الرياح والجريه واستعمل الاخلاص لله تعالى فيسما عجزت عنه لا تهرجا  
 كن الاعراق في الامر صيدا القواقه والاعطار بصاحبه فيه واعلم ان القباء  
 زكوة تجب على صاحبه وهي السعي في انصاف المظلوم وقضاء حاجة  
 المستور وقريب التبعج عن عز جاهه وعزت عليه مطالبه زكوة تربه  
 وتزيد فيه واعلم ان الدهر حائل على طبقات منها حال الغضا حتى تدنو  
 من السرف ومنها حال الاقصاد حتى تدنو من النحل ومنها حال الاناة  
 حتى تدنو من البسادة ومنها حال المناهدة للفرصة حتى تدنو من الطيش  
 ومنها حال الزلافة في القسان حتى تدنو من المذرو ومنها حال الاخذ بحكم



(٢٤٨)

الصمت حتى تدوم من العن وأنت جدير أن تبلغ في كل طبقة حدها في  
محاسنها فإذا وقفت على الحدود التي لا تجاوز معها منمت نفسك ما وراة ذلك  
واعلم أنك بين الله في تصرفك وتقلبك وأنه مطلع على خائفة قلبك وما عقدت  
عليه من نيتك تخفى خلافه وأجر إلى طاعته بجميع لك بين أحسانه لك في الدنيا  
ورضا عنه في الآخرة وأنا أسأل الله أن يرشدك لصنيعك ويحسن الاختيار  
أنه سمع الدعاء قريب الإجابة (وأوصى به عن العلماء) ابنه فقال  
له أعلم يا بني أن الأدب أفضل الآثا وأن المروءة أفضل المبرات والأدب  
زينة الحسب وصلة في أبنائنا وأنس في الوعد ووعون في المروءة وإنما  
المروءة أصل المروءة اجتنب المرء ما يشينه واختيار ما يزينه  
ولامروءتان لأدب له ولأدب لمن لأقل له ﴿قال الشاعر﴾

وما أدب الإنسان شئ كمقله \* وما عقله إلا بحسن التأدب

فوانطب يا بني على طلب الأدب جهدا واشغل به عقلك وقدر منه في  
الحلا ما يزينك في الملا ﴿قال الشاعر﴾

تعلم قليل من المرء يولد طالما \* وليس أخوه علم كمن هو جاهل

وان كبير القوم لا علم عنده \* صغير إذا التفت عليه المحافل

وقدر سمعت لك يا بني رسما أن زمته أجلك الملوك واتقادات السوق  
والصالحاتك يا بني أول ما أوصيك به تقوى الله تعالى والشكر له في السر  
والعلانية وامثل قول الشاعر

ليس الظرف يغني بكامل في ظرفه \* حتى يكون عن الحرام هفيفا

فإذا تورع عن محارم ربه \* فهناك يد عن في الآثام طريقا

واعلم يا بني أن الشكر مرزاد والتقوى خير زاد ﴿قال الشاعر﴾

ولست

(٢٤٢)

ولست أرى المعادة جمع مال \* ولكن التقى هو السعيد  
فتقوى الله خير الزاد ذنبا \* وعند الله لا تقى مزيد  
وما لا بد أن يأتي قسريب \* ولكن الذي يعصى بعد  
يا بني إذا اجفعت عليك أشغال جنة فابدأ بها إلى الله عز وجل وأجدها  
ناقبة ففي ذلك قال الشاعر

اعمل وأنت من الدنيا على حذر \* واعلم بأنك بعد الموت مبعوث  
واعلم بأنك ما قدمت من عمل \* محصى عليك وما خلفت موزون  
واعلم يا بني أن الصبر أفضل الأعمال وأحسن المعامل فعليك بالصبر على  
مطاعة الله عز وجل على ما أحب الناس أو كرهوا فقد قال الشاعر  
صبرت ومن يصبر يجد غيب صبره \* الذواحل من جنى النمل في القم  
يا بني استغن عن الناس جهلك يحتاج الناس إليك واعلم أن أغنى الناس  
عن الناس من أقر الله ب حاجته وما استغنى أحد بالله إلا افتقر الناس إليه  
قال الشاعر

اضرع إلى الله لا تضرع إلى الناس \* واقنع به أس فان العز في البأس  
واستغن عن كل ذي قربي رضى رحم \* ان القنى من استغنى عن الناس  
يا بني لا ترهق في معروف فان الدهر ذو معروف فكم من طالب كان  
مطلوبا إليه وراغب صار مرغوبا إليه واعلم ان الزمان ذو ألوان ومن  
يحب الزمان يرى ألوانه وكن كما قال الشاعر

وعدم من الرحمن فضلا ومنه \* عليك إذا ما جاء المعروف طالب  
ولا تمنع إذا حاجة جاء راغبا \* فانك لا تدري متى أنت راغب  
رايت التوا هذا الزمان بأهله \* وبينهم فيه تكون الجهائب

( ٢٥٠ ) .

يا بني اذا فطعت معروفًا فلا تغن به فان المنة تسد المصنعة وتجبها الاجر  
وتسقط الشكر ولذلك قال الشاعر

فلاتك منافعًا بخير فعلته \* فقد يفسد المعروف ببلن صاحبه  
وكن يا بني احسن ما تكون في الظاهر حالًا أقل ما تكون في الباطن  
ما لا واعلم ان الكريم قد كرمت عند الحاجة طبيعته وظهرت عند  
الافتقار رغبته قال الشاعر

ولا عار ان زالت عن المرتبة \* ولكن عار ان يزول التبعيل  
يا بني عليك يا ثوفا فانه يدعو الى التقي واعلم انه لا يتم كرم المرء الا بحسن  
وفائه ولذلك قال الشاعر

ان الوفاء بمهد الله عادتنا \* ولا يني بهود الله كذاب  
يا بني اذا وعدت أحدا عدة فقمها وعجل بها واياك ان تقول لا فيما قلت  
فيه نعم وامثل قول علي بن أبي طالب رضي الله عنه

ولا أقول نعم واتبعه ابلا يوما \* ولو ذهبت بالمال والولد  
يا بني خذ في أمورك بالآفة وحسن التثبت فسلم من عتاب الاخوان عند  
عواقبها كما قال الشاعر

قد يدرك المتأني بعض حاجته \* وقد يكون مع المستعجل الزلل  
يا بني اذا ائتمنتك أحدا على أمانة فآله عن ذكرها حتى تسلمها مصونة الى  
أهلها ففي ذلك قال الشاعر

واذا ائتمنت على الامانة فارمها \* ان الكريم الى الامانة راهي  
يا بني القصد يلقو عدوك بوجه الرضي وكف الازي من غير ذلة لهم  
ولا هبة منهم وسكن في الامور متوسطا فان خير الامور أوسطها وكن  
الاخوان

(٢٠١)

الاعوان في المحضر والرفقاء في السفر قال الشاعر  
وكنت اذا صحبت رجال قوم \* صحتهم وشيقي الوفاء  
فأحسن حين يحسن محضوهم \* واجتنب الاساءة ان اساءوا  
أشياء سوى مشيقتهم فأتني \* مشيقتهم وأترك ما أشاء  
يا بني أكرم عرضك وصنعه جهلك واجعل مالك وقاية لعرضك  
واجعل عرضك وقاية لدينك وكن كما قال الشاعر  
أني بمالي عرضي لا أدنسه \* لا بارك الله بعد العرض في المال  
أحتال في المال ان أودي فأكبه \* ولست للعرض ان أودي بعتال  
يا بني كن حذرا كأنك غر وكن ذا كرا كأنك ساه وكن فطنا كأنك  
خافل فإن القريب العاقل هو الفطن المتعادل واذا اعتذر اليك أحد  
من قول بلفظه عنه أو سمعته منه فأقبل معذرتة ولا تدع صدقته فتكون  
قد جعت صديقا عدوا وفي ذلك يقول الشاعر  
ومن لا يعض عينه عن صديقه \* وعن بعض ما قيله يات وهو عاتب  
يا بني كن جوادا بالمال في موضع الحق بخيلا بالمرء على جميع الخلق  
فإن من تمام كرم المرء القيام بالمرء والجل بكتوم المرء كما قال الشاعر  
أجود بغيره من البلاء واتني \* بسر لا عن رامي لصنين  
وان ضيع الاعوان سرافاتي \* كنوم لاسرار الصبر أمين  
وعندي له يوم اذا ما الله ممته \* مكان يسوداه القواد كنين  
يا بني اذا التمس عليك أمر فشاو رأييها واذا ارسلت رسولا فليكن حلما  
فإن لم يكن حلما فكن رسولا فليكن مشاورة القريب قوة لأبلك وحلم  
رسولك خرم في أمورك وفي ذلك قال الشاعر

(٢٠٢)

إذا كنت في حاجة مرسل \* فأرسل حكيه أو لا توصه  
وان باب أمر عليك التوى \* فشاو رليديا ولا تعصه  
يا بني إذا استشارك عدو أو صديق فامنع النصيحة فان فعلت قلت  
بالحكمة وبرئت من التهمة وفي ذلك قال الشاعر  
أمر اليوم علينا بالهدى \* فني يستأثر البحر يهزم  
ولا تدع يا بني مواصلة الكرم وفرار كل من القيم فانه لا يقيم  
لك وذا الامن حاجته اليك أو فرق منك فان استغنى عنك كان عليك وإذا  
احتجت اليه هنت عنده قال الشاعر

ان من أحوجك الدهر اليه \* وتعلق به هنت عليه  
ليس بمغور ومن راحته \* ان تعرضت لشي في يده  
يا بني عليك بالصدق فانه زين في الدنيا ونجاة في الآخرة وصدق يعطى  
صاحبه خير من كذب ينجو به كاذبه وقد قال الشاعر  
ان خير المقال ما وافق الحق \* وان قطافه جبل الوريد  
ولقط الوريد في الحق خير \* من دراك المني على التغبير  
وجنب الكذب فانه شين في الدنيا ووبال في الآخرة والكذب يبرد  
صدقه كما يرد كذبه وعليك بالسخاء واكتساب الحمد والمداراة عن  
العرض وخذ بقول زهير

ومن يجبل المعروف من دون عرضه \* يفره ومن لا يتق الشتم يشتم  
واعلم يا بني ان بر الوالدين خير الطاعة لهما وبرهما ميتين الترحم  
عليهما والكف عن أعراض الناس صيانة لأعراضهما قال الشاعر  
وما عاق مولود من الناس والدا \* عقوق الذي يحني لوالده شتما  
يا بني

(٢٠٢)

يايولاستغنى بمحقوق الربال فيحتضوا بعتك واقبل منهم الجميل وكافى  
عليه فانك اذا فعلت ذلك دام لك جدهم وصفا لك ردهم وخد بقول  
الشاعر

خذ العفو واصفح عن أمور كثيرة \* ودع كدرا لاخلاق واعمد لما صفا  
وبقي عدد وكاشح قد علمته \* فكنت لمن أغضى بعين عدلى فدى  
يايى اذا أحببت فلا تحوط واذا أبغضت فلا تشطط وقد قال الشاعر  
وأحبب اذا أحببت حباء مقاربا \* فانك لا تدري متى أنت قاطع  
وأبغض اذا أبغضت بغضا مقاربا \* فانك لا تدري متى أنت راجع  
يايى وان سمعت كلمة جارد فكن كأنك غير شاهد قال الشاعر  
اعرض عن العوراء اذا سمعتها \* واقعد كأنك غافل لا تسمع  
ودع السؤال عن الأمور وجهتها \* فرب حاذر حفرة هو بصرع  
يايى اذا نازعتك فصلك الى أمر هو لك شائق فحرفها المقت وطائها الى مله  
مالبتك فان لم ينفعها كتابك فكيف ينفعها كتاب غيرك وفي ذلك  
قيل

وليس قتال الناس لره أفعلا \* اذا لم يكن لـ رولب يتابه  
يايى اياك والبخل فانه لوم وصاحبه ممدوم واياك والبخل فانه  
أجلب للذم من البخل قال الشاعر  
اذا اجتمع الآفات والبخل شرها \* وشر من البخل المواقيد والمطل  
فلا خير في وعد اذا كان كاذبا \* ولا خير في قول اذا لم يكن فعلا  
يايى لا تنقل نعمة فتكسب بها شتيمة مع ان من عرف بها تحفظ من  
محاسنه وزهد في مواصلته قال الشاعر

(٢٠٤)

ان الكريم الذى تم فى مودته \* ويمتط السران صافا وان صرنا  
ليس الكريم الذى انزال صاحبه \* بث الذى كان من أسرار علما  
يا بنى لا تعب احدا بما يسدو لك من عيوبه فاذا هممت بذلك فاذكر  
عيوب نفسك فانك ترى ما يشغلك عن عيوب الناس فان عبت احدا بما  
فيه كان ذلك تبعا واتبع منك ان تعيبه بما فيك وفي ذلك قال الشاعر  
اذا ما ذكرت الناس فاترك عيوبهم \* فلاعيب الادون ما منك يذكر  
فان عبت قوما بالذى هو فيهم \* فذلك عند الله والناس منكر  
وان عبت قوما بالذى فيك منهم \* فكيف يعيب المورن هو وأور  
يا بنى اياك وقرين السوء فانما صلاح اخلاق المرء بمقارنة الكرام وفسادها  
بمحادثة اللئام وانما يعرف المرء بقرينه وخديته قال الشاعر

عن المرء لا تسئل وسل عن قرينه \* فكل قرين بالقارن مقتدى  
يا بنى اياك وكثرة الكلام والمزاح والضحك فان مع كثرة الكلام الزلل  
والمزاح يورث البضا وكثرة الضحك يذهب الهاء فأقلل من الكلام  
وأفش السلام وليكن ضحكك تبسما ولا تمازح شريفا فيجحد عليك  
ولا وضعيا فيعتري عليك قال الشاعر

واياك اياك المزاح فانه \* يجرى عليك الطفل والرجل النذلا  
وينهب ماء الوجه بعد بهائه \* ويورث بعد العز صاحبه ذلا  
والزم الصمت وليكن كلامك بتقدير وصمتك فى تفكير وحصل القول  
وترسل فيه ومن أكثر أجهج قال الشاعر

وأقلل اذا ما قلت قولا فانه \* اذا قل قول المرء قل خطاؤه  
يا بنى لا تمازح حليما ولا سفها فان الحليم بجليك والسفيه يؤذيك واعلم

ان

(٢٥٥)

ان الرام يمرض قلبك ويضعف رأيك ويزري عيروه تشنجد جاسا دن  
ويشد الصداقة القديمة وفي ذلك قال الشاعر

فأياك أياك المراء فانه \* الى المرد طامو لا مثر جالب

واعلم يا بني ان من الكلام ما هو احر من البحر وامر من الصبر وقد قال  
الشاعر

الشارب ابلغ اوجاع صحت بها \* والقول ابلغ من كي للماسير

يا بني ان لكل مقام مقالا ولكل كلام جوابا وكل كلام منكسر  
الا جوابه انكسر وقد قال الشاعر

ما احر الكلام برحمة الله \* ولكن احر منه الجواب

يا بني لا تقتنر بالمال فانه كلما تقي به ل ويرحل واعلم ان العقل مقيم  
لا يبرح ومثل من له مال ولا عقل له كرجل له نعل ولا رجل له ومثل من له  
عقل ولا مال له كرجل له رجل ولا نعل له فان آفاه الله بالنعل فالرجل  
مهيأ له وان آفاه الله بالرجل من لا رجل له فانه مهيأ له في الناس قال  
الشاعر

اذا كنت ذا عقل ولم تشذ فقي \* فانت كذي رجل وليس له نعل  
وان كنت ذا مال لم تشذ قفلا \* فانت كذي نعل وليس له رجل  
يا بني اذا اتيت بلدا اهلها على غير ما تعرف فاترك كثيرا مما كنت تعرف  
وتحذبا يعرفون فان ذلك من حسن الإدارة وكثير من داري فلم يسلم  
فكيف بين لم يدرك قال الشاعر

يا ذا الذي ليس له والد \* يمشي على الارض ولا والده

قد مات من قبله ما آدم \* فأى نفس بعده خالده



ان جئت أرضاً أهلها كلهم \* عور فمض جيتك الواحد  
يا بني كن من الخليم على حقن ان أخرجته ومن الأثيم ان أكرمته ومن  
الاحق ان ما رحت ومن القاجر ان عاشرتة واعلم ان من الناس من  
يقول ويفعل ومنهم من يقول ولا يفعل ومنهم من لا يفعل ولا يقول وهو  
خير منهم وشهرهم الذي يقول ولا يفعل يا بني اغض عن الفكاهات من  
المضاحك والمحكايات ولا تصدث احداً بمخالك بولدك وزوجتك  
ولا بمخالك بسيفك ولا فرسك واباك وأحاديث الرؤيا فانه لا تطمع فيك  
الصفها فيولدوا لك الاحلام ويفسدوا في عقلك ولا تلبس من الثياب  
مشهورا ولا تتخذ من الدواب مطورا ولا تصنع تصنع المرأة ولا تبدل  
تبدل العبد وتوق الكحل والاسراف في الدمن ولا تلج في الحاجات  
ولا تخضع في العليات واياك أن تعلم أهلك وولدك كثرة مالك أو قلته  
فانهم ان علموا قلته هنت عليهم وان علموا كثرتهم لم تلغ به رضاهم يا بني  
أخف أهلك وولدك في غير عرف وارفق بهم في غير رضاه ولا تر  
زوجتك حبا الا فرطاً فتعير طيلك ولا ترها بنفا فتغرمك وأحب وولدك  
وأحسن أدبه ولا تهزل أمتك ولا عبدك يا بني اذا خلاصت فذع اليد  
وفكر في النجاة واصبر ان خصمك ولا تغضب فتدهل من جيتك وأر  
الحاكم بينك كما حملك ولا تكثر الاشارة بيدك وان قربك سلطان فككن  
منه على حد السنن وان أمن اليك فلا تأمن انقلابه عليك وارفق به رفقك  
بالصبي وكله بما يشتهي واياك أن تدخل بينه وبين أحد من ولده  
وحته ومظالمه وان كان لقواك فيهم مطيعا فان أهل الملوك أصحاب  
خلوتهم وبطانتهم يحضرون لك في موضع يرضونه الرقعة فيك ويولدون

(٢٥٧)

في صدره ما يغير عليك وان الدخول بينا السلطان وأهله زلة لا تقال يا بني  
اذا ركبت فلا تكلم من ضرب دابتك ولا تخفق بقدميك في ركابك واذا  
سأرت موكبا فكن في وسطه ولا تكن أمام القوم فتثير الغبار علىهم  
ولا خلفهم فتثيروا الغبار عليك يا بني لا تفرش عرشك لمن هو دونك  
ولا تنقض عهدا فتصل بذلك حقا وأذل الكلام على الطعام الا  
بالحمد لله وكذلك عند الخلاء يا بني اتق الله بكيفك ما تخافه وتقيه واحذر  
أن تعصيه فإنه ليس لك من ورائه زور ولا من دونه معتصم وإياك والقبور  
بحرم الناس فإنه ما انتك امرؤ حرمة الا ابتلى في حرمه بمنه وإياك والمنجر  
فإنها متلعة لئال طلبة لئال وال فيها مفسدة للعقل وسقوط الهيبة  
والبهاء وإياك والاختلاف فإنه ليس معه ائتلاف ولا يكن لك جار  
السومبارا ولا عدين السوزوارا

❦ فصل ❦

كان محاسن من مكانة ازديشير بن بابك الى خواص رعيته وهما من  
ازديشير هم ملك الملوك الى السكاب الذين هم تدبير المملكة والقضاء  
الذين هم عماد الدين والاساودة الذين هم حاة الحرب والحراث الذين هم  
عمدة البسلادة لا م عليك فمن بعد الله من الحون وقد رفعنا أتاوتنا عن  
رعيتنا بفضل رافقتنا ورحمتنا ونحن كائون اليكم بوصية فاحفظوها  
لا تنسروا الحق فبدهمكم العدو ولا تنبوا الاحتكار في شملكم  
القط وكوفوا لآباء السيل مأوى تأووا غدا في المعاد وترجعوا في الاقارب  
فانه آمن للرحم وأقرب للذنب ولا تتركوا الى الدنيا فأنها لم تقدم لاحد  
ولا تهتموا بها فلن يكون الا ما شاء الله ولا ترفضوها مع ذلك فان الآخرة

(٢٥٨)

لاتنال الابها (وكتب) ملك الروم الى سابور بن ائزشير (أما بعد)  
فقد بلغني من خيانتك لجندك وضبطك ماتحت يدك وسلامة أهل  
ملكك بتدبيرك ما أحببت ان أسلك فيه طريقك وأركب منها هجتك  
(فكتب) اليه سابور ذات ذلك شحان خصال لم أهزل في أمر ولا نهى  
قط ولم أخلف وعدا ولا وعدا وجاهيت لغني لا الهوى واجتلبت قلوب  
الناس بمقبة بلا مقت وعذوقا بلا جرة وطاقت للذنب لا للفضيل وعممت  
بالقلوب وحسنت الفضول (وكتب) سابور الى بعض عماله اذا  
استكفيت رجلا فاسر رزقه وشده صالح الاعوان ضده واطلق بالتدبير  
يده ففي اسناء رزقه حسم طمعه وفي تقويته بالاعوان ثقل وطأته على  
أهل العدو وان اطلق يده بالتدبير ما أخافه عواقب الامور ثم قف من  
أمره على ماله ندبته ليمثله أماما ويحفظه كلالا ما فان وقع أمره بما قدر سمحت  
فاجعله غرضك وأوجب زيارته عليك وان حاص من أمرك طمعه جنتك  
وانطلقت بالعبودية يدك (وكتب) هر عز بن سابور الى بعض عماله انه  
لا يصلح لسد الخوروقودا لمجوش وابرام الامور وتدبير الاقاليم الارجل  
تكاملات فيه خمس خصال فهم يتيقن به عند موارد الامور حقائق  
مصادرها وعلم يحجبهم عن التهور في المشكلات الاعند شجلى فرصها  
وشجاعة لا تنقصها الملمات بتواتر حوائجها وصدق الوعد والوعيد  
ليوثق بوفائه - ما وجودهم وبن عليه تبذير الاموال في حقها (كتب)  
حكيم الى حكيم (أما بعد) فاني سألك عن ثلاثة ان أحببت منها ان لمذنت  
لك (فكتب) اليه سل وبالله التوفيق فكتب اليه أى الناس أولى  
بالرحمة ومنى تضييع أمور الناس ويم تنافى النعمة من الله عز وجل  
(فأجاب)

(فأجابه) أولى الناس بالرحمة الرجل البر يكون في بلد الأمير الجائر فهو خائف من ما يرى ويسمع والعاقبة في تدبير الجاهل فهو الدهر متعب مغموم والكريم يحتاج إلى الشئ فهو الدهر خاضع ذليل وتضيع أمور الناس إذا سكنوا إلى أي عندهم لا يقبل منه والصلاح عندهم لا يستعمله والمسال عندهم لا ينفعه وتتناق النعمة من الله تعالى بكثرة شكره ووزوم طاعته واجتناب مصيئته فأقبل عليه ذلك الحكيم فتلاذله حتى مات (وكتب) أيضا حكيم إلى حكيم يشكو إليه دهره (فأجابه) أما بعد فإنه ليس من أحد أنصفه زمانه فتصرفت به الحال حسب اعتقاقه وأنت لمن ترى من الناس إلا أحد رجلين إما متقدم أو مؤخر حظه أو متأخر قدمه حظه فأرض بالحال التي أنت عليها وإن كنت دون أمك فان رضيت بها لك اختيارا والأرضيت بها اضطرارا وفي مثل ذلك قال الشاعر

لقد غرت الدنيا رجلا فاصبروا \* بمنزلة ما بعندنا مقبول  
فما خطا عيش لا يبدل غيره \* وراض بعيشه - برؤس يبدل  
وبالسخ أمر كان يأمل دونه \* ومحتج من دون ما كان يأمل  
(وكتب) ملك هبم إلى بعض الحكماء أن اكتب لي بأشياء أنتفع بها  
وأوجز فكتب إليه أرفق الأمور ترك الفضول والتحقق من المقوطل وزوم  
الصواب وأصل المباشرة إصلاح المسال بالتقدير فإن التقدير مفتاح الفقر  
ومن الهز والتواني تبث الهلكة وأحوج الناس إلى الغنى من لم يصلحه  
الافق وفي المشورة والدل صلاح الرعية ورضى الناس غاية لا تدرك  
والبرأجعه في حسن الخلق والتج مع الصبر والقباع مع الإيمان والعفو

يوجب الهبة والملم قائد الصلوب والرفق بالزعمه يوجب الطاعة والفتنة  
 ينشئها الضغائن والنعمة تستند في لزوم الشكر مع اطراح الهوى  
 والمعاصي (وكتب) اكتب بن صيفي في وصية لطي اوصيكم بتقوى الله  
 وصلة الرحم واباكم ونكاح الحنفاء فان نكاحها ضرر وولدها ضياع  
 وعليكم بالخيل فاكموها فانها حصون العرب ولا تضعوا رقاب الابل الا في  
 حقها فان فيها ثمن الكريمة ورفقه الدم وبألبانها يقف الكبير ويغذى  
 الصغير ولو ان الابل كلفت الطين لطحنت ولحم لك أمر وعرف قدره  
 والدمدم العقل والرجل خير من ألف رجل ومن عتب على الدهر  
 طالت معتبه وآفة الرأى الهوى والعادة أم لك والحاجة مع الهبة خير من  
 البغضة مع الغنى والدينار دول لها كان لك أقالك على ضعفك وما كان  
 عابدا لم تدفعه بقوتك والحداد ليس له دواء والشماعة تعجب البكاه  
 ومن يرمي ما يربه وقيل الرمي تلاءم الكناش والندامة مع السفاهة ودعامة  
 العقل الملم وخير الأمل ورفقة الصبر وبقاء المودة عدل التعاهد ومن يزر  
 غبار يزدحبا والتغريب مفتاح البؤس ومن التواني والهزئ تفتت الملكة  
 ولكل شيء ضراوة فوضر لافك بالخبر وهي الصمت أحسن من عي  
 المتطوق والخزم حفظ ما كلفت وترك ما كفيت وكثير النصع يجمع بين  
 على كثير الظنة ومن الحفي في المسئلة تفضل ومن سأل فوق قدره استحق  
 الحرمان والرفق بمن والخرق شوم وخير الصفاء ما وافق الحاجة وخير  
 العفو ما كان بعد القدرة (وقيل) ان زيدا زوجه هارون الرشيد  
 كتبت الى منصور بن عمار (أما بعد) فكيف يقف ذواللب على  
 ما ينفعه وكيف يجتنب ما يضره فكاتب اليها (أما بعد) فمن أبصر عيب  
 نفسه

نفسه شغل عن عيب غيره ومن تعرى عن لباس التقوى لم يستتر من  
اللباس ومن رضى برزق الله تعالى لم يحزن على ما في يدي غيره ومن سل  
سيف البغي قتل به ومن احتضر بثر الاخيه وقع فيها ومن هلك بهاب غيره  
انكشفت عورات بيضته ومن نسي زلته استعظم زلته غيره ومن كلب الامور  
عطب ومن اتهم الجميع فرق ومن أعجب برأيه ضل ومن استغنى بعقله زل  
ومن تكبر على الناس ذل ومن غر عليهم قسم ومن سفه عليهم شتم  
ومن خالط الاذال حقر ومن خالط العلماء وقر ومن دخل مدخل السوء  
انهم ومن فهاون بالدين ارتطم ومن اغتم أموال الناس اقتقر ومن  
انتظر العاقبة اضطرب ومن غشى الله مار ومن لم يجرب الامور قتل ومن  
صارح أهل الحق صرح ومن أحفل ما لا يطيق عجز ومن كثر غاظه كثر  
سقطه ومن عرف أجله قصر أمه ومن استغاد الجهل فقد ترك طريق  
العدل (فكسبت اليه) أما بعد فانا قد وقفنا على صيوب النفس فكيف  
لا نتف على صيوب الدنيا (فكسبت اليها) أما بعد فان الدنيا من طلبها  
مالبتة ومن داهمتها كذبت ومن صادفها قتلتها ومن اطمان اليها عذلتها  
ومن رفضها رفضته ومن تركها ولم يخدمها خدمته استغنى من جهاتها  
واستغنى غيرها من عرفها نجاء الناجون عند ادبارها وهلاك الهالكين  
عند اقبالها فالعاقل يجعل الزهد حسامه والحنن سهامه والورع قوسه  
والنصيحة درعه والفتور رمحهم وكباب الله عز وجل حياء والرفق مركبه  
والعقل نجافيه والعمل عدته والاثمال بأسه والنية حخته والصمت  
ترسه والتقوى طليعته وخشية الله تعالى حصنه والسلام (وكتب) يوسف  
ابن اسباط الى حذيفة المرثي أما بعد فاني أوصيك بتقوى الله والاهل

بما علمك الله والراقية حيث لا يراك إلا الله والاستعداد لما ليس لاحد  
 فيه حيلة ولا تنفع الندامة عند نزوله واحسر عن رأسك قناع الغافلين  
 واتق من رقدة الموتى وشجر السباق فدا فان الدنيا ميدان المتسابقين  
 ولا تقصد بمن أظهر الفسك وتشاغل بالوصف وترك العمل بالوصف  
 (واعلم) يا أخى انه لا بد لي ولك من المقام بين يدي الله تعالى فيسئلنا من  
 الدقيق والخفي وعن الجليل والحق ولست آمن أن يسألني وأياك من  
 وسوس الصدور ومخاطات العيون والأصغار إلى الاستماع وما عسى أن  
 يهزمتي عن وصف فعله وأعلم يا أخى أن ما وصفوا به متفقوا هذه الأمة  
 أنهم خالطوا أهل الدنيا بأجسامهم وطاب قهرهم طيبا باهاوتهم وخضعوا  
 لما طمعوا في نائلهم وسكنوا على ما سمعوا من باطلهم وفرحوا بما رأوا  
 من زينتهم وظاهر بعضهم بعضا بالقول والفعل ولهم من الظاهر وأعمال  
 المرء المهاد والرياء فقد صرنا في زمان هذه صفة أهله الأمن شاء الله وقتنا  
 الله وأياك لما يحب ويرضى والسلام (وكتب) سلمان الفارسي إلى  
 أبي الدرداء أما بعد فأنك إن تال ما تريد الانتركاك ما تشتهي ولن تدرك  
 ما تأمل إلا بالصبر على ما تذكره فليكن كلامك ذكر أو صمتك ففكر أو فطرك  
 عبرة فان الدنيا تغلبو بهجتها تنغبر فلا تغربها وليكن بينك المعصود  
 والسلام (فاجابه أبو الدرداء) أما بعد فاني أوصيك بتقوى الله وأن  
 تأخذ من صمتك لسقمك ومن شبابتك لحرملك ومن فراغك لشغلك ومن  
 حياتك لموتك واذا كرجلة لاموت فيماني إحدى المترتين اما في الجنة  
 واما في النار فأنك لا تدري إلى أيهما تصير والعلام (وكتب) بعض الزهاد  
 إلى أحمد بن حنبل أما بعد فمن أصح سريره أصح الله تعالى علانيته ومن  
 أصح

(٢٦٢)

أصلح ديناه أصلح الله آخرته ومن أصلح ما بينه وبين الله أصلح الله ما بينه وبين الناس ومن تزي للناس بما ليس في نفسه أساء الله به ظنهم ومن خاف الله خافه كل شيء ومن خاف غير الله وكله الله الى نفسه واليهم ولن يغتوا عنه من الله شيئا فالهرب الحرب والنجاء النجاء وإياك أن تقع بماتوه باسمك في المخلوق فإني لن تغتوا من الله الا بآداء فرائضه ولا تحرب ولا تحبب اليه مثل النصيح فعليك بالنصح له وقل الحق فان الحق قديم ولا تدع أن تصلي منك موعظة يصلي بها ظبي ويشعر منها جلدي ومكر فاجها صيناي فاستبسمتن من علمك ورأيك نغم الله لنا ولك بحسب ما ترك عبد شيئا من مخافة الله الا هو منه الله خير امنه وفي الله خلف من كل هاتك وعوض من كل فائت وأنس من كل وحشة وغنى من كل عدم وعزاً من كل مصيبة فبالله ثق وعليه تتوكل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

﴿فصل﴾

(كتب) علي بن أبي طالب رضي الله عنه الى ولده الحسين من عبد الله على أمير المؤمنين الوالد القاني المقل الزمان المستسلم للعدنان المدبر الهزل الذام للدينا الساكن مساكن الموت الى الولد المؤمن لا لا يدرك السالك سبيل من قد هلك عرضة الا مقام ورهينة الايام وعبد الدنيا وتاجر القروور وأسير للنساي وقرين الزايا وصريح الشهوات ونصب الاكفان وخليفة الاموات أما بعد يا بني فان في ما تشكرت فيه من ادبار الدنيا عني واقبال الاشعة الى وصنو الدهر على ما يرغني عن ذكر من سواي والاشتغال بما ورائي غير انه حيث تغردى هم تغني دون هم الناس وصدقتي هو اي صرح بي محض رأي فأفضي بي الى جد لا يزري



به ادب وصدق لا يشوبه كذب وصدقك يا بنى من بعض بل وجدتك  
من كلى حتى كان شدة ألواصاك أصابنى وحتى كان الموت لواناك أتانى  
عنانى من امرك ما عني من امرضى كتبت اليك كتابي هذا يا بنى ان  
يقبت أوفيت فاقى أوصيك بتقوى الله عز وجل وعساة قلبك بذكره  
والانصام بحبه فان الله يقول واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا  
واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فآلف بين قلوبكم فاصبحتهم رحمة  
اخوانا وادى سبب يا بنى اوثق من سبب بينك وبين الله عز وجل احمى قلبك  
بالموعظة ونوره بالحكمة وقوم بالهدى وفله بالموت وقرره بالقضاء وحذره  
صورة الدهر وتقلب اليا الى واعرض عليه اخبار الماضين وسرفى ديارهم  
واآثارهم فانظروا فاعلموا وان حلوا فانك تجدهم قد انتقلوا من دار الغرور  
ونزلوا دار الغربة وكلك عن قليل يا بنى قد صرت كاحدهم فبيع دينك  
بآخرك ولا تبسح آخرك بدنياك ودع القول فيما لا تصرف والامر  
فيما لا تكلف ومر بالمعروف بيدك ولسانك وكن من اهل وانكر المنكر  
بيدك ولسانك وبيان من فعله ونهى العورات الى الحق ولا تأخذك في الله  
لومة لائم واحفظ وصيتي ولا تذهب منك صفهما فلا خير في علم لا ينفع واعلم  
انه لا غنى بك عن حسن الارتياح مع بلائك من الزاد فان أصبت من اهل  
الفاقة من يحفل عنك زادك فيوافيك به في معادك فاعتنمه فان امامك  
مقبة كؤدا لا يجاوزها الا اخف الناس حلا واجل في الطلب واحسن  
في المكتسب فرب طلب قد جرى الى حرب وانما المحروب من حرب دينه  
والمالوب من سلب يقينه واعلم انه لا غنى بعدل المجنة ولا فقر بعدل النار  
والسلام عليك ورحمة الله (وقال رضى الله عنه)

من النفس واجملها على ما يزينها \* تحش سائلا والقول فيلجئيل  
 ولا تزين الناس الا بتجسلا \* ثيابك دهر أو جفاك خليل  
 فان ضاق رزق اليوم فاصبر الى غد \* لعل صروف الدهر منك تزول  
 ولا تخير في وداعه منسولون \* اذا الربح مالت مال حيث قيل  
 جواد اذا استغنى عنه عياله \* وعند احتمال الثابتات بخيل  
 فاعا كثر الاخوان حين تعدهم \* ولما كنتم في الثابتات قليل  
 (قال كميل ابن زياد) اخذ على رضى الله عنه يدي فخرجني الى ناحية  
 الجبابة فلما احمر تنفس الصعداء ثم قال يا كميل ان هذه القلوب اوصية  
 نظيرها او عاها يا كميل احتفظ عنى ما اقول الناس ثلاثة عالم رباني  
 ومتعلم على سيد فجاء وهم راع لكل ناعق اتباع عييلون مع كل ربيع لم  
 يستضيوا بنور العلم ولن يلجؤا الى كل وثيق يا كميل العلم خير من المال العلم  
 يحرسك وانت تحرس المال والمالة قصه الثقة والعلم يزكو على  
 الاتقان يا كميل محبة العلم دين يدان به يكسبه العلم الطاعة في حياته  
 وجيل الاحدثة بعد وفاته ومنفعة المال تزول بزواله والعلم حاكم والمال  
 محكوم عليه يا كميل مات غزان المال والعلم ما بقى الدهر اصابناهم  
 مفقودة وامثالهم في القلوب موجودهم قال هان ههنا علمنا واسار الى  
 صدر لو اصبته حلة بل اصبته لفتى خير ما مون يصنع آية الدين في  
 طلب الدنيا ويستظهر بحجج الله على اوليائه وبنم الله على معاصيه او  
 منقاد الجملة العلم لا يصيرة له في انجائه يقدح الشك في قلبه باول ناعق من  
 شبهة الا لا ولا ذلك اذن هو منهموم بالالذات سلس القياد الى الشهوات  
 ومغرم بالجمع والادخار وليس من دعاة الدين اقرب شهابه الانعام كذلك

يموت العلم جوت حامله ثم قال اللهم بلي لا تفصلوا الارض من قائم هبة اما  
ظاهر منشور واما خافي مغمور الا لتبطل حجج الله وميثاقه وكم رأين أولئك  
الاقولون عددا والاعظمون قدرا بهم حفظ الله هجبه حتى يردوها في قلوب  
أشباههم هجم بهم العلم على حقائق الامور فباشروا روح اليقين واستلوا  
ما استوصوا المتفرون وأنسوابعيا استوحش منه الجاهلون سمجوا الدنيا  
بأيدان ارواحها ملقة بالمحل الاعلى يا كميل أولئك خلفاء الله في أرضه  
والدعاة الى دينه ما هاهنا مشوقا اليهم والى رؤيتهم وأستغفر الله لنا ولهم  
انصرف اذا شئت (واذ قد مضت هذه الوصية ذكر العلم وتعليمه  
وجلبته) فلذلك العلوم الضرورية على الانسان وما يلزم قديته وتقديسه  
منها في تعلمها واجعل ذلك خاتمة كتابي هذا تيمنا وتبركا بذكرها  
وتحريضا على تعلمها ونشرها لتعظم بها الفائدة وتكمل فيها العائنة والى  
الله سبحانه أبتهل في حسن العون والتأييد والتوفيق والتسديد

### فصل في

قال الامام أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن اسحق الحافظ رجة الله عليه اعلم  
ان احق ما يلزم المرء بتدبيره وتقديسه تعلم القرآن فان الله تعالى يقول ان  
هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم وبشر المؤمنين الآية وقال لا ياتيه  
الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد وقال وتزلزلنا عليك  
الكتاب تزيانا لكل شيء وهدى بوجهه وبشرى المسلمين في كثير من  
الآيات يكثر تعدادها فضيحه والحمد لله الذي الساطع والنور اللاح  
وشقاء الصدور ومراهم القلوب سراج لا يخيب وضياؤه ومصاب لا يخمد  
نوره ومشاؤه وبحر لا يدرل غوره المانع من الهلكة والبوار والذال  
على

على سبيل الجنة والنار من رزقي هلمه لاستغنى به عن كل علم ومن علمه وتعلمه  
تعلم خبر العلوم وأفضلها وهو أقرب ما يتقرب به العباد إلى ربي - عز وجل  
(عن الحارث الأعور) عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال قيل  
لرسول الله صلى الله عليه وسلم إن أمتك ستخفق من بعدك فسال رسول  
الله أو سئل ما المخرج منها قال كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه  
ولا من خلفه من ابتغى العلم في غيره أضله الله ومن ولي هذا الأمر من جبار  
فيكم بغير قصه الله هو الذي كركم الحكيم والنور المبين والصراط المستقيم  
فيه خبر ما قبلكم ونبأ ما بعدكم وحكم ما بينكم هو الفصل ليس بالهزل  
وهو الذي سمعته الجن فلم تنه أن قالوا انما سمعنا قرآنا عجبا يمدى إلى  
الرشد قائمنا به لا يخلق على مولود الرد ولا يتقاضى عبره ولا تنفى عجائبه ثم  
قال للحارث غداها يا أعور فمن تعلمه فليصبر على ما يعرض له دون تعلمه ولا  
يكن همه في تعلمه إقامة حروفه دون القيام عند حدوده وليحذر من أن  
يتكبر فيه أو يأكل به ولا يترك قراءته ودرسه ليبقى له حفظه ولا يخلع عن  
القيام به في الليالي ويستعين على تحفظ القرآن بقراءته دورا مع الأصحاب  
والرفقاء ليصحب من علوه ومعانيه وليحذر الكلام فيه بغير علم وليحذر  
أن يتواني فيه وينساه (عن سعيد بن عباد رضي الله عنه) قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من رجل يتعلم القرآن ثم ينساه الالقى  
الله يوم القيامة أجزم (قال الحسن) قراء القرآن ثلاثة أصناف صنف  
اتخذوه بضاعة يأكلون به وصنف أقاموا حروفه وضيعوا حدوده  
وامتطأوا به على أهل بلادهم واستدروا به الولاة كثرة الضارب من  
جملته القرآن لا كثرة الله وصنف عمدوا إلى دواء القرآن فوضعه على داء

قلوبهم فركدوا به في محاربهم وحتوانه في برانهم واستنصروا الخوف  
وارتدوا المحزن فأولئك الذين يسقى الله بهم الغيث وينصر بهم على  
الأعداء والله لهذا الضرب في جملة القرآن أعز من الكبريت الأحمر  
(ثم) الذي يتلو القرآن من العالمين الرحوصل صلى الله عليه وسلم  
فإنها الحكمة قال تعالى وما ينطق عن الهوى وقال وما آتاكم الرسول فخذوه  
وما نهاكم عنه فانتهوا فمن أراد حفظ الأحاديث التي في الأصول الصحيح  
فليكن في طلبه الحديث محسباً صادق النية فإن أهل الحديث عافاه  
رسول الله صلى الله عليه وسلم في أمتهم بعده (عن ابن عباس رضي الله  
عنه) قال سمعت علي بن أبي طالب رضي الله عنه يقول خرج ما بنا رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فقال اللهم ارحم خلقنا في قلنا يا رسول الله ومن  
خلقنا ذلك قال الذين يأتون من بعدى بروون أحاديثي و يعلمونها الناس  
(فاذا) أحرز صدر من علم سنن الرسول صلى الله عليه وسلم قلباً أخذ  
في علم الفرائض فإنه ثالث علوم الدين وعليه المصول في قسمة الموارث  
بين المسلمين (و) المختار من علم الفرائض مذهب زيد بن ثابت  
الأنصاري (عن عبد الله بن عمر) قال قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم العلم ثلاثة فما سوى ذلك فضل آية محكمة وسنة تامة وفريضة عادلة  
(فاذا) أحكم علم الفرائض قلباً أخذ في الفقه فإنه علم الحلال والحرام وهو  
صحة في الدين وزينة في الدنيا وبحسب الفقيه من المدح قوله  
تعالى فاولوا نعمه كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين (و) الذي  
يستحب للنحل من مذهب الفقهاء مذهب أهل المدينة والجاز (عن  
معاوية بن أبي سفيان) عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال الخير  
طادة

عادة والشريعة واحدة ومن يرد الله به خيرا يفقهه في الدين (ثم) يتلو  
 القم من العلوم علم العربية والتأويل لانه لا يجمع العلوم لا يجيد أحد من  
 يد اليعيم به ثلاثة كتاب الله ورواية كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 لكي لا يخرجه جهل الاعراب الى اسقاط المعاني (عن محمد رضي الله  
 عنه) قال قدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول رحم الله امرأ أصلح  
 من لسانه (و) ليأخذ بحظ من علم الغريب ومعرفة اختلاف اللغات فقيه  
 ادراك اللسان وفصاحة المنطق ومعرفة المشكل وبيان الغامض (عن  
 عطية السعدي) قال قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في أمان  
 من بني سعد بن بكر فأتته فقال ما أغناك الله فلا تستل الناس شيئا فان  
 اليد العليا هي المنطية وان اليد السفلى هي المنطاة وان مال الله مسئول  
 ومنطى فكلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم باقتنا (ثم) ليعرف طرفا  
 من الشعر فانه ديوان العرب وموروث في الاعقاب والانحلاف باق مدحه  
 وذمه لازم خبره وشروفيه الشاهد الحاضر والمثل السائر والذم  
 والامتناع والشرح والافصاح وبيان غريب القرآن ومعانيه من  
 الرسول عليه السلام (عن عائشة رضي الله عنها) قالت قال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم ان من الشعر محمكة (ثم) ليتعلم طرفا من الانساب  
 لما في علمه من اتصال الانسان ومعرفة الاسلاف وفضائل الاشرف  
 وبه توصل الارحام ويتوارث بنوا الاعمام (عن أبي هريرة) قال  
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعلموا من انسابكم ما تصلون به ارحامكم  
 فان صلة الرحم محبة في الاهل مثراة في المال منسأة في الاثر (ثم) يتلو  
 ما ذكرنا من معرفة علم الانساب علم الطب فانه علم الابدان وجوامع الطب

حفظ الله وتدينه الامراض وشفاء الاسقام قد نطق به القرآن ودلت عليه السنن واقتصر الى أهله جميع الامة (عن أبي سعيد الخدري) عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما أنزل الله من داء الأنزل سمعه دواءه علمه من علمه موجهه من جهله (ثم) يتلو الطب الخط والكتابة فانه صغير العقل وبه كمال الفضل ورباط علوم الدين والدنيا وبه تحفظ الآثار وتنفع الابصار (عن أنس) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قيدا العلم بالكتابة (ثم) ليتعلم عبارة الرؤيا فانه علم نبوي وبشرى حاوي (عن عباد بن الصامت) عن النبي صلى الله عليه وسلم قال رؤيا المعلم جزؤ من ستة وأربعين جزءا من النبوة (ثم) ليتعلم الحساب لانه علم لا غنى عنه فيه خير الدنيا والدين ثابت الدلائل واضح البراهين به تحفظ الاموال وتقسّم الموارث (عن العرياض بن سارية) قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لحطوبية اللهم علمه الكتاب والحساب وفيه العذاب (ثم) الذي يتلو الحساب الذرع والمساحة وهما من نتائج الحساب (عن أبي سعيد الخدري) ان قيسلا أو ميتا وجد بين قريتين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قيسوا فانظروا الى أحما أقرب فكأنني أنظر الى خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فالتفت الى أقربهما (فاذا) تعلم ما ذكرنا من العلوم فلا بأس أن يتعلم من جليل علم النجوم ومعرفة أعيان الكواكب ما به يعلم عدد السنين والشهور وأوقات الصلاة ومجاري الألهة وساعات الليل والنهار والبراري والبحار قال الله تعالى وعلامات وبالقيم هم يمدون وقال سبحانه الشمس والقمر بحسبان وقال والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم وقال وكل في نكاح

(٢٧١)

يسبحون وقال والسماء ذات البروج وقال هو الذي جعل الشمس  
ضياء والقمر نوراً وقد روي منازل لتعلموا عدد السنين والحساب (وعن عبد  
الله بن أبي أوفى) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خيار صباد الله  
الذين يراعون الشمس والقمر والنجوم والاملة لذكرا لله (قالت المحكماء)  
العلم كثير والعمر قصير فاطلب منه ما دعاك الى خير وجهك على بر (وقالوا)  
اقصد من اصناف العلم ما هو اتمى الى نفسك واخف على قلبك فان  
نفاذك فيه على حسب شهوتك له وسهولته عليك (وقالوا) الماء ألين من  
القول والحجر اشد من القلب والماء اذا كثر افسدان عليه لم يلبث ان  
يؤثر فيه

### فصل في

وما ذكرنا قبل فهي من اصناف العلوم التي هي من حيز الدين وتناهي  
القول واما العلوم المكتسبة التي هي من محاسن الافعال وتلبس اصحابها  
ثوب الجمال وهي ايضا مشتملة في الدنيا والدين فكالري والسباحة  
والفروسية والثقافة والعلم في الحاربة (فاما الرمي) فالتشاغل من  
التجارات المربحة المتبعة (من المتقول) في تأليفنا مقصدا لانفس اعلم  
ان الترفيب في الرماية روي عن عقب بن عامر قال سمعت رسول الله صلى  
الله عليه وسلم وهو على المنبر يقول واعبدوا الله ما استطعتم من قوة الا ان  
القوة الرمي الا ان القوة الرمي وكان عليه السلام يجهه أن يكون الرجل  
راميا فارسا ساجعا (وقال) عليه السلام علموا أبناءكم الرمي فانه  
نكابة لا عدو وقال عليه السلام لقوم من الانصار رأهم يرمون ارموا  
يا بني اسمعيل فقد كان أبوكم راميا وقال عليه السلام من رمى بمهمل في سبيل



الله سبحانه وتعالى كان له من الأجر كربة اعتقها من ولد آدم عجل وقال  
عليه السلام إن الله تعالى لي يدخل بالمهم الواحد ثلاثه نورا الجنة صاعقه  
يتمسب في صنعه العجبر والراعى له والمجديه (ومن على بن أبي طالب رضي  
الله عنه) انه قال ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ندى أحد الخبر  
سعد بن أبي وقاص فانه قال له يوم أحد لم فداك أن وأى وفي ذلك اليوم  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لسعد ولا يي طلحة وقتادة وغيرهم من  
الماقاتبتوا فلن يزال النصر معنا ما نبستم وكان صدق الرماة في ذلك اليوم  
خسة مشروميا (و) الأحاديث في هذا المعنى أكثر من أن تحصى  
(وقه) حرا الشاهر اذ يقول

فمن شاء أن يسلك سبيل العناية \* ويحصل من مزيها في نهاية  
ويحظى بكل ثواب جزيل \* فلا يتعد ما ريق الرماة  
فان بها في الدثار فعة \* ونصر الدين نبي الهداية

وقد فضل الله تعالى القوس على جميع الأسلحة (عن) رسول الله صلى  
الله عليه وسلم انه قال ما مد الناس أيديهم إلى شيء من السلاح الا والقوس  
عليه فضيلة (وقال) عليه السلام من اتخذ في بيته قوسا نفي الله عنه  
الفقر ما دامت في بيته وكان صلى الله عليه وسلم يخطب عند الحرب وهو  
منكى على قوسه وقال عليه السلام منتهى المؤمن القوس والنبل  
والقسي جذان قوس البدوي العريضة وتنقسم على أنواع وقوس  
الرجل وهي الافرنجية وتنقسم كذلك على أربعة أنواع فالقوس العربية  
أنسب للفارس لانها أسرع وأقل مؤنة والقوس الافرنجية أنسب للرجال  
لانها أبلغ وأكثر مؤنة ولا سيما في الحصار والمواكب العربية وشبه ذلك

وهي خاصة بأهل الأندلس بما يصيدون وعصايرهم وفيها يتنافسون  
وعلميا يجتهدون فرسانا ورجالا (وأما السباحة) فهي من الخصال  
المحمودة (نقل) الامام أبو نعيم بسنده الى أبي رافع قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم حق الولد على الوالدان حمله كتاب الله والسباحة  
والزحى (وقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم لهو المؤمن الزحى  
والعيامة ومن تركها كانت نعمة جدها (وقال) عليه السلام كل شئ  
من لهو الدنيا مال الاملاعبة الرجل أهله وتأديبه فرسه ورميه عن فرسه  
وقعله السباحة (قال) بعض الحكماء من تمام ما يجب للابناء على  
الآباء تعليمهم الكعبة والحساب والسباحة (وقال) أنس بن يوسف  
لحم ولد له علم ولدى السباحة قبل تعليم الكعبة فانهم يحبسون من يكتب  
عندهم ولا يصيدون من يسبح عندهم (وأما الغروبية) فهي من أفضل  
الاعمال وأشرها (ومن) المتقول في تأليفنا تحفة الانفس قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم من غير معاش الناس لهم رجل يحسن غروبة  
في سبيل الله كلما مع هبة أو فرسة طار على متنه يفتي الموت مظانه  
(قال) عليه السلام طوبى لعبد آخذ بعنان فرسه في سبيل الله أشعث  
رأسه مغبرة قلعه ان كان في الحراسة كان في الحراسة وان كان في الساقاة  
سكان في الساقاة ان استأنف لم يؤذن له وان شفع لم يشفع وقال عليه  
السلام ارمواوا وركبوا عرضت عليه صلى الله عليه وسلم الخيل وعندنا عينة  
ابن حصن الفزاري فقال عليه السلام لعينة أنا أفرس بالخيل منك وقال  
عليه السلام لو أن هذه الامة انتهت عندنا الموت لا كلوا غير زارعين لأن  
الله تعالى جعل أرزاقها في صنائب خيلها وأرأسته رماحها وقال عليه

السلام جعل رزقي تحت ظل رعي وجعل الصغار والذئبة على من خالف  
أمرى (وكتب) عمر بن الخطاب يرضى الله عنه إلى أهل حمص علوا  
أولادكم السباحة والرمية والفروسية واخشوشنوا واتزوا على الخيل تزوا  
(وبردى) عنه أنه قال لن تزاولوا أمهاتكم وتزومتن يعني تزعم بالقسي  
وتزومتن على ظهر الخيل (وقال) أسلم مولا مايت عمر رضى الله عنه  
يمك باذن نفسه ثم يمك باذن فرسه فيفرو عليه وكان يقال قديما العزقي  
صدور الصفوف وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الجنة تحت ظلال  
السيوف والفروسية أفضل مدارجها وأكرم معارجها وارتباط الجياد  
أعز اعتدادا وأقوى لك استنجادا فها تثن الغارات وتذكر التارات  
فيهب على الفارس أن يثمر عن ساق الجدد والعزم ويكشف عن ساق  
الحذر والحزم فيما خذ نفسه في كل حين بالاستعداد والتأهب للجهاد  
ويظهر قول من عرف الحرب وباتمر فيها الطعن والضرب فقال

وأعدت للحرب أوزارها \* وما عا ط والاونجلا ذكورا

قال بعض السلف غزا المسلمون أرض الروم فرأوا من عندهم إلى جانب  
صومعة راهب فقال الراهب يا صاحب الفرس أمن المتطوعة أنت أم  
من أهل الديوان فقال بل من المتطوعة قال له وما لك والديوان فأنجدهم  
في بعض كتبنا أنهم عدوا لله في الأرض (عن ابن عباس رضى الله عنه)  
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن مثل الذين يغزون من أمي  
و يأخذون الجعل وينفقونه على عدوهم كمثل أم موسى ترضع ولدها  
وتأخذ أجرها (قال ابن حجر يزي) أصحاب العطاء أفضل من المتطوعة  
لما برعون (وقال مكحول) روعات البعوث تقي روعات يوم القيامة  
(قال)

(قال الطرطوسي) اعلم ان الجند هم هددالك وحسنه ومعاقبه  
وأوتاده وهم جماعة البيضاء والذابون من المحوزة والداغون من العوزة  
وهم جند الثغور وحراس الارض والعدة للحوادث واعداء المسلمين والجهد  
الذي يلقى العدو والشوكه عليهم السهم الذي يرمى به السلاح المدفوع  
في فمهم وهم يذبون الحريم ويؤمن السبيل وتسد الثغور قال أبوذر  
الغثي

بقاه الدين والدين اجمعاً • بكل مقاتل ثبت الجنان  
اذ شهدوا المحرور بآيات أسداه • نهش كرامة فهو الطعان  
هم يمين وفي الايمان يمين • فما تدري من السيف اليماني  
(وأما الثقافة) والعلم في الحسابة فن الواجب المؤسكده تعلمها (من  
المقول) في تأليفنا ثقافة لا فمن اعلم ان الحرب معاملة الصبر وقطبها  
المكر ومدارها الاجتهاد وثقافتها الاناء وزمامها الحذر ولكل شيء من  
هذه غمرة غمرة الصبر التأني وغمرة المكر الظفر وغمرة الاجتهاد التوفيق  
وغمرة الاناء العزم وغمرة الحذر السلامة (وقالوا) جسم الحرب الشجاعة  
وقلبها التدبير وعينها الحذر وجناحها الطاعة ولسانها المكيدة وقائدها  
الرفق وساترها النصر فاذا قامت فلا تبذل مهجتك وقوتك من أول وهلة  
لئلا يأتى مقامها فتجهز ونسكل ولا تنشب في حرب وان وثقت بشدتك حتى  
تعرف وجه الخصاص منها فن استضعف عدوه فقد اختر ومن أغشع بقوته  
فقد هزم والمخازم يحذر عدو على كل حال المواثبة لمن قرب والفارة ان  
يسدوا السكين ان انكشف والاستطراد ان ولي (وقد) قالوا السكين  
أسد ما تكون من عدوك حذرا ما كنت عند نفسك أكثر قوته وعددا

فليس من القوة النور في الهوة (قال هبة العنزي)  
ولأتمنى الشر والشر تاركى \* ولكن متى أحل على الشر أركب  
ولست بجراح إذا الدهر مررتى \* ولا جازع من صرفه للقلب  
وقد جمع الله سبحانه تذيير الحرب كلها في آية من كتابه العزيز فقال  
يا أيها الذين آمنوا إذا القيمت فتنة فامتنوا واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون  
وأطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتنة السلاطين وطيعوا الله وأطيعوا  
مع الصابرين وقال تعالى وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ف قوله عز وجل  
ما استطعتم مشغل على ما في مقدور البشر من العدة والألحاق والميلة وفهر  
الذي صلى الله عليه وسلم القوة بالرمي وقد تقدم ذلك من أسامة بن زيد  
البحري قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا قرأ أحدنا شيئا وهو يريد  
أن يرمى ويقول الحرب بعددته (وكان) الملهب يقول لبنيه عليكم في  
الحرب بالمكيلة فانها تبلغ من النجدة وفهر بعضهم النجدة فقال النجدة  
هي الجحفة على الاقدام عند تزور الاراء الاقدام (وعن الحسن بن  
المائب) قال لما كانت ليلة العقبة أول ليلة بعث رسول الله صلى الله  
عليه وسلم لمن معه كيف تفاؤلون فقام حاصم بن ثابت بن أبي الألتح  
فأخذ القوس وأخذ النبل فقال أي رسول الله إذا كن القوم قريبا من  
المائتي ذراع أو نحو ذلك كان الرمي بالقسي وإذا كانوا القوم حتى تنالنا أو  
تناهم الرماح كانت المداعمة بالرماح حتى تقصف فإذا تقصفت وضعناها  
وأخذ السيف فتقادموا سله فقال وكانت إليه الدية بالسيف قال فقال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذا أنزلت الحرب من قاتل فليقاتل قتال  
حاصم (قال ضبة) ابن عبد السلمي أعطاني رسول الله صلى الله عليه

وسلم سيفاً قصيراً فقال إن لم تستطع أن تضرب به ضرباً طامعاً به طعننا  
 (قال) بعضهم ومن شرط السيف الأيسل الاعتدال لضرب به وإن سل قبل  
 ذلك أورت الجنب وليس في السلاح ما يجب أن يحضر عند العمل به كالسيف  
 فقد وجد كثير من عمل به بغير حذر ولا ذرية أصاب أذن فرسه أو عضده  
 وربما أصاب أذن نفسه أو وجهه فقطعهما أو أثر فيهما فبقي للفارس أن  
 يقرن في الضرب به حتى يحفز عليه العمل به (وأما الرمح) فيبقى  
 للفارس أن يحفزه ما قدر فاته على الخفيف أقوى وله أضبط وبه أحكم  
 وليكن بين الدقيق والخليط قدر ما لا يهتز منه السكف ولا يلتقي عليه  
 الأامل فالوسط هو المأمود بحسب قدر اليد والتمكن من ذلك (قلت)  
 وأحكام العمل بالسلاح لا يتساوى الناس فيه بل التفاوت بينهم في ذلك  
 شديد والتباين فيه بعيد فيجب على العاقل أن يشاهد من أهلها  
 الأعمال ويحاضر بها الرجال ويأخذ بمنظمن التمرن فيه مع من يراه  
 أهلاً لذلك من يصطفيه حتى يعرف كيفية الطعن والضرب والثقاة  
 في السلاح بالحرب ووجوه العمل في الكر والفرو والامتناع والدخول  
 على المبارزين والخروج عنهم في الطائفة والمصاع وملاحظة مواقع  
 السهام وأوقات الأقدام والاهجام واستراق الأرض في المبارزة  
 واستتبار الشمس عنها لئلا لفاء والمناجزة والمرافعة والعطف في القتال  
 ودقائق ذلك ولواقعته عند النزال وترصد غرة العدو في حال الحركة  
 والهدوء من المحتمل في تعطيل الرمح عليه أو ملكه على ربه أو رده إليه  
 أو خلع هذا الفرس أو قطع صناعته ليستغل الفارس بأمر فوره وشأنه  
 فيتمكن منه في الحين وتظهر الفرصة فيه وتسبب من لم يتمرن في

(٢٧٨)

ذلك فلا ترض نفسه بأن تسلك به هذه المسالك ففي معرفة ذلك كله وامعان  
التفريقه يتفاضل الفرسان مع الاستقبات وبرق الجنان وشدة الخدر  
منعنا ردة الاقران ومنازلة البسدان والله جل وعلا في كل حال هو  
المستعان (قال ابو الطيب المتنبي)

ان السلاح جميع الناس يصعله \* وليس كل ذوات الخلب السبع  
(فهذا) ما كتبه قلم الاستبجال على ضيق الجبال اذ الخياط منقسم  
بين مراوضة طبع ومحافظة على اصل وفرع ونظري في امرين ومسالمة  
قرين ومداراة حاسد ومدافعة معاند وتأديب ولد وملاحظة عادة  
بلد وسياسة اهل في احتشاد حليم وعدل وتدبير معاش واعداد  
رياض واصلاح حال وفكرة في مآكل ومعاناة دهر في صروف عام  
ومهر وفي هذا كله - نذران وقع تصير ولا يغفد بالكمال الا العظيم  
الخبير سبحانه وتعالى لا رب سواه ولا معبود الاياه والحمد لله رب  
العالمين وصلى الله على سيدنا ومولانا (ع - د) وعلى آله وصحبه  
الطيبين الطاهرين وسلم تحليما كبيرا الى يوم الدين

---

يقول رحمه الله الفقير الى مولاه مصطفى محمد قشيشة

---

بسم الله وحوله تم طبع هذا الكتاب النفيس على احسن طراز واجل  
منوال بمهابة الضبط والاتقان بالمطبعة الاعلامية لآلات  
بعين العناية محبة وسكان الفراخ من طبعه يوم الثلاثاء  
الموافق للتاسع من ربيع الاول عام ثلاث وثلاثمائة  
والف من هجرة - سبيلنا الى الين والآخرين

(٢٧٩)

﴿ فهرسة عين الأب والسياسة ﴾

مصحفه

مصحفه

٨٧ فصل تسعة	٢ خطبة الكتاب
٨٨ فصل عشرة	٦ القسم الاول
٨٩ القسم الثاني	٨ فصلان
١٢٩ القسم الثالث	١٥ فصلان
١٤١ الفصل الاول	١٧ فصلان
١٥٨ الفصل الثاني	٢٠ فصلان
١٨٥ القسم الرابع	٢٤ فصلان
١٨٧ فصل في مواظ	٢٤ فصلان
١٩٩ فصل ومن المنقول	٢٧ فصلان
٢١٢ فصل قال بعض العلماء	٥٠ فصلان
٢١٦ فصل قال بعض العلماء	٦٠ فصلان
٢١٩ فصل كان عبد الله	٦٤ فصلان
٢٢٦ فصل عن ابن عباس	٦٦ فصل واحد
٢٣٥ فصل من المنقول	٦٧ فصلان
٢٣٩ فصل من المنقول	٦٩ فصل ثلاثة
٢٤٣ فصل وصية يونس	٧٧ فصل أربعة
٢٥٧ فصل كان مما حفظ	٨٢ فصل خمسة
٢٦٢ فصل كتب علي بن أبي طالب	٨٣ فصل ستة
٢٦٦ فصل قال الامام أبو نعيم	٨٥ فصل سبعة
٢٧١ فصل وما ذكرنا قبل	٨٦ فصل ثمانية



(٢٨٠)

صفحة	سطر	خطاً	مردوب
٣	١	قصب	قصب
٨	١٩	ياده	عباده
٩	٩	الخبير ويل	الخبير ملافا لثرو ويل
١٠	٢	أخني	حي
١٥	٢	انما امام اهلك	انما اهلك
١٦	٦	بالرضى	فالرضى
١٦	٦	الملك	للك
١٧	١٨	مجزع	مجدع
٢١	٢١	عن	على من
٢٨	٤	القدر	القدر
٤١	٧	وجدت ما فاتك	وجدت ما فاتك
٤٣	٥	قصته	قصته
٥٥	٢٠	يمنع	يمنع
٦٨	٩	والثبات	والشباب
٧٦	١٧	راكبا	واكبا
١١٣	١٦	حداد	حدا
١٢٣	٦	التغابن	التغابي
١٨٧	٥	واحكمكم	واحكمكم
٢٠١	١١	اقت	اقتت
٢٤٨	٢٠	يلعن	يلعن
٢٥٣	١٥	يعنابه	يعنابه

